

**Iraqi Republic**

**Ministry of Higher Education and  
Scientific Research**

**Babylon University**

**College of Education and Human Sciences**



**British Policy towards the Central  
African Federation 1953-1963**

**A Historical Study**

A Dissertation Submitted to the Council of the College of  
Education for Human Sciences / University of Babylon as a  
Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of  
Philosophy Doctor in Educational /Modern History

**By:**

**Ali Jalil Jassim Mansour**

**Supervised**

**Prof. Dr. Ali Hadi Abbas Al-Mahdawi**

**1444 H**

**2023 A.D**



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة بابل  
كلية التربية للعلوم الإنسانية

## سياسة بريطانيا تجاه اتحاد وسط افريقيا

١٩٥٣-١٩٦٣

### دراسة تاريخية

أطروحة قدمت

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل  
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في التربية/فلسفة  
التاريخ الحديث

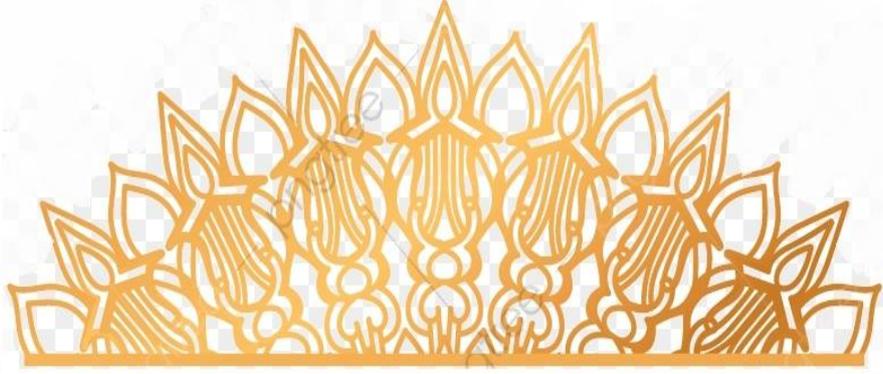
من قبل

علي جليل جاسم منصور

إشراف

الأستاذ الدكتور

علي هادي عباس المهداوي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا  
أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَدْنَىٰ ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ } (النمل - ٣٤)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ



## الاهداء

النبع الذي لا ينضب

تلك المدرسة الاكاديمية

صانعي العقول ..... صياقلة الأقلام.....

غارسي القيم والمثل العليا..... أساتيد العراق

اساتذتي قادة الفكر



## شكر وامتنان

### شكر وامتنان

أتقدم بالشكر الجزيل بعد شكر الله تعالى إلى جامعة بابل الموقرة حاضنة العلم والعلماء ولاسيما كلية التربية للعلوم الانسانية عميداً واساتذة، إذ كانت عند حسن الظن فذلت الصعوبات وعملت على كل ما من شأنه رفع مستوى البحث العلمي لطلابها، كما لأساتذتي بقسم التاريخ أبلغ الامتنان وأجزل الثناء فمن معين علمهم ارتويت ومن حميد خصالهم رأيت فبارك الله في علمهم وأعمارهم ، ولأستاذي الفاضل الاستاذ الدكتور علي هادي عباس المهداوي من بركات الشكر أوفره وأعطره ، إذ كان لي كالأخ الحاني قبل أن يكون مشرفاً، فقد غمرني بحسن أخلاقه وجميل مقاله وجليل فوائده منذ شروعي في هذا البحث وحتى الانتهاء منه فجزاه الله عني خير الجزاء ، وأستميحه عذرا إن بدر مني تراخا أو قصورا أثناء إشرافه على اطروحتي ، كما أوجه شكري وامتناني الحارين إلى الأستاذ الدكتور سنان الزبيدي – الجامعة المستنصرية – كلية التربية ، والأستاذ الدكتور نصير الجبوري - وزارة التربية ، والدكتور بسام رضا ، والدكتور احمد صالح المعموري ، والدكتور سمير الوزيري، والدكتور عمر الحربي ، إذ كانا أكبر داعم لي باهتمامهم ، كما أوجه شكري واعتزازي لإخوتي المعطاء عظيم الفضل بعد فضل الله تعالى علي، وإني أقابل صبرهم وتعاونهم في إنجاز بحثي بأجزل الشكر وأرجو من الله لهم عظيم الثواب .

ولا أنسى توجيه شكري لكل من تابع مشروعني وشحن همتي بالسؤال والنصح والدعاء من خاصة الزملاء والأصحاب ، وإن كان المقام لا يتسع لذكرهم إلا أنني أكن لهم الحب الخالص وحسبي أن أدعو لهم بظهر الغيب. فجزى الله الجميع عن أخيهم خير الجزاء.

والحمد لله أولاً وآخراً

## Abstract

The study of the subject of the Central African Federation is an important research requirement for the history of an important period in the history of this region, in an attempt to understand the colonial policy and exploitation of the British occupier, and ways of economic exploitation of the country's capabilities, as well as the exploitation of the indigenous Africans in order to work for them, especially the control and practices of companies to raise its economic level.

The objective of this study is determined in examining and evaluating the political existence of the Central African Union (1953-1963), as a renewed form of the colonial phenomenon, and a distinct image of it, as an organic affiliation with the global capitalist system and a real extension of it. Especially the study of the topic of the Central African Union is an important research requirement for the history of this region, in order to understand the colonial policy of the British occupier, and how to economically exploit the country's capabilities, and then exploit the indigenous people of the country in order to work for them, and it also helps to understand the control processes that were exercised by companies The white settlers in the Rhodesians, in order to raise the economic level in them, especially the fact that the Europeans claimed to use the principle of participation between the Europeans and the Africans, the original owners of the countries in this region, but this principle was not used in any aspect of life in the three union territories, and it was the monopoly of the settlers in all The country's political, economic and social affairs, and there was a clear hostile attitude by the Europeans to the indigenous people represented in more racial discrimination and more presence of the color barrier between the patriots and the Europeans, and this led to a complete lack of harmony between the patriots and the Europeans, and a categorical refusal by the patriots to accept the union.

The thesis consists of an introduction and four chapters, followed by a conclusion that included the most important conclusions that could be reached in the light of the facts and information contained in the body of the chapters, as well as appendices, a list of sources, and an appendix in the English language. The first: "British influence in Africa and its expansion between 1815 and 1924."



The second: “The idea of the “Central African Federal Union” project and its establishment between 1924 and 1953”.

The third: “The Establishment of the Union 1953-1963”, the fourth “The Opposition and the Fall of Al-Shamrou’ 1963.”

Fourth: “The Opposition and the Fall of the Shamrou’, 1963.”

The researcher found, that there is a constant truth about all future possibilities, which is that it is inevitable that a minority in the balance of multiple forces cannot continue to control the majority indefinitely through the use of force, or the application of an electoral system based on deceptive numbers, as the experiments have proven. To the inhabitants of these countries, they will not obtain any political or social progress until after a bitter struggle and the threat of revolution. The victory of the African majority is the only certain fact in the future of African existence.

## المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	الآية القرآنية
ب	الاهداء
ت	شكر وتقدير
ث-خ	قائمة المختصرات
ح-خ	فهرس الجداول
د-ز	المحتويات
١٠-١	المقدمة
٧١-١١	<b>الفصل الاول:</b> <b>بواكير السياسة البريطانية تجاه أقاليم وسط افريقيا:</b>
٣١-١٢	<b>المبحث الأول:</b> الموقع الجغرافي والتركيبة السكانية لإقاليم وسط افريقيا أولاً: ماشونالاند (روديسيا الجنوبية). ثانياً: ماتابيليلاند (روديسيا الشمالية). ثالثاً: محمية وسط افريقيا (نياسالاند). رابعاً: التركيبة السكانية لأقاليم وسط افريقيا
٣٩-٣٢	<b>المبحث الثاني:</b> بدايات الهيمنة البريطانية لأقاليم جنوب افريقيا
٧١-٤٠	<b>المبحث الثالث:</b> الشركات البريطانية ودورها في إدارة مناطق النفوذ البريطاني في أقاليم جنوب افريقيا وسياسة التمييز العنصري. أولاً: شركة البحيرات الأفريقية البريطانية. ثانياً: شركة شرق أفريقيا الإمبراطورية البريطانية. ثالثاً: مشروع سسل رودس الاستعماري. رابعاً: موقف رودس من الاتفاقية البرتغالية ١٨٩٠. خامساً: شركة جنوب إفريقيا البريطانية. ١- سياسة التمييز العنصري (العمل ، التعليم). أ- التمييز في العمل. ب- التمييز في ميدان التعليم

١٢٣-٧٢	<b>الفصل الثاني</b> <b>اتحاد وسط افريقيا: النشأ والتكوين</b>
٨٩-٧٣	<b>المبحث الأول</b> : تطور المصالح الاقتصادية البريطانية في (روديسيا الجنوبية - روديسيا الشمالية - نياسالاند) واثرها على دوافع بريطانيا في تأسيس اتحاد وسط افريقيا: <b>أولا</b> : الأوضاع الاقتصادية في بريطانيا. <b>ثانيا</b> : الأحزاب الحاكمة في بريطانيا: - حزب العمال. - حزب المحافظين
١١٢-٩٠	<b>المبحث الثاني</b> : الدور البريطاني في نشوء اتحاد وسط افريقيا وتنامي النشاط الاستعماري البريطاني في التأسيس. - مقدمات لمخطط الحكومة البريطانية وجهودها في تأسيس الاتحاد : -١ لجنة هلتون يانغ: Hilton Yang Committee. -٢ مذكرة اللورد باسفيلد (Lord Passfield's Note) . -٣ لجنة بليد سلسوي: Selsoy Blade Committee . -٤ مؤتمر الموظفين (Staff Conference). -٥ مؤتمر شلالات فيكتوريا (Victoria Falls Conference). -٦ مؤتمر لانكستر هاوس (Lancaster House Conference)
١٢٣-١١٣	<b>المبحث الثالث</b> : نجاح بريطانيا في تأسيس " اتحاد وسط افريقيا الفيدرالي" في ٤ أيلول ١٩٥٣: <b>أولا</b> : صلاحيات حكومة الاتحاد. <b>ثانيا</b> : دستور اتحاد وسط افريقيا الاتحادي لعام ١٩٥٣.

١٢٤ - ١٩١	<p align="center"><b>الفصل الثالث</b></p> <p align="center">نشاط السياسة البريطانية على اتحاد وسط افريقيا ١٩٥٣-١٩٦٣</p>
١٢٥-١٧٤	<p align="center"><b>المبحث الأول : اتحاد وسط افريقيا ١٩٥٣-١٩٦٣</b></p> <p align="center">- سياسة بريطانيا الاقتصادية في اتحاد وسط افريقيا:</p> <p align="center"><b>أولا : على المستوى الزراعي :</b></p> <p align="center">١- الإنتاج الزراعي .</p> <p align="center">٢- الثروة الحيوانية.</p> <p align="center"><b>ثانيا: على المستوى الصناعي</b></p> <p align="center">١- النقل والمواصلات.</p> <p align="center">أ- السكك الحديدية.</p> <p align="center">ب- الطرق البرية.</p> <p align="center">٢- الصناعة.</p> <p align="center">٣- الايدي العاملة</p> <p align="center"><b>ثالثا: سياسة بريطانيا على المستوى الثقافي:</b></p> <p align="center">١- التعليم.</p> <p align="center">٢- الصحافة.</p> <p align="center">٣- الادب الافريقي.</p> <p align="center">٤- النقابات العمالية.</p>
١٧٥-١٨١	<p align="center"><b>المبحث الثاني: الاستثمارات الاجنبية في اتحاد وسط افريقيا .</b></p> <p align="center">الاستثمارات البريطانية في الاتحاد.</p>
١٨٢-١٩١	<p align="center"><b>المبحث الثالث: الميزان التجاري.</b></p> <p align="center">مستوى دخل الفرد وتأثيره المعيشي.</p>

٢٤٣-١٩٢	<b>الفصل الرابع</b> بريطانيا ونهاية اتحاد وسط افريقيا عام ١٩٦٣
٢١٥-١٩٣	<b>المبحث الاول</b> : معارضة مشروع الاتحاد أولاً: الحركات الوطنية في اتحاد وسط افريقيا: ثانياً: عصبة الشباب الوطني الأفريقي وحزب المؤتمر الوطني :
٢٢٦-٢١٦	<b>المبحث الثاني</b> : الدعوة الى حل اتحاد وسط افريقيا : - الاحتجاجات والاضطرابات في أقاليم الاتحاد:
٢٤٣-٢٢٧	<b>المبحث الثالث</b> : انهيار الاتحاد في ٣١ كانون الأول عام ١٩٦٣: نهاية الاتحاد. مواقف وأراء دولية من الاستقلال والتحرر
٢٤٧-٢٤٤	<b>الخاتمة</b>
٢٦٧-٢٤٨	<b>الملاحق</b>
٣٠٤-٢٦٨	<b>المصادر</b>
<b>A-B</b>	<b>Abstract</b>



## فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	ت
٣٠	التركيبية السكانية لأقاليم وسط افريقيا	١
١٢٦	النظام في اتحاد وسط افريقيا	٢
١٢٨	توزيع مناطق الإنتاج	٣
١٣٠	تخصيص الأراضي	٤
١٣٣	الإنتاج بآلاف الجنيهات الإسترليني	٥
١٣٦	اهم المحاصيل الزراعية الاوروبية في الوسط الافريقي	٦
١٤٢	اعداد الماشية (بآلاف الرؤوس) التي يملكها الأفريقيون وغير الأفريقيين عام ١٩٥٦	٧
١٥٠	الاستثمار في اتحاد وسط افريقيا ١٩٥٧-١٩٦١	٨
١٥٠	انتاج النحاس في روديسيا الشمالية ١٩٥٠-١٩٥٧	٩
١٥١	الارتفاع الكبير في انتاج المعادن بالأطنان خلال مدة ما بعد الحرب العالمية الثانية	١٠
١٥٢	صادرات النحاس من ١٩٥٥ الى ١٩٦٠	١١
١٥٣	الموارد المعدنية في الاتحاد عام ١٩٦٠	١٢
١٥٤	انتاج بعض المعادن في روديسيا الجنوبية عامي ١٩٦٠-١٩٦١	١٣
١٦٢	انتاج المعادن الرئيسة بآلاف الاطنان في اتحاد وسط افريقيا في الفترة (١٩٥٣-١٩٥٦)	١٤
١٧٥	المدارس الحكومية في الاتحاد عام	١٥
١٨١	حجم الاستثمارات في الاتحاد	١٦
١٨٣	المنح والقروض لأقاليم الاتحاد	١٧
١٨٤	صافي التعامل التجاري الخارجي في الاتحاد	١٨

١٨٥	واردات المعدات والآلات في أقاليم الاتحاد	١٩
١٨٦	إيرادات الاتحاد من الضرائب	٢٠
١٨٩	التغير في صادرات الاتحاد	٢١

## قائمة المختصرات List of Abbreviations

ت	المصطلح الكامل		المختصرات
	باللغة الإنكليزية	باللغة العربية	باللغة الإنكليزية
1	Central African Union	اتحاد وسط افريقيا	C.A.U
2	De Beers Mining Company	شركة دي ببرز للتعدين	DMC
3	Imperial British East Africa Company	شركة شرق أفريقيا الإمبراطورية البريطانية	IOBEAC
4	Gold Fields Company	شركة حقول الذهب	GFC
5	Witwatersrand Mining Companies	شركات التعدين في ويتواترزراند	WMC
6	Zambezi Company	شركة زامبيزي	ZC
7	Zambezi Gas Com	شركة غازا زامبيزي	ZGC
8	Research Company, Ltd	شركة البحث المحدودة	
9	Ltd, Anglo- American Rhodesian Development Corp.	شركة التطوير الأنكلو الأمريكية الروديسية المحدودة	LAARDC
10	Barclays Overseas development corp. Ltd	شركة باركليز للتنمية الخارجية المحدودة لما وراء البحار	BODCL
11	Cecil Rhodes Central Research Society	جمعية سسل رودس للبحث المركزي	CRCRS
12	Industrial Revolution	الثورة الصناعية	IR
13	Civil Department Overseas	الدائرة المدنية لما وراء البحار	CDO
14	Gold Standard Suspending Bill	لائحة تعليق العمل بقاعدة الذهب	GSSB
15	Central African Inquiry Commission	"لجنة تحقيق وسط افريقيا"	CAIC
16	Commonwealth Affairs	شؤون الكومنويلث	CA
17	British Colonial Office	وزارة المستعمرات البريطانية	BCO
18	Federation of African Welfare Societies	اتحاد جمعيات الرفاهية الأفريقية	FAWS
19	African Affairs Council	مجلس الشؤون الأفريقية	AAC
20	The African Finance Corp.	الإدارة المالية الأفريقية	AFC
21	Union of Workers for African Relief	نقابة عمال الإغاثة الأفريقية	UWAR

22	Industrial and Commercial Workers Union	نقابة عمال التجارة والصناعة	ICWU
23	African Mine Workers Union	نقابة عمال المناجم الافارقة	A.M.W.U
24	African National Congress	المؤتمر الوطني الافريقي	ANC
25	Federation of Miners	اتحاد نقابات عمال المناجم	FM
26	Union of Natives Vigilance Organizations	اتحاد منظمات الامن الاهلية الموالية لفيجيلانسي	UNVO
27	Federation of Welfare Societies	اتحاد جمعيات الرفاهية الافريقية	FWS
28	The Union of South Africa Natives Association	رابطة اتحاد السكان المحليين لجنوب افريقيا	USANA
29	The Rhodesia Railways African Employees Association	رابطة موظفي السكك الحديد الروديسية الافريقية	RRAEA
30	Bantu Electors Association	رابطة ناخبي البانتو	BEA
31	The African National Voice Association	رابطة الصوت الوطني الافريقي	ANVA
32	Zimbabwe African people's Union	الاتحاد الشعبي لافارقة زيمبابوي الافريقي / زابو	(ZAPU)
33	The Zimbabwe African National Union	الاتحاد الشعبي لافارقة زمبابوي	(ZANU)
34	National Democratic Party	الحزب الوطني الديمقراطي	NDP
35			
36	The African National Youth League	عصبة الشبيبة الوطنية الافريقية	ANYL
37	The United Federal Party	الحزب الفدرالي المتحد	(U.F.P.)
38	Youth League	عصبة الشباب	UL
37	Southern Rhodesia African National Congress	حزب المؤتمر الوطني الافريقي لروديسيا الجنوبية	(S R A N C)
37	King's African Rifles	فرقة (حملة بنادق الملك الافريقية)	KAR

# المقدمة

نطاق البحث وتحليل المصادر



## المقدمة:

### نطاق البحث وتحليل المصادر:

لما كان للتاريخ دور في دراسة التغيرات الحضارية الدورية ، وعلاقتها بالظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية ، كان لابد لنا والاجيال اللاحقة من وقفة متأملة متفحصة لجوانبه المتعدد بوصفه جزء من ذواتنا، وقد عبر عن ذلك الفلاسفة والمؤرخون العرب والمسلمين فهذا المؤرخ ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م) يقول ( فن التاريخ عزيز المذهب ، شريف الغاية ، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم ، والانباء في سيرهم ، والملوك في دولهم وسياساتهم، حتى تلم الفائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا)<sup>(١)</sup> ، ولكن ينبغي لنا أن نستوعبه لكي يؤدي التاريخ واحدة من ابرز مهامه ، وهي فهم الحاضر للتحرك نحو المستقبل.

يقع اتحاد وسط افريقيا ، في قلب الجزء المداري من افريقيا جنوبي خط الاستواء. اذ يمثل اتحاد وسط افريقيا ، وحدة سياسية واقتصادية ، تم إنشاؤها في الرابع من ايلول عام ١٩٥٣ ، وانتهت في الحادي والثلاثين من كانون الأول عام ١٩٦٣ ، واحتضنت مستعمرة روديسيا الجنوبية (زيمبابوي) التي يسيطر عليها المستوطنون البريطانيون، وأراضي روديسيا الشمالية (زامبيا) و نياسالاند (مالاي) ، التي كانت تحت سيطرة المكتب الاستعماري البريطاني ، اذ كان النفوذ البريطاني منذ عام ١٨١٥ ، ومهما اختلفت الدوافع والمقاصد وبتطور المصالح البريطانية، اخذت فكرة تشكيل الاتحاد بين هذه الاقاليم تراود المستعمرين البريطانيين منذ عام ١٩٢٤ ، وبعد سلسلة من ارسال اللجان وعقد المؤتمرات منها ( لجنة هلتون يانغ - مذكرة اللورد باسفيلد - لجنة بليد سلسوي - مؤتمر شلالات فكتوريا - مؤتمر الموظفين - مؤتمر لانكستر هاوس) ، فما كان من بريطانيا إلا أن تتحرك بإقامة هذا الاتحاد من أجل أن تحقيق وتثبيت مصالحها.

أن أي سياسة دولية، أنما تحدها عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية ، أو بكلمة أخرى ، الفلسفة الاجتماعية للطبقة الحاكمة في المجتمع ، ولهذا ليست القواعد الدستورية ،

(١) مقتبس من : دكسن، عبد الأمير عبد حسين ، دراسات في تاريخ العصر الاموي ، مكتب ومطبعة الرجاء، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٧.



هي وحدها التي تحدد جوهر السياسة الدولية ، فضلا عن اتساع نشاط السلطة في المجتمع ، وشموله عموم جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والفكرية ، قد أضيف بعدا آخر يتطلب بيانه عند تحديد أي نظام ، ويتمثل بنشاط السلطة في تنظيم كيان المجتمع ، وهذا يعني أن اقتصار دراسة السياسة الدولية على بيان القواعد الدستورية التي تبين طريقة ممارسة السلطة ، لم تعد كافية لتحديد جوهره وطبيعته.

أهمية الدراسة : ان الهدف من هذه الدراسة يتحدد في فحص وتقييم الوجود السياسي والاقتصادي لاتحاد وسط افريقيا (١٩٥٣-١٩٦٣) ، كشكل متجدد من اشكال الظاهرة الاستعمارية ، وصورة متميزة لها ، وكانتماء عضوي للنظام الرأسمالي العالمي وامتداد حقيقي له. لاسيما فهم سياسة بريطانيا الاستعمارية ، وكيفية الاستغلال الاقتصادي لمقدرات البلاد ، ومن ثم استغلال سكان البلاد الأصليين من أجل العمل لديهم، كما أنها تساعد على فهم عمليات السيطرة التي كانت تمارسها الشركات الاستثمارية ذات الصبغة الاستعمارية في الاتحاد ، لاسيما حقيقة ادعاء البريطانيين استخدامهم لمبدأ المشاركة بين المستوطنين والافارقة أصحاب البلاد الأصليين في هذه المنطقة، ولكن لم يستخدم هذا المبدأ في أي ناحية من نواحي الحياة في أقاليم الاتحاد الثلاث، كما كان الاستئثار من قبل المستوطنين بكل شؤون البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، اذ ولد هناك موقف عدائي واضح تمثل في مزيد من التفرقة العنصرية ومزيد من وجود الحاجز اللوني، وهذا أدى الى عدم الانسجام التام، ورفض قاطع من قبل سكان البلاد الاصليين لتقبل الاتحاد . مفاد الدراسة عن الأهمية التي اتبعتها بريطانيا تجاه أقاليم الوسط ( روديسيا الجنوبية - روديسيا الشمالية - نياسالاند) ، وانشاء الاتحاد ، ومدى ابعاده واستغلال مقدراته ، يتطلب الإجابة على عدة أسئلة ومنها:-

- ما السبل التي اعتمدها بريطانيا في السيطرة على الأقاليم الثلاث؟
- هل كان من دواعي الاهتمام البريطاني للشعوب الافريقية في انشاء الاتحاد؟
- ما مدى تأثير ومساهمة الاستثمارات البريطانية في التنمية الافريقية؟
- اهم المعاناة التي عانا منها الافريقيون ، وهل كان لبريطانيا موقفا منها؟
- ما الوسائل التي تبنتها شعوب الأقاليم وسط افريقيا للتخلص من السيطرة والتبعية؟



- كيف واجهت بريطانيا حركات الاحتجاج والاعتصام في الأقاليم الثلاث؟
- هل استمر الاتحاد ، ام كان الافول هو النتيجة المتوقعة؟

دراستنا للظاهرة الاستعمارية في القارة الافريقية، هي دراسة لاتحاد وسط افريقيا التي شملت الأقاليم الثلاث والتي خضعت لتأثير هذه الظاهرة ، بقدر ما هو دراسة لشكل معين من اشكال السياسة البريطانية الاستعمارية الامبريالية ، وتأثيرها على الهوية الافريقية ، اذ خلقته حين ربطت بين الاقاليم الثلاث في اتحاد ، وكان يمثل الاستعمار السياسي والاقتصادي والثقافي، وتأثيره الاجتماعي، كما يمثل لقاء في المصالح بين الطرفين البريطاني والمستوطنين البيض:-

**الأول:** بريطانيا كدولة استعمارية تحرص على الدفاع عن بقاء مستعمراتها ، واستمرار خضوعها تأميناً لنوعين من المكاسب الاقتصادية والاستراتيجية .

**الثاني:** المستوطنين البيض في أقاليم الاتحاد كجماعة تملك السيطرة والثروة وتحرص على الدفاع عن بقائها واستمرارها من اخطار الأغلبية الافريقية صاحبة الحق الأصيل في كل ما تملك من سيطرة وثروة . ومن ثم فقد كان لقاء المصالح البريطانية والمستوطنين في الاتحاد ، لاسيما الدفاع واستخدام سياسة استعمارية امبريالية ضد وجود العدو الافريقي المشترك.

سعى الباحث الى الالتزام بالمنهج التاريخي عند كتابة الاطروحة، والمحافظة على التسلسل التاريخي للأحداث، والتركيز على وحدة الموضوع على امتداد ومسار الاطروحة، ولم يكن تجاوز النطاق الزمني الا في الحدود التي تحتم الرغبة في الفهم وتستلزمها الحاجة الى الحكم من دون اغفال بعض مفاصلها التي تتطلب بيان مواقف او احالات معرفية تهدف الى دعم الاطروحة وتوسيع مداها المعرفي.

تتألف الاطروحة من المقدمة ، وأربعة فصول هي :-

**الفصل الأول:** توجهات بريطانيا الاستعمارية في أقاليم وسط افريقيا، وتضمن ثلاث مباحث ، الأول: الموقع الجغرافي والتركيبية السكانية لإقاليم وسط افريقيا ، والمبحث الثاني: حدود إقاليم وسط افريقيا مع القوى الاستعمارية المجاورة، اما المبحث الثالث: الخلفية التاريخية لتوجهات سياسة بريطانيا واهتمامها بفكرة اتحاد وسط افريقيا.



**الفصل الثاني:** الدوافع البريطانية لتأسيس اتحاد وسط افريقيا وقيامه عام ١٩٥٣، وتناول الموضوع في ثلاث مباحث : الأول، تطور المصالح الاقتصادية البريطانية في (روديسيا الجنوبية - روديسيا الشمالية - نياسالاند) واثرها على دوافع بريطانيا في تأسيس اتحاد وسط افريقيا، والمبحث الثاني: الشركات البريطانية ودورها في إدارة مناطق النفوذ البريطاني في أقاليم وسط افريقيا والتميز العنصري، اما المبحث الثالث، فهو نجاح بريطانيا في تأسيس " اتحاد وسط افريقيا " في ٤ أيلول ١٩٥٣، اذ يوضح الفصل الثاني الدور البريطاني وتأثيره في اتخاذ قرار انشاء الاتحاد.

**الفصل الثالث:** تحت عنوان تأثير السياسة البريطانية على اتحاد وسط افريقيا ١٩٥٣-١٩٦٣، كما تضمن ثلاث مباحث ، الأول: اتحاد وسط افريقيا ١٩٥٣-١٩٦٣ ، والمبحث الثاني: الاستثمارات البريطانية في اتحاد وسط افريقيا، ولاسيما المبحث الثالث: الميزان التجاري لاتحاد وسط افريقيا.

**الفصل الرابع:** " المعارضة وافول الاتحاد ١٩٦٣"، وشمل ثلاث مباحث، الأول: معارضة المشروع، اما المبحث الثاني: دعوة الى حل اتحاد وسط افريقيا، اما المبحث الثالث :افول الاتحاد في الحادي والثلاثين من كانون الأول عام ١٩٦٣ . يتبعها الخاتمة، حيث تضمنت الاستنتاجات التي أمكن التوصل اليها في ضوء الحقائق والمعلومات التي وردت في متن الفصول، ، فضلا عن ملاحق ، وقائمة مصادر، وملحق باللغة الانكليزية. اعتمدت الأطروحة على مجموعة متنوعة من المصادر المهمة تأتي في مقدمتها الوثائق ، وتعد الوثائق البريطانية على الرغم من قلة عددها، ذات أهمية استثنائية في مجال معرفة موقفها من قيام اتحاد وسط افريقيا، ووظفت في الفصلين الثاني والثالث، كما أسهمت بدورها في اغناء جوانب من الأطروحة، ولاسيما في الجداول واحصائيات الاقتصادية ، كما مثلت وثائق الأمم المتحدة الركن الثاني من الوثائق المستخدمة عن الموضوع وعبرت عن مواقف وقرارات المنظمة من الاتحاد، وقد وظفت في الفصل الثالث والفصل الرابع .

رفدت الأطروحة عدد من الكتب الوثائقية المنشورة باعتبارها كتابها شهود عيان

على الاحداث، حيث كان المصدر : **Mason, Philip, Year of Decision, Rhodesia and Nyasland in 1960.** قدم الكتاب معلومات قيمة عن تطورات





الاجتماعية والاقتصادية لأقاليم الاتحاد ، ثم المؤتمرات التي أقيمت من اجل إقامة الاتحاد، فضلا عن اعلان حالة الطوارئ في نياسالاند عام ١٩٥٩، وقد اسهب الكتاب بذكر تفاصيل عن مرحلة التهيئة لتشكيل الاتحاد ، حيث المؤتمرات التي انعقدت من اجله ، وحاول المؤلف عبر الوثائق التي استعانا بها ان يوضحا أن مشروع الاتحاد كان تابعا للحكومة البريطانية، وقد وظفت المعلومات التي وردت فيه في الفصلين الثاني والثالث. ومن الكتب الوثائقية المهمة، كتاب (Barber, William J., *The Economy of the British Central Africa, A Case Study of Economic Development In dualistic Society*. فانفرد المؤلف بذكر ادق التفاصيل عن أهم اقتصاديات هذه المناطق ( الزراعة - الصناعة- التعدين) ، فقدم للباحث معلومات هامة عن الموضوع ، ووظفت معلومات الكتاب في الفصل الثاني والفصل الثالث. كتاب (Brenchley , Frank , *"Britain and the Middle East : an economic history 1945-1987"*). قدم المؤلف ، وهو سفير سابق في الشرق الأوسط متخصص في الشؤون الاقتصادية والتجارية ، مسحا تفصيليا للتطورات منذ الحرب العالمية الثانية ، مؤكداً العلاقة بين الظروف الاقتصادية والتطورات السياسية. وتأتي أهميته من كون المؤلف احد الساسة ويعمل في المنظومة السياسية. كما تأتي أهمية الكتاب (Morton Kathryn , *Aid and Dependence, British and to Malawi, Taylor and Francis, Overseas development Institute, London, 1975*). إذ يبحث في القضية المؤيدة والمعارضة للمعونة المقدمة للدول النامية ، مع الأخذ بالمثل المحدد للمساعدات البريطانية للتنمية الاقتصادية لملاوي، حيث الفصل الثاني والثالث ، وتحديدًا في مجال الزراعة والتنمية، لاسيما كتاب ( Monjoy and Embleton Alan, *Africa Ageographical Study*, والذي يوضح الأقاليم جغرافيا من حيث الأصول السكانية وتوزيعها، كما يتحدث على الموارد الاقتصادية لأقاليم وسط افريقيا ، ووظفت هذه المعلومات في الفصل الأول والفصل الثاني. فضلا عن ذلك استعان الباحث بمحاضر مجلس العموم البريطاني التي أعطت صورة واضحة عن انطباع في وجهات النظر داخل البرلمان بشأن الموافقة في تشكيل الاتحاد، وقد وظفت في الفصل الثاني والثالث.



أفاد الباحث من نص دستور الاتحاد ، اذ وضح تفاصيل النظام وتوزيع المهام، كما تناول تفاصيل عن إدارة الاتحاد . ووظفت معلوماته في الفصل الثاني والفصل الرابع. وعن كتاب سوزان عبد المحسن عبد القوي المعنون "مشروع سيسل رودس الاستعماري وأثره على الهوية الأفريقية من الكيب الى القاهرة ١٨٧١-١٩٢٤"، ، والذي القى الضوء على آراء الاستعماريين ساسة ومنصرين وعلاقتهم بشركة رودس (شركة جنوب افريقيا البريطانية)، ودور رودس في ترسيخ عمل الشركة ورفع العلم البريطاني على أقاليم الاتحاد. وكان مفتاح الأطروحة في الأثر عن السياسة الاستعمارية وتثبيت اقدمها في أقاليم الاتحاد ، ووظفت معلوماتها في الفصل الأول والفصل الثاني. كما كان كتاب فيليب رفة والذي حمل عنوان "الجغرافية السياسية الافريقية" مع دراسة شاملة للدول الافريقية ، للمؤلف، حيث قدم المؤلف عرضا تحليليا للنواحي الطبيعية والسياسية والاقتصادية ، ثم قام بدراسة أوضاعها من النواحي المختلفة، واستخدم في الفصل الأول والفصل الثاني والفصل الثالث ، وكتاب راشد البراوي الذي وضع تحت عنوان "مشكلات القارة الافريقية السياسية والاقتصادية"، فقد تناول تكوين الروديسيتين قبل الاتحاد ، ثم يتناول فكرة تكوين الاتحاد بشكل مختصر ، كذلك كتاب شوقي عطا الله الجمل المعنون "قضية روديسيا بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية" ، اذ تناول تاريخ روديسيا منذ القدم، وتكوينات القبائل في المنطقة ، وبداية دخول الاستعمار ، والمعاهدات التي قامت بين المستعمرين وسكان البلاد الاصليين ، وكذلك تناول الوضع السياسي في المنطقة حتى تكوين الاتحاد وانتهائه، والمصدر المعنون "التفرقة العنصرية في افريقيا" للكاتب فؤاد محمد الصفار، تناول بداية الاستيطان ودخول البريطاني الى المنطقة وتغلغله فيها ، ومشاكل الأرض والعمل والتعليم، والحاجز اللوني في كل إقليم من أقاليم الاتحاد. التي كشفت النقاب عن المناطق الداخلية لإفريقيا، وكانت سببا في لفت أنظار الساسة البريطانيين وتطلعهم للسيطرة عليها، وقد وظفت ما ورد منها من معلومات في الفصل الأول والفصل الثاني والثالث.

الى جانب ذلك ، كانت الرسائل والاطاريح التي تكاملت مع المصادر لإخراج هذه الدراسة ، منها رسالة الماجستير للباحث عقيل جعيز شمخي السهلاني ، "التميز العنصري في اتحاد جنوب افريقيا ١٩١٠-١٩٦١"، كلية التربية، جامعة البصرة ، ٢٠١٠، فقد تناول فيها قضية التمييز العنصري في جنوب إفريقيا ، وهي إحدى القضايا العالمية



الكبرى التي استأثرت باهتمام العالم، لاسيما بعد تقلص الحقبة الاستعمارية التقليدية مع نهاية الحرب العالمية الثانية ، و ظهور هيئة الأمم المتحدة التي استندت في ميثاقها الى حقوق وحرية الإنسان. وفي ظل هذه الظاهرة أصبح نمط العلاقة مع الشعوب المستعمرة هو الاستعباد. وهذا بطبيعة الحال لا يحقق اندماجاً وطنياً وقومياً بقدر ما كان تحقيقاً للغايات والأهداف الاستعمارية الصرفة ، مما كان لها بعدا في موضوعنا في حركة التحرير في أقاليم الاتحاد ، كما وظفت في الفصل الأول. اما أطروحة عصام عبد الحسين نومان، "الولايات المتحدة الامريكية ودولة جنوب افريقيا ١٩٤٥-١٩٨١"، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات ، ٢٠٠٠، فقد تناول فيها العلاقات الدولية وارتباطها بالمتغيرات ذات الطبيعة المركبة ، وذلك لأن مفهوم العلاقات الدولية يتميز بدينامية خاصة ، اذ يتسع اطاره ليحتضن كل ماله علاقة بأشكال التعامل الدولي ، بما في ذلك العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية والعلمية وغيرها من ناحية أخرى، ووضفت في كل من الفصل الأول والفصل الثالث، اما أطروحة حيدر صبري شاكر الخيواني "الملكة فكتوريا واثرها في السياسة البريطانية ١٨٣٧-١٩٠١"، كلية الاداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠٩. فقد تناول فيها الملكة فكتوريا، اذ تُعدُّ الملكة فكتوريا من الشخصيات المهمة التي تركت أثرا واضحا لا في تاريخ بريطانيا وحسب، بل في تاريخ العالم أجمع، اذ كانت للملكة فكتوريا طوال مدة حكمها أثر كبير في التدخل بالعديد من القضايا السياسية الداخلية والخارجية وبما يخدم مصلحة بلادها وأسهمت في توجيه السياسة البريطانية طوال مدة حكمها، وهذا ما كان واضحا في سياستها داخل أقاليم جنوب ووسط افريقيا ، ووظفت تلك المعلومات في فصلي الاطروحة الأول والثاني.

وكانت البحوث باللغتين الإنكليزية والعربية. فيما يتعلق الإنكليزية فقد اعتمدت الأطروحة على عدد من البحوث والدراسات المنشورة في افضل المجالات البريطانية المتخصصة بالشأن الافريقي، منها مجلة "الشؤون الافريقية" African Affairs، ومجلة "دراسات الجنوب الأفريقي" Journal of Southern African Studies، ومجلة "الاقتصاد السياسي الأفريقي" African Political Economy ، والذي افادت الباحث في فصول الاطروحة، وتكون الفائدة أيضا من البحوث التي وردت في "مجلة السياسة الدولية، من أهمها، بحث " قضية التميز العنصري في روديسا " للباحث محمود عبد



المنعم مرتضى المتخصص في الشأن الافريقي ، اذ قدم في البحث صورة واضحة عن التميز العنصري (اللونى) ابان عهد الاستعمار، فاسهم في افادة الأطروحة في هذا المجال، فضلا عن بحوث الباحث محمد حقي عن حقوق الانسان في جنوب افريقيا ، والباحث احمد يوسف القرعي عن حركات التحرر في جنوب افريقيا.

كما مثلت شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) ركناً مهماً من اركان هذه الأطروحة، اذ كانت بأمس الحاجة لها، لتكمل معلومات لم نحصل عليها من المصادر التي توافرت بين ايدينا، يأتي في مقدمتها موقع الموسوعة الحرة "الويكيبيديا" **Wikipedia** الإنكليزية، اذا احتوى الموقع على معلومات وتفاصيل هامة اهتمتها أمهات الكتب التي بحثت في تاريخ الأقاليم الثلاث، منها على سبيل المثال لا الحصر، أسماء حكام أقاليم وسط افريقيا اثناء السيطرة البريطانية منذ عام ١٨١٥ وحتى عام افول الاتحاد ١٩٦٣، فضلاً عن معلومات شافية ووافية عن الشخصيات الافريقية التي لم تذكر في المصادر والموسوعات. كما زود الباحث بروابط أرشدته إلى صفحات الكتب، وصفحات الصحف المحلية والدولية عن الموضوع المراد البحث عنه. كما كان موقع "الموسوعة البريطانية" **Britannica Encyclopedia** رافداً مهماً للدراسة في تعريف الشخصيات، وموقع **WWW.Cecil Rhodes, AbadManin Africa – Africa**، والذي لا يخلو من الأهمية ذات العلاقة بموضوع الأطروحة حيث زودها من تعريف الشخصيات الافريقية.

لا تخلو أي دراسة او بحث اكاديمي من صعوبات ، ومن دون الخوض في الاعباء المالية المعروفة للجميع، وكون الموضوع بكرة ولم يدرس مسبقاً ، فقد واجه الباحث عدداً من الصعاب، يأتي في مقدمتها، عدم وفرة المصادر التاريخية التي درست سياسة بريطانيا تجاه اتحاد وسط افريقيا ١٩٥٣-١٩٦٣، وكل ما موجود من معلومات بين صفحات وفصول الكتب، فألقى ذلك عبئاً مضافاً على الباحث بالبحث في معظم الكتب المختصة منطقة جنوب ووسط فريقيا. ومما يذكر من عدد من المصادر التي درست اتحاد وسط افريقيا ، لم تذكر سياسة بريطانيا تجاه الاتحاد، وانما درست الأقاليم منفردة كلا على انفراد من حيث الحكومات المحلية ، لذا تجاهلوا سياسة بريطانيا الاستعمارية الامبريالية ، وأخيراً مثلت تطورات الاحداث التي مر بها بلدنا العزيز عبئاً كبيراً على الباحث، آخرها جائحة كورونا وتوقف حركة النقل بين دول العالم، مما تسببت في تأخير حصول الباحث



على المصادر التي معظمها شراء من شركة الامازون Amazon.com. كذلك مثل عدم توافر الوثائق التاريخية.

وفي الختام نرجو أن نكون قد وفقنا في إظهار الحقائق، وفقاً لما يحتمه علينا الواجب العلمي والاخلاقي، لغرض خدمة المعرفة التاريخية، مع اقرارنا أن عملاً بحثياً بهذه السعة والتنوع، لا بد أن يعوزه تقصير ما في هذا الجانب أو ذاك، وأملنا مؤكداً في أن ملاحظة وتوجيهات السادة أعضاء اللجنة المناقشة والسادة الخبراء المختصين، ستسد ذلك التقصير وتلافي كل نقص.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

والله الموفق وهو المستعان

# الفصل الأول

## بواكير السياسة البريطانية تجاه أقاليم وسط افريقيا:

المبحث الأول: الموقع الجغرافي والتركيبية السكانية لإقاليم وسط

افريقيا.

المبحث الثاني: بدايات الهيمنة البريطانية لأقاليم وسط

افريقيا.

المبحث الثالث: الشركات البريطانية ودورها في إدارة مناطق

النفوذ البريطاني في وسط افريقيا وسياسة التميز

العنصري.



## المبحث الأول

### الموقع الجغرافي والتركيبية السكانية لإقاليم وسط أفريقيا:

شملت منطقة أفريقيا الوسطى الجنوبية ثلاث وحدات سياسية هي :-

أولاً: ماشونالاند (روديسيا الجنوبية) <sup>(١)</sup>.

ثانياً: ماتابيليلاند (روديسيا الشمالية) <sup>(٢)</sup>.

ثالثاً: محمية وسط أفريقيا (نياسالاند) <sup>(٣)</sup>.

(١) روديسيا الجنوبية: زيمبابوي حالياً: ينقسم الاسم إلى ثلاثة مقاطع (زيم - باب - جي) ، زيمبابجي: أي البناء الحجري القوي، واطلق هذا الاسم قديماً على البناء البيضاوي الكبير ، والخرائب الشهيرة ، ولاسيما خرائب كهاما في بولاوايو حالياً ، زيمبابوي تعني بلغة أهل البلاد أرض الذهب ومطاحنه . انظر : إبراهيم ، محمد عبد الفتاح، إفريقية من مصب الكونغو الى منابع النيل في هضبة البحيرات، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، د.ت، ص١١٦-١١٧؛ ثابت ، محمد، جولة في ربوع افريقيا، المطبعة الرحمانية ، القاهرة ، ١٩٦٣، ص ٦-٧.

(٢) Alan , Monjoy and Embleton, Africa Ageographical Study, London. 1965.P.405.

(٣) الاسم الحالي مالوي أو ماراني اسم قديم، اطلق على بحيرة نياسا بلغة سكان البلاد، وما تزال تطلق على جماعة من شعوب البانتو الذين مازالوا يعيشون بجوار البحيرة ، ونتيجة المعاهدة البريطانية الألمانية عام ١٨٩١، والمعاهدة البريطانية البرتغالية عام ١٨٩١ ، اللتين حددتا الحدود بين الدولتين، ان تم تكوين محمية نياسالاند ، وأعلنت بريطانيا ذلك رسمياً في عام ١٨٩١، وأبدت حقها ببضع قطع بحرية أرسلت الى هناك من اجل تسهيل الوصول اليها من المحيط ، وكذلك من اجل تسهيل الاتصال بين شواطئ البحيرة ، وكان اعلان الحكومة البريطانية حمايتها على نياسالاند استناداً الى تلك المعاهدتين اللتين وقعها مبعوثوها وادواتها مع زعماء القبائل العاجزين عن تفهم نصوصها ومراميها، وقد حملت هذه المحمية اسم محمية وسط افريقيا حتى تشرين الأول عام ١٩٠٧ حين تغير اسمها الى نياسالاند، وكانت ادارتها تتبع وزارة الخارجية حتى عام ١٩٠٤، حين اصبح ذلك من اختصاص وزارة المستعمرات، وقد شكل ذلك التحول مرحلة جديدة في حياة الأقاليم الذي غدا الحكم فيه للحاكم العام بدلاً من المندوب السامي، والذي اصبح يساعده في الحكم مجلسان احدهما تشريعي والآخر تنفيذي يعين جميع الأعضاء في كل منهما. انظر: رفل ، فيليب، جغرافية العالم السياسية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٠٥، ص ٥٧١ ؛

A.J.Hanna, The Story of the Rhodesias and Nyasaland, Faber and Faber, 1965,2nd editon,PP.303—309.



ضمت الرقعة الجغرافية ، لما سمي فيما بعد اتحاد وسط أفريقيا ، وضم ثلاثة أقاليم هامة في وسط وجنوب القارة الافريقية (روديسيا الجنوبية وروديسيا الشمالية ونياسالاند) ، وتقع هذه الاقاليم في قلب النصف الجنوبي من القارة، وشكلت مساحة قدرها (١٤.٦٥٨١ كم٢) على امتداد طوله نحو (١٦٠٩.٣٤ كم) من الشمال الى الجنوب، وهذه المساحة تتجاوز حجم شمال أوروبا بالكامل ، وتعد الأقاليم بشكلها محاطة بدول مختلفة، اذ حدها من الشمال تنجانيقا ( تنزانيا حاليا) والكونغو، ومن الشرق موزمبيق، ومن الجنوب اتحاد جنوب أفريقيا، وأخيرا من الغرب كل من أنجولا وبتسوانا<sup>(١)</sup>.

ومن الأهمية أن توضيح جغرافية الأقاليم التي تمت الإشارة إليها ، والتي شملت

كلا من:-

#### أولا: ماشونالاند (روديسيا الجنوبية):

شملت المنطقة أراضي قبائل الميتابيلي، والماشونا<sup>(٢)</sup>، وتقع روديسيا الجنوبية حاليا بين الترנסفال في جمهورية جنوب افريقيا جنوبا<sup>(٣)</sup>، ونياسالاند وموزمبيق في الشمال الشرقي، وروديسيا الشمالية في الشمال الغربي، وتحدها الكونغو غربا<sup>(٤)</sup> وهي تقع بين نهري الزمبيزي<sup>(٥)</sup> شمالا واللمبوبو جنوبا ما بين خطي عرض (١٥) و (٢٢) جنوبا<sup>(١)</sup> ،

(١) كام ، جوزفين، المستكشفون في افريقيا، ترجمة: يوسف نصر، مراجعة : محمد علي وقاد، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ص ٢٤٥-٢٥٣.

(٢) الجمل ، شوقي عطا الله، قضية روديسيا بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٧٤.

(٣) كان الاسم الرسمي للمناطق الممتدة من الترנסفال الى الطرف الجنوبي لبحيرة تنجانيقا والمتداول في شركة جنوب افريقيا البريطانية هو (زامبيزيا) ، ولكن في عام ١٨٩٥ غير الاسم وأطلق عليه (روديسيا) نسبة الى رودس . انظر: الجمل ، شوقي عطا الله، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧١ ص ١٠٨.

(٤) كمال، يوسف، رحلة حول القارة الافريقية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ، ١٩٢٨ ، ص ٤٤٧.

(٥) يعد نهر الزامبيزي رابع انهار افريقيا طولاً ، وارتبط كشف هذا النهر باسم الرحالة ديفيد لينغستون ، بل انه هو الذي فتح الطريق أمام الأوروبيين لاكتشاف جنوب افريقيا واستغلال ثرواتها ، ولينغستون =



وفي الجزء الجنوبي والجنوب الشرقي يحدها منخفض اللمبويو وغرب الحافة الشرقية لصحراء كلهاري<sup>(٢)</sup>، كما تعد أراضي روديسيا الجنوبية امتدادا طبيعيا لهضبة أفريقيا الجنوبية<sup>(٣)</sup>، وتمثل الجزء الشمالي منها، ويصل ارتفاع هذا الجزء الى (٣٧٠٠م)، ويزيد في بعض المناطق ليصل الى (١٠٠٠م). لذا يمكننا القول إن روديسيا الجنوبية تعد إقليما هضبيا يقع في الغرب فوق تلال ماتوبا (Matopa)<sup>(٤)</sup>، وتبلغ مساحة روديسيا الجنوبية نحو (٣٩١٠٠٠ كم<sup>٢</sup>)، وهي تمثل نصف مساحة موزمبيق تماما، كما تعد ثاني اكبر دول إقليم أفريقيا الوسطى الجنوبية سكانا ، ويرجع السبب في ذلك الى ثراء أراضيها<sup>(٥)</sup>.

=اسكتلندي الأصل انضم الى هيئة تبشيرية ، واستحوذت عليه فكرة القيام برحلات تبشيرية في الصين، ودرس الطب الى جانب دراسة اللاهوت ، كما تدرب على اعمال الزراعة والتجارة ، وعلى اكتساب الخبرات التي يحتاجها من يقدم على هذا العمل الشاق ، وقد شجعه اتصاله بموفات (Moffat) الذي قضى مدة كبيرة من حياته في التبشير في جنوب افريقيا على تغيير ميدان نشاطه ، فاتجه لتحقيق أهدافه التبشيرية في افريقيا بدلا من الصين، وفي رحلة العودة تتبع لينغستون نهر زمبيزي حتى مصبه مكتشفا المساقط المائية التي تعترض مجرى النهر، التي سميت باسم (شلالات فكتوريا) على اسم ملكة بريطانيا في ذلك الوقت ، وقرب هذه الشلالات توجد المدينة التي سميت باسم "لينغستون". انظر: الجمل ، شوقي عطا الله، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها ، المصدر السابق، ص ٨٧.

(١) سعودي ، محمد عبد الغني، أفريقيا دراسة في شخصية القارة والاقاليم، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٤٢٨.

(٢) الخشاب ، شوقي ، اتحاد روديسيا ونياسالاند، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٧٤.

(٣) Alan , Montjoy and Embleton, OP . Cit. , P.405;

انظر: ملحق (١).

(٤) سعودي ، محمد عبد الغني، المصدر السابق، ص ٤٢٨.

(٥) عبد القوي ، سوزان عبد المحسن، مشروع سيسل رودس الاستعماري واثره على الهوية الافريقية ( من اكيب الى القاهرة) ١٨٧١-١٩٢٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٥ ، ص ٧٤.



تنتم أراضي روديسيا الجنوبية بأنها غير مستوية، بل يختلف ارتفاع الهضبة فيها من منطقة الى أخرى ، لذلك قسم الجغرافيون السطح على أربعة أقسام أو أقاليم يمكن إيجازها فيما يأتي<sup>(١)</sup> :

أولاً: الفيلد الأعلى: يمتد هذا الإقليم وسط البلاد من الشمال الغربي حتى الشمال الشرقي على مرتفعات يبلغ معدل ارتفاعها (١٢٠٠م) ، وتتنوع أكثر كلما اتجهنا نحو الشمال الشرقي، ويمثل هذا الإقليم القلب الاقتصادي لها، وتقوم به المدن الهامة حالياً مثل سالزبوري (Salisbury) و بولاوايو (Bulawayo)<sup>(٢)</sup> .

ثانياً: الفيلد الأوسط : ينخفض سطح هذا الإقليم على الجانبين وترتفع أراضيه ما بين (٩٠٠م) و (١٢٠٠م) ثم تتسع في الجزء الشمالي الغربي ، ويضيق في الجنوب، اذ يشمل المنطقة الواقعة أعالي الأنهار المتجهة نحو منخفض اللمبوبو ، ولاسيما نهر سابي (Sabi)<sup>(٣)</sup>.

ثالثاً: الفيلد الأسفل: يتصف هذا الإقليم الذي يقع بين أنهار الزمبيزي في الشمال واللمبوبو وسابي في الجنوب بالانخفاض، إذ يقل الارتفاع فيه عن (٩٠٠م)، وهذه المناطق موبوءة بذبابة تسي تسي (Tse Tse Fly)<sup>(٤)</sup> المسببة لمرض النوم (Trypanosomiasis) وتزداد حجم الإصابة به كلما اتجهنا نحو نهر الزمبيزي<sup>(٥)</sup>.

(١) أبو عيانة ، فتحي محمد، جغرافية أفريقيا ، دراسة لبعض الأقاليم الكبرة في العالم، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٥، ص٤١٥.

(٢) كام ، جوزيف، المستكشفون في افريقيا ، المصدر السابق ، ص٤١٦.

(٣) المصدر نفسه، ص٤١٦.

(٤) Worthington , E. B., "Dirty clothes are a poor substitute for clean nudity" Science in the Development of Africa, London 1958. P. 114.

(٥) سلجيمان ، س. ج.، السلالات البشرية في افريقيا ، ترجمة: يوسف خليل، مكتبة العالم العربي، القاهرة، ١٩٥٩ ، ص١٥٧.



رابعاً: المرتفعات الشرقية: هي سلاسل جبلية وتلال يصل ارتفاعها أحيانا الى ( ٢٥٠٠م ) كجبل إنياجا (Inyaga)، وتطل هذه المناطق المرتفعة على سهول موزمبيق في الشرق<sup>(١)</sup>.

والجدير بالإشارة هنا ، ان تساقط الامطار الغزيرة على روديسيا الجنوبية، قد اتاح لها قيام نشاط زراعي كبير في المنطقة، وتقل الامطار كلما اتجهنا نحو الغرب والجنوب، لذلك قام النشاط الزراعي في هذه المناطق على الري من مياه نهر الزمبيزي وروافده<sup>(٢)</sup>، كما تجري في المنطقة أنهار تسير الى الشمال والشمال الشرقي، وتضم الزمبيزي وروافده من منطقة كازونجولا (Kazungula)، واهم روافد الزمبيزي في المنطقة أنهار جواي (Gwai) وسنجوا (Sengwa) وبينني (Buni) وسانياتي (Sanyati)، وانهار تسير الى الجنوب والجنوب الشرقي، وهي روافد اللمبويو من الغرب الى الشرق ، واهمها شاشي (Shashi) ولواندي (Lundi) وفروعه، وسابي (Sabi) وروافده<sup>(٣)</sup>، ويعد نهر الزمبيزي الحد الشمالي لروديسيا الجنوبية، وهو من اكبر الأنهار الافريقية، إذ يعد رابع اكبر الأنهار في افريقيا طولا، ويمتد مجرى نهر الزمبيزي لمسافة (٣٢١٨.٦٨ كم) وتبلغ مساحة حوضه (٨٢٥٥٩١.٤٢ كم<sup>٢</sup>)، ويصب في المحيط الهندي عن طريق فروعته الشرقية، أما فروعته الغربية فتمتد حتى حواف مرتفعات الساحل الغربي، ويقع نهر الزمبيزي في النصف الجنوبي من إفريقيا الجنوبية، وتفصل نهر الزمبيزي حدود واضحة عن حوض نهر الكونغو<sup>(٤)</sup>.

يحد روديسيا الجنوبية في جزئها الجنوبي والجنوب الشرقي منخفض وحوض نهر اللمبويو، وغربا الحافة الشرقية لصحراء كلهاري<sup>(٥)</sup>، أما عن الحياة النباتية فتغطي حشائش

(١) أبو عيانة ، فتحي محمد، المصدر السابق، ص ٤١٦.

(٢) فليحة ، احمد نجم الدين، دراسة عامة مع التطبيق على جنوب الصحراء، مركز الاسكندرية للكتاب، ج ١، الإسكندرية ، ١٩٧٨، ص ٢٢٨.

(٣) الخشاب ، شوقي ، المصدر السابق، ص ١٨.

(٤) Alan , Montjoy and Embleton , OP.Cit., P.404.

(٥) Marica , Burdette, Zambia Between two World. London.1988.P.5.



حشائش السافانا معظم أقاليم روديسيا الجنوبية ، أما المناطق الشرقية المرتفعة فتغطيها غابات جبلية كثيفة وحشائش صالحة للرعي<sup>(١)</sup>، كما تحتوي أراضي روديسيا الجنوبية على مناجم تحوي العديد من المعادن الثمينة، ولاسيما الذهب<sup>(٢)</sup> الذي يعد من اهم المعادن قيمة في المنطقة فضلا عن الفحم والكروم والنحاس والقصدير والفسفات، ويعد إقليم الفيلا الأعلى والأوسط من أهم مناطق التعدين في المنطقة<sup>(٣)</sup> .

أدى اكتشاف مناجم الذهب في الميتابيلي الى جذب انتباه الأوروبيين الى المنطقة<sup>(٤)</sup>، ففي هذه المدة ظهر رودس الذي استطاع ان يمد نفوذ البريطانيين الى هذه القارة. والجدير بالإشارة هنا ، إن العديد من الشركات تكونت لإستغلال المناجم، من اهمها : شركة دي بيرز للتعدين (De Beers Mining Company) وكان رودس صاحب اكبر اسهم فيها، واستطاع، يومها، إقناع الحكومة البريطانية بضرورة الإستيلاء

(١) رفله ، فيليب، المصدر السابق، ص ٤٥٥.

(٢) ثابت ، محمد، المصدر السابق، ص ٦-٧.

(٣) أبو عيانة ، فتحي محمد، المصدر السابق، ص ٣٢٠-٤٢١.

(٤) اتسم الجنوب الافريقي بالأهمية نتيجة اكتشاف مناجم الذهب الضخمة عام ١٨٨٦ في منطقة ويتوترستراند (Witwatertrand) في الترنسفال ، وكانت تبشوانالاند بمثابة قناة السويس نحو الشمال التي عن طريقها انتقل مجموعة من المستوطنين البيض الذين احتلوا روديسيا الجنوبية، وقد عمل البريطانيون بمبدأ التفاوض مع الالمان، بوساطة رئيس الوزراء البريطاني سالزبوري الذي تولى الوزارة عام ١٨٨٥، ووجدوا اتفاق عام ١٨٨٦ ، والذي بموجبه يتم تقسيم مناطق النفوذ على قسمين : احدهما بريطاني والآخر الماني ، كما وقعت مجموعة معاهدات لأجل تسوية الحدود ، فاعترفت المانيا بإدعاءات بريطانيا في روديسيا الشمالية وبتشوانالاند وشرق افريقيا. انظر: عليان ، عادل محمد حسين و خالد سعود كاظم، الاستعمار البريطاني - الفرنسي لشرق افريقيا في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد ١٩، العدد ٤، ٢٠١٢، ص ٣٧٩.



على بتسوانالاند لأنها السبيل الى مد النفوذ البريطاني الى الشمال ، فتم بالفعل فرض الحماية البريطانية على بتسوانالاند عام ١٨٨٥<sup>(١)</sup>.

ومن اهم ما ميز عمل وزارة المستعمرات البريطانية (British Colonial Office) التوسع والحصول على أقاليم جديدة ، مع تنامي المصالح البريطانية، وتواصلت هذه النزعة في سبعينيات وثمانينيات القرن التاسع عشر، حين اسفر الزحف أو الاندفاع نحو افريقيا ، عن حصول بريطانيا على العديد من الأقاليم الجديدة لتضاف الى ممتلكاتها الموجودة في غربي افريقيا وفي جنوبيها، وفي البداية أديرت المستعمرات بوصفها محميات من جانب وزارة الخارجية، ثم تم تحويلها في عام ١٨٧٨ من مسؤولية وزارة الخارجية الى وزارة المستعمرات، وأهم التطورات في هذه المدة كان إقامة حكومة مستعمرة التاج (Crown Colony)<sup>(٢)</sup>، وخطوات متقدمة نحو إقامة مسؤولية في المستعمرات الاستيطانية<sup>(٣)</sup>.

(١) استطاع رودس بعد مواجهة العديد من الصعوبات الحصول على مرسوم بتأسيس شركة جنوب افريقيا البريطانية عام ١٨٨٩ ، واستطاعت الشركة بموجب السلطة التي أعطيت لها أن تجتذب رجال المناجم والمزارعين ، فقد بلغ عدد الأوروبيين في روديسيا عام ١٨٩٢ نحو (١٥٠٠) مستوطن ارتفع الى (١٢,٥٠٠) عام ١٩٠٥ والى (٢٣,٠٠٠) عام ١٩١٢. انظر : خليل ، أحمد سامي سيد أحمد، روديسيا - دراسة في الجغرافيا السياسية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٦، ص١١٧؛ الجمل ، شوقي عطا الله، المصدر السابق ، ص٨٨.

(٢) مستعمرة التاج: بدأ استعمال هذا المصطلح منذ منتصف القرن التاسع عشر، ليشير الى المستعمرات التي تم الحصول عليها عبر الحروب، ولكن بعد ذلك تم اطلاقه على نحو واسع على اية مستعمرة ما عدا رئاسة اقاليم الهند البريطانية . مصطلح مستعمرة تاج يشير على نحو خاص الى تلك المستعمرات التي تحكم مباشرة من حاكم يعينه الملك او الملكة تحديدا. المصطلح لم يستعمل ليطبق على تلك المستعمرات التي كانت تحكم نفسها بنفسها، ممن كان يشمل بالمصطلح ترينيدا وتوباغو وغويانا البريطانية؛ انظر: السوداني ، صادق حسن، دائرة معارف التاريخ الحديث والمعاصر، مؤسسة نائر العصامي للطباعة والنشر، بغداد ، ٢٠١٨، ص ص٢١٧-٢١٨.

(٣) ثيرستون ، آن ، وزارة المستعمرات البريطانية النشأة والتطور ، ترجمة: صادق حسن السوداني ، مطبعة الكتاب ، بغداد، ٢٠٢٠، ص ص٢٥-٢٦.



مع استقرار الأمور في المنطقة، أرتأت السلطات البريطانية، وضع دستور جديد عام ١٨٩٨<sup>(١)</sup>، منح فيه مدير الشركة ( شركة جنوب افريقيا) المسؤول الرسمي ، بترؤس المجلسين التشريعي والمجلس التنفيذي، يساعده المندوب المقيم المبعوث من الحكومة البريطانية، الذي منحه مقعدا في المجلس التنفيذي، أما القرارات والتشريعات التي شرعت من المجلس التشريعي، فكانت ترسل الى القائد الأعلى لجنوب افريقيا اللورد ملنر ( Lord Milner )<sup>(٢)</sup> للموافقة عليها، أما ترشيح بقية أعضاء المجلس التنفيذي فكان يتم ترشيحهم من الشركة، وهم أيضا مثلوا الجانب الرسمي للمجلس التشريعي<sup>(٣)</sup>.

وفي خضم التطورات الداخلية في إقليم وسط افريقيا ، وتحديدا روديسيا الجنوبية، تقاومت مشكلات عدة<sup>(٤)</sup>، ما دفع الحكومة البريطانية الى ارسال لجنة بكستن ( Buxton Commission ) عام ١٩١٢ لبحث المشكلات الموجودة في المنطقة ، وأوصت اللجنة

---

(١) تضمن الدستور وجود مجلس تنفيذي يتكون من مندوب مقيم و(٤) أعضاء مرشحين من الشركة، ومجلس تشريعي ويضم (٤) أعضاء منتخبيين ، و(٥) أعضاء مرشحين ، وكانت إدارة الشركة تتأسس كلا المجلسين . انظر:

Wilson , Derek , A History of South and Central Africa ,Cambridge University Press, London,1975.P.225.

(٢) اللورد ملنر : ١٨٥٤-١٩٢٥ ، تخرج في جامعة أكسفورد عام ١٨٧٦ ، وعمل في الصحافة ثم محررا ثم انتقل للعلاقات العامة ، وفي شباط عام ١٨٩٧ عين قائدا أعلى لجنوب أفريقيا، وحاكما لمستعمرة الكيب، وكان يصف نفسه بأنه مستعمر عنصري ونخبوي . انظر : الجمل، شوقي عطا الله ، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها، المصدر السابق، ص٢٢٦.

(٣) Wilson,Derek , OP.Cit., P.226.

(٤) كان هناك بعض المستوطنين يرفضون فكرة الارتباط بجنوب افريقيا ، فمن وجهة نظر هؤلاء ان قوة الافريكانز تتنامى ، وخشوا من ان هذا الارتباط أو الاتحاد مع جنوب افريقيا سيطمس هوية روديسيا الجنوبية ، وتصبح تابعة لجنوب افريقيا، فكون هؤلاء الرافضون للاتحاد " جمعية الحكومة المسؤولة (Responsible Government Association Union(R.G.A) تحت قيادة (الحزب المتحد Union Party) بقيادة هيربرت لونج (Herbert Longdon) و الذي كان يناصر الاتحاد مع جنوب افريقيا . انظر:

Wilson,Derek , OP.Cit., P.226.



بضرورة أن تحصل روديسيا الجنوبية على حكومة مسؤولة ، بيد أن الشركة وعدد من المستوطنين كانوا يضغطون باتجاه مسألة الإتحاد مع جنوب أفريقيا، لكن الأمور وصلت الى ذروتها عام ١٩١٨ عندما قررت محكمة بريطانية أن جميع الأراضي غير المخصصة في روديسيا الجنوبية تتبع التاج البريطاني ، وكانت الشركة تعد هذه الأراضي من ضمن الأصول التي تمتلكها ، وساد آنذاك لدى المستوطنين أن الشركة تهتم أكثر بتحقيق الربح أكثر من اهتمامها بمصالح المنطقة<sup>(١)</sup>.

بيد ان تصريح وزير المستعمرات ونستن تشرشل (Winston Churchill)<sup>(٢)</sup> في حسم الامر عندما اعلن أنه يجب أن يكون هناك استفتاء إما على حكومة مسؤولة أو اتحاد مع جنوب أفريقيا، وفي نهاية الاستفتاء الذي جرى عام ١٩٢٢ اختارت الأغلبية الحكومة المسؤولة بما نسبته (٨٧٧٤) نسمة مقابل (٥٩٨٩) نسمة، وابتداء من الأول من تشرين الأول عام ١٩٢٣ أصبحت روديسيا الجنوبية مستعمرة بريطانية ذات حكم ذاتي، وحل محل الشركة حاكم عام ، وقد نص دستور روديسيا على ان تكون سلطة التشريع للتاج ممثلة في الحاكم يساعده مجلس تنفيذي يتكون من عدد من الوزراء يرأسهم الحاكم، واعتماد الدستور الجديد الذي حدد الأعضاء المنتخبين ب(٣٠) عضوا ، وللحكومة سلطة على الأمور الداخلية كافة، ما عدا التشريعات الخاصة بالأفارقة التي يجب الموافقة عليها من الحكومة البريطانية<sup>(٣)</sup>.

(١)Tindall, P.E.N. , A History of Central Africa, Longman Group Ltd.,London,1967 .P.204.

(٢) ونستن تشرشل (١٨٧٤-١٩٦٥): ولد في ٣٠ تشرين الثاني ١٨٧٤ ، وهو سياسي بريطاني محافظ تولى مناصب عدة منها وزير البحرية (١٩١١-١٩١٥)، وزير المستعمرات (١٩٢١-١٩٢٢)، وزير الخزانة (١٩٢٤-١٩٢٩)، صار رئيسا للوزراء (١٩٤٠-١٩٤٥) ، ثم بين (١٩٥١-١٩٥٥)، حصل على جائزة نوبل للادب في عام ١٩٥٣. انظر: القرشي ، محمد يوسف إبراهيم، ونستن تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ص ١٧-٢١.

(٣)Ibid, P. 226.



وتبعاً لذلك تمتعت روديسيا الجنوبية كمستعمرة تابعة للتاج البريطاني باستقلال داخلي<sup>(١)</sup>، والحق الوضعي المعمول به اعطى السلطة للأقلية البيضاء لمدة غير محددة<sup>(٢)</sup>، وحق الانتخاب مقتصر على البيض وحدهم باستثناء بعض الافراد السود، اما السكان الافريقيون فإن اغليبيتهم الساحقة عارضوا الاستقلال في ظل حكومة من البيض ، وهكذا نشأ وضع غريب<sup>(٣)</sup>، طلب فيه الافريقيون من السلطة الاستعمارية ان ترجى تاريخ اعلان الاستقلال، في حين طالب المستعمرون بمغادرة الإدارة الإنكليزية على الفور<sup>(٤)</sup>.

(١) استقرت في روديسيا شركة جنوب أفريقيا البريطانية في سالسبوري عام ١٨٩٠، وشهد رودس في عام ١٨٩٥ وهو في أوج خيالاته ، اسمه يطلق على هذين البلدين الواسعين الممتدين على طرفي الزامبيز ، روديسيا الشمالية وروديسيا الجنوبية، وكانت الشركة تشرف على الشؤون الإدارية والاقتصادية برئاسة الدكتور جيمسون حتى الحملة التي أدت الى استدعائه ، وفي عام ١٩١٤ أنشئ فيها مجلس تشريعي كان أعضاؤه من البيض وحدهم، وكانت اكثريته تتال العضوية عن طريق الانتخاب ، ثم دفعتهم مصالحهم في عام ١٩٢٢ لأن يصبحوا مستعمرة بريطانية . انظر: زيربو ، جوزيف - كي، تاريخ افريقيا السوداء ، ترجمة: يوسف شلب الشام، القسم الثاني، منشورات وزارة الثقافة ، سوريا - دمشق، ١٩٩٤، ص ص ٧٩٥-٧٩٦.

(٢) كانت أكبر الجاليات البريطانية تعيش في روديسيا الجنوبية ، حيث الثروة وأقلهم في نياسالاند بسبب فقرها، وقد أعطيت التسهيلات المتعددة لاستيطان هؤلاء البريطانيين مبكرة منذ عام ١٩١٩ ، وأصدرت من اجل ذلك قانون الاستيطان في عام ١٩٢٢ الذي رسم أن تدفع الحكومة نصف تكاليف هذا الاستقرار . انظر: رياض ، زاهر ، الاستعمار الأوربي لإفريقيا في العصر الحديث، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٢٦٤.

(٣) وفي (٢٩ نيسان عام ١٩٢٤ ) أجريت الانتخابات العامة الأولى ، وتم تشكيل اول وزارة برئاسة السير تشارلس جوهلان (Charles Johlan) ، وكانت نتيجة للوضع الجديد أن خضعت الأغلبية الافريقية للسيطرة الكاملة من جانب الأقلية البيضاء وبغير توفير ضمانات لحقوقها. انظر:

Creighton, T.R.M., The Anatomy of Partnership, Faber and Faber, London, 1960, P.30.

(٤) زجلر، جان، مناهضة الثورة في افريقيا ، ترجمة: الدكتور مارسيل عيسي، مراجعة : اديب اللجمي، مطبوعات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٧ ، ص ١٩٧.



ثانيا: ماتابيليلاند (روديسيا الشمالية):

شملت أراضي قبائل الباروتسي (Barotsi) والبمبا (Bemba)، وتعد روديسيا الشمالية من أقطار النصف الجنوبي لإفريقيا وهي حاليا دولة داخلية حبيسة<sup>(١)</sup>، إذ تحيط بها حاليا تسع أقطار هي ( أنكولا من الغرب - وزائير (الكونغو الان) وتترانيا من الشمال - ونياسالاند وموزمبيق من الشرق - وروديسيا الجنوبية (زيمبابوي) وناميبيا من الجنوب)<sup>(٢)</sup> .

تقع روديسيا الشمالية فيما بين خطي عرض (٩) و(١٨) جنوبا ، وخطي طول (٢٣) و(٣٤) ، وتمثل موقعا رئيسا بوسط الجنوب الافريقي<sup>(٣)</sup>، وتبلغ مساحتها نحو (٧٥٢.٦١٢ كم<sup>٢</sup>)، وهي بذلك اكبر مساحة من جارتها روديسيا الجنوبية<sup>(٤)</sup>، كما اتصفت روديسيا الشمالية بشكلها الشاذ، إذ تضيق في أوسطها ضيقا شديدا ثم تعرض على شكل جناحين أحدهما نحو الغرب في زامبيزيا العليا ( باروتسي لاند) ، والثاني نحو الشمال الشرقي ليصل الى حدود نياسالاند، كما يتسم مناخ روديسيا الشمالية بكونه مداريا في اقسامها الشمالية والشرقية ، وشبه مداري في باقي الأقسام الغربية والجنوبية ، وتكفي أمطارها لنمو حشائش السافانا<sup>(٥)</sup>، وهذه الصفة الطبيعية لروديسيا الشمالية هي الصفة الغالبة لبلدان النصف الجنوبي من القارة حاليا<sup>(٦)</sup>.

(١) الصاوي ، عبد المنعم ، دليل الدول الافريقية ،الجمعية الافريقية ، القاهرة ، ١٩٧٥، ص٢٠٦.

(٢) فليحة ، احمد نجم الدين ، المصدر السابق ، ص٥١٦؛ الملحق ( ٢).

(٣) الشيخ ، رأفت غنيمي، أفريقيا في التاريخ المعاصر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٢، ص٢١٥.

(٤) أبو عيانة ، فتحي محمد، المصدر السابق ، ص٤٢٦-٤٢٧.

(٥) رياض ، محمد و كوثر عبد الرسول، افريقيا ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ، ٢٠١٤، ص١٣٣.

(٦) عبد القوي ، سوزان عبد المحسن، المصدر السابق، ص٢٦ ؛ الخشاب ، شوقي ، المصدر السابق، السابق، ص٢٩.



يعد نهر الزمبيزي أهم نهر يجري في المنطقة ، ورافده نهر كافوي (Kofue)، وترجع أهميته الى أنه يمد مناجم النحاس بالمياه اللازمة للصناعة<sup>(١)</sup>، ويمثل المناطق المرتفعة في شمال غربي روديسيا الشمالية المنابع الرئيسة لنهر الزمبيزي هذا الى جانب نهر لوانجوا (Luangua) في الغرب في الجزء الأوسط الضيق في المنطقة<sup>(٢)</sup>.

أما الزراعة فقد اعتنى كثير من أهالي روديسيا الشمالية بزراعة الذرة والكسافا (نوع من أنواع البطاطا) ، والفول السوداني، إلا ان اقتصاد روديسيا الشمالية لا يعتمد في المقام الأول على الزراعة ، وذلك بسبب انخفاض أراضيها وقربها من خط الاستواء ، وعدم استغلال كل بقعة من أراضيها في الزراعة ، ولجفاف بعض المناطق الداخلية فيها<sup>(٣)</sup>، ولذلك يقوم اقتصاد روديسيا الشمالية على التعدين ، ولاسيما النحاس الذي يمتد نطاقه عبر الحدود من كاتانغا ، ويمتد في شكل نطاق عند حدود الكونغو ، الى جانب بعض المعادن الأخرى ، ولاسيما الرصاص والفضة اللذان يستخرجان من حقل بروكن هل (Broken Hill)<sup>(٤)</sup>.

ادت البعثات التبشيرية دورا مهما على أراضي روديسيا الشمالية ، فدعمت سيطرتها الى ما عرف باسم أراضي الباروتسي (Barotse lands)، فقد وثق أعضاء البعثات التبشيرية التنصيرية علاقتهم بحكام الباروتسي منذ أن قدم ديفيد لفينجستون الى المنطقة في رحلته الأولى ( ١٨٥٣-١٨٥٦ ) ، ووجدت دعوته ترحيبا من ملك الكولولو

(١) يكون طوق النحاس عالما من نوع خاص ، واطلق على المنطقة الممتدة حتى اقصى شمال المحمية والشمال الشرقي ، وتوجد في هذه المنطقة اغنى مناجم العالم ، وغالبا ما تكون على وجه الهضاب ، ففيها النحاس والتنجستين والكوبالت بكثرة ، من الناحية الجيولوجية تشكل مناجم روديسيا ومناجم كاتانغا طوق النحاس، وتمتد هضبة كاتانغا على مسافة ثلثمائة كيلومتر تقريبا. انظر: زجلر ، جان، مناهضة الثورة في افريقيا، ترجمة: الدكتور مارسيل عيسي ، مراجعة: اديب اللجمي، مطبوعات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي ، دمشق، ١٩٦٧، ص٢٠٧.

(٢) Marica, Burdette, OP.Cit., P.5.

(٣) أبو عيانة ، فتحي، المصدر السابق، ص ص٤٢٦-٤٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ص٥١٨.



سيكيلتو (Sicletto) ، وذلك لأنه عانى من غارات جيرانه الميتابيلي على جنوب بلاده، كما وجدت هذه البعثات فرصة لهما لتوحيد نفوذ بلادهم ، والتمهيد للسيطرة على المنطقة، إذ أدى دورا كبيرا في احتلال أراضي الباروتسي في الوقت الذي لم تكن تفكر فيه بريطانيا بهذه المناطق<sup>(١)</sup> .

بعد عام ١٨٩١ ، وبعد توقيع الاتفاق البريطاني البرتغالي المتضمن تعيين الحدود بين مستعمرات البلدين، وبعد مفاوضات عدة "شركة جنوب إفريقيا البريطانية" مع زعماء شمال غربي روديسيا وعقد المعاهدات عام ١٨٩٨ حتى عام ١٩٠٩ ، أصبح بمقتضاها للشركة حقوق على أراضي شمال غربي روديسيا جميعا، وفي غضون سنوات قليلة أصبحت المنطقة شمال الزمبيزي تحت إدارة شركة جنوب إفريقيا البريطانية<sup>(٢)</sup> .

كانت السلطات البريطانية على علم باتصال روديسيا الشمالية بالتجار الأجانب الذين كانوا يبحثون فيها عن العاج الإفريقي، الذي يتسم بأنه أكثر ليونة من العاج الآسيوي وأكثر قيمة في الهند وأكثر طلبا في أوروبا، إذ كان لاتساع الثورة الصناعية (Industrial Revolution)<sup>(٣)</sup>، دور في سعي العالم المتطور آنذاك تحديدا إلى المنتجات الزراعية : من قطن وسكر وقهوة وكاكاو ... ولاسيما المنتجات من النحاس والحديد ، وكذلك ما يصنع في زامبيا (الحراب - والفؤوس -المجارف - والشباك -

(١) ذهني ، الهام محمد علي ، سياسة فرنسا التوسعية في شرق إفريقيا في النصف الثاني من القرن ١٩ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٢٤٨ .

(٢) كلينج، إدوارد ، العنصرية والسيادة: مبد المشاركة في اتحاد روديسيا ونياسالاند، ترجمة: محمود الشراوي، مطابع الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د. ت ، ص ٣١ .

(٣) الثورة الصناعية: الاسم التاريخي لحركة تقدم العلوم التطبيقية وما ترتب عليه من قيام الصناعة الآلية أو الميكانيكية الحديثة وإنشاء المصانع الضخمة التي تضم آلاف العمال وتنتج آلاف المنتجات الصناعية ، أي أن الثورة الصناعية تعني حدوث تغيير جوهري في وسائل الصناعة ، وقد ظهرت الصناعة مبكرا في بريطانيا قبل غيرها من الدول الأوروبية بنحو خمسين عاما ، وكان أول من أطلق تعبير الثورة الصناعية الاقتصادي الفرنسي جيرم ادولف بالانكي (Jerome Adolf Palancki) . انظر: حراز ، رجب ، تاريخ أوروبا المعاصر ، دار النهضة العربية ، القاهرة، ١٩٨٠ ، ص ١٥ .



والحصير - والسلال - وصناعة الخشب والخيزران - والغزل ونسج القطن) ، فضلا عن (الدخن - الذرة البيضاء - الذرة الصفراء - المانيهوت - فستق العبيد - البطاطا الحلوة - صيد السمك ومنتجات القطاف)، ومما له مغزاه في هذا الشأن ان الناس في السنين العادية يقتاتون جيدا في غالب الأحيان، وكانوا يعيشون معتمدين على أنفسهم فقط ، ويعرفون كيف يمتلك ثقافات جديدة كثيرة (١).

تعد أراضي الباروتسي أقل دول حوض الزمبيزي واللمبوبو استيعابا للأوروبيين، كما أنها أقل كثافة سكانية للوطنيين أيضا عن جارتها نياسالاند وروديسيا الجنوبية(٢)، وبقيت تحت اشراف شركة جنوب افريقيا البريطانية حتى عام ١٩٢٤، ثم تحولت الى مستعمرة (٣)، وأنشئ فيها المجلسان التنفيذي والتشريعي المألوفان في بقية المستعمرات. والجدير بالإشارة هنا، ان روديسيا الشمالية محمية من الناحية الحقوقية ، خاضعة لإدارة موظفي الدائرة المدنية لما وراء البحار (Overseas Civil Department) وهو الاسم الرسمي لإدارة السلطة الاستعمارية سابقا (٤).

(١) رينيه ، دومون و ماري - فرانس موتان، افريقيا تختنق، ترجمة: عيسى عصفور، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٤، ص ٥٨.

(٢) رفله ، فيليب، الجغرافية السياسية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٤٥٥.

(٣) بموجب دستور ٢٠ شباط عام ١٩٢٤ أصبحت محمية بريطانية تضطلع الحكومة البريطانية بإدارتها، وبذلك حل الحاكم البريطاني محل المجلس الاستشاري الذي سبق أن أنشأته الشركة في عام ١٩١٨، ويساعد الحاكم مجلس تشريعي يتكون من الحاكم (رئيسا)، وأربعة أعضاء بحكم وظائفهم ، وأربعة موظفين يعينهم الحاكم ، وخمسة أوروبيين من غير الموظفين لتمثيل المستوطنين البيض ، وأنشئ أيضا مجلس تنفيذي - الا أن السلطة الحقيقية كانت بأيدي الحاكم .انظر:

Clegg , Edward Marshall , Race and politics: partnership in the Federation of Rhodesia and Nyasaland,(Oxford University Press, 1960),P.52.

(٤) زيريو ، جوزيف - كي، تاريخ افريقيا السوداء، ترجمة: يوسف شلب الشام، القسم الثاني، منشورات وزارة الثقافة ، سوريا - دمشق، ١٩٩٤، ص ٧٦٩؛ زجلر، جان، المصدر السابق، ص ٢١٥.



### ثالثا: محمية وسط أفريقيا (نياسالاند):

شغلت نياسالاند الجزء الجنوبي من الأخدود الأفريقي العظيم ، وتشغل بحيرة نياسا الجزء الشمالي من الأخدود في هذه المنطقة لمسافة (٥٧٩.٣٦٢٤ كم)<sup>(١)</sup> ، ويحدها من الشمال والشمال الشرقي تتجانيا ، وفي شرقها وجنوبها الغربي موزمبيق ، وفي غربها روديسيا الشمالية<sup>(٢)</sup> ، وتمتد نياسالاند الى الجنوب في قلب موزمبيق حتى انها لا تبعد عن مدينة هيرالد (Herald City) في نياسالاند عن المحيط الهندي بأكثر من (٢٠٠ كم)<sup>(٣)</sup> ، اذ يصل طول نياسالاند من الجنوب الى الشمال ٩٠٠ كم وأكبر عرض لها (١٢٠ كم) ، أي أن لها طولاً وليس لها عرض فهي عظيمة الامتداد طولياً ، ولكنها ضيقة في أغلبها وهي عبارة عن إسفين في موزمبيق<sup>(٤)</sup> .

تبلغ مساحة نياسالاند نحو (١٠٢,٥٦٤ كم ٢) ، تمتد لمسافة نحو (٤٠٢,٣٣٥ كم) بين خطي عرض (١٦) و (١٧) الى الغرب من بحيرة نياسا<sup>(٥)</sup> ، وتبلغ مساحة بحيرة نياسا (٢٨٩٩,١٣٩٧٢ كم ٢) ، وطولها نحو (٥٧٩,٣٦٣٤ كم) ، وهي ثالث بحيرات إفريقيا طولاً<sup>(٦)</sup> ، وتصرف مياهها جنوباً الى نهر الزامبيزي عن طريق نهر شيري (Shire)

(١) السهلاني ، عقيل جعيز شمخي ، التمييز العنصري في اتحاد جنوب افريقيا ١٩١٠-١٩٦١ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠ ؛  
Church ,Harrison , Africa and Island. London.1962.P.375.

(٢) انظر : الملحق (٣) .

(٣) أبو عيانة ، فتحي محمد ، المصدر السابق ، ص ٤٣٧ .

(٤) حمدان ، جمال ، افريقيا الجديدة ، دراسة في الجغرافية السياسية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ص ٦٧-٦٨ .

(٥) عبد القوي ، سوزان عبد المحسن ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

(٦) أصبحت منطقة بحيرة نياسا محمية أفريقيا الوسطى البريطانية عام ١٨٩١ ، ثم حملت منذ عام ١٩٠٧ اسم نياسالاند ، وأصبح لها حاكم يساعده المجلسان التقليديان ، وكانت المشكلة الرئيسة لهذه البلاد عزلتها القارية ، وكان خط سكك حديد قد وحد بين الهضاب الشرقية مخترقاً منحدر نهر شيري الوعر وواصلت الى الضفة الشمالية من نهر الزامبيزي ، وفي عام ١٩٢٢ مد هذا الخط من الضفة الجنوبية للنهر حتى بلغ ميناء بيرا البرتغالي ، وفي عام ١٩٣٥ أقيم جسر على الزامبيزي وصل ما =



في الوادي الأخدودي حتى يتصل بمجرى الزمبيزي الأدنى<sup>(١)</sup>، كما تتباين ظروف نياسالاند الطبيعية، على الرغم من صغر مساحتها، ولاسيما المطر وأنواع المناخ، وأمطارها غزيرة وهي صيفية، أما عن تربتها فنجد أن التربة في نياسالاند شديدة الخصوبة، مما يساعد على قيام نشاط زراعي كبير، ويقوم الأهالي بزراعة المحاصيل المختلفة والمتنوعة، ولاسيما الذرة والبقول السوداني والبن والقمح الى جانب المحاصيل النقدية مثل القطن والتبغ والشاي، لذلك فإن سكان نياسالاند الذين اشتهروا بحرفة الزراعة أكثر براعة وإتقاناً لمهنتهم من المزارعين الأفارقة في البلاد المجاورة نظراً لتفرغهم لها، الى جانب صلاحية التربة وتساقط الامطار عليها بغزارة<sup>(٢)</sup>.

مع الاخذ بالحسبان ان سكان المنطقة تركزوا في نياسالاند، اذ التربة الخصبة، أي في الجهات المرتفعة، ولاسيما الشمالية والغربية، وفي الأقسام الجنوبية والجنوبية الغربية، حيث تقع أهم المدن، ولاسيما (زومبا) وبلانتير<sup>(٣)</sup>.

وصف الموقع الإستراتيجي لمنطقة نياسالاند بأنها بمثابة قناة السويس لداخل أفريقيا، إذ أنها المفتاح الذي يفتح الطريق أمام السيطرة البريطانية للشمال لتحقيق مخططاتهم الاستعمارية (ربط جنوب افريقيا بمصر)<sup>(٤)</sup>، الى جانب تدعيم السيطرة على مستعمرة الكيب في جنوب أفريقيا، كانت بمثابة بداية المستعمرات الجنوبية البريطانية صوب الشمال، كما خطط لها رودس<sup>(٥)</sup>.

---

=بين طرفي هذا الخط ، ثم اندفع قسمه الشمالي حتى بلغ شواطئ بحيرة نياسا . انظر : زيرو ، جوزيف - كي ، المصدر السابق، ص ٧٩٦-٧٩٧.

(١) الخشاب ، شوقي ، المصدر السابق، ص ١٩.

(٢) فليحة ، احمد نجم الدين، المصدر السابق، ص ٢٩٢.

(٣) رفله ، فيليب، المصدر السابق، ص ٥٧٠.

(٤) Brelsford , W .V.,(editor).Hand Book of The Federation of Rhodesia and Nyasaland, Federal Information Deartment by Cassel and Company Lid, London,1960 , P.62.

(٥) الجمل ، شوقي عطا الله و عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٦٧.



أسهمت السيطرة البريطانية على المنطقة ، بأن تحولت الإرساليات الى أجهزة إدارية حاكمة في نياسالاند، واجتذبت مراكز التصدير أعدادا كبيرة من اللاجئين الوطنيين، الذين أقبلوا على اعتناق المسيحية مقابل الطعام والمأوى ، وبذلك دخلت البعثات التبشيرية في الصراع الإداري والقبلي، وأدى هذا النشاط التصيري والتجاري في نياسالاند الى اصطدام البريطانيين مع الوطني مولزي (Molzi) في نياسالاند <sup>(١)</sup>.

تزايدت أهمية نياسالاند ، عندما بدأت البرتغال تتطلع لمد نفوذها عليها عبر موزمبيق ، وبدأت تتخوف من نشاط البعثات التبشيرية، وكذلك نظرت ألمانيا ( كانت تسيطر على أجزاء من تنجانيقا - رواندا) <sup>(٢)</sup> بعين الحقد الى النشاط التصيري البريطاني في نياسالاند، لكن نتيجة للمعاهدة الألمانية البريطانية عام ١٨٩١، والمعاهدة البريطانية البرتغالية عام ١٨٩١ ، اللتين حددتا ممتلكات الدولتين ، صارت نياسالاند من نصيب بريطانيا، التي أعلنت ذلك رسميا عام ١٨٩١ ، وأيدت حقها ببضع قطع بحرية أرسلتها الى هناك من أجل تسهيل الوصول الى المحيط. ومما يذكر ان اسم هذه المنطقة تغير من اسم محمية وسط أفريقيا عام ١٩٠٧ الى نياسالاند، وكانت ادارتها تتبع وزارة الخارجية البريطانية حتى عام ١٩٠٤ حين أصبحت من اختصاص وزارة المستعمرات،

(١) Bernnett , George , Kenya politica history-the Coloial period-Nairobi-ACora.1963.P.7.

(٢) وصل الالمان الى افريقيا متأخرين بسبب تأخر الوحدة الألمانية، فبعد ان انتصرت المانيا على فرنسا وكونت وحدتها عام ١٨٧١ اتجهت أولا نحو توطيد وحدتها الوطنية وتقوية جيشها خوفا من اعدائها المجاورين ، ولاسيما فرنسا ، فبعد ان هدأت الأحوال فيها واستقرت ، وانتعش اقتصادها وتطورت صناعتها شعرت انها بحاجة الى مستعمرات لتصريف منتجاتها الصناعية وتلبية لطلب الرأسمالية الصناعية الألمانية الناشئة، بدأت المانيا التوجه الى شرق افريقيا ، ودخلت في نزاع مع بريطانيا وبعد الاتفاق الألماني- البريطاني عام ١٨٩١ أصبحت اوغندا ضمن نفوذ بريطانيا مقابل ان تكون تنجانيقا ضمن النفوذ الألماني. انظر:

Bernnett , George ,Op.Cit., P.8.



وقد شكل هذا التحول مرحلة جديدة في حياة الإقليم الذي غدا فيه الحاكم العام بدلا من المندوب السامي البريطاني<sup>(١)</sup>.

ولكون ارض نياسلاند خصبة صالحة للاستيطان ،وأكبر دول حوض الزمبيزي واللمبويو استيعابا للأوروبيين وللوطنيين على السواء، ولاسيما عند مرتفعات شيرية (Shire Heights)، مما جعلها عرضة لضغط الدول الإستعمارية المتنافسة على المنطقة، ومن ثم جعل شكلها غير المنتظم<sup>(٢)</sup>، كما شكلت مناطق إقليم وسط أفريقيا الجنوبية الذي خضع للاستعمار البريطاني بأقسامه الثلاث مساحة أكبر من أراضي فرنسا بنحو ثلاثة أضعاف<sup>(٣)</sup>.

وفي أواخر عام ١٩٢٠ تبنت الحكومة البريطانية في عهد رئيس الوزراء ديفيد لويدجورج (David Lloyd George)<sup>(٤)</sup> قانونا جديدا بشأن المقاطعات الإستعمارية ، وهو إتباع " نظام الحكم غير المباشر " في حكم هذه الأقاليم، اذ يجب بقاء المؤسسات القبلية في النظام الإداري، وعلى الحاكم العام إعطاءهم مهام إدارية للعلاقات المحلية، وأملهم في ذلك أنه عندما تتقدم المستعمرات، تتطور معها أيضا المؤسسات القبلية

(١) Clegg , Edward Marshall , Race and Politics, Partnership in the Federation of Rhodesia and Nyasaland, (Oxford University Press, 1960, PP.27-28.

(٢) Pike,G.T, Malawi Ageographical Study, London ,1965,P.124.

(٣) زجار، جان ، مناهضة الثورة في افريقيا، ص١٨٥.

(٤) ديفيد لويد جورج ١٨٦٣-١٩٤٥: ولد في مانشستر لابوين من ويلز في السابع عشر من كانون الثاني عام ١٨٦٣، بدأ ممارسة المحاماة في عمر الثانية والعشرين ، ارتبط بحزب الاحرار في مرحلة مبكرة من عمره ، رشح لعضوية البرلمان عن مدينة كارنارفون (Karnirfwn) فضل يمثلها على مدى (٥٥) عاما ، وخلال المدة من ١٩٠٨ الى ١٩١٥ عمل وزيرا للمالية في حكومة الاحرار التي تشكلت عام ١٩٠٥ ، ظل يمارس العمل السياسي حتى وفاته في السادس والعشرين من آذار ١٩٤٥. انظر: سليم، محمد السيد ، تطور السياسة الدولية في القرن العشرين ، ج١، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢٢٧.



القديمة، وهذه الفكرة طبقت في العديد من المستعمرات، بما فيها، روديسيا الشمالية ونياسالاند<sup>(١)</sup>.

#### رابعاً: التركيبة السكانية لأقاليم وسط أفريقيا :

كانت تسعى بريطانيا من دعم سيطرتها على مناطق جنوب أفريقيا وإقليم وسط أفريقيا الجنوبية ، ومن ثم يتسنى لها تحقيق مشروعها الاستعماري ، إذ أدرك الساسة البريطانيون أن أهمية جنوب أفريقيا وإقليم وسط أفريقيا الجنوبية لا تكمن فيما يختزنه باطنها من ثروات معدنية وموارد استراتيجية هامة فقط، وإنما في الأقلية البيضاء التي مارست دور القيادة السياسية للمجتمع ودور المستعمر في آن واحد<sup>(٢)</sup>، فالتطورات التاريخية التي عملت لصالح المستعمر الأوروبي، بما في ذلك البريطانيون انفسهم ، فأنتهم استطاعوا ان يقلعوا مجتمع جنوب أفريقيا من جذوره، فيما بعد ، وأن تعيد تشكيل واقعه في ضوء خارطة سياسية واقتصادية واجتماعية جديدة، ذلك أن العقيدة الاستعمارية المستندة على مبدأ التفوق والتميز العنصري، استطاعت أن تنخر جسد المجتمع الأفريقي عموماً، وأن تحيل مواطنيه الأصليين إلى عبيد عملوا في خدمة المستعمر الأبيض<sup>(٣)</sup>.

#### جدول رقم (١) يوضح التركيبة السكانية لإقاليم وسط أفريقيا<sup>(٤)</sup>

السنة	السكان الأصليون	الأوروبيون	ملون	اسيويون
١٩٢٥	١,١٤٠,٦٤٢	٤٦٢٤		
١٩٣١	١,٣٧٢,٢٣٥	١٣٨٤٦		
١٩٣٢	١,٣٨٢,٧٠٥	١٠,٥٥٣		
١٩٣٣	١,٣٧١,٢١٣	١١,٢٧٨		

(١) Tindall , P.E.N. , A History of Central Africa, Longman Group Ltd., London, 1967, P. 206.

(٢) Hull , Galen Spencer , OP.Cit., P.59.

(٣) نومان، عصام عبد الحسين، الولايات المتحدة الأمريكية ودولة جنوب أفريقيا ١٩٤٥-١٩٨١، أطروحة دكتوراه ( غير منشورة ) ، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٠، ص ١٤.

(٤) Whitaker's Almanack Wikipedia site:ar.tr2tr.wiki .



			١٠٠٠٠	١٣٦٦٤٢٥	١٩٣٥
			١٥١٨٨	١٣٦٦٦٤١	١٩٤٠
			١٨٧٤٥	.....	١٩٤٣
			٢١٣٧١	١,٦٣١,١٤٦	١٩٤٥
			٢١,٩١٩	١,٦٣٤,٩٨٠	١٩٤٦
	٢٥٢٩	١,٠٩٢	٣٧,٢٢١	١,٧٠٠,٥٧٧	١٩٥١
	٤٦٠٠	١٤٠٠	٦٠,٠٠٠	٢,٠٤٠,٠٠٠	١٩٥٤
	٥٤٠٠	١,٥٥٠	٦٤٨٠٠	٢,١١٠,٠٠٠	١٩٥٦
	٨٠٠٠	٢٠٠٠	٧٦٠٠٠	٢٣٤٠,٠٠٠	١٩٦٠
	٧٩٠٠	١,٩٠٠	٧٥,٠٠٠	٢,٤٣٠,٠٠٠	١٩٦١
	٨,٩٠٠	٢,٣٠٠	٧٤,٠٠٠	٣,٤٦٠,٠٠٠	١٩٦٣

يظهر من الجدول الاعلاه ، يصل عدد الافريقيين من مجموع سكان الاتحاد الى نسبة تتراوح بين ٩٣,٣% في الاتحاد كله ، والى ٩٩,٣% في نياسالاند ، كما كان هناك تفاوت ملحوظا في التركيب العنصري للسكان بين الأقاليم الثلاثة ، فغالبية الأوروبيين كانوا يتركزون في روديسيا الجنوبية ، اذ يعيش فيها اكبر نسبة من الجماعات الأوروبية (٧٢%) ، اما بقية الأوروبيين فكانوا موزعين بين الاقاليم الأخرين في الاتحاد (٢٥%) في روديسيا الشمالية ، (٣% ) في نياسالاند، ومن ناحية أخرى كان هناك اختلافا في نسبة التركيب العنصري على المستوى الإقليمي ، اذ كانت نسبة الافريقيين الى الأوروبيين في روديسيا الجنوبية تبلغ ١:١٢ في حين ترتفع في نياسالاند الى ١:٣٠٠ ، اما في روديسيا الشمالية فتصل هذه النسبة الى ١:٣١.

اتحاد وسط افريقيا كان مجتمعا متعدد العناصر ، وكانت روديسيا الجنوبية اكثر اقاليمه تركيبا من الناحية العنصرية ، فسكان الاتحاد كانوا ينقسمون الى افريقيين واوروبيين وآسيويين وآخرين لكل منهم مظاهره الديموغرافية الخاصة ، وكانت الجماعات الوطنية تعتبر اكبر القطاعات السكانية في الاتحاد .



## المبحث الثاني

### بدايات الهيمنة البريطانية لأقاليم جنوب أفريقيا :

استحوذ الجنوب والوسط الافريقي على عقول رجال الرأسمالية البريطانية بعد سيطرة دولتهم على كيب (Cape)<sup>(١)</sup>، وأقاموا فيها مستعمرة عام ١٨١٥، وزادتهم تشجيعا بضم المستعمرة نهائيا الى بريطانيا قرارات مؤتمر فينا (Vienna) عام ١٨١٥<sup>(٢)</sup>.

(١) الكيب: اشتق اسمها من كلمة كابو تورمنتوسو (Capo Tormentoso) وتعني الكاب العاصفة أو الرأس المشهور بعواصفه. اطلق عليها هذا الاسم المكتشف البرتغالي بارتولوميو دياز (Bartolomeo Diaz) في عام ١٤٨٨، وقد غير الملك جون الثاني (John II) ملك البرتغال الاسم ليصبح رأس الرجاء الصالح. اما سكانها : فهم من قبائل الهوتنتون (Hottentot) وهم خليط من أصول تنتمي الى قبائل البوشمن (Bushmen) وقبائل البانتو (Bantu). تم استيلاء البريطانيين على مستعمرة الكيب من الهولنديين عام ١٧٩٥ ، غير ان الهولنديين استطاعوا استعادة المستعمرة عام ١٨٠٣، لكن البريطانيين استولوا على المستعمرة عام ١٨١٥ ، وتعد الأم لجنوب إفريقيا لأنها المنطقة الأولى التي استقر فيها الأوروبيون. وهي اكبر مقاطعات جنوب إفريقيا الأربعة (ترانسفال (جمهورية جنوب إفريقيا سابقًا)) ، ناتال ، ولاية أورانج فري ومقاطعة كيب)، وفي عام ١٩١٠ تم تغيير اسم مستعمرة كيب الأصلية إلى مقاطعة كيب. انظر: ماكيفيدي، كولين ، اطلس التاريخ الافريقي، ترجمة: مختار السويدي، مراجعة: محمد العزب موسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٤٧-٥٣.

(٢) حسب مقررات مؤتمر فينا (١٨١٤-١٨١٥) تخلى الهولنديون عن مستعمرة الكيب بعد ان احتل نابليون هولندا وقسمها (١٨٠٦-١٨١٣)، فوعدت بريطانيا الهولنديين بتوحيد بلادهم بعد دحر نابليون ومنحها الاستقلال مقابل تنازلهم عن مستعمرة الكيب، فتم ذلك ، لكن سكانها بقوا من مختلف الجنسيات، ولاسيما السكان الهولنديون. انظر: الشويلي ، زيدان حسان حاوي ، مؤتمر فينا ١٨١٤-١٨١٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ١٠٤-١٠٧؛

Nicolson, Harold , The Congress of Vienna, a Study in Allied Unity, 1812-1822. Constable & co, 1946, P. 158.



أدرك الساسة البريطانيون أن أهمية الجنوب والوسط أفريقي لا تكمن فيما يختزنه باطنها من ثروات معدنية وموارد استراتيجية هامة فقط، وإنما في الأقلية البيضاء التي مارست دور القيادة السياسية للمجتمع ودور المستعمر في آن واحد<sup>(١)</sup>، فالتطورات التاريخية التي عملت لصالح المستعمر الأوروبي، بما في ذلك البريطانيون انفسهم، إذ استطاعوا ان يقلعوا مجتمع جنوب أفريقيا الى حد ما، فيما بعد، وأن تعيد تشكيل واقعه في ضوء خارطة سياسية واقتصادية واجتماعية جديدة، ذلك أن العقيدة الاستعمارية المستندة الى مبدأ التفوق والتميز العنصري، استطاعت أن تتخر جسد المجتمع الأفريقي بعامة، وأن تحيل مواطنيه الأصليين إلى عبيد عملوا في خدمة المستعمر الأبيض<sup>(٢)</sup>.

شهدت القارة الأوروبية في ذلك الحين أزمة اقتصادية بين عامي ١٨٧٠ و ١٨٨٠<sup>(٣)</sup>، انعكست على بريطانيا التي فقدت بعض احتكارها الصناعي العالمي، ووجدت من ينافسها من الدول الاستعمارية ( البرتغال - ألمانيا -

(١) Hull ,Galen Spencer , Pawns a Chess Board, The Resources War in Southern Africa, Washington,D-C,University Press of America, 1981,P.59.

(٢) نومان، عصام عبد الحسين، الولايات المتحدة الامريكية ودولة جنوب افريقيا ١٩٤٥-١٩٨١، أطروحة دكتوراه ( غير منشورة ) ، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٠، ص ١٤.

(٣) شهد اواخر القرن التاسع عشر تسابقاً محمومًا نحو الاستحواذ على الأرض الأفريقية بين القوى الأوروبية، ولاسيما بريطانيا وفرنسا، اما ألمانيا فقد تأخر وصولها حتى الربع الاخير من القرن التاسع عشر هذا اذا استثنينا سيطرة الأسبان القصيرة على قسم من الساحل الشمالي للقارة الافريقية. لقد كان عام ١٨٧٠ مهمًا في تأريخ العالم وفي توجيه سياسة الدول الكبرى وجهة جديدة، لقد انهارت فرنسا كأول دول من الناحية الحربية، وقد حلت محلها الدولة الألمانية الجديدة بعد التوحيد، ولاسيما كانت ايطاليا بعد ان حققت وحدتها قد ظهرت كقوة استعمارية اوروبية ، ولم يلبث مؤتمر برلين الذي عقد عام ١٨٧٨ ان جعل تونس من نصيب فرنسا، ومن هنا يتضح التنافس الواضح بين بريطانيا والدول التي ظهرت كقوة مؤثرة على الساحة الاستعمارية والنفوذ في القارة الافريقية ، وأخيرًا نجد ان بعض المجموعات الاقتصادية اخذت تتنافس في توسيع اعمالها التجارية والصناعية شرقا وغربا . انظر: برون ، جفري ، الحضارة الأوروبية في القرن التاسع عشر ١٨١٥-١٩١٤، ترجمة: عبلة حجاب، المكتبة الاهلية ، بيروت، ١٩٦٣، ص ١٢٩-١٣٠.



فرنسا) في القارة ، وقد تطلب حل المشكلة البحث عن اسواق فيما وراء البحار ، وسعى الرأسماليون والتجار البريطانيون بعقد المعاهدات من أجل ضمان مصالحهم في مناطق واسعة من القارة الافريقية تحت سيطرة الدول الاوروبية، وكانت الحكومة البريطانية حريصة على مصالحها في افريقيا ، وقد نجحت في القرن الثامن عشر في المحافظة على احتكارها الكامل لتجارة الرقيق ، وبعد مؤتمر برلين (الخامس عشر من تشرين الثاني الى السادس عشر من شباط ١٨٨٥) اخذت على عاتقها مهمة القضاء على الذين يمارسون التجارة بها في ذلك الجزء من العالم<sup>(١)</sup>.

مع ذلك عارضت الحكومات البريطانية المتعاقبة أي توسع قد يترتب عليها مزيدا من المسؤوليات، ولاسيما فيما يتعلق الوضع الاقتصادي، وكثيرا ما حذرت موظفيها من محاولة ذلك، مع الاخذ بالحسبان إن السياسيين والحكام البريطانيين كانوا دائما من الطبقات الارستوقراطية وملاك الأراضي الذين حرصوا على ألا تجرهم رغبات التجار البريطانيين في افريقيا الذين تفصلهم فواصل اجتماعية كبيرة<sup>(٢)</sup>، وعليه لم ينجرفوا كالات لتنفيد أغراضهم ، بوصفهم حكاما تحتم عليهم أن يتخذوا وجهة نظر بعيدة، ولم يكن تغيير هذه السياسة إلا نتيجة لتغير الرجال القابضين على السلطة في رئاسة الوزراء البريطاني،

(١) سبب عقد هذا المؤتمر يعود لتلك التصرفات من جانب بعض الدول التي بدأت بالاستحواذ على القارة السمراء وحدها ، ولم تفسح المجال للقوى الاستعمارية الأخرى ، فسيطر اثر ذلك مناخ من الشك والخوف والريبة بين القوى المتصارعة ، لذلك دعت المانيا مختلف القوى الدولية ، لحضور هذا المؤتمر الذي عقد في مدينة برلين (٥ تشرين الثاني ١٨٨٤- الى ١٦ شباط ١٨٨٥)، وحضره مندوبو اربع عشرة دولة هي ( النمسا - المجر - المانيا - بلجيكا - الدنمارك - ايطاليا - هولندا - البرتغال - روسيا - النروج - تركيا - الولايات المتحدة الامريكية - بريطانيا - فرنسا) . انظر: شكر ، نصير محمود، سياسة المانيا الاستعمارية تجاه افريقيا والبحار الجنوبية ، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، ، كلية التربية- ابن رشد للعلوم الإنسانية ، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص ١٥٥-١٧٥؛ الجمل ، شوقي عطا الله و عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، المكتب المصري للمطبوعات ، القاهرة، ٢٠١٤، ص ص ١٤٠-١٤٣.

(٢) عبد علي ، اكرم ، تاريخ أوروبا الحديث ، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٩، ص ص ٢٠٤-٢٠٦.



إذ استقالت وزارة بنيامين دزرائيلي (Benjamin Disraeli) <sup>(١)</sup> وجاءت الأغلبية البرلمانية الجديدة مؤيدة سياسة المحافظين، فتولى الوزارة عام ١٨٨٥ روبرت غاسكوين - سسل / المركز سالزبوري (Robert Gascoigne - Cecil Marquis of Salisbury) <sup>(٢)</sup> الذي لم يقتنع بسياسة العزلة، واخذت السياسة البريطانية تحت تأثير العاملين من أمثال السير هاري هاملتون جونستن (Sir Harry Hamilton Johnston) <sup>(٣)</sup> في

(١) بنيامين دزرائيلي (١٨٠٤ - ١٨٨١) : سياسي بريطاني، وزعيم حزب المحافظين، تولى رئاسة الوزارة البريطانية مدتين: الأولى عام ١٨٦٨ ثم تنحى في العام نفس، وتولى المدة الثانية من رئاسته للوزارة عام ١٨٧٤-١٨٨٠ ، فأخرج الملكة فيكتوريا (Victoria) من عزلتها، ونادى بها إمبراطورة على الهند، وألبسها لباس البطولة الوطنية التي أصبحت تعرف بها، وقد وطد معها صداقة فريدة من نوعها، فكانت كثيرا ما تزوره، وكان الوحيد الذي تسمح له بالجلوس في حضرتها، غير ان سوء الحظ اخذ يلزم حكومة دزرائيلي بعد ذلك. وفي عام ١٨٨٠، مني بهزيمة منكرة في الانتخابات. ولكن لم يبد أن ذلك قد اثر على دزرائيلي، أو لورد بيكونسفيلد كما أصبح لقبه، فاعتزل الحياة العامة. ثم توفي في العام التالي، وقامت الملكة فيكتوريا بنفسها بوضع إكليل على قبره . انظر:

Encyclopedia Britannica, Inc, 2012, CD: Oval Office.

(٢) روبرت غاسكوين - سسل المركز سالزبوري (١٨٣٠ - ١٩٠٣) : سياسي وبرلماني ورجل دولة بريطاني ، عضو برلماني عن حزب المحافظين ١٨٥٣-١٨٦٧، شغل حقائب وزارية عدة منها وزير الهند (١٨٦٨-١٨٧٦) ، ووزير للخارجية (١٨٧٨-١٨٨٠)، وبعد وفاة دزرائيلي عام ١٨٨١ خلفه سالزبوري في زعامة اللوردات المحافظين في مجلس اللوردات، واصبح سالزبوري رئيسا للوزارة (١٨٨٥-١٨٨٦، ١٨٨٦-١٨٩٢، ١٨٩٥-١٩٠٢)، وكان سالزبوري اخر رئيس وزراء يحكم من مجلس اللوردات، وقد ورث لقبه المميز عند وفاة والده المركز الثاني سالزبوري في ١٨٦٨. انظر:

Encyclopedia Britannica, Inc, 2012, CD: Oval Office.

(٣) السير هاري هاملتون جونستن : (١٨٥٨ - ١٩٢٧)، مستكشف بريطاني وعالم نبات و حيوان وفنان ومسؤول استعماري. سافر على نطاق واسع في إفريقيا وتحدث العديد من اللغات الأفريقية ، وكان منخرطاً عن كثب فيما أطلق عليه اسم التدافع من أجل إفريقيا من جانب القوى الاستعمارية في القرن التاسع عشر. نشر (٤٠) كتابا في موضوعات أفريقية، وفي المدة (١٨٩١ - ١٨٩٥) شغل منصب القنصل العام والمفوض البريطاني الأول في نياسالاند (ملايو حالياً) ، حصل على امتياز أرض، ساعد في رسم الحدود بين الأراضي البريطانية والألمانية في تلك المنطقة، و بين عامي ١٨٨٨ و ١٨٩١ كان له تأثير كبير على السياسة البريطانية في إفريقيا وحصل على المعاهدات التي أسست عليها المملكة المتحدة مطالباتها في نياسالاند وروديسيا الشمالية. كما حصل جونستن على وسام فارس عام ١٨٩٦. انظر: محمد ، بسام رضا ، الحرب الاهلية في موزنبيق =



نياسالاند (Nyasaland)، وسسل رودس (Cecil Rhodes) في جنوب إفريقيا، تتجه نحو بناء امبراطورية إفريقيا، وكانا يطمعان في السيطرة على وسط أفريقيا، وربط مناطق النفوذ البريطاني في شمال القارة بجنوبها، وزيادة نفوذهما الاستعمارية الى أقاليم جديدة، وعليه شهدت هذه المدة اندفاعا بريطانيا نحو عقد اتفاقات دولية من أجل التمكن من حيازة مستعمرات جديدة في إفريقيا<sup>(١)</sup>.

وتبعاً لذلك عقدت بريطانيا معاهدات مع الزعماء الافارقة لربطهم بعجلتها ، فمد النفوذ البريطاني على بتشوانالاند عام ١٨٨٦ والى مملكة الميتابيلي (Matabele)<sup>(٢)</sup> الواقعة شمال وشرق بتشوانالاند ، وكان على رأسها الملك لوبنغويلا (Lobengula) الذي وقع على وثيقة عام ١٨٨٨ تعهد فيها بالتعاون مع بريطانيا، وان لا يعقد أية معاهدة مع اية دولة اجنبية اخرى، ولا يعطي امتيازاً للغير من دون علم وموافقة بريطانيا، وتبعاً لذلك امتد النفوذ البريطاني شمالاً للمناطق الممتدة من الترانسفال الى الطرف الجنوبي لبحيرة تتجانقيا، منطقة نهر الزامبيزي (Zambezi River)، واطلق عليها اسم روديسيا (Rhodesia) نسبة الى رودس ، وبهذا استطاعت بريطانيا بسط نفوذها على مساحات واسعة في جنوب القارة ووسطها<sup>(٣)</sup>.

= (١٩٩٢-١٩٧٧) دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل، ٢٠٢١، ص ٣١-٣٢.

(١) حميدي، جعفر عباس ، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠٠٢، ص ٩٨.

(٢) الميتابيلي: تعني هذه الكلمة المتخفين وراء تروسهم الطويلة او من اسمهم القبلي النديبلي (Anadadbele) اما مملكة الميتابيلي فتعد أقوى الممالك في حوض الزامبيزي واللمبويو في المدة التي قدم فيها الاوروبيون إلى المنطقة، ويرجع أصولهم الى الزولو الذين هاجروا من جنوب أفريقيا والذي استقروا في غرب روديسيا الجنوبية بين اللمبويو جنوبا والزامبيزي شمالا. انظر: الجمل، شوقي عطا الله، قضية روديسيا بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية، المصدر السابق، ص ٧٤.

(٣) حميدي ، جعفر عباس ، المصدر السابق، ص ٩٨-٩٩.



اتسمت سياسة بريطانيا الاستعمارية في الجنوب الافريقي، بأنها قامت على نظام الحكم غير المباشر (Indirect Rule)<sup>(١)</sup>، وهو احد المظاهر المميزة للحكم البريطاني في افريقيا، أي عن طريق المنظمات أو التنظيمات الشعبية الموجودة، والتي أطلقوا عليها اسم "السلطات الوطنية"(National Authorities)، وقد حاول البريطانيون تطوير هذه المنظمات أو التنظيمات كأساس للحكم المحلي، وكان الغرض من استمرار سلطة هذه المؤسسات أو التنظيمات أن تتعامل مع الحالات التي لا يستطيع البريطاني أن يعالجها على وفق نظمه، تلك النظم التي ادعت بريطانيا والقوى الاستعمارية أنها تريد إدخالها الى افريقيا كوسيلة لنقلها من حالة التأخير والتخلف الى التقدم والحضارة، كما تم انشاء الكيانات العنصرية، وقامت بالتوسع في هذه التجربة عن طريق ارسال المستوطنين، لذا قام النظام البريطاني على الامور الآتية:

١- استمرار تعاون الزعماء الوطنيين والمؤسسات القبلية والمحلية مع الادارة الحكومية البريطانية.

٢- يصبح هؤلاء الافراد وهذه المؤسسات جزءا من هذه الادارة الحكومية.

٣- السلطة النهائية في المستعمرة تكون في يد (الحاكم العام)البريطاني، فله الحق في فرض الضرائب والتشريع والتصريح بحمل السلاح، والتصديق على من يختار خليفة للرئيس المتوفى، وهكذا تصبح السلطة الحقيقية كاملة في يد الحاكم البريطاني<sup>(٢)</sup>.

(١) لم يكن تطبيق الحكم غير المباشر امرا سهلا، ففي كثير من الأحوال اضطرت الحكومة البريطانية الى انشاء تلك السلطة المحلية، أو تقويتها أو العمل على ادماجها بعضها في بعض لتعديدها، وسياسة الحكم غير المباشر تستند الى الحكم المحلي من دون ان تسعى الى إصلاحه وتطويره، بأن الزمن كفيل بهذا الإصلاح والتطوير، وأن الموظفين البريطانيين كانوا قلائل لا يكفون لتطوير سريع، لاسيما سياسة بريطانيا المعروفة التي قامت على قاعدة "فرق تسد" بيد انها مارست في افريقيا نقيض ذلك واتبعت قاعدة "وحد تسد"، إذ عملت الحكومة البريطانية على ان يضم بعضها الى بعض . انظر: غالي، بطرس بطرس، دراسات في السياسة الدولية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦١، ص ٢٠٢.

(٢) الجمل، شوقي عطا الله و عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، المصدر السابق، ص ٣٢١-٣٢٢؛ طاهر، احمد، افريقيا فصول من الماضي والحاضر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٥، ص ١٧٩-١٨٠.



يبدو ان انصار هذا النظام، وجدوا أنه ان يحقق فوائد عدة منها:

- ١- عدم التضارب بين السياسة البريطانية والحياة الاجتماعية التقليدية التي اعتادها الافريقيون .
- ٢- الافادة من خبرة ومعرفة الزعماء الوطنيين ودرايتهم بأحوال البلاد والسكان .
- ٣- تقليل نفقات ومتاعب الادارة الحكومية، وتقليل عدد الموظفين البريطانيين.
- ٤- تخفي الادارة البريطانية مظاهر الاستعمار وراء الزعماء والامراء الوطنيين تحت ستار من الحكم الوطني (١).

شكلت تلك الأسس، مسارا عاما للسياسة الاستعمارية لبريطانيا ، فقد ركزت على ضرورة احتكار السلطة بيد البيض والتعامل مع الافارقة على انهم اجناس لم ترتق بعد الى مستوى القدرة على تدبير أمورهم الخاصة ، بهذا المعنى كان سسل رودس يؤكد أمام برلمان الكيب عندما كان رئيساً للوزارة للمدة من ١٨٩٠-١٨٩٥ "سوف أضع امامكم سياستي إزاء الاهالي اما ان تقبلوهم معكم مواطنين على قدم المساواة واما ان يعيشوا عنصراً خاصاً، ولقد عزمت على ان يكون التشريع عنصرياً ، هذه هي سياستي في جنوب أفريقيا، يجب ان نعامل المواطن ( الافريقي) كطفل نحرمة حق الانتخاب، يجب

---

(١) كانت حكومة جنوب افريقيا، ومنذ نشأتها عام ١٩١٠ ، تأخذ بنظام الحكم البرلماني اذ كان رئيس الدولة هو ملك بريطانيا حتى عام ١٩٦١ وقد مارس سلطات فخرية ، ومارس المجلس التنفيذي الذي ترأسه الوزراء، وتمتع بصلاحيات كبيرة، فضلا عن سلطة تشريعية مكونة من مجلسين هما : مجلس الجمعية الذي تألف من (١٧٠) عضو ، ومجلس الشيوخ الذي ضم(٥٤) عضوا ، وانطلاقاً من سياسة التميز العنصري التي اتبعتها الحكومة ، فقد استبعد اي نوع من انواع التمثيل في هذين المجلسين بالنسبة للافارقة او الملونين او الاسيويين ، وقد اقتصرت عضويته على البيض فقط. نقل عن : اوليف ، رولاندر وجون فيج، موجز تاريخ افريقيا، ترجمة: دولت احمد صادق، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٥ ، ص ١٧٥.



ان نتخذ نظاماً استبدادياً كالذي ثبت نجاحه في الهند ونحن نعامل برابرة جنوب أفريقيا<sup>(١)</sup>.

والجدير بالإشارة هنا ان مناطق وسط افريقيا لم تكن معروفة، ولم يطأها أوروبي بقدمه بسبب العديد من الظروف مثل انتشار الامراض، تقلبات المناخ المداري ، المساحات الهائلة التي تفصل هذه المناطق عن بعضها في القارة الافريقية، فما عادت هذه المناطق تجذب الأوروبيين وقتذاك، وقد سكنتها جماعات عالية التنظيم مثل مملكة الميتابيلي (Metabele)، والنجوني (Ngoni)، وكانت هناك بعض القبائل المبعثرة مثل التونجا (Tonga)، والنيانجا (Nyanja)، وكانت هذه القبائل خالية من أي تنظيم سياسي، لاسيما انها اعتمدت على الزراعة والرعي<sup>(٢)</sup>.

كانت المصالح الاقتصادية هي المحك في العلاقات الدولية، يبقى الحديث عن المبادئ والمثل الأخلاقية إدعاء في إدراك السياسة الدولية، ولاسيما هناك ما هو اعمق وأوسع في العلاقات ، بحيث تصبح المصالح كما لو انها موجودة ضمنا في مناطق تعاملها، ومن ثم يكون تطور هذه المصالح وتقويتها امرا بديها، في منطقة وسط افريقيا الغنية بمواردها الأولية الاقتصادية، الذي عانت شعوبها من ظلم المستعمر البريطاني، وغيره .

(١) رياض ، زاهر، الاستعمار الأوروبي لأفريقيا في العصر الحديث، مكتبة الجامعة، القاهرة، ١٩٦٠، ص ١٧٢.

(٢) Brelsford,W .V. , OP.Cit., P.57.



### المبحث الثالث

## الشركات البريطانية ودورها في إدارة مناطق النفوذ البريطاني في أقاليم جنوب أفريقيا وسياسة التمييز العنصري:

تطلع رودس بمشروعه الاستعماري الى تقسيم القارة الافريقية رأسيا بمد خط سكة حديد من جنوبي القارة الى شمالها، وكان شعاره " من الكيب الى القاهرة" ( From Cape to Cairo ) ، في الوقت نفسه سعت فرنسا أن تقطع مستعمراتها القارة الافريقية أفقيا، وكان الشعار الذي رفعه غابرييل هانوتو (Gabriel Hanotaux)<sup>(١)</sup> وزير الخارجية الفرنسي " من السنغال غربا حتى جيبوتي شرقا" ( From Senegal in the West to Djibouti in the East )، كما كان لألمانيا مشروعها الاستعماري في القارة ، فقد أرادت ربط مستعمراتها في غرب إفريقيا بشرقها والاستيلاء على مساحة من الأراضي بينهما ، كما تطلعت البرتغال لربط ممتلكاتها في غربي القارة بشرقها، أي من أنكولا الى موزمبيق<sup>(٢)</sup>، إلا أن مشروع رودس هو الذي كتب له أن يتحقق بدرجة كبيرة<sup>(١)</sup>.

(١) غابرييل هانوتو (١٨٥٣ - ١٩٤٤): ولد في بوريفوار في إقليم آيسن. درس التاريخ في مدرسة دي شارت، ثم بدأ حياته السياسية بالخدمة المدنية بدلاً من المشاركة في حزب سياسي ، تدرج كمؤرخ أرشيف ، وفي عام ١٨٧٩ التحق بوزارة الخارجية سكرتيراً، وتدرج خطوة بخطوة في السلك الدبلوماسي، وحصل بسرعة على سلسلة من المناصب. كان عضواً في مجلس البرلمان (١٨٨٦ - ١٨٨٩)، وعيّن وزيراً للخارجية في أيار ١٨٩٤ ، وهو المنصب الذي شغله باستمرار طوال السنوات الأربع التالية ، قاد توسعاً استعمارياً فرنسياً كبيراً في إفريقيا . انظر:

Encyclopedia Britannica, Inc, 2012, CD: Oval Office.

(٢) خططت البرتغال لربط مستعمراتها في إفريقيا موزمبيق وانغولا عبر السيطرة على الأراضي الواقعة بين المستعمرتين (ملاوي، زيمبابوي، زامبيا، سوازيلاند)، الا ان هذه المخططات بدأت تتبدد مع دخول الدول الأوروبية المنافسة للسيطرة على المستعمرات في إفريقيا ، فقد كانت لدى بريطانيا توجهات للسيطرة عليها. ومن الجدير بالذكر ان البرتغال تعلم منذ وقت طويل بمشاريع بريطانيا للسيطرة على المناطق المذكورة انفاً، بل تعدى ذلك الى اهتمام واضح بالسيطرة على مناطق الزامبيزي وصولاً الى العاصمة لورنسو ماركيز، وقد بدأ هذا الاهتمام بداية استكشافات ديفيد ليفينجستون الذي زار مناطق مملكة موتوبا ووصل الى الزامبيزي عام ١٨٦٠ وعاد لموزمبيق في عام ١٨٦٦ ، كما عملت بريطانيا في خطوة اكدت الاهتمام بموزمبيق عبر فتح قنصلية لها في لورنسو ماركيز في عام ١٨٥٨. عملت البرتغال بعد انتهاء مؤتمر برلين عام ١٨٨٥ ووصول اخبار =



أدت الشركات البريطانية دورا هاما وخطيرا في دعم مشروع رودس الاستعماري ، فقد قامت كل شركة بدور لا يقل أهمية عن الدور السياسي الذي اداه الساسة البريطانيون، وهذه الشركات هي (٢):-

### أولاً: شركة البحيرات الأفريقية البريطانية :

أدت شركة البحيرات الأفريقية البريطانية دورا كبيرا في دعم مشروع رودس الاستعماري، فبعد أن تزايدت مهام البعثات التنصيرية ، ووجد أعضاؤها أنه من الصعب عليهم الاستمرار في مباشرة عملهم التنصيري من دون دعم إداري ومالي من حكومتهم لتوفير احتياجاتهم المتزايدة، واستجابة لهذا المطلب قامت جماعة من التجار البريطانيين، وممiliki السفن في ميناء جلاسجو بتشكيل أكبر تنظيم تجاري عام ١٨٧٨ عرف باسم شركة البحيرات الإفريقية، تولى الإشراف عليها المنصر جون ميور (John Muir) ، وقصد مساعدة الإرساليات على استئناف نشاطها التنصيري وتزويدها بالسلع الضرورية وتدعيمها (٣)، وفي الوقت نفسه شجع التجارة المشروعة، ومحاربة الرقيق التي انغمس فيه كثير من قبائل نياسالاند (٤).

استحدثت الشركة قوة "بوليسية" جندت فيها متطوعين، تولى القيادة فيها فردريك لوغارد بحجة منع ومحاربة تجارة الرقيق، كما أنشأت محطات تجارية عدة حول بحيرة

---

=التوسع البريطاني في شمالي مستعمراتها في الكيب وحصول سسل رودس على الامتياز بإعداد قوة عسكرية لمهاجمة المناطق الداخلية في عام ١٨٩٠ فحدث صدام مسلح مع جنود شركة جنوب أفريقيا البريطانية، لكن البريطانيين خسروا المعركة، مما أدى الى اصدار بريطانيا انذاراً للبرتغاليين بالتوقف عن توسعهم في مناطق امتيازها ووصلت السفن الحربية البريطانية قبالة سواحل موزمبيق . اضطرت البرتغال الى الإذعان لهذا الإنذار وتوقيع معاهدة لترسيم الحدود معها في ١٨٩١. نقلنا عن : محمد، بسام رضا ، المصدر السابق، ص ص٢٥-٢٦.

(١) ذهني ، الهام ، المصدر السابق ، ص٣٧.

(٢) عبد القوي ، سوزان عبد المحسن، المصدر السابق، ص٨٩.

(٣) أوليفر ، رونالدو و أنتوني أتمور، أفريقيا منذ عام ١٨٠٠، ترجمة: فريد جورج بوري، مراجعة: عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ص١٥٢-١٥٣.

(٤) الخشاب ، شوقي، المصدر السابق، ص٥٨.



نياسا<sup>(١)</sup>، وأصلحت طريقا بریا ربط البحيرة ببحيرة تتجانيقا، وقدمت الشركة وقواتها البوليسية خدمات جلیلة للبعثات التنصيرية لبسط نفوذ مراكزهم في ارجاء البلاد ، ولتحقيق الاتصال بين بحیرتی نیاسا وتجانیقا، قام جوزیف تومسن (Joseph Thompson)<sup>(٢)</sup> بعبور الطريق البري بينهما عام ١٨٧٩، ووضع مؤلفا عن تجربته ، وبذلك حققت بريطانيا حلمها في ربط مناطق البحيرات في وسط القارة<sup>(٣)</sup>.

اعطى وجود شركة البحيرات الافريقية في منطقة نياسالاند الفائزة لـ (رودس)، اذ عقد معها اتفاقا قضي بدفع مبلغ سنوي لهم قدره ( ٩٠٠٠ ) جنيه إسترليني من أجل حماية محطات البعثات التنصيرية ضد العرب المسلمين وتجار الرقيق ، وإقرار القانون البريطاني في نياسالاند<sup>(٤)</sup>.

أعلنت شركة البحيرات الحرب في تشرين الثاني من عام ١٨٨٨ ضد ملوزي (Mlozi) الزعيم المسلم من قبيلة الياؤ وعدتها حريا بين المسلمين والبريطانيين ، وبذلك تمكن رودس من القضاء على التواجد الاسلامي في نياسالاند ، ثم بسط النفوذ البريطاني على تلك المناطق ، ومن ثم تحقيق مشروعه الاستعماري<sup>(٥)</sup>.

(١) Johnston, Samuel , history of the yorubas , Lagos 1921, P.40.

(٢) جوزيف تومسن (١٨٥٨ - ١٨٩٥): عضو في بعثة الجمعية الجغرافية الملكية عام ١٨٧٨ إلى شرق ووسط إفريقيا ، تولى المسؤولية بعد وفاة قائد الحملة ، ألكسندر كيث جونستن (Alexander Keith Johnston). حصل على حقوق التجارة البريطانية في سوكوتو (Sokoto) وجواندو (Guandu) ، في نيجيريا الحالية عام ١٨٨٥ ، وسافر الى المغرب تحديدا (١٨٨٨) ، شملت كتابات تومسن كتابات عن بحيرات إفريقيا الوسطى والعودة عام ١٨٨١ وعبر أرض ماساي عام ١٨٨٥. انظر:

Encyclopedia Britannica , Inc ,2012 ,CD :Oval Office.

(٣) صقر ، عبد السلام محمد موسى، جهود لوغاردي في خدمة الإمبراطورية البريطانية في غرب إفريقيا من ١٨٩٤-١٩١٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة ، ١٩٨٨، ص ٣٣-٣٤.

(٤) Wills ,A. J. ,History of Central Africa, Zambia, Malawi and Zimbwe, London, PP.181-185.

(٥) Hanna,A.J. The Beginnings of Nyasaland and Anorth Eastern Rhodesia ,London, P.99.



## ثانيا: شركة شرق أفريقيا الإمبراطورية البريطانية:

فضلا عما تقدم ادت شركة شرق أفريقيا الإمبراطورية البريطانية (Imperial British East African Company) دورا هاما، وخطيرا ، أيضا في مساندة المنصرين البريطانيين في أوغندا ، ومن ثم تحقيق المشروع الاستعماري لرودس، فلم تكثف بدعم النفوذ البريطاني في ساحل شرق أفريقيا وزنجبار، وإنما أرادت التوغل وتوسيع هذا النفوذ الى المناطق الداخلية، ساعد على ذلك أن جون كيرك (John Kirk)<sup>(١)</sup> القنصل البريطاني تقرب من السلطان برغش سلطان زنجبار<sup>(٢)</sup> حتى أصبح له نفوذ كبير استغله في خدمة مصالح بريطانيا ، والتقت أهدافه التوسعية ورغبته في التوسع في شرق أفريقيا مع أهداف وأراء وليم ماكينون (William Mackinnon)<sup>(٣)</sup> الذي قام بدور هام في تأسيس شركة

(١) السير جون كيرك (١٨٣٢ - ١٩٢٢): ولد بالقرب من أربروث ، أنجوس ، طيبب اسكتلندي، رفيق المستكشف ديفيد ليفنجستون ، والمسؤول البريطاني في زنجبار: درس الطب في جامعة إدنبرة (University of Edinburgh) ، وخدم في الطاقم الطبي المدني في حرب القرم ، وعُين طبيباً وعالماً طبيعياً لبعثة ليفنجستون الثانية. رافق ليفنجستون في معظم رحلاته الإفريقية خلال السنوات الخمس التالية وكان من أوائل الأوروبيين الأربعة الذين شاهدوا بحيرة نياسا. أدت السمعة التي اكتسبها خلال بعثاته الأفريقية إلى تعيينه نائباً لقنصل زنجبار عام ١٨٦٦ ، وأصبح وكيلاً سياسياً مساعداً عام ١٨٦٨، ثم رُقي إلى رتبة قنصل عام ووكيل عام ١٨٧٣. حصل على لقب فارس عام ١٨٨١ وتقاعد عام ١٨٨٧. انظر:

Everyman's Encyclopedia, Vol.7, London, J.M. Dent & Sons Ltd, 1978, P.217.

(٢) برغش بن سعيد آل بو سعيد (١٨٣٧ - ١٨٨٧): السلطان الثاني لزنجبار، وهو الابن السابع للسلطان سعيد بن سلطان، وتولى الحكم في ١٠ تشرين الأول من عام ١٨٧٠ حتى وفاته ، حاز على وسام القديس مايكل، ووسام البرج والسيوف العسكري (Military Sword and Tower Medal) من بريطانيا عند زيارته لها عام ١٨٧٥، اتسم الحكم في عهده بالضعف وزيادة النفوذ البريطاني بحجة التدخل لمنع تجارة الرقيق، ومن مظاهر هذا الضغط على السلطان ومحاولات التدخل، قيام بريطانيا بتوقيع اتفاقية مع ألمانيا في عام ١٨٨٦ لتقسيم أفريقيا الشرقية على مناطق نفوذ لكليهما، وبعد وفاته خلفه في الحكم اخوه الذي اتسم حكمه كذلك بالضعف. انظر: الجبوري ، عصام محسن، العلاقات الاسلامية الافريقية ١٩٦١-١٩٧٧، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١، ص ٢٤-٢٥.

(٣) السير وليام ماكينون (١٨٢٣ - ١٨٩٣): الاسكتلندي - رجل اعمال، انضم إلى صديق المدرسة القديم روبرت ماكنزي في التجارة، شكلوا معاً شركة، واصبحت الشركة شركة تجارية ضخمة=



في شرق أفريقيا سماها "شركة شرق أفريقيا الإمبراطورية البريطانية" عام ١٨٨٦<sup>(١)</sup>، وأراد مد النفوذ البريطاني الى الأقاليم الداخلية لبحيرة نياسا وبحيرة فيكتوريا، ومملكة أوغندا متخذاً من زنجبار قاعدة لتأسيس إمبراطورية بريطانية في القارة، فقامت الشركة بدور كبير في دعم السيطرة على أوغندا<sup>(٢)</sup>.

وفي السياق نفسه طالب ماكينون مؤسس شركة أفريقيا البريطانية حكومته بضرورة ربط ممتلكاتها في جنوب القارة بخط حديد وتلغراف يربط الممتلكات البريطانية في الجنوب بنظيرها في الشمال الأفريقي<sup>(٣)</sup>، أي من الكيب الى القاهرة، فضلا عن تشجيع

=حول سواحل المحيط الهندي، وامتدت عملياتها إلى بورما ، الخليج العربي والساحل الشرقي لأفريقيا، من عدن إلى زنجبار، وحصلت الشركة على دعم من حكومة المملكة المتحدة كوسيلة لتأسيس النفوذ، ملتزمة بالقضاء على تجارة الرقيق ، وحظر الاحتكار التجاري ، والمعاملة المتساوية لجميع الدول، حتى استولت الحكومة البريطانية على الشركة. انظر:

Everyman's Encyclopedia, Vol. 7. P. 691.

(١) من مؤسسيها الذين انضموا اليها وهم كل من: السير وليام ماكينون Sir William Mackinnon (رئيساً)، واللورد براسي Lord Brassey (نائباً للرئيس)، والجنرال السير دونالد ستوارت Sir Thomas Fowell ، والسير توماس فاوول بكستن General Sir Donald Stewart Buxton الذي كان عضواً في جمعية الكنيسة التبشيرية، والسير جون كيرك، وجورج سذرلاند مكزني George Sutherland Mackenzie تاجر، وآخرون ممن انضموا الى الشركة بدوافع وطنية أكثر منها مادية . انظر: الساعدي ، علي صدام صحن ، سكة حديد مومباسا - بحيرة فيكتوريا دراسة تاريخية في تأسيس المصالح البريطانية ١٨٨٨-١٩٢٠، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠، ص ٥٣.

(٢) Vincent, Harlow , History of East Africa. Oxford, 1965. P. 59.

(٣) وبعد دراسة الطلب المذكور وقناعة الملكة بان اهداف الطلب يستحق التشجيع وان الشركة ستكون منتجة وقادرة على تحقيق الأهداف والفوائد في الطلب، باركت الملكة الطلب ودعت الى مساندته ، وفي الثالث من أيلول عام ١٨٨٨ منحت الملكة فيكتوريا موافقتها على تأسيس شركة أفريقيا البريطانية الإمبراطورية Imperial British East Africa Company ، وفي السابع من أيلول تم نشر الموافقة الملكية في جريدة لندن الرسمية لتبدأ بذلك المرحلة الجديدة في تاريخ تأسيس المصالح البريطانية في مناطق نفوذها التي تم تحديدها بموجب اتفاقية ٢٦ تشرين الأول لعام ١٨٨٦ بين بريطانيا وألمانيا ، وبذلك كسبت الشركة تحالف الحكومة البريطانية عن طريق قبول عرضها لإدارة الأراضي المخصصة لبريطانيا. انظر: عبد القوي ، سوزان عبد المحسن، المصدر السابق، ص ٨٩.



الشركة على زراعة الغابات واستصلاح وتهيئة الأراضي الزراعية وتطويرها، وان تساعد على تشجيع الهجرة إليها، وان تمنح الأراضي للمستوطنين الجدد عن طريق الاستثمار، وانشاء البنوك والشركات التي تشرف على النشاط الاستثماري للأفراد القادرين على تأسيس الشركات او الجمعيات، وان تمدهم بالأموال بشكل منح او قروض تستطيع تحقيق أهدافها بإحلال التجارة المشروعة، وتأمين طرق المواصلات، بوصفها الوسيلة التي تؤمن للحكومة البريطانية سرعة وصولها الى مناطق النفوذ ، وربطها مع بعضها <sup>(١)</sup>، تلك الفكرة التي نادى بها سسل رودس <sup>(٢)</sup> زاعما أنها ستكون الشرايين التي تحمل المدنية الى قلب القارة الأفريقية، وقد قامت الشركة منذ عام ١٨٩٢ بإعداد الدراسات المتعلقة بفكرة مد خط الحديد في أوغندا ، فلما آلت إدارة أوغندا الى الحكومة البريطانية، قامت باستكمال الدراسات بعد ذلك، وبدأ تنفيذ الخط الحديدي في كانون الثاني ١٨٩٦، وانتهى في العشرين كانون الأول ١٩٠١، مما يدل على أن الشركة كانت تسعى جاهدة لتحقيق مشروع رودس الاستعماري منذ إنشائها حتى تم لها ما أرادت <sup>(٣)</sup>.

### ثالثا: مشروع سسل رودس الاستعماري :

تكالبت الدول الأوروبية الكبرى على القارة الأفريقية تنهب من خيراتها وتخطط المشاريع التي تمكنها من طول السيطرة والبقاء على اكبر قدر من الأراضي لتصبح لها الغلبة والهيمنة بين الدول الكبرى، وقد تحقق ذلك بفضل رجالها من السياسيين والمنصرين ورجال المال، ولعل من أهم وأخطر هؤلاء الرجال رودس، الذي كان مثالا لعصر الاستعمار والدكتاتورية البريطانية آنذاك ، اذ رسخت في عقل وقلب رودس فكرة تكمن في

(١) الساعدي ، علي صدام صحن ، المصدر السابق، ص ٥٥.

(٢) ولد رودس في انكلترا في الخامس من تموز عام ١٨٥٣، وكان ابنا لأحد رجال الدين الريفيين هو " فرانسيس وليم رودس " (Francis William Rhodes) واسرته مكونة من اثنا عشر طفلا، كان ترتيبه الخامس من بينهم، فهو من صلب أسرة ريفية إنكليزية تقدر "قيمة الأرض الزراعية"، وصل الى جنوب أفريقيا أواخر عام ١٨٧٠ وهو في السابعة عشرة من عمره، اعجب رودس بمناخ جنوب أفريقيا ، ورأى أنه أفضل مناخ مشمس في العالم ، وذهب الى ناتال وعمل بزراعة القطن ، ولكنه لم يوفق فيه ، وفي عام ١٨٧١ اتجه ليحرب حظه في حقول الماس في كمبرلي (Kimberly) مركز التعدين، وعاش في معسكر للتعدين في ظل ظروف قاسية ، غير تلك التي اعتاد عليها من قبل في بريطانيا ، وكانت هذه نقطة تحول كبيرة في حياته أثرت فيما بعد على مسار حياته الشخصية. انظر: Encyclopedia Britannica, Inc, 2012, CD: Oval Office.

(٣) يونس ، محمد عبد المنعم، أوغندا بين الاستعمار البريطاني والكفاح الوطني، دار القلم ، القاهرة ،



سيطرة بريطانيا على أكبر قدر من القارة الأفريقية<sup>(١)</sup>، وقد حددها رودس من خلال مشروعه الاستعماري الذي هدف الى مد خط سكة حديد من ( الكيب جنوبا حتى القاهرة شمالا) لتصبح هذه المناطق تابعة للتاج البريطاني وبمعنى آخر أن تقطع الممتلكات البريطانية القارة رأسيا<sup>(٢)</sup>.

كانت شركة جنوب افريقيا البريطانية شركة ذات امتياز ، وقد حصلت على حقوق منجمية في الزامبيزي الأعلى، مما أتاح لها أن تحتل بشيء من التعسف ما أطلق عليه اسم روديسيا الشمالية، وقد وجدت فيها قليلا من الفلزات، وقد نجحت بريطانيا أواخر القرن التاسع عشر في بسط سيطرتها على أكبر قدر من مخطط رودس<sup>(٣)</sup>، مهد المنصرون البريطانيون الطريق لحكومتهم لدعم نفوذها على مناطق المشروع، فجاء استعمار أفريقيا بفضل نشاط البعثات التنصيرية البريطانية المؤيدة والمساندة لرودس، الى جانب الشركات التجارية التي دعمت موقف رودس<sup>(٤)</sup>.

اعطت حياة رودس وسيرته ونشاطه في وسط جنوب أفريقيا أنموذجا لأفكار واتجاهات مجموعة من الاستعماريين البريطانيين من أمثال فردريك لوغارد، وكتشنر (Kitchener)<sup>(٥)</sup>، وونستن تشرشل (Winston Churchill)،

(١) سافيدج ، كاترين، قصة افريقيا- جنوب الصحراء، ترجمة: راشد البراوي ، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٩٨.

(٢) عبد القوي ، سوزان عبد المحسن، المصدر السابق، ص ٩.

(٣) Lucas ,Philips , The Vision Splendid.London.1960,P.74.

(٤) دومون ، رينيه و ماري - فرانس موتان، افريقيا تختنق، ترجمة: عيسى عصفور، مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٤، ص ص ٥٩-٦٠.

(٥) كتشنر (٢٤ حزيران ١٨٥٠ - ٥ حزيران ١٩١٦): الإبريل الأول كتشنر، الحائز على اوسمة عدة، وعضو المجلس الخاص للمملكة المتحدة ، هو ضابط كبير في الجيش البريطاني من أصل أيرلندي، ومسؤول استعماري اكتسب سمعة سيئة لحمالاته الإمبراطورية، لا سيما سياسته الأرض المحروقة ضد البوير وإنشائه معسكرات الاعتقال خلال حرب البوير الثانية التي قتل فيها ( ١٨٠٠٠ إلى ( ٢٨٠٠٠ ) رجل وامرأة وطفل بصفته رئيساً للأركان (١٩٠٠-١٩٠٢) في حرب البوير الثانية. أصبح حاكم الخرطوم . في عام ١٩١٤، ومع بداية الحرب العالمية الأولى، أصبح كتشنر وزير الدولة لشؤون الحرب، عضواً في مجلس الوزراء، وأدى لاحقاً دوراً مركزياً في الجزء الأول من الحرب العالمية الأولى، في ٥ حزيران ١٩١٦. كان كتشنر يشق طريقه إلى روسيا على =



وجوزيف تشمبرلين (Joseph Chamberlain) <sup>(١)</sup>، اذ ادت دورا هاما في استعمار القارة الافريقية<sup>(٢)</sup>. ففي تصريح لرووس اذ قال " يجب أن نضع أيدينا على بتشوانالاند فهي عنق الزجاجة، هي قناة السويس التي تؤدي لداخل القارة"<sup>(٣)</sup>.

ساهم رودس بنصيب كبير في تأسيس شركة دي بيرز للتعدين (De Beers Mining Company) عام ١٨٨٠، واستورد رودس الآلات اللازمة لاستخراج المعادن، حتى أصبحت هذه الشركة التي عين سكرتيرا لها في أول الأمر من أكبر شركات التعدين في ويتواترزاندي (Witwatersrand Mining Companies)، ثم أسس رودس شركة

---

=متن السفينة إتش إم. إس. هامبشاير لحضور مفاوضات مع القيصر نيقولا الثاني إمبراطور روسيا، وفي طريق ابحاره صدمت السفينة بلغم بحرى ألماني على بعد (٢.٤ كم) غربي جزر أوركني، اسكتلندا، وغرقت. كان كتشنر من بين الـ (٧٣٧) الذين غرقوا . انظر:

Encyclopedia Britannica, Inc, 2012, CD: Oval Office.

(١) جوزيف تشامبرلين (١٨٣٦ - ١٩١٤) : رجل سياسة وبرلماني ودبلوماسي ، راديكالي الأفكار ، انتخب اول مرة ممثلا عن مدينة برمنغهام (Birmingham) في مجلس العموم عام ١٨٧٦، شغل منصب وزير التجارة خلال وزارة غلاستون الثانية ١٨٨٠-١٨٨٥، وبقدمه الى مراكز السلطة ابتداء عهد الامبرالية الحديثة الاقتصادية المنحى ، وكان يرى ان الامبرالية امتداد للراديكالية، توج عمله السياسي بمنصب وزير المستعمرات عام ١٨٩٥ وحتى عام ١٩٠٣، فكانت أطول مدة لأي وزير في هذا المنصب. انظر: ويسلنغ ، هنري، تقسيم افريقيا ١٨٨٠-١٩١٤ احداث مؤتمر برلين وتوابعه السياسية، ترجمة: ربما إسماعيل ، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ٢٠٠٠، ص ص ٣٤٦-٣٤٩.

(٢) كان رودس يهوى قراءة كتب التاريخ التي عالجة المسائل المتعلقة بالامبراطوريات الاستعمارية القديمة التي قامت على أساس الفكرة العنصرية المبنية على سيادة وامتياز شعب على باقي شعوب العالم ، وكان اهم كتاب له هو للاديب جيبون (انحدار وسقوط الإمبراطورية الرومانية) ، وقد اصطحب معه نسخة الى افريقيا. انظر:

Encyclopedia Britannica, Inc, 2012, CD: Oval Office.

(٣) Quoted in. Oliver , Ransford , The Rulers of Rhodesia. London.1968,PP.170-171.



حقول الذهب (Gold Fields Company) في جنوب أفريقيا عام ١٨٨٧ ، وانغمس رودس في صناعة وتعددين الذهب والماس حتى جنى منها ملايين الدولارات<sup>(١)</sup>.

مع ذلك، كان رودس يتخوف من الالمان والبرتغاليين الذين حاولوا التقدم نحو المناطق الشرقية من الأراضي التي سيطر عليها، ووطد فيها نفوذ الحكم البريطاني ، فعمل على تأسيس شركة جنوب إفريقيا البريطانية التي كان يهدف من ورائها الى استغلال المعادن على نطاق أوسع ، من اجل تحقيق هدفين<sup>(٢)</sup>:-  
أولاً: أن يعقد باسم الشركة المعاهدات مع الزعماء الأفارقة كي يتخذها وسيلة للتدخل في شؤون البلاد ، ومن ثم يبسط سيطرته ونفوذ شركته على الأراضي والوطنيين على حد سواء.

ثانياً: الحصول على الثروة اللازمة التي تمكنه من تأمين عمل شركاته في مناطق نفوذها من اجل تحقيق خطته الاستعمارية<sup>(٣)</sup>.

في ذلك الحين ادت شركة جنوب أفريقيا دورا كبيرا وخطيرا ورئيسا في دعم مشروع رودس الاستعمارية ، وقد أسسها رودس بنفسه، لتكون داعمة لمخططه ومشروعه الاستعماري ، فقد قامت الشركة بدور هام وفعال في استعمار روديسيا الجنوبية<sup>(٤)</sup>، كما

---

(١) معيوف ، علي محمود، غارة جيمسون على جمهورية جنوب أفريقيا ، أطروحة دكتوراه ( غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٧، ص ص١٩٨-١٩٩.

(٢) إبراهيم ، محمد عبد الفتاح، المصدر السابق، ص٢٢٦.

(٣) زادت ثروة رودس ، بعد ان حصل على البراءة الملكية لشركته التعدينية شركة جنوب أفريقيا في الثلاثين من نيسان عام ١٨٨٩، وفي الوقت نفسه استطاع مواجهة المنافسة الفرنسية والبرتغالية بعد ان وقع المعاهدات مع الزعماء الأفارقة التي تمكنهم من الحصول على امتيازات ، وقد نجح بالفعل في التغلب على منافسيه الأوروبيين. انظر:

Mark, Naidis, The Second British Empire, 1783- 1965. London. 1970.P.107.

(٤) تركت الحكومة البريطانية عملية السيطرة على الجنوب الافريقي والمناطق الوسطى منه الى درجة كبيرة الى رودس وشركة جنوب أفريقيا البريطانية التابعة له ، وسمح للشركة بالتوسع الى الأراضي شمالي نهر الزامبيزي عام ١٨٩١ ، التي أصبحت روديسيا الشمالية ( زامبيا ) ، ومنحت الشركة=



أنها حققت أغراضها الاستعمارية في ثنايا الأهداف والمشروعات الاقتصادية التي كانت تدعي القيام بها ، فكانت هذه الشركة رائدة لحكومتها البريطانية في توطيد الاستعمار البريطاني في وسط أفريقيا<sup>(١)</sup>.

#### رابعا: موقف رودس من الاتفاق البريطاني - البرتغالي لعام ١٨٩٠ :

كان من الطبيعي ان تدافع الشركات البريطانية المتمركزة في وسط افريقيا ، عن مصالح بلادها بكل الطرق ، بعد ان دخلت القوى الأوروبية الاستعمارية في صراع على استحواذ اكثر الأراضي الغنية بالمواد الأولية ، فقد تصدت شركة جنوب افريقيا البريطانية برئاسة رودس لجميع الشركات البرتغالية، ولاسيما شركة زامبيزي (Zambezi company) وشركة غازا زامبيزي (Zambezi Gas Com.)، اللتان قامتا بأعمال التنقيب عن المعادن والمناجم في مناطق عدها رودس من مناطق نفوذ شركته، لذلك أمر رجاله بتدمير منشآت الشركتين البرتغاليتين لمنعهما من ممارسة أي نشاط تجاري أو صناعي في المنطقة، ولاسيما بعد ان ارسل رئيس وزراء بريطانيا اللورد سالزبوري، القنصل هاري جونستن الى لشبونة لبحث أوضاع المستعمرات الأفريقية للبلدين مع وزارة الخارجية البرتغالية<sup>(٢)</sup>، وضغطت الحكومة البريطانية على البرتغال فيما سمته بصوت اسكتلندا (Scotland sound) أي صوت البعثات الاسكتلندية التي طالب بالحماية البريطانية الى منطقة أعالي نهر شيريه (في نياسالاند)، والثابت، تم التوقيع بالفعل على معاهدة بين البرتغال وبريطانيا في العشرين من آب عام ١٨٩٠ نصت على أن ريو هي خط حدود بين الأراضي التي استعمرتها البرتغال والمستعمرات البريطانية<sup>(٣)</sup>.

---

=رسميا عام ١٨٩٩ سلطة تطوير المنطقة بين متشوانالاند والزامبيزي التي ستحمل اسم رودس فيما بعد ، وحصل وكلاء رودس على امتيازات في منطقة جنوبي الزامبيزي . انظر: أوليفر ، رونالدو و أنتوني أتمور، المصدر السابق، ص١٦٤.

(١) الجمل ، شوقي عطا الله ، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٢) Tindal, Op.Cit., PP.139-140.

(٣) Wills, A. J. , Op.Cit., PP.174-176.



كما أعطت الاتفاقية للبرتغال حق العمل في أراضي إقليم مانিকা (Manica) (مقاطعة في شمالي موزمبيق الآن)، إلا أن مجلس العموم البريطاني اعترض على هذا البند من الاتفاقية<sup>(١)</sup>، كذلك اعترض عليه رودس لأن هذا الإقليم احتوى على العديد من المعادن، ولاسيما الذهب، وسرعان ما تحول الموقف لصالح رودس ، وذلك عندما أعترض البرلمان البرتغالي بدوره على المعاهدة لأنها لا تتفق مع أطماع البرتغال ، فانتهز رودس الفرصة وأسرع الى أراضي مانিকা وعقد اتفاقا مع الزعيم أوموتاسا (Omotasa) في الرابع عشر من أيلول عام ١٨٩٠، تنازل فيه الزعيم عن حقوق التعدين لصالح شركة جنوب إفريقيا البريطانية مقابل حمايته من أي هجوم خارجي ، كما أكد أنه سيعمل كل ما في وسعه لنشر المسيحية في أراضيه، كذلك اعلن أنه لن يخضع لأية دولة أوروبية، ولن يتنازل عن أراضيه لصالح البرتغال، التي أقتصر نشاطها في اقليمه على إقامة محطة تجارية<sup>(٢)</sup>.

وفي خضم الاستحواذ والسيطرة على الأراضي الغنية بالمعادن، اشتد النزاع على مناطق أخرى ، منها إقليم كازا (Caza) الذي سيطر عليه المغامر جوفافا (Jova) عام ١٨٧٣، وازداد التوتر بين البرتغال - بريطانيا، فقام رودس بدوره بإرسال مبعوثه جيمسون الى قرية الزعيم جانجانيانا (Ganganiana) زعيم إقليم الجازا الذي نجح في الحصول على امتياز للتعدين في أراضيه مقابل عشرة آلاف بندقيه وعشرين ألف طلقة ذخيرة ، ومبلغ قدره خمسمائة جنيه، واستمر الخلاف والنقاش الدبلوماسي بين الدولتين، إلا أن الاتفاق البرتغالي - البريطاني في الحادي عشر من حزيران ١٨٩١ حدد مناطق نفوذ الدولتين<sup>(٣)</sup>، واحتج الزعيم جانجانيانا على هذا الاتفاق، لأن تنفيذ بنوده معناه أن إقليم جازا

(١) Pinto, Serpa LeMajor, Comment Jai Traverse l'Afrique, Paris, PP.20-40.

انظر: ملحق (٤) اتفاقية تحديد الحدود بين بريطانيا والبرتغال.

(٢) Robinson, Ronald , Africa and the victorions, London, 1978.P.163.

(٣) Kitching ,A.t. , From Darkmess to Light ,London, 1935.P.31.





أصبح تابعا للبرتغال ، لأنه كان يرغب بالبقاء تحت نفوذ شركة جنوب إفريقيا البريطانية ، بعد الغنائم التي حصل عليها من السلطات البريطانية<sup>(١)</sup>.

بحكم هذه الحقائق ، شكلت لجنة لتحديد الحدود بين مناطق نفوذ وسيطرة الدولتين ، وبدأت اللجنة بدراسة جغرافية المنطقة ، ورسمت الحدود والخطوط وفقا لاتفاق الحادي عشر من حزيران ١٨٩١ ، بيد انها عانت معاناة شديدة ، ولاسيما وأنها عملت في موسم الأمطار ، مما اضطرها لوقف عملها<sup>(٢)</sup>. مع ذلك استمرت المراسلات والعلاقات الدبلوماسية بين الكابتن البرتغالي داندرا (Dandrada) والميجور (الرائد) لغرسن (Major Leveson) ، وأوضح كل منهما لحكومته ، صعوبة عمل اللجنة المخصصة لتحديد الحدود الشرقية بين نفوذ الدولتين<sup>(٣)</sup> ، ولاسيما فيما يتعلق بهضبة مانيكا وماسي كيزي ، كما اقترح سنهور إيتير (Senhour Eater) أحد أعضاء اللجنة البرتغالية عد الشلال الذي

(١) وعلى هذا الأساس قام الزعيم بمهاجمة ميناء لورنس ماركيز (Louronce Marques) في ساحل شرق إفريقيا إلا أن القوات البرتغالية ألقى القبض عليه ، وألحقت بقواته هزيمة منكرة ، وتم نفيه الى جزر الكناري . انظر: عبد القوي ، سوزان عبد المحسن ، ص ٢٣٨-٢٤٠.

(٢) Kruger, D.W., The Age of the General , Johansberg , 1961.P.10.

(٣) ساد التوتر على مسار عمل اللجنة في اجتماعاتها ، فقد حدثت بعض المنازعات بين أعضائها ، ولاسيما بين سنهور ممثل الحكومة البرتغالية ، وليفرسن ممثل الحكومة البريطانية ، فقد اختلفا بشأن تحديد حدود بعض المناطق ، بيد ان ليفرسن رد على خطاب سنهور ، أعرب فيه ، عن نواياه السلمية وأنه يقوم فقط بعملية مسح للمنطقة ومكلف ببعثة جغرافية ، وأخيرا نجحت اللجنة برغم طبيعة المنطقة الجغرافية القاسية في تحديد خطوط الطول والعرض في إقليم ماسي كيزي ، وتم رسم الخرائط اللازمة للحدود التي تضمنت أدق التفاصيل لحدود المنطقة ، وقامت الدولتان بتحديد الحدود بين موزمبيق البرتغالية والحدود الشرقية لروديسيا الجنوبية ، فضلا عن تعيين الحدود بين موزمبيق وجنوب إفريقيا وهي الحدود الجنوبية لموزمبيق ، ولم تخف السلطات البرتغالية اتهاماتها لرودرس بمحاولة إثارة المتاعب ، ولاسيما عند خليج دلجوا جنوب موزمبيق. انظر: ذهني ، إلهام محمد علي ، المصدر السابق ، ص ٤٠١.



يفصل احواض نهري بازي وبنجوية خط حدود يفصل بين مناطق نفوذ الدولتين الى جانب نهر ساف الذي عده ، أيضا خط الحدود الرئيس الذي يفصل بين نفوذهما<sup>(١)</sup>.

### خامسا: شركة جنوب افريقيا البريطانية:

أسست شركة جنوب افريقيا البريطانية في تشرين الاول عام ١٨٨٨<sup>(٢)</sup>، وقضى رودس معظم وقته فور وصوله إلى لندن في مارس ١٨٨٩ ( قبل منحها الامتياز)<sup>(٣)</sup> في المناقشات حول شروطها. ترأس رودس مفاوضات الشركة في هذه المناقشات. وكان تأييد الحكومة البريطانية للمخطط كبيرا، إلا أنها طالبت بأن تتحمل الشركة والمفوض السامي لجنوب إفريقيا (الذي كان منصبا من قبل بريطانيا) المسؤولية النهائية عن أية أرض يمكن أن تمتلكها الشركة، وأن يكون لها حق القبول أو الرفض لجميع أفعال الشركة وأعمالها<sup>(٤)</sup>.

(١) عبد القوي ، سوزان عبد المحسن، المصدر السابق ، ص ٢٤٠.

(٢) دياب ، نصر علي ابراهيم محمد ، مملكة الارض في روديسيا الجنوبية ١٨٩٠-١٩٨٠، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٨.

(٣) دخل الامتياز الملكي لشركة جنوب إفريقيا البريطانية حيز التنفيذ في ٢٠ كانون الاول ١٨٨٩، وكان ذلك في البداية لمدة ٢٥ عاما، وقد نص " ان تتعهد الشركة بأعمال الحكومة والإدارة لأية إقليم او مقاطعة أو أماكن ، وتمارس بعامة جميع الحقوق والسلطات التي يمنحها الامتياز ، وأن تعمل على تحسين وتطوير واستزراع أية أرض تضمها تدخل ضمن نطاق أشرفها، وأن تستعمر هذه الأقاليم والأراضي، كما تساعد وتعمل على تشجيع الهجرة عن طريق منح المهاجرين أراضي لعدد من السنوات ، أو الى الابد بدون مقابل، أو عن طريق الرهن ، أو بأي طريق آخر " ، مُدّدت لعشر سنين أخرى، ما يعني انتهاء صلاحيته في عام ١٩٢٤. انظر: عبد القوي ، سوزان عبد المحسن، المصدر السابق، ص ٢٤٦ ؛ مرتضى ، محمد عبد المنعم ، المجلة السياسية، قضية التمييز العنصري في روديسيا، العدد (٥)، السنة الثانية، ص ٥٠ .

(٤) وافق البرلمان البريطاني على مرسوم بتأسيس شركة جنوب افريقيا البريطانية في ٣٠ نيسان ١٨٨٩، وصدقت عليه الملكة في ٢٩ تشرين الاول ١٨٨٩ وبموجبها اصبحت الشركة صاحبة اليد العليا في الشؤون الادارية والمالية المتعلقة بالمنطقة ، كما منع الشركة من احتكار النشاط التجاري في مناطق نفوذها باستثناء السكك الحديد والاشغال العامة ، لكن كان من حق الشركة انشاء البنوك والشركات ومد خطوط البرق والخطوط الحديد وتنمية الاستيطان الاوروبي ، ولها الحق ايضا في منح او تأجير الارض لمدة محدودة . انظر : جاد ، جيهان عبد الرحمن محمد ، الحركة الوطنية في روديسيا=



على الرغم من أن البند الثالث من الامتياز بدا أنه منح الشركة صلاحيات إدارة منطقة واسعة إن لم تكن محددة في وسط إفريقيا نيابة عن الحكومة البريطانية، خضع ذلك لحصولها على تلك الصلاحيات عن طريق المعاهدات مع الحكام المحليين. بموجب البندين الرابع والتاسع. كان على الحكومة البريطانية أيضاً قبول تلك المعاهدات، والموافقة على تولية أية صلاحيات للحكم منحها الحكام قبل تفويض الشركة لممارسة تلك الصلاحيات نيابة عنها<sup>(١)</sup>.

مُنحت شركة جنوب إفريقيا البريطانية الاعتماد القانوني عام ١٨٨٩ بعد اتحاد "جمعية سسل رودس للبحث المركزي" (Cecil Rhodes Central Research Society)، وشركة البحث المحدودة (Research Co., Ltd.) ، ومقرها لندن، التي كانت في الأصل تتنافس على استغلال الثروة المعدنية المتوقعة في ماشونالاند التي تقسم الى قسمين، ماشونالاند الغربية: وهو إقليم في زيمبابوي، عاصمته تشينهوي ، وماشونالاند الشرقية وهو إقليم في زيمبابوي، عاصمته مارونديرا ، ولكنها اتحدت بسبب المصالح الاقتصادية المشتركة اليهما وتأمين دعم الحكومة البريطانية لهما<sup>(٢)</sup>، اذ كان أمل رودس في أن تعزز هذه الشركة من الاستعمار والاستغلال الاقتصادي في كثير من مناطق جنوب ووسط إفريقيا كجزء من (التدافع على إفريقيا) . على الرغم من ذلك انصب تركيزه على المناطق في جنوب نهر زمبيزي ، وماشونالاند ، والمناطق الساحلية الموجودة في

=الجنوبية في الفترة من ١٩٦٢-١٩٨٠، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية، قسم التاريخ، جامعة القاهرة، ٢٠١١، ص ٧-١٠؛ الملحق (٥).

(١) Jones , A Keppel , Rhodes and Rhodesia, The White Conquest of Zimbabwe 1884-1902, (1983) . PP. 112-113.

(٢) كان أول مدرائها هم: دوق أبركورن الثاني (Abercorn II) ، ورودس نفسه، والممول الجنوب إفريقي ألفريد بيت (Alfred Pete) . انظر: الجمل ، شوقي عطا الله ، المصدر السابق، ص ٥٨٦.



شقيها، إذ اعتقد أنه يمكن طرد البرتغاليين الموجودين هناك عبر الدفع لهم أو بالقوة، وفي ترانسفال ، الذي كان يأمل في أن تعود إلى السيطرة البريطانية<sup>(١)</sup>.

ازداد نشاط الشركة بعد عام ١٩٠٢ بعد اتمام انشاء الخط الحديد الموصل الى سالزبورج ، وقد كان لظهور الفحم في منطقة وانكي (Wanki) عام ١٩٠٤ اثره على خطط الشركة فأنشأت خط سكة حديد يربط المنطقة بروديسيا الشمالية عبر نهر الزمبيزي وبذلك ازداد عدد المهاجرين البيض فبلغ عددهم (١٢٦٠٠) عام ١٩٠٤ و (١٤,٠٠٠) عام ١٩٠٧، وارتفع عددهم الى (٢٣,٦٠٠) عام ١٩١١ ، بذلك يكون زاد عدد المهاجرين (١١٠٠٠) منذ عام ١٩٠٤ حتى عام ١٩١١<sup>(٢)</sup>.

ادعت الشركة امتلاكها لحقوق في الثروة المعدنية لروديسيا الشمالية بأكملها بموجب سلسلة من الامتيازات الممنوحة بين عامي ١٨٩٠ و ١٩١٠ من الملك ليوانيك، التي غطت منطقة غير محددة بشكل دقيق من باروتزيلاند- رودسيا الشمالية الغربية<sup>(٣)</sup>، وكذلك بموجب سلسلة ثانية من الامتيازات تفاوض عليها جوزيف تومسون (Joseph Thompson) وألفريد شارب (Alfred Sharp) في عامي ١٨٩٠ و ١٨٩١ مع زعماء محليين يغطون منطقة متنازع عليها في رودسيا الشمالية الشرقية، وقبلت الحكومة البريطانية هذا الادعاء<sup>(٤)</sup>. بعد انتهاء الامتياز انضمت الشركة إلى مجموعة من تسع شركات من جنوب إفريقيا وبريطانيا مولت تطوير مناجم نتشانجا<sup>(٥)</sup>، للحفاظ عليها والاستمرار في سيطرتها، والحصول على إتاوات<sup>(١)</sup>.

(١) Galbraith, J. S., Crown and Charter, The Early Years of the British South Africa Company, (1974). P P. 88- 90.

(٢) جاد، جيهان عبد الرحمن محمد، المصدر السابق، ص ١٥.

(٣) الجمل ، شوقي عطا الله ، المصدر السابق، ص ١٠٢.

(٤) Government of Northern Rhodesia (Zambia). White Paper on British South Africa Company's claims to Mineral Royalties, 1964. PP. 1135- 1138.

(٥) اهمها بالنسبة لأفريقيا : شركة افريقيا المتحدة . United Africa Com. ، وشركة الضمان لمناجم الذهب Guarantee Company for Gold Mines ، وشركة الاستثمار العامة للمستعمرات Colonial General Investment Corporation ، وشركة شل الهولندية، = Dutch Shel



ومع ازدياد نشاط الشركة الاقتصادي زادت نفقاتها على إيراداتها<sup>(٢)</sup>، وبذلك أعلنت في عام ١٩١٤ ملكيتها للأراضي غير المملوكة للأفراد في روديسيا الجنوبية، وكذلك ملكيتها للتعدين واسهم السكك الحديدية، واعدت تلك الممتلكات ضمانا لتغطية خسائرها ، لكن الحكومة البريطانية لم ترض بذلك ، واصدرت في التاسع والعشرين من تموز ١٩١٨ قرارا بملكية التاج البريطاني لجميع الاراضي غير المملوكة للأفراد في روديسيا الجنوبية ، وحق الشركة في استغلال تلك الاراضي لتغطية مصروفاتها من دون امتلاكها ، وقد ازداد تدفق المهاجرين البيض الذين بلغ عددهم نحو ( ٣٥,٠٠٠ ) اوروبي في عام ١٩٢٣ ، وتزايدت عمليات السلب والنهب لأراضي الوطنيين بهدف توزيعها على المهاجرين الجدد، وللحيلولة من دون ان يصبح الفلاح الافريقي منافسا لنظيره الاوروبي والعمل على افقاره حتى يجبر على العمل لدى البيض في مناجمهم او مزارعهم<sup>(٣)</sup> .

---

Com. وشركة التبغ الامبراطورية. Imperial Tobacco Com. وشركة الانشاء Royal = Construction Com.، وشركات النجمة السوداء. Black Star Com. . انظر: طاهر ، احمد، إفريقيا في مفترق الطرق ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٥، ص٩٨.  
(١) S. Cunningham, The Copper Industry in Zambia: Foreign Mining Companies in a Developing Country, 1981. P P. 57-58.

(٢) أسست شركة جنوب افريقيا البريطانية منذ عام ١٩١٢ بنك الاراضى وقد قام بإقراض الراغبين في إنشاء المزارع ، فأقرض في العام نفسه تقريبا (١٥٦) جنيها ، كما أنشئ بنك "الأراضي والزراعة" في عام ١٩٢٤ برأس مال قدره (٣٠٠,٠٠٠) من الجنيهات، ارتفع في عام ١٩٥٠ الى (٩٧٠) الفاً ثم الى (٤,٥) مليون جنية، لتشجيعهم على تربية الماشية واستعمال الآلات في الزراعة . انظر: رياض، زاهر، استعمار افريقيا، المصدر السابق، ص ص٢٦٤-٢٦٥.

(٣) بالنسبة للعمالة الافريقية أنشئ مكتب عمل في روديسيا الجنوبية عام ١٩٠٠ ، وكان له فرعان احدهما في سالزبوري والآخر في بولاوايو ، ثم اصبح مكتب عمل لجميع الافارقة في عام ١٩١٠ ، واتخذ تشريعاته من التشريعات العنصرية المعمول بها في جنوب افريقيا ، وكان اغلب العمال الافارقة من الميتابيلي وعملوا في المناجم واستوطنوا بولاوايو . انظر: مغارويوس ، فايز بشارة ، كفاح الوطنيين ضد الاستعمار والعنصرية في روديسيا ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٤١.





وافقت الحكومة البريطانية عام ١٩٢٣ على تولى شركة جنوب إفريقيا البريطانية إدارة كل من رودسيا الجنوبية والشمالية<sup>(١)</sup>، وقد نص اتفاق رودسيا الجنوبية على حماية حقوق الشركة في الثروة المعدنية هناك، وأن أي مشروع قانون تقترح بموجبه الهيئة التشريعية في رودسيا الجنوبية تغيير ترتيبات تحصيل إيرادات التعدين، أو فرض أي ضريبة، أو رسوم جديدة على المعادن سيتطلب تدخل الحكومة البريطانية. ينطبق الشيء نفسه بالنسبة للهيئة التشريعية في رودسيا الشمالية، ولاسيما وان الشركة باعت حقوقها في التنقيب عن المعادن جنوب نهر زمبيزي إلى حكومة رودسيا الجنوبية، ولكنها احتفظت بحقوقها في رودسيا الشمالية<sup>(٢)</sup>، فضلاً عن مصالحها في التعدين، والسكك الحديدية، والعمارات، والزراعة في جميع أنحاء جنوب إفريقيا<sup>(٣)</sup>.

استطاعت شركة جنوب إفريقيا البريطانية، عقد اتفاق مع أحد المتنفذين من زعماء القبائل هناك، يدعى لوبنغويلا (Lobengula)<sup>(٤)</sup>، حصلت بموجبه على حق استغلال

---

(١) بعد الغاء الامتياز بموجب قرار اللجنة القضائية للمجلس الخاص بالامتيازات، ومع اعلان الحكم الذاتي لروديسيا الجنوبية عام ١٩٢٣، أصبحت جميع أراضي الأقاليم التي لم تنقل حيازتها بما فيها المتحتجزات ملكاً للتاج البريطاني، فقد اعلن بموجب خطابات التفويض الجديد، أن لا يجري أي تعديل بشأنها الا بموجب قانون صادر من الحكومة البريطانية. انظر:

Survey of Developments Since 1953, H.M.S.O., London, Cmnd, No, 1149. P. 220.

(٢) Clough, G. D. , The Constitutional Changes in Northern Rhodesia and Matters Incidental to the Transition, Journal of Comparative Legislation and International Law, 1924. P. 282.

(٣) Hopkins, A. G. , Imperial Business in Africa. Part I: Sources, 1976. P. 31.

(٤) فوضت الشركة لإقامة تجارة مع الحكام الأفارقة مثل الملك لوبنغويلا ؛ لتشكيل البنوك، وامتلاك الأراضي وإدارتها ومنحها أو توزيعها، وإنشاء قوة شرطة (شرطة جنوب إفريقيا البريطانية). بالمقابل، وافقت الشركة على تنمية الأراضي التي تسيطر عليها، واحترام القوانين الإفريقية القائمة، والسماح بالتجارة الحرة داخل أراضيها، واحترام جميع الأديان . ولُعب رودس والمستوطنون البيض بأراضي الشركة، ووضعوا نصب أعينهم الحصول على مزيد من حقوق الثروات المعدنية، والمزيد من الامتيازات الإقليمية من الشعوب الأفريقية ، وإنشاء حكوماتهم الخاصة، واستحداث قوانين جديدة تأخذ بالحسبان احترام القوانين الإفريقية قليلاً. لم تتمكن الشركة من تحقيق أرباح كافية تمكنها من =



مناجم المعادن في المنطقة التي تخضع لسيطرته<sup>(١)</sup> ، ولذلك تمكن رودس رئيس الشركة من تحقيق طموحه بالسيطرة على وسط أفريقيا بموجب الاتفاق المذكور في اعلاه<sup>(٢)</sup> ، واستمر الحال هكذا حتى استفتاء عام ١٩٢٢ عندما صوت المستوطنون البيض لصالح اقامة حكومة محلية ذات سلطات مستقلة عن اتحاد جنوب افريقيا<sup>(٣)</sup>.

تركز الهدف الاول لشركة جنوب افريقيا في ان يحصل مستوطنو روديسيا على الحكم الذاتي بأسرع ما يمكن ، غير ان دستور عام ١٨٩٨ الذي نص على انتخاب الاقلية من الاعضاء كان سببا في تأخير الوصول الى الهدف ، ولكن حين اجل انتهاء ميثاق الشركة بعد انقضاء مدة (٢٥) عاما ، وهي مدة الامتياز الممنوحة لها ، اصبحت مسألة الحكومة الذاتية موضوعا هاما شغل بال المستوطنين في روديسيا الجنوبية ، وكان هناك في الافق احتمالات ثلاثة ، الاول : الانضمام الى اتحاد جنوب افريقيا، اذ كان التفكير في الاتحاد مع جنوب افريقيا بالذات يلقي كثيرا من الاستحسان، فمعظم مستوطني روديسيا الجنوبية هاجروا من الجنوب، فضلا عن ان المواصلات بين الاقليمين كانت سهلة لكن من ناحية اخرى لم تكن لدى المستوطنين في روديسيا الجنوبية، والذين انحدر معظمهم من اصل بريطاني ، الرغبة في ان يسود عنصر البوير (Boers)<sup>(٤)</sup> حكومة اتحاد (حلت

---

=دفع حصص المساهمين لديها حتى فقدت السيطرة الإدارية المباشرة على روديسيا في عام ١٩٢٣.  
انظر:

Hopkins, A. G. , Op.Cit., P.31.

(١) الشيخ ، رأفت غنيمي ، مصدر سابق، ص. ٢٢.

(٢) Best , Alan C,G. and Harm J.de BliJe, Afican survey,New York,1977. P. 294.

(٣)Ibid., P. 295.

(٤) البوير : لفظ أطلق على الهولنديين الذين عملوا بالزراعة والري في جنوب أفريقيا . وكلمة (بوير) تعني الهولندي صاحب العربة التي يجرها الحصان . والبوير الهولنديون معروفون بتزمتهم الديني ، إذ يعدّون أنفسهم شعب الله المختار ، وقد عدّوا الأفريقيين دون مستوى البشر ، وأنهم بحاجة إلى تدريبهم وتنظيمهم على العمل .انظر:

Gunther , John, Inside Africa, London, 1955, p.446.



سياسة البوير محل السياسة البريطانية الليبرالية بشكل كامل)، فضلا عن قلقهم من ان تثار في بلادهم مشكلة ازدواج اللغة ، وهي المشكلة التي عانى منها اتحاد جنوب افريقيا، فضلا عن ذلك جاءت تطورات الاحداث تحت سيطرة حكومة البوير برئاسة الجنرال لويس بوتا (Louis Botha)<sup>(١)</sup> فدفعت بالمستوطنين في روديسيا الى الاحجام عن فكرة الانضمام لاتحاد جنوب افريقيا<sup>(٢)</sup>.

اما في ما يتعلق بالاحتمال الثاني: اعلان الحكم الثاني ، فقد خلق للمستوطنين من المشكلات التي يتعين عليهم مواجهتها ، ومن المصاعب التي قد تتطوي عليها محاولتهم تسلم ادارة البلاد من الشركة ، تلك المصاعب التي يتعذر عليهم التغلب عليها دفعة واحدة مهما كانت رغبتهم في تحقيق الحكم الذاتي ، ومهما كان حماسهم تحقيقا لتلك الرغبة، وازاء ذلك ايد (١١) عضوا من الاعضاء المنتخبين في المجلس التشريعي الذي أسس في اذار عام ١٩١٤ استمرار حكم الشركة ، وذلك من بين (١٢) عضوا هم اعضاء المجلس، وبعد مرور شهر اعلن المجلس التشريعي عن سياسته ، فأكد حق المستوطنين في الحكم الذاتي على ان يؤجل ذلك الى الوقت الذي يصبح فيه الاعضاء المنتخبون في

---

(١) لويس بوتا : وُلِد بوتا في الناتال ، جنوب إفريقيا في ٢١ أيلول ١٨٦٢ . لم يكن لدى بوتا سوى القليل من التعليم الرسمي لذا نشأ مزارعا. خلال حرب جنوب إفريقيا بين عامي ١٨٩٩ و١٩٠٢، أصبح جندياً أفريكانياً ودخل عالم السياسة ، أصبح فيما بعد أول رئيس وزراء لاتحاد جنوب إفريقيا. حارب ضد البريطانيين وفي عام ١٩٠٠ تولى قيادة قوات ترانسفال برتبة قائد عام. عندما هُزمت جيوش البوير في الميدان، تحول إلى حرب العصابات. ترأس وفد ترانسفال في مؤتمر السلام الذي عقد في فرجينيا Virginia في عام ١٩٠٢. في عام ١٩٠٧ ، تولى بوتا ، المعتدل والمدافع عن إعادة الإعمار الأتجلو- بوير ، منصب رئيس وزراء الترانسفال. أكثر ما يتذكره بوتا هو إخماد ثورة مؤيدة لألمانيا وإرسال قوات جنوب أفريقية لاحتلال المستعمرة الألمانية في جنوب غرب إفريقيا(ناميبيا)، توفي في ٢٧ آب ١٩١٩. انظر :

Dancy ,Veronica A. Robertson ,The Roll Call, Xlibris Corporation, 2017 , P. 27 .

(٢) Ingham ,K . , Europe and Africa, Longmans, Green and co, London, 1953.P.237.



المجلس يمثلون الاغلبية بالنسبة للأعضاء المعينين ، بل وأكثر من ذلك وضع المجلس التشريعي اجراءات تحديد مصادر الدخل التي تعين على الشركة ان تتنازل عنها للإدارة التي تعقبها ، ومهما اختلفت الدوافع والمقاصد ، لم يكن امام الحكومة البريطانية سوى اللجوء الى الاحتمال الثالث : "تجديد امتياز شركة جنوب افريقيا البريطانية" ، فأعلنت تجديده لمدة عشر سنين ، وقد نص على انه من الممكن ان تحصل المنطقة على الحكم الذاتي قبل انقضاء مدة العشر السنين، اذا ما اظهر المستوطنون قدرتهم على ادارة المستعمرة، ولم يكن ذلك، وهذا مجرد تأجيل مشكلة ظلت قائمة ، وهي مشكلة مستقبل روديسيا الجنوبية<sup>(١)</sup>.

ومما له مغزاه في هذا الوقت ،اخذت الشركة في الاستعداد لتكف عن ممارسة سلطاتها، ولكن اهتمام القائمين على ادارتها وقلقهم ، كان ينصب على مسألة رئيسة تتعلق بتأمين مصالح حملة الاسهم ، وكانت ابرز مشكلات الشركة في ذلك الوقت تتمثل الخسائر الناجمة عن زيادة نفقاتها الإدارية، اذ قدرت اللجنة الملكية (لجنة كيف) المبالغ اللازمة للشركة سدا لخسارتها بـ (٤,٤٣٥,٠٠٠) جنيه سترليني ، ولذلك فقد تطلع القائمون على امرها الى بيع الاراضي غير المسموح بامتلاكها (Unalienated Lands) ليتسنى لهم تعويض تلك الخسارة، وتبعاً لذلك صدر قرار اللجنة القضائية في عام ١٩١٨ ، ونص على ان للمجلس الخاص ان يقرر حق الشركة في التصرف في هذا النوع من الاراضي لتغطية الخسائر، طالما كانت الشركة وكيلا للتاج المالك الحقيقي لهذه الاراضي<sup>(٢)</sup>.

ازداد سخط المستوطنين على الشركة حين ابدت عزمها على فرض ضريبة دخل، لذلك فقد طالبوا الحكومة البريطانية عام ١٩٢١ تشديد الرقابة على الشركة والتدخل لحمايتهم، واستجابة لتلك المطالب اجري استفتاء في السابع والعشرين من تشرين الاول

(١) Robinson, Rolond & John Gallagher , Africa and the Victorians, Macnillan & co. Ltd., London,1961,PP.210-253.

(٢) Leys, Colin , European Politics In Southern Rhodesia. O.U.P.London, 1959,P.13.



١٩٢٢ على امرين، وكان امام المستوطنين في روديسيا الجنوبية الاختيار بين احد الامرين، اما الموافقة على دستور يقضي بمنح روديسيا الجنوبية حكومة مسؤولة، واما على نصوص محددة تقدم بها الجنرال جان كريستيان سمتس ( Gen.Jan Chriatian Smuts)<sup>(١)</sup> للانضمام الى اتحاد جنوب افريقيا، وكانت نتيجة الاستفتاء ان صوت ( ٨٧٧٤) ناخبا لصالح حكومة مسؤولة، وصوت ( ٥٩٨٩) ناخبا لصالح الانضمام للاتحاد، وكان هذا الاستفتاء مقصورا فقط على المستوطنين من البيض في روديسيا الجنوبية البالغ عددهم (٣٤) الفاً، اما الافريقيون اصحاب البلاد الاصليون البالغ عددهم نحو مليون فلم يؤخذ رأيهم على الاطلاق<sup>(٢)</sup>، وفي الثاني عشر من ايلول عام ١٩٢٣ اعلن رسميا الحاق روديسيا الجنوبية بالتاج البريطاني<sup>(٣)</sup>.

(١) جان كريستيان سمتس : ولد لعائلة غنية من المستعمرين البيض في جنوب إفريقيا في كيب تاون في ٢٤ آذار عام ١٨٧٠ وكان والده هولنديا. وكانت عائلته تمتلك مزرعة كبيرة في جنوب إفريقيا لكن الابن لم يكن مهتما بالزراعة ولا بإدارة شؤون المزرعة مما أثار غضب والده. واتجه إلى دراسة القانون في إنجلترا ثم عاد إلى جنوب إفريقيا لينضم إلى الجيش في جنوب إفريقيا الذي فتح أمامه الباب لممارسة السياسة. أصبح رئيسا لوزراء جنوب إفريقيا خلال المدة من عام ١٩١٩ حتى عام ١٩٢٤، ثم من عام ١٩٣٩ حتى عام ١٩٤٨ (سميت وزارة حرب - وقررت مساعدة بريطانيا في الحرب ضد ألمانيا). توفي في ١١ ايلول ١٩٥٠. انظر: الفهد ، عبد الرزاق مطلق ، حركة التحرر الوطنية الافريقية من بداية دخول السيطرة الغربية حتى الاستقلال ، مكتبة بسام ، الموصل ، ١٩٨٥، ص ٤١١-٤١٢.

(٢) تم الاتفاق على انتهاء حكم الشركة في لندن في ٢٩ ايلول عام ١٩٢٣ ، الذي نص على ان تحصل الشركة على تعويض قدره (٣,٧٥٠,٠٠٠) جنيه بدلا من (٣,٤٣٥,٠٠٠) جنيه كتقدير للجنة الملكية ، كما نص على احتفاظ الشركة بمساحة قدرها (١٠,١٩٥,٠٠٠) فدان من الاراضي الزراعية والرعي مع حقوقها فيما تضم الارض من ثروة معدنية ، وفي عام ١٩٣٢ بيعت الحقوق التعدينية الى حكومة روديسيا الجنوبية مقابل مليون جنيه ، وفيما يتعلق بروديسيا الشمالية فقد نص الاتفاق على حصول الشركة على نصف الايراد الناجم من بيع وتأجير الاراضي في روديسيا الشمالية الغربية ، كما تحتفظ الى الابد بالحقوق الخاصة بالثروة المعدنية . انظر:

Hanna, A.J. , Op.Cit., PP.136-138.

(٣) Ibid.,P.138.



اصبحت روديسيا الجنوبية مستعمرة بريطانية ذات حكم ذاتي ، واصبح الحاكم العام الذي حل محل الشركة رمزا للتاج ، وقد نص دستور روديسيا الجنوبية على ان تكون سلطة التشريع للتاج ممثلا في الحاكم يساعده مجلس تنفيذي يتكون من عدد من الوزراء يرأسهم الحاكم ، ويكون مجلس الوزراء مسؤولا امام المجلس التشريعي المكون من (٣٠) عضو ، ونص الدستور على ان تكون حقوق الانتخاب لجميع الرعايا البريطانيين الاوروبيين والافريقيين الذين تزيد اعمارهم عن (٢١) عاما والذين يحصلون على دخل يزيد على (١٠٠) جنيه في العام او الذين يملكون عقارات تبلغ قيمتها (١٥٠) جنيه استرليني ، كما نص الدستور على ان يكون للمجلس الدستوري الاختصاص التشريعي الكامل في الشؤون كافة ما عدا الشؤون الخاصة بالسكان الافريقيين والاراضي وحقوق امتياز مد سكك الحديد وامتياز التعدين، اذ يكون للحكومة الامبراطورية حق التصديق او الاعتراض عليها، وعلى هذا الأساس اجريت الانتخابات العامة الاولى في روديسيا الجنوبية في التاسع والعشرين من نيسان عام ١٩٢٤، وتم تشكيل اول وزارة برئاسة السير تشارلز كوجلان (Sir Charles Coghlan) <sup>(١)</sup>، وكانت نتيجة للواقع الجديد ان خضعت الاغلبية الافريقية للسيطرة الكاملة من جانب الاقلية البيضاء <sup>(٢)</sup>.

اما روديسيا الشمالية فاصبحت بموجب دستور العشرين من شباط ١٩٢٤ محمية بريطانية تضطلع الحكومة البريطانية بادارتها ، وبذلك حل الحاكم البريطاني محل المجلس الاستشاري الذي سبق ان انشأته عام ١٩١٨ ، ويعاون الحاكم مجلس تشريعي يتكون من

---

(١) السير تشارلز كوجلان : ولد في جنوب افريقيا عام ١٨٦٣، شخصية سياسية عضو البرلمان عن بولاوايو الشمالية، وبعد الاستفتاء عام ١٩٢٢ الخاص في تشكيل حكومة روديسيا الجنوبية. وعند تشكيلها شغل منصب أول رئيس وزراء لروديسيا الجنوبية في عام ١٩٢٣. وكان له دور فعال في تحقيق وضع مستعمرة ذاتية الحكم داخل الإمبراطورية البريطانية في جنوبي روديسيا. وتوفي في عام ١٩٢٧. انظر:

Encyclopedia Britannica, Inc, 2012, CD: Oval Office.

(٢) Creighton, T.R.M. , the Anatomy of Partnership: Faber and Faber, London, 1960.P.30.



الحاكم (رئيساً) وأربعة أعضاء بحكم وظائفهم وأربعة موظفين يعينهم الحاكم وخمسة أوروبيين من غير الموظفين لتمثيل المستوطنين البيض، وأنشئ أيضاً مجلس تنفيذي، إلا أن السلطة الحقيقية كانت في يدي الحاكم لا المجلس، وكان هربرت ستانلي (Herbert Stanley)<sup>(١)</sup> هو أول حاكم تولى الحكم في روديسيا الشمالية بموجب الدستور الذي صدر في أول نيسان عام ١٩٢٤<sup>(٢)</sup>.

وخلص القول إن شركة جنوب أفريقيا البريطانية نتاج عمل رودس الاستعمارية، ورغبته في بناء إمبراطورية بريطانية كبيرة في أفريقيا، وصارت لرودس بعد حصوله على الامتياز الملكي حقوق إدارية في أفريقيا، ولم تتنازل الشركة عن حقوقها الإدارية والاحتكارية، فقد قامت بدور هام وفعال، كما أنها حققت أغراضها الاستعمارية في ثانياً الأهداف والمشروعات الاقتصادية التي كانت تدعى القيام بها.

ومن المهم أن الإشارة هنا إلى سياسة بريطانيا التي هيأت الظروف المناسبة لتنفيذ مشروع رودس في إقليم أفريقيا الوسطى، هذه السياسة التي لم تخل من سياسة التمييز العنصري في مجال العمل والتعليم.

#### ١- سياسة التمييز العنصري (العمل، التعليم):

أكدت السياسة البريطانية الاستعمارية في تطبيقها على الجنوب الأفريقي، أنها سياسة استعمارية موحدة، إذ طبقت على الجنوب والأقاليم المستعمرة الأخرى، بما فيها المحميات. وعلى هذا الأساس نتطرق إلى سياستها في عموم مستعمراتها في الجنوب الأفريقي.

(١) هربرت ستانلي: من أصل إيرلندي كان جندياً وملاحاً ثم عمل صحفياً في صحيفة النيويورك هيرالد الأمريكية، واكتسب شهرة كبيرة بعد قيامه برحلة البحث عن لينغستون، وكان لاكتشافات ستانلي في أفريقيا وحوض الكونغو دور كبير في انعقاد المؤتمر، وقد أطلق اسمه على عدد من مساقط نهر الكونغو لتتويجا لاكتشافاته الكبيرة في حوض الكونغو، كما كان له دور كبير في توجيه أنظار البريطانيين نحو أوغنده. انظر: إبراهيم، محمد عبد الفتاح، المصدر السابق، ص ١٧٩.

(٢) Clegg, Edward, Race and Polition, O.U.P. London, 1960.P.52.



تعود الجذور التاريخية لسياسة التمييز العنصري إلى ما قبل انتقال السلطة من البريطانيين إلى المستوطنين البيض الذين اعتنقوها كعقيدة، وراحوا يكرسون العمل بها على طريق حرمان الأغلبية من حق تقرير المصير، أولاً، ومن حقوقهم المدنية والسياسية، والاقتصادية ثانياً<sup>(١)</sup>.

مارس البيض في جنوب أفريقيا سياسة التمييز العنصري، بعد استقرارهم في المنطقة ، وأصدروا مجموعة من القوانين واللوائح الخاصة بذلك، منها قانون التراخيص لعام ١٨٠٩ الذي فرض على السكان غير البيض حمل بطاقة "دعه يمر" التي سمحت لحاملها بحق التجوال والمرور<sup>(٢)</sup>، كما صدرت قوانين أخرى لم تعترف بالعناصر غير البيض كبشر متساويين مع الآخرين في النواحي الاجتماعية ، والسياسية ، وسلب الحقوق الانتخابية للوطنيين<sup>(٣)</sup>.

ومنذ مطلع القرن العشرين، وتحت ضغط الظروف المعاشية السيئة، اضطر أبناء القبائل الأفريقية للهجرة إلى مناطق البيض بحثاً عن فرص العمل ومصادر الرزق ، ومع

(١) Robertson, H.M. , South Africa Economic and Political Aspects , Cambridge University Press , London , 1957 , PP. 116-117 .

(٢) نظام التراخيص "الآثم" في روديسيا الجنوبية، شمل جميع الذكور البالغين - هؤلاء يشملون كل الصبية الذين بلغوا السادسة عشرة من عمرهم - يجب ان يحملوا في كل مكان وثيقة تسمى شهادة التسجيل، وإذا حدث ان كان الشخص من بين القلة المحظوظة التي تحمل تذكرة تحقيق الشخصية، التي تغني عن حمل العديد من التصاريح ، فيجب ان تحمل هذه التذكرة في كل وقت، وإذا لم يبرز الشخص (شهادة التسجيل) او تذكرة تحقيق الشخصية حين يطلبها رجل البوليس منه ، يتعرض لعقوبة الحبس او الغرامة ، وفي كل مدينة يجب على الافريقي ان يحمل معه دائماً عقد العمل وتصريح المرور بالمدينة ، ولا يمكن ان يوجد في اية منطقة أوروبية بعد الساعة التاسعة مساء الا اذا كان يحمل تصريحاً ليلياً خاصاً ، والتصريح الليلي يمكن ان يحصل عليه من الأوروبي الذي يعمل عنده. انظر: دفي ، جيمس و روبرت أ.مانزر، افريقيا نتكلم ، ترجمة: عبد الرحمن صالح، الدكتور إبراهيم جمعة ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص ٨١.

(٣) فرج ، لطفي جعفر ، سياسة التمييز العنصري في جنوب أفريقيا ، "آسيا - أفريقيا" ، (مجلة) ، معهد الدراسات الاسيوية والأفريقية - الجامعة المستنصرية ، العدد (٢) ، بغداد ١٩٨٥ ، ص ٨٨.



تزايد عددهم ولمواجهة ذلك تم إصدار عدد من التشريعات للحد من تفاقم هذه المشكلة التي باتت تشكل تهديدا للسلطة الحاكمة البيضاء من دون الأخذ بالحسبان أنهم يمثلون غالبية عظمى<sup>(١)</sup>، لذلك فقد حشروا حشرا في هذه المناطق البائسة والفقيرة ، ليس ذلك فقط، بل عملت السلطة الحاكمة البيضاء على تكريس المفهوم القبلي مرة أخرى في هذه المناطق التي أصبحت تسمى بـ (المعازل العنصرية المخصصة للسود) أو البانتوستانات (Bantustan)<sup>(٢)</sup>، وترجع فكرة المعازل في الأصل إلى بعض المبشرين من أمثال الأب الإنكليزي جون فيليب (John Phillip) الذي نادى بحماية الأفارقة من البوير<sup>(٣)</sup>، ولم تكن

(١) عملت على عزلهم في مناطق محدودة بلغت مساحتها مانسبتها ( ١٣ % ) من مساحة البلاد الكلية من دون الأخذ بالحسبان أنهم يمثلون غالبية عظمى ، وأن عددهم يفوق عدد البيض بنحو (١-٤) . انظر:

Christopher , John B. , Civilization in the West ، A History of Civilization, 1715 to the present ,1955. P. 388.

(٢) Legassick, Martin , South Africa:Forced Labour . Industrialization and Racial Differentiation in Richard Harris (ed) . The political Economy of Africa , Schenkman publishing company Inc. Cambridge , 1975 , PP . 238 -239.

(٣) جون فيليب: هو جون فيليب نيومان ولد جون فيليب نيومان من أب الماني الأصل وأم فرنسية في نيويورك عام ١٨٢٦ وتقبل المذهب الميثودي على وفق رواية قال انه رأى شخصا غريبا قال له ان الله يريد منك قلبك ثم اختفى ليراه بعد أشهر ويدس في يده ورقة مكتوب عليها إن الله يريد منك قلبك، فرأى في ذلك إشارة لاعتناق المذهب البروتستانت الميثودي الذي اسسه البريطاني جون ويزلي، ودخل جون العمل الكنسي عام ١٨٤٨ وفي عامي ١٨٥٧ و ١٨٥٨ لفتت مواظبه انتباه الناس فنقل الى نيويورك ، وكان جون فيليب نيومان مولعا بالسفر الى الخارج وبممارسة نشاط تبشيري خارج موطنه ، فأبحر الى اوربا عام ١٨٦٠ وقام بجولة واسعة في بلدانها زار بعدها الشرق ليمضي سنة في مصر وجزيرة العرب وفلسطين وتمخضت زيارته تلك عن كتاب عنوانه (من دان الى بيرشيبيا) ودان هو الابن الخامس ليعقوب واسم لقبيلة من قبائل اليهود اما بيرشيبيا فهي التسمية اليهودية للمدينة الفلسطينية المحتلة "بئرالسبع" .ويبدو من عنوان الكتاب ان جون فيليب نيومان أراد اختيار عنوان ديني توراتي لزيارته الشرق الأدنى الأولى بحكم دافعه الديني القوي وتأكيده لزيارته الأراضي المقدسة التي يطلق عليها اسم اراضي الإنجيل إشارة الى مكان ميلاد السيد المسيح (ع) ومهد النبوات في الشرق الأدنى. وفي عام ١٨٧٥ كان نيومان قسيسا اقدم (كاهنا) لمجلس شيوخ الولايات =



هذه الفكرة إنسانية مجردة، تضمنت نوعاً من التخطيط الاقتصادي الخبيث قام على أساس ان الفصل، على هذا النحو، سوف يحرم البوير من استغلال الأفارقة في أرضهم أولاً ، وبهذا سوف تتاح للمستوطنين البريطانيين الجدد فرص متكافئة لتوطيد أقدامهم الاستيطانية من دون أن يتفوق عليهم البوير ثانياً. وقد أدى الأخذ بفكرة العزل هذه إلى ظهور المعازل الكبيرة ( Reserves ) ثم ظهور سياسة البانتوستانات وسياسة "وطن قومي" ( Home Land ) كنوع من فصم عرى تعاون التجمعات الأفريقية الكبيرة وتفتيتها لتسهيل عملية التعامل و السيطرة عليها<sup>(١)</sup>.

## ٢- التمييز في العمل :

كانت الأيدي العاملة ، حاجة ملحة للمستعمرين الأوروبيين بعامه ، وبريطانيا تحديداً، فكثر المصادر الطبيعية غير الاعتيادية والثروات الضخمة في الأراضي الأفريقية، قد تطلب منذ وقت مبكر عرض مجموعة من الأفكار والتصورات لحل هذه المشكلة، منها الحصول على قوى عاملة من الأقاليم المجاورة مثل دولة غرب أفريقيا (أنكولا) بعد الاستيلاء على القطعان التي تمتلكها بعض القبائل مثل الهوتنتوس (Hotintos) كي يجبروا على العمل، وفي نهاية القرن التاسع عشر عندما تزايد الطلب على الأيدي العاملة

---

=المتحدة للفترة من ١٨٦٩ حتى ١٨٧٤ . وكان جون فيليب نيومان يمارس عمله بإخلاص وحرص شديدين وقد اتصف بدقة الملاحظة والوصف التفصيلي لكل ما يراه فبلغت تقاريره الى الخارجية آنذاك أكثر من ٢٠٠ صفحة مرفقة باقتراحات عن العمل الدبلوماسي وضرورة تكييفه مع البيئات والحضارات المختلفة. انظر: وايدنر ، دونالد ل.، تاريخ افريقيا جنوب الصحراء ، ترجمة : علي احمد فخري و شوقي عطا الله الجمل ، مراجعة : عطا الله الجمل و عبد الملك عودة، ج١، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة- نيويورك، ١٩٧٦، ص ١٣١.

(١) فليل ، علي أحمد وآخرون ، النظام العنصري في جنوب افريقيا بين الفكر الممارسة، الابعاد الداخلية والخارجية ، مركز اتحاد المحامين العرب للبحوث والدراسات الأفريقية ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ١٨.



نتيجة لتطور وتزايد المشاريع الصناعية والزراعية<sup>(١)</sup>. قدمت فكرة المعازل فرصاً جيدة للبيض في استخدام الأفارقة عمالاً ، إذ أدى انعدام فرص العمل أو ندرتها في المعازل إلى تحول سكانها إلى مخزن كبير للأيدي العاملة الرخيصة التي راحت ترفد المناطق البيضاء بما تحتاج إليه من قوة عمل مهمة ، وبالنظر لانعدام الحرية في ممارسة الأعمال ولكثرة عددهم قد انخفضت الأجور بصورة كبيرة جداً<sup>(٢)</sup> .

فضلا عن ذلك أدى وجود مانسبته (٦٢% ) من مجموع السكان الأفارقة في المناطق الأوروبية مجردة عن الملكية إلى تحولهم إلى يد عاملة لا تملك شيئاً سوى تأجير قوة عملهم ، وهذا ما جعلت من الأفريقي أداة مسخرة لخدمة الرجل الأبيض وليس لديه خيار سوى أن يتحول من مالك يعيش على ملكيته إلى عامل في ملك غيره لصالح ذلك المالك. فلا غرو والحالة هذه في استخدام مختلف الأساليب لاستغلال الأفارقة ، إذ قامت بتشريع مجموعة من القرارات على هذا الطريق منها " السخرة المجانية وعقوبة الشغل"<sup>(٣)</sup> ومعناها أن الأفريقي الذي يحكم لأية مخالفة تكون عقوبته العمل في مزارع الأوروبيين في ظل أشنع ظروف عمل غير إنسانية<sup>(٤)</sup>، ولاسيما صدور احكام بعقوبات قضائية ذات مدد مختلفة متعلقة بمخالفات لقوانين المرور وحظر التجول<sup>(٥)</sup>، ولما كان هؤلاء غير قادرين

(١) Kasuka , Bridgette , African Writers, New Africa Press Dar es Salaam, Tanzania,2013. P. 511.

(٢) Whitaker , Jennifer Seymour , Africa and United States , vatel interests , New York . 1978. P. 205.

(٣) زجلر ، جان ، المصدر السابق، ص١٩٦-١٩٧.

(٤) المصدر نفسه ، ص١٩٢.

(٥) فهد ، عبد الرزاق مطلق ، تاريخ العالم الثالث أفريقياً . أمريكا اللاتينية. جنوب شرق اسيا، دار ومكتبة البيارق للنشر والتوزيع ، بغداد ، ط٢، ٢٠٢٢، ص ١٩٠.



على دفع الغرامة المترتبة على مخالفتهم ، فقد سيقوا بالقوة إلى السجون ومن ثم سخروا للعمل الإجباري المجاني في مزارع البيض<sup>(١)</sup> .

في الوقت نفسه قامت بإنشاء مستودعات خاصة لإقامة العمال المتعطلين. والغريب في الأمر أن مدة البقاء في هذه المستودعات غير محددة بسقف زمني ، وفي بعض الأحيان بقي العامل فيها مدة طويلة كما لو أنه سلعة أو بضاعة تعرض وقت الطلب عليها ، وهذا مؤشر على مدى الاستهانة والاستغلال البشع الذي مارسه البيض بحق الافارقة وتسخيرهم للعمل في إطار من العبودية ووفقا لقوانين جائرة وتعسفية<sup>(٢)</sup> .

### ٣- التمييز في ميدان التعليم :

اقترن التعليم في وسط وجنوب أفريقيا بتاريخ وصول البعثات التبشيرية التي كانت ترافق الهولنديين والبريطانيين على حد سواء، وذلك منذ أواخر القرن الثامن عشر ، وفي مطلع القرن التاسع عشر وبالتحديد في عام ١٨٠٥ قامت هذه البعثات على اختلاف مذاهبها بفتح مدارس دينية ، وتحديدا بلغة القبائل القوية والمتنفذة سياسيا ، اذ مارست هذه البعثات نشاطها على طريق تعليم الوطنيين، كانت السلطات البريطانية المستعمرة تعتمد على إنشاء مدارس خاصة بتعليم الأوروبيين وفقا للمناهج البريطانية، وأصدرت

(١) يصف أحد السجناء الملونين معاملة إدارة السجون للأفارقة بقوله "عندما كنت أتولى أعمال النظافة في السجن ، لاحظت أن الاعتداءات العشوائية على السجناء الأفارقة أمر شائع للغاية ، فالسجناء يساقون بالعصا إلى زناناتهم ، ويضيف : شاهدت نحو ( ٣٠ ) أفريقيا محتجزين في زنزانة واحدة شيدت كي تتسع في أفضل حالاتها لثلاثة أشخاص فقط". انظر: نان ، بيلي ، الأمم المتحدة ، الهدف - العدالة ، مجلة فصلية خاصة بنشاط الأمم المتحدة في مقاومة الأبارتهيد و التفرقة العنصرية والاستعمارية ، المجلد الثالث ، العدد الثالث ، تموز ، آب ، ايلول ١٩٧١ ، ص ص ٤٠-٤١ .

(٢) التكريتي ، هاشم صالح، الاستعمار - اشكاله ، تطورات، اساليبه ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩، ص ص ٣١-٣٨ .



مجموعة من التشريعات في هذا المجال، إذ جعلت التعليم غير العالي، من اختصاص الحكومات المحلية، وحصرت مسؤولية التعليم العالي الحكومة المركزية (١).

شكلت تلك الأسس ، مع غيرها ، مسارا عاما للسياسة الاستعمارية لبريطانيا ، فقد ركزت على ضرورة احتكار السلطة بيد البيض والتعامل مع الافارقة على انهم اجناس لم ترتق بعد الى مستوى القدرة على تدبير أمورهم الخاصة، بهذا المعنى كان رودس قد ذكر أمام برلمان الكاب عندما كان رئيساً للوزارة للمدة من ١٨٩٠-١٨٩٥ "سوف أضع امامكم سياستي إزاء الاهالي اما ان تقبلوهم معكم مواطنين على قدم المساواة واما ان يعيشوا عنصراً خاصاً ، ولقد عزمت على ان يكون التشريع عنصرياً ، هذه هي سياستي في جنوب أفريقيا، يجب ان نعامل المواطن ( الافريقي) كطفل نحرمة حق الانتخاب ، يجب ان نتخذ نظاماً استبدادياً كالذي ثبت نجاحه في الهند ونحن نعامل برابرة جنوب أفريقيا" (٢).

وقد ازدادت نزعة التفرقة العنصرية وضوحا حينما بدأ الجنرال جيمس باري مونيك هيرتزوغ (James Barry Monique Herzog) (٣) عقب أن قدر له تولي الوزارة عام

(١) UNESCO, The Effects of Apartheid on Culture and Education, Pairs , 1977 , P. 96.

(٢) كانت جنوب افريقيا منذ نشأتها عام ١٩١٠، تأخذ بنظام الحكم البرلماني، إذ كان رئيس الدولة هو ملك بريطانيا حتى عام ١٩٦١ (٢) يمارس سلطات فخرية ووجد الى جواره مجلس تنفيذي ترأسه الوزراء وتمتع بصلاحيات كبيرة ، كما وجدت سلطة تشريعية مكونة من مجلسين هما : مجلس الجمعية الذي ألف من (١٧٠) عضواً ، ومجلس الشيوخ الذي ضم (٥٤) عضواً ، وانطلاقاً من سياسة ( الأبارتهيد) التي تتبعها الحكومة ، فقد استبعد اي نوع من انواع التمثيل في هذين المجلسين بالنسبة للافارقة او الملونين او الاسيويين ، وقد اقتصرت عضويته على البيض فقط . انظر: كامل، عبد العزيز، قضية التفرقة العنصرية وآثارها الدولية ، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد(٧)، كانون الثاني ، ص ١١١.

(٣) جيمس باري مونيك هيرتزوغ ، من مواليد عام ١٨٦٦: عسكري ورجل دولة، خلال حرب جنوب إفريقيا (١٨٩٩-١٩٠٢) ، ترقى إلى رتبة مساعد قائد لقوات الدولة الحرة وأصبح قائداً ماهراً =وجريئاً في حرب العصابات ، كانت مبادئه السياسية ، كما ذكر لأول مرة في خطبه عام=



١٩٢٤ ، فقد أفصح عن برنامجه فأصدر قانون التعليم المنفصل وهو الذي جعل اللون أساس الانفصال<sup>(١)</sup> . ومنذ ذلك الحين والتعليم يسري على وفق مناهج تهدف إلى تربية النشئ في وسط جنوب أفريقيا طبقاً للمفاهيم العنصرية وساعد على تخريج ، وإعداد قادة من الأفريقيين قبلوا بمبدأ التفرقة وروجوا لها<sup>(٢)</sup> .

كان اعتلاء الحزب الوطني السلطة في اتحاد جنوب إفريقيا عام ١٩٤٨ ، نقطة تحول هامه، وفاصلاً مهماً، ومنعطفاً خطيراً في سياسة التمييز العنصري، إذ كان هذا الحزب من أكثر الأحزاب تطرفاً في الميل لتطبيق أحكام الأبارتهيد، وحملها فلسفة للحياة الجديدة ما بعد الحرب العالمية الثانية<sup>(٣)</sup>، ووضع كافة المبررات لتقديم هذه السياسة بوصفها مبدأ أخلاقياً ومذهباً وطنياً، فأصبح من خلالها الحاجز اللوني شرطاً للحفاظ على العقيدة الدينية، وضمان السلامة العرقية للبيض<sup>(٤)</sup> . وأصبح يمثل أولوية مطلقة مع الاعتقاد بأن عدم تبين سياسة قائمة على العنصرية يعني انهيار هيكل العلاقات السياسية والاقتصادية، وتقويض التقاليد الاجتماعية وتهديد السلطان الأفريقي البويري في البلاد<sup>(٥)</sup> .

ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ أتصف الصراع في جنوب إفريقيا بالصراع القومي، ما بين القومية الأفريكانية (البويرية) من جهة، والقومية (الأفريقية)

---

= ١٩١٢ ، "جنوب إفريقيا أولاً" ، أصبح عضواً في مجلس الوزراء وأثار جدلاً وطنياً من خلال مناصرته اللغة الهولندية. تم نقله إلى أول مجلس وزراء للاتحاد عام ١٩١٠ ، شكل الحزب الوطني عام ١٩١٤ ، وقد اكتسب قوة بدعم من حزب العمل. كما انتهج سياسات تحرر جنوب إفريقيا من السيطرة البريطانية في عام ١٩٢٤ ، أصبح رئيساً للوزراء من عام ١٩٢٤ إلى عام ١٩٣٩ ، توفي في الحادي والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٤٢ . انظر:

Encyclopedia Britannica, Inc, 2012, CD:Oval Office.

(١) فهد ، عبد الرزاق مطلق، تاريخ العالم الثالث ، ص ٩٢ .

(٢) UNESCO , The Effects of Apartheid , Op . Cit. , P.59.

(3) John Hartwell Moore, , Encyclopedia of Race and Racism, Vol I, Edition 2 , United States of America Press, (United States, 2008), p. 118.

(4) Bernard Makhosezwe Magubane, The Political Economy of Race and Class in South Africa, Monthly Review Press, (New York, 1979), p. 234.

(5) James Henderson , Op. Cit., p.12.



المتمثلة بالشعب الجنوب أفريقي الأصلي من جهة أخرى، الى جانب القوميات الأخرى التي يمثلها الهنود والملونون، وكذلك القومية الأوربية التي لا تعود بأصولها الى هولندا<sup>(١)</sup>. وبانتهاء هذه الحرب تحولت الحركة القومية البويرية المعادية لبريطانيا الى حركة للدفاع عن نظام كامل للطبقية العنصرية والتمييز العنصري المتمثل (بالتطور المنفصل) أو (التنمية المنفصلة) للأوروبيين ولغيرهم كل على انفراد، في إطار سياسة الأبارتهد<sup>(٢)</sup>.

كما ان سياسة التمييز العنصري المتمثلة بالأبارتهد والتي تعد قاعدة للنظام السياسي لحكومة اتحاد جنوب إفريقيا لم تكن هي السارية حينذاك، وان الوطنيين (أعضاء الحزب الوطني) ومصممي صورة العنصرية الجديدة التي تتسم بأعلى درجة من التنظيم المكتمل في العالم لم يكونوا قد تولوا السلطة بعد<sup>(٣)</sup>. إلا أن فوز الحزب الوطني في الانتخابات عام ١٩٤٨ بدد كل تطلعات الشعب الجنوب أفريقي الأصلي في الخلاص من سياسة التمييز العنصري، وتمكن الحزب من فرض سيطرته على كل أقاليم اتحاد جنوب إفريقيا<sup>(٤)</sup>.

وفي ضوء ذلك أخذ النظام العنصري يمارس شتى الممارسات العنصرية على السكان الأصليين، من خلال ما يصدره بين الحين والآخر من قوانين الأبارتهد في كافة مجالات الحياة في اتحاد جنوب إفريقيا، إذ شهدت حقبة حكم مالان (١٩٤٨-١٩٥٤)<sup>(٥)</sup> تأسيس وتقوية دعائم هذه السياسة في البلاد<sup>(٦)</sup>.

(١) مزروعى ، علي آي ، مايكل تايدي، القومية والدول الجديدة في إفريقيا، ج٢، ط١ ، ترجمة شاعر نصيف لطيف، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠، ص٣٦٣.

(2) William Beinart and Saul Dubow (eds.), Segregation and Apartheid in Twentieth Century South Africa, The USA Press (USA, 1995), p.61.

(٣) مزروعى ، علي آي ، مايكل تايدي، المصدر السابق ، ص٣٦٣.

(4) William Beinart and Saul Dubow, Op.Cit., p.62.

(٥) مالان : ولد عام ١٨٧٤ في مدينة الكيب، تلقى علومه في مدرسة فيكتوريا، ودرس علوم الدين ( اللاهوت) في الكنيسة الهولندية الإصلاحية، من ثم حصل على شهادة الماجستير في الفلسفة من جامعة فيكتوريا، وبعدها على الدكتوراه في العلوم الدينية من جامعة اوترخت في جنوب إفريقيا عام ١٩٠٥، =



تعد قضية التمييز العنصري في جنوب إفريقيا إحدى القضايا العالمية الكبرى التي استأثرت باهتمام العالم، لاسيما بعد تقلص الحقبة الاستعمارية التقليدية مع نهاية الحرب العالمية الثانية وظهور منظمة الأمم المتحدة التي استندت في ميثاقها الى حقوق وحرية الإنسان. إذ تعد العنصرية من الظواهر التي عانى منها المجتمع البشري، فقد ترافقت ونمت تلك الظاهرة مع الاستعمار الاستيطاني، الذي استند إليها لتبرير استغلاله وسلبه حقوق الشعوب التي وقعت تحت هيمنته. وعلى هذا الأساس فإن تقسيم البشرية الى أعراق وأجناس ينبع من حاجة المستعمرين لإحكام سيطرتهم على امة دون أخرى، وفي ظل هذه الظاهرة أصبح نمط العلاقة مع الشعوب المستعمرة هو الاستعباد، وهذا بطبيعة الحال لا يحقق اندماجاً وطنياً وقومياً بقدر ما كان تحقيقاً للغايات والأهداف الاستعمارية الصرفة.

وعن الموضوع نفسه ، كثيرا ما أكد الوطنيون الافريقيون وجود طريق غير انساني للحياة يتميز به الافريقيون، ونحن اذ ما استعرضنا العلاقات المتداخلة بين البيض والسود على مدار عدد من القرون ، نخرج بأن ما يؤكد الوطنيون الافريقيون حقيقة لها واقع ، فأخطار العنصرية واضطهاد السود ليس بالأمر الجديد ، اذ يرجع هذا الاضطهاد الى قرون عدة ، كما ان التفرقة العنصرية استمرت على الافارقة منذ قرون عدة، فكلمة التفرقة العنصرية ، او اصطلاح التنمية المنفصلة ، وما تحمله هاتان الكلمتان من معان وأفكار يعود الى زمن موغل في القدم .

مما سبق كله من التفصيلات المرتبطة بالسياسة البريطانية هذه ، فإن بريطانيا استطاعت ان تستغل حالة الضعف والعجز الافريقي لتفصح عن حقيقة دوافعها الاستعمارية ولتقول كلمتها إزاء كل ماله صلة بمصالحها السياسية والاقتصادية ، وعليه عملت على انشاء اتحاد لأقاليم وسط افريقيا فيما بعد.

---

=وكان من دعاة القومية الافريقية، أصبح عضواً للبرلمان عام ١٩١٨ تولى الحكومة الاتحادية بعد فوز حزبه(الحزب الوطني) بالانتخابات عام ١٩٤٨ وهو أول من حكم البلاد وفق نظرية الابارتهايد، قدم استقالته عام ١٩٥٤، توفي عام ١٩٥٩ بعمر ٨٥ عاما. للتوسع انظر:

[www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org).

(1) Roger Beck, The History of South Africa, Green Wood Press, (London, 2000), p.8.



# الفصل الثاني

## اتحاد وسط افريقيا: النشأ والتكوين

**المبحث الاول :** تطور المصالح الاقتصادية البريطانية في  
(روديسيا الجنوبية - روديسيا الشمالية -  
نياسالاند) واثرها على دوافع بريطانيا في تأسيس  
اتحاد وسط افريقيا.

**المبحث الثاني:** الدور البريطاني في نشوء اتحاد وسط افريقيا  
وتنامي النشاط الاستعماري البريطاني في  
التأسيس.

**المبحث الثالث:** نجاح بريطانيا في تأسيس " اتحاد وسط افريقيا "  
في الرابع من أيلول عام ١٩٥٣.



المبحث الأول :

تطور المصالح الاقتصادية البريطانية في (روديسيا الجنوبية - روديسيا الشمالية  
- نياسالاند) واثرها على دوافع بريطانيا في تأسيس اتحاد وسط افريقيا:

أولا : الأوضاع الاقتصادية في بريطانيا:

أدت التطورات والتداعيات بعد ان وضعت الحرب العالمية الأولى اوزارها (١٩١٤-  
١٩١٨)، إلى ظهور جملة من المفاهيم الجديدة على صعيد العلاقات الاقتصادية الدولية، فأسهم  
ذلك في حدوث تنافس اقتصادي على المستوى الدولي، إذ أنّ المحاولات الجادة لكل دولة في  
رسم سياسة اقتصادية خاصة بها تؤهلها لأن تكون في مصاف الدول المتقدمة ، وقد انعكس هذا  
الأمر بصورة أو بأخرى على العلاقات القائمة بين الدول الاستعمارية ، لاسيما استحوذت بريطانيا  
على الصناعة العالمية بشكل واضح منذ القرن التاسع عشر مما أسهم في تطور الاقتصاد  
البريطاني، ولاسيما أنّ عملية الاستثمار في ميدان الصناعة كانت متعددة ، فضلاً عن أنّ  
المجتمع البريطاني أهل نفسه للعمل في الصناعة أكثر من بقية الميادين الاقتصادية الأخرى<sup>(١)</sup>،  
واستمر الحال حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى<sup>(٢)</sup>، إلا أنّ تأثيرات الأحداث السياسية التي  
غيرت الخارطة الأوروبية بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى التي القت بظلالها على الجانب  
الاقتصادي في البلاد الذي ما إن بدأت تتعافى منه حتى اندلعت الأزمة الاقتصادية العالمية  
١٩٢٩<sup>(٣)</sup>، التي أثرت على مجمل الأنشطة الاقتصادية، لذلك تضافرت الجهود للخروج من  
الأزمة التي تركت بصمات واضحة على اقتصاد بريطانيا منذ عام ١٩٣٣، وظلت تأثيراتها

(١) Court , W.H.B, Conclse Economic History Of Britain form 1750 To Recent  
Times , Cambridge, Cambridge At The University press, 1958, p.226.

(٢) Goodman , L.L, Man and Automation , London, 1957,p.217.

(٣) التكريتي ، حارث عبد الرحمن الطيف محمد ، التطورات السياسية والاقتصادية في بريطانيا ١٩٢٩-  
١٩٣٣، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة تكريت، ٢٠١١.



مستمرة<sup>(١)</sup>، لذلك أدركت الحكومة أنّ عليها تصحيح عدد من الأمور التي أفرزتها الحرب ووضع حلول جذرية لمشكلات العمل والعمال المستمرة، ومنها قضية البطالة والتي تعدّ ركناً مهماً من الأركان المؤثرة في الصناعة البريطانية<sup>(٢)</sup>.

شهدت حكومة رمزي ماكدونالد "Rammsy Macdonald"<sup>(٣)</sup> الثانية (٨ كانون الثاني ١٩٢٩ - ٢٤ آب ١٩٣١) على أنقاض حكومة بلدوين المستقيلة في الخامس من حزيران عام ١٩٢٩، اندلاع الأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩<sup>(٤)</sup>، والتي أثرت على البلاد بشكل واضح، إذ بدأت بريطانيا تتعافى من آثار الحرب العالمية الأولى عن طريق الإصلاحات والتشريعات الكثيرة، إلا أنّ الأمور بدأت بالتراجع بسبب اندلاع الأزمة، إذ كان الوضع

(١) احمد ، كمال مظهر ، محاضرات في تاريخ الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ، محاضرات القيت على طلبة المرحلة الرابعة ، قسم التاريخ ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، السنة الدراسية ١٩٨٣-١٩٨٤، دار الحداثة للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٢٠، ص ص ٦٣-٧١.

(٢) Lewis , W.A , Economic Survey 1919-1939, London, 1966 , P18.

(٣) جيمس رمزي ماكدونالد: سياسي بريطاني، ولد في اسكتلندا ١٢ تشرين الأول عام ١٨٦٦، وتلقى تعليمه في عدد من المدارس إلى عام ١٨٢٧م، بعدها ذهب للعمل في بريستول عام ١٨٨٥، فانضم إلى الجمعية الفابية، وعمل في عدد من الوظائف البسيطة، وأصبح السكرتير الأول لحزب العمال عام ١٩٠٦، دخل مجلس العموم البريطاني عام ١٩٠٨ تولى منصب رئاسة الوزراء لأربع مرات بين الأعوام ( ٢٣ كانون الثاني - ٤ تشرين الثاني ١٩٢٤)، و(٨ كانون الثاني ١٩٢٩ - ٢٤ آب ١٩٣١) (٢٥ آب ١٩٣١ - ٥ تشرين الثاني ١٩٣١) والأخيرة (٥ تشرين الثاني ١٩٣١ - ٧ حزيران ١٩٣٥)، توفي في ٩ تشرين الأول عام ١٩٣٧. انظر:

William, D. Rubinstein, Twentieth Century Britain: Apolitical History, London, 2003,P.89.

(٤) الأزمة الاقتصادية العالمية: ظهرت عام ١٩٢٩ وتعد من أكبر الأزمات في القرن العشرين بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية عندما انهارت سوق الأسهم الأمريكية في يوم الخميس ٢٩ تشرين الأول ١٩٢٩م، أثرت الأزمة على أغلب دول العالم مما اثر على الاقتصاد العالمي فأدى إلى تغيير أغلب الدول الأوروبية لسياستها الاقتصادية بعد أن عانت من الأزمة، للتفاصيل انظر:

Asworth , Economic History Of England 1820-1939 , London ,1960, P.710.



الاقتصادي سيئاً للغاية<sup>(١)</sup>، ولاسيما أنّ البطالة كانت تنخر جسدَ الدولة وقد ارتفعت معدلاتها بشكل واضح، لذلك أخذت حكومة ماكدونالد الثانية على عاتقها إنقاذ البلاد مما هي عليه، ومن ثم إنقاذ العمال من التدهور، ولن يتم ذلك إلا إذا عملت الحكومة على تخفيض الأجور وقطع الإعانات عن العمال وزيادة الضرائب على السكان<sup>(٢)</sup>.

اتضحت معالم الأزمة الاقتصادية العالمية في البلاد عام ١٩٣٠، إذ واجهت النقابات العمالية مشكلات مستمرة، بسبب أزمة العاطلين عن العمل فحاولت حكومة ماكدونالد الثانية التعامل مع الموقف بإنشاء صناعات جديدة لاستقطاب العمال، ولاسيما في وسط وجنوب البلاد<sup>(٣)</sup>، ولاسيما أنّ بداية عام ١٩٣٢ شهدت تصاعداً في معدلات البطالة فحتى شهر آب أشارت الإحصائيات أنّ نسبة العاطلين بلغت نحو ما نسبته (٢٣%) وازدادت أحوال البلاد سوءاً بعد أقدام حكومة ماكدونالد الرابعة (٥ تشرين الثاني ١٩٣١ - ٥ حزيران ١٩٣٥)<sup>(٤)</sup> على تخفيض جزء من إعانات البطالة، وقامت بوضع وسائل صارمة على مستحقي الإعانات، إذ طالبت منهم

(١) Skidelsky ,Robert, Politicans And The Shump, The Labour Coverement Of 1929-1933 ,London, The Univcirsity Priess, 1967 .P.120.

(٢) Harold L.Cole And lee E. Ohanian, The Great U.k Depression Apuzzle And A possible Resolution, London, 2007, P.40.

(٣) E. Rich , C.H. Wilson , The Cambridge Economic History Of Europe, London, Cambridge University press 1977, vol .V, P.42.

(٤) حكومة ماكدونالد الرابعة: هي الحكومة المشكلة في الخامس من تشرين الثاني ١٩٣١ وتألّفت من (١١) حقيبة من المحافظين و (٥) حقائب من الأحرار الوطنيين و (٤) من العمال الوطنيين والملفت للنظر أنّه تم استحداث حقيبة خاصة لدول الدمنيون منفصلة عن المستعمرات تولى إدارتها جيمس هنري توماس من الأحرار الوطنيين. للتفاصيل انظر:

William, D. Rubinstein, Twentieth Century Britain, Apolitical History, London, 2003..p.92.



مستمسكات تثبت أنهم لا يمتلكون مدخرات مخفية عن الحكومة أو أنهم لا يحصلون على أرباح تأتيهم من أعمال تجارية لا تعلم بها الحكومة<sup>(1)</sup> .

لم يقتصر تأثير البطالة على الصناعات فحسب وإنما كانت لها انعكاسات واضحة على المجتمع البريطاني، ومنها: نمو السكان، فعلى الرغم من أن مطلع القرن العشرين، وما حمله من تطور في شتى المجالات، ولاسيما الصحة التي أسهمت في زيادة معدلات الولادات على الوفيات، إلا أن الأمور لم تستمر كما كان معداً لها إذ أن معدل الولادات هو الآخر أخذ بالانخفاض بسبب البطالة، وصعوبة المعيشة<sup>(2)</sup>، مما أثر على النمو السكاني للبلاد<sup>(3)</sup> .

إن عملية الإصلاح ومحاولاته المستمرة لإزالة آثار الأزمة الاقتصادية العالمية ظهرت بصورة واضحة منذ عام ١٩٣٣ حتى عام ١٩٣٧، على الرغم من أن العملية كانت تسير ببطء وبصورة استثنائية، إلا أن مؤشر الإنتاج الصناعي بدأ بالارتفاع وإن لم يكن ارتفاعه بالمستوى

(1) Peter Scott and Anna Spadvecnia , Did The 48- Hauk Weet Damage Britain's Industarl Competitiveness , Eronomic History Review , London, 2011. p. 266.

(2) Webb,R.K, Modern England From The Eighteenth Century To The present, London,N.D, p.550 .

(3) Pelling , Henry , Modern Britain 1885 – 1955 , London , Thames Nelson nd Sons Ltd, 1972,p.169.



المطلوب<sup>(١)</sup>، لذلك دعت نقابات العمال إلى التخطيط في الاقتصاد<sup>(٢)</sup>، ودعت أيضاً إلى رفع القيود عن التجارة على أساس أن هذه القيود ستكون عائقاً أمام السوق الحرة<sup>(٣)</sup> .

شهد عام ١٩٣٦ عدداً من الأحداث المهمة، لعل أبرزها أزمة التنازل عن العرش "Abdication Crisis"، إذ تنازل الملك ادوارد الثامن "Edword VIII"<sup>(٤)</sup> عن العرش بسبب زواجه من السيدة الأمريكية واليس ورفيلد سمبسون "Wallis" Warfield Simpson<sup>(٥)</sup>،

(١) Noreen Branson and Margot Heinemann , Britain In The Nineteen Thirties , London , Cox& wyman Ltd, 1971.P. 81 .

(٢) كما نبهت الازمة الاقتصادية العالمية في ١٩٢٩-١٩٣٣ اذهان الرأسماليين في الدول الكبرى الى جانب من الثغرات الموجودة في انظمتهم ، وقللت من تفاؤلهم والذي بلغ الذروة . انظر: احمد ، كمال مظهر، المصدر السابق، ص٧١.

(٣) Wrigle , Chirs , A History Of British Industrial Relation 1914-1939 , Brighton, 1987. P. 65 .

(٤) ادورد الثامن (١٨٩٤-١٩٧٢): ملك بريطانيا وأيرلندا والمستعمرات البريطانية ما وراء البحار، هو الابن الأكبر للملك جورج الخامس والملكة ماري، بعد إتمامه الدراسة الأولية انتقل للدراسة في الكلية البحرية الملكية في دارتموث، عندما بلغ السادسة عشر من عمره في ٢٣ حزيران ١٩١٠ بدأت التحضيرات الجدية لمهامه المستقبلية، لذلك ترك الكلية البحرية ولم يتخرج فيها، على الرغم من ذلك امتازت حياته بالصخب ومعاشرة النساء الأكبر سناً لذلك فأن علاقته بالسيدة سمبسون لم تكن بغريبة على الشعب البريطاني، إلا أن تنازله عن العرش لأجلها كان يمثل الغرابة بعينها، تزوج من السيدة سمبسون في باريس في ٣ حزيران ١٩٣٧ ومنح من الحكومة البريطانية راتباً تقاعدياً مقداره ٢٥٠٠٠ جنيه، عاش في باريس إلى وفاته عام ١٩٧٢ . انظر: Edward , H.R.H. , Duke Of Windsor , A king's Story , New York , 1951,P77 .

(٥) واليس وارفيلد سمبسون: ولدت في (١٩ حزيران ١٨٩٦)، توفي والدها بعد وقت قصير من ولادتها، كفلتها أمها وعدد من أقاربها، تزوجت من ضابط البحرية الأمريكي وين سبنسر إلا أن الزواج السريع انتهى نهاية مؤلمة بالطلاق، وفي عام ١٩٣٤ تزوجت من ارست سمبسون، وفي إحدى المناسبات تعرفت على الملك ادورد الثامن حتى أصبحت من المقربات منه، وأشيع أنها أصبحت عشيقته وهي على ذمة زوجها الذي طلقها في عام ١٩٣٦، أثارت علاقتها بالملك أزمة في بريطانيا، لأنها أمريكية ومن عائلة متوسطة ومطلقة إلا أن إصرار الملك على الزواج منها أدى إلى تنازله عن العرش، وبعد الزواج عاشا حياة المشاهير إلى أن توفي ادورد الثامن عام ١٩٧٢، فعاشت السيدة سمبسون في عزلة تامة ولم يطلع أحد على حياتها الخاصة حتى توفيت في (٢٤ نيسان ١٩٨٦). أنظر: =



وبذلك أعتزل الملك ادورد الثامن في العاشر من كانون الأول ١٩٣٦ وسلم السلطة لأخيه الأمير ألبرت "The Prince Albert" ليعتلي العرش باسم جورج السادس " George VI" (١).

إنّ تحتي الملك وما جرى أثناء ذلك من أحداث واهتمام داخل الدولة شكّل حدثاً ذا تأثير كبير في الواقع على البلاد، إذ أنّ المؤسسة الملكية تحظى باهتمام داخلي منقطع النظير، لأن لها معنى خاصاً في نفوس البريطانيين، لذلك حظيت هذه الأزمة باهتمام من لدن الشعب ، لاسيما انعكاساتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، لاسيما أرادت الحكومة البريطانية الجديدة إعداد قواتها العسكرية بشكل لائق، ولاسيما أنّ القوة العسكرية الألمانية بحلول عام ١٩٣٨ نالت مراكز متقدمة في الإنتاج في أوروبا (٢)، لذلك فقد شهدت بداية ١٩٣٩ قيام الحكومة البريطانية (نيفل شامبرلن ١٩٣٧ - ١٩٤٠) بالإعلان عن قيامها بالتسلح على الرغم من أنها ذكرت في أكثر من مناسبة إنّ إنتاجها وتسليحها منخفض إذا ما قورن بالدول الأخرى (٣).

وفي شأن الأوضاع الاقتصادية المتردية التي كابدها بريطانيا بعد ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها ١٩٣٩-١٩٤٥ ، غدت غير قادرة على تحمل الأعباء المالية والاقتصادية

---

=Aitken , William , The Abdication Of King, VIII , NewYork, 1965,P.55.

(١) جورج السادس: ولد في (١٤ كانون الأول ١٨٩٥)، هو الابن الثاني للملك جورج الخامس، يعد الإمبراطور الأخير للهند، خدم في البحرية الملكية وسلاح الجو الملكي أثناء الحرب العالمية الأولى، تزوج من السيدة إليزابيث باوز مملوون عام ١٩٣٢ وأنجب منها ابنتان إليزابيث ومارغريت، أعتلى العرش بعد تنازل أخيه الملك ادورد الثامن، شهد عهده العديد من الأحداث لعل أبرزها تفكك الإمبراطورية البريطانية وانتقالها إلى رابطة، اندلاع الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، استقلال الهند ١٩٤٧، عانى من مشاكل صحية كثيرة في أواخر حياته أحبه الشعب البريطاني لأنه كان متواضعاً للغاية، توفي في عام ١٩٥٢ لتخلفه ابنته الكبرى إليزابيث الثانية . انظر :

Ridley , Josper , The History Of England , London ,Longman Group Ltd, 1981 , P. 82 .

(٢) Natkiel , Richard , Atlas Of World Wor II , New York , 1985 , P. 66 .

(٣)Ibid ,P. 67 .



والعسكرية في منطقة شرق البحر المتوسط، وتحديدًا تركيا واليونان<sup>(١)</sup>، وحذرت بريطانيا من ان نجاح الاتحاد السوفيتي في إقامة نظام سياسي موالي له في كل من تركيا واليونان ، فإن سلسلة من الدول الاشتراكية قد تحيط بإيطاليا ، وإزاء ذلك بعثت الحكومة البريطانية في الحادي والعشرين من شباط ١٩٤٧ مذكرة رسمية الى حكومة الإدارة الامريكية ، كشفت فيها صعوبة الإبقاء بتلك الالتزامات والاعباء لصيانة العالم الحر من التوسع الاشتراكي السوفيتي في أوروبا ، ووفقًا للمذكرة البريطانية تلك ، وعلى حد قول أحد مسؤولي وزارة الخارجية الأميركية ، فإن طلب التدخل الأميركي عد بمثابة " تسليم بريطانيا بقيادة العالم الى الولايات المتحدة الامريكية" ، وفي أثر ذلك دعا الرئيس الامريكي هاري ترومان (Harry Truman)<sup>(٢)</sup> الكونغرس للبحث في الموقف، وفي الثاني عشر من آذار عام ١٩٤٧ القى ترومان امام الجلسة الخاصة للكونغرس<sup>(٣)</sup>،

(١) عبد المؤمن ، بشرى طابيس، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الاتحاد السوفيتي على نطاق الأوروبي ١٩٥٣-١٩٦١، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية بنات، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص ص٢٦-٣٠.

(٢) هاري ترومان ( ٨ أيار ١٨٨٤ - ٢٦ كانون الاول ١٩٧٢): هو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، تولى المنصب من ( ١٢ نيسان ١٩٤٥ ) حتى ( ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٣)، كان ترومان يشغل منصب نائب الرئيس الأمريكي لمدة (٨٢) يومًا ثم تولى الرئاسة خلفاً للرئيس فرانكلين روزفلت الذي توفي في المنصب، وكان عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية ميسوري، أشرف ترومان على إنهاء الحرب العالمية الثانية واستسلام كل من ألمانيا النازية واليابان، كما أمر بإطلاق قنبلتي هيروشيما وناجازاكي في آب ١٩٤٥، وعمل على إنشاء منظمة حلف شمال الأطلسي في عام ١٩٤٩، كذلك بدأت في عهده الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، كما ساهم في التدخل العسكري في الحرب الكورية عام ١٩٥٠. انظر:

Beschloss, Michael , Our Documents: 100 Milestone Documents From The National Archives ,Oxford University Press.2006,PP.194-199.

(٣) قال ترومان للكونغرس إنه "يجب أن تتمثل سياسة الولايات المتحدة في دعم الشعوب الحرة التي تقاوم محاولات الإخضاع التي تقوم بها أقليات مسلحة أو ضغوط خارجية". انظر:

Ibid.,P.195.



خرج نصها بعد ذلك بصيغة قانون عرف بمبدأ ترومان ، الذي تضمن مساعدة مالية واقتصادية الى تركيا واليونان لتمكينها من صد الخطر الشيوعي<sup>(١)</sup>.

على الرغم من كل الاستعدادات التي قامت بها الحكومة البريطانية في عهد رئيس الوزراء كليمنت أتلي (Clement Attlee)<sup>(٢)</sup> ، والمساعدات الامريكية حسب مبدأ ترومان<sup>(٣)</sup> ، إلا أنّ الحقائق كانت تُشير في الاعتماد على الشركات في تزويدها في المواد الأولية ، والتي كانت تسيطر على مستعمراتها، وبالأخص الصناعات الزراعية والتعدينية والميكانيكية والكيمياوية من القارة الافريقية، اذ كان تركيزها في تثبيت المستعمرات في سياسة الادمج لاستغلال مقدراتها<sup>(٤)</sup>.

(١) عبد الوهاب ، رغد فيصل ووائل جبار جوده ، مبررات مجيء النفوذ الأمريكي الى اليونان عام ١٩٤٧ ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ، العدد ٣٤ ، ٢٠١٢ ، ص ص ٢٩٢-٢٩٨ .

(٢) كليمنت أتلي ( ١٨٨٣ - ١٩٦٧ ) : تخرج في جامعة أكسفورد بعد دراسته للقانون ، أصبح عضوا في مجلس العموم عن حزب العمال عام ١٩٢٢ ، واصبح زعيما للحزب عام ١٩٣٥ ، ثم اصبح رئيسا للوزراء عام ١٩٤٥ على أثر فوز حزب العمال وخسارة المحافظين . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى : السلطاني ، فاضل ، كليمنت اتلي ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٥١ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل ، ٢٠٢١ .

(٣) هو مبدأ أعلن عنه هاري ترومان في ١٢ آذار ١٩٤٧ أمام الكونغرس . وينص على "أنه حين يهدد العدوان، مباشراً كان أو مُداوراً، أمن الولايات المتحدة الأميركية وسلامتها فعندئذ يكون لزاماً على الحكومة الأميركية أن تقوم بعملٍ ما لوقف هذا العدوان"، وتطور بشكل أكبر في ٤ تموز من عام ١٩٤٨ ، بات مبدأ ترومان أساس السياسة الخارجية الأميركية وأدى في عام ١٩٤٩ إلى تشكيل حلف شمال الأطلسي، وهو تحالف عسكري ، غالباً ما يستخدم المؤرخون خطاب ترومان كتاريخ بداية الحرب الباردة. انظر :

McGhee, George ، The US-Turkish-NATO Middle East Connection:How the Truman Doctrine Contained the Soviets in the Middle East ،St.Harry's Press،1990.P.21.

(٤) الحداد ، زينب لبيب فخري ، الأوضاع الاقتصادية في بريطانيا ١٩٣٣-١٩٣٩ ، مؤسسة تائر العصامي ، بغداد، ٢٠١٨ ، ص ١٦٢ .



## ثانيا: الأحزاب الحاكمة في بريطانيا:

### حكومة العمال:

عرفت بريطانيا قبل غيرها من الدول الأوروبية الحركة العمالية على ساحتها الاقتصادية والسياسية ومرد ذلك إن بريطانيا عرفت الثورة الصناعية قبل غيرها من الأقطار الأوروبية وقد نجم عن هذه الثورة تغيرات عميقة في بنية المجتمع البريطاني الاقتصادية والسياسية ولعل أخطرها تحديداً هو ظهور طبقة العمال ومشاكلها . ولقد تبنت الحركة الجارية (الحركة الميثاقية)<sup>(١)</sup> المطالب العمالية الناجمة عن المشكلات التي أحدثتها هذه الثورة<sup>(٢)</sup>.

المتغيرات السياسية التي شهدتها بريطانيا دفعت بالطبقة العمالية والقوى الاشتراكية لكي تعتمد على نفسها وتتخلص من وصاية الأحرار وعداء المحافظين ، ومن خلال تتبع المسار التاريخي لظهور حزب العمال نجد أن القوى التي شكلت الحزب هذا، هي قوى مؤتلفة أفكارها متنافرة إلى حد التقاطع وهي : الاتحاد الديمقراطي الاشتراكي ( Socialist Democratic Federation ) - حزب العمال المستقل ( Independent Labour Party ) - الجمعية الفابية ( Fabian Society ) - مؤتمر نقابات العمال ( Trades Union Congress ) ، لذلك لا غرابة أن نجد للحزب بعد قيامه مواقف متباعدة ومتناقضة من خلال ما يصدر عنه او ما يصدر عن

---

(١) وهي حركة عمالية بريطانية هدفت إلى إجراء إصلاحات ثورية تنادي بتنفيذ مبادئ وثيقة الشعب لعام ١٨٣٨ والتي من مبادئها : منح حق الاقتراع العام والانتخابات البرلمانية السنوية وحق الاقتراع السري ، وتحديد مرتبات أعضاء البرلمان وتحقيق المساواة بين المناطق الانتخابية ، وإلغاء أحقية امتلاك أعضاء البرلمان للأراضي ، إلا أن الحركة فشلت بسبب ضعف قيادتها وسوء تنظيمها وعدم اتصالها بأعضاء حركة نقابات العمال فضلاً عن أن أهدافها لم تكن بالوضوح والمباشرة التي اتصفت بها أهداف منافستها المعاصرة لها أي عصبة مناهضة الذرة ، انظر: بالمر ، الآن ، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩ . ١٩٤٥ ، ترجمة سوسن فيصل السامر ، يوسف محمد أمين ، ج ١ ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(٢) رضوان ، أبو الفتوح ، محمد الهادي عفيفي ، محمد احمد الغنام ، التاريخ الحديث منذ النهضة الأوروبية حتى أواخر القرن ١٩ ، مطبعة الإنشاء ، دمشق ، ١٩٦٢ ، ص ص ١٩٩ . ٢٠٠ .



المنظمات المنظرية إزاء المشكلات العمالية أو رسم الحلول لمشاكلها أو موافقه من المشكلات العمالية التي عالجها<sup>(١)</sup>.

ونتيجة لسعي حكومة ستانلي بيلدوين (Stanley Baldwin) <sup>(٢)</sup> الى فرض سياسة حماية التجارة في الثامن والعشرين من كانون الاول ١٩٢٤، التقى (٢٨) نائباً من الاحرار و (٨٨) نائباً من العمال ونائبين مستقلين وقرروا اسقاط حكومة المحافظين لتشكيل اول حكومة عمالية في تاريخ بريطانيا <sup>(٣)</sup>.

عاود المحافظون من جديد لعبتهم بتوريط العمال في الحكم في ظروف قاسية وبحكومة لها (اقلية برلمانية) وفعلاً استقالت حكومة بيلدوين في الرابع من حزيران ١٩٢٩ وشكلت وزارة العمال الثانية من قبل ماكدونالد ، وقد شملت الوزراء الخمسة الكبار (هندرسن ، سنودن ، توماس ، كلاينتر ، ماكدونالد) ، ولقد ابعد عنها الجناح اليساري الذي شارك في وزارة العمال

(١) Janes, L. Garvin and Amry, Life of Joseph Chamberlain, Vol. 2, London, 1948, pp. 218-220.

(٢) ستانلي بيلدوين ، (١٨٦٧- ١٩٤٧ ) وهو رجل دولة بريطاني شغل منصب رئيس الوزراء مرات عديدة ، خلف اياه في البرلمان عام ١٩٠٨ ، اصبح عام ١٩٢١ وزيراً للتجارة ، حيث لعب دوراً نشيطاً في اتخاذ قرار بانهاء الائتلاف الوزاري الذي كان قائماً ابان الحرب العالمية الاولى ، تولى عام ١٩٢٤ منصب رئاسة الوزراء واستمر فيها خمس سنوات دخل عام ١٩٣١ وزيراً في حكومة ماكدونالد حتى عام ١٩٣٥ وكان قد برز كأحد افضل المفاوضين بشأن اتفاقية اوتواوا عام ١٩٣٢ ، تحمل بيلدوين مسؤولية سياسة بريطانيا في عدم التدخل في الازمات الدولية التي نشبت في تلك الفترة كما سعى لرسم سياسة تقترب من فرنسا واعادة التسلح عارض عام ١٩٣٦ زواج الملك ادوارد الثامن من السيدة سيمبسون واجبره بالفعل على التخلي عن العرش لاختية جورج السادس. انظر : الكيالي ، عبد الوهاب واخرون ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ص ٦٠٧-٦٠٨ .

(٣) محمد ، نشأت كامل ، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في بريطانيا (١٩٤٥- ١٩٥١) ، أطروحة دكتوراه ( غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، ١٩٩٦ ، ص ٦٢.



عام ١٩٢٤ بوزيرين هما (جويت وويتلي) ، لذا فان حكومة عام ١٩٢٩ هي حكومة يمين الوسط والتي ابعدت من صفوفها المتطرفين من اليمين واليسار <sup>(١)</sup> .

ولقد كانت اخطر المشاكل التي واجهتها هي الوضع الاقتصادي المتردي المتمثل بالبطالة، حيث حاولت الحكومة الجديدة ايقاف الرأسمالية البريطانية على قدميها مرة اخرى ، واضطر ماكدونالد وزعماء العمال الاخرون إلى الوقوف ضد مصالح الطبقة العاملة لإنقاذ التدهور في قيمة الباون ، بتخفيض الأجور وإعانات البطالة وكان ذلك اكثر مما ينبغي ، فثارت النقابات والجناح اليساري على السواء <sup>(٢)</sup> ، اذ خاب امل ماكدونالد في الطبقة العاملة لرفضها منطق الحل الوسط والسير في المنهج الطبقي العمالي الى نهايته فتخلى عن الطبقة والحزب <sup>(٣)</sup> ليؤلف حكومة (وطنية) ائتلافية مع الاحرار والمحافظين <sup>(٤)</sup>، وفي الخامس والعشرين من اب ١٩٣١ اعلن ماكدونالد عن مجلس وزرائه الجديد المؤلف من عشرة اعضاء ومع اربعة محافظين واثنين من الليبراليين كان هناك ثلاثة اعضاء عماليون هم ( سنودن ، اللورد سانكي ، توماس) الذين حافظوا على مناصبهم القديمة ، وفي الثامن والعشرين من ايلول قامت اللجنة التنفيذية لحزب العمال بطرد (ماكدونالد) رسمياً وابعاده من حزب العمال ، وهكذا انتهى الارتباط الطويل بينهما، وعقدت اللجنة التنفيذية للحزب واللجنة التنفيذية للكتلة البرلمانية اجتماعاً مشتركاً لمناقشة اوضاع الحزب بعد ماكدونالد وتم انتخاب ارثر هندرسون ( Arthur Henderson ) <sup>(٥)</sup> اميناً عاماً للحزب وزعيماً للكتلة البرلمانية ، مما دعا ماكدونالد مع الاعضاء

(١) نشأت كامل ، المصدر السابق ، ص ص ٧٢-٧٣ .

(٢) اندرسون ، بيرري واخرون ، نحو الاشتراكية (اليسار الجديد) ، ج ١ ، ترجمة عبد الكريم احمد ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ١٧٢ .

(٣) نشأت كامل ، المصدر السابق ، ص ٧٤

(٤) بيرري اندرسون واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ .

(٥) ارثر هندرسون : رجل دولة بريطاني ولد في لندن في غلاسكو في اسكتلنده في (١٣ كانون الاول ١٨٦٣) وتوفي في لندن في (٢٠ تشرين الاول ١٩٣٥) غادر المدرسة في عمر (١٢) سنة حيث ذهب الى للعمل وسرعان ما اصبح ناشطاً في حركة اتحاد النقابات ، وفي ١٨٩٢ تم انتخابه في مجلس مدينة نيوكاسل . =



الخارجين عن الحزب الى تشكيل حزباً أسماه بـ (حزب العمال الوطني) وبذلك انتهت وصاية ماكدونالد على الحزب والتي امتدت من ١٩٢٣ - ١٩٣١<sup>(١)</sup>.

وفي أوائل تشرين الاول ١٩٣١ عندما استقال نيفيل تشمبرلين ( Chamberlain Neviel)<sup>(٢)</sup> من منصبه كرئيس الوزراء ، فاعيد تشكيل الوزارة فعين في منصب وزير للأمن الداخلي هربرت موريسون (Herbert Morrison)<sup>(٣)</sup> .

=دخول البرلمان كمرشح عمال مستقل من منطقة (بيرنارد كاسل) في ١٩٠٣، ولقد كان هندرسون احد المؤسسين لحزب العمال العام ١٩٠٦ وخدم كسكرتير للحزب من (١٩١١ - ١٩٣٤) وخلال الحرب العالمية الاولى دخل في حكومة الائتلاف لـ (هيربرت هنري اسكويث) في ١٩١٥ - ١٩١٦ كمستشار للشؤون العمالية ومن كانون الاول ١٩١٦ خدم كوزير بدون حقيبة وزارية بزعامة ديفيد لويد جورج ولقد كان لتأييده للثورة الروسية ١٩١٧ وضرورة ارسال المبعوثين البريطانيين الى مؤتمر دولي في استوكهولم في السويد سبباً في إجباره على الاستقالة في اب ١٩١٧ ، عمل وزيراً للداخلية في حكومة العمال الاولى ، وخدم وزيراً للخارجية في حكومة ماكدونالد الثانية (١٩٢٩-١٩٣١) واستقال احتجاجاً عندما اسس ماكدونالد حكومته الوطنية ، ولقد ترأس هندرسون مؤتمر نزع السلاح العالمي الذي دعت اليه عصبة الامم في جنيف ١٩٣٢ وفي عام ١٩٣٤ حصل على جائزة نوبل للسلام . انظر :

The Encyclopedia Americana , p.93 .

(<sup>١</sup>) Henry Pelling , A short History of the Labour Party, London, 1961.. PP.90-91.

(<sup>٢</sup>) نيفيل تشمبرلين (١٨٦٩-١٩٤٠): سياسي ورجل دولة ، ينتمي الى اسرة بريطانية عريقة دخل البرلمان كمثل عن حزب المحافظين عام ١٩١٨ وبعده اعوام اصبح وزيراً للمالية ، ثم وزير للصحة فوزير المالية حتى تولى رئاسة الوزراء سنة ١٩٣٧ ، حاول مهادنة هتلر في بداية الامر ظناً منه ان مطالب الحاكم الالمانى محدودة وان التفاهم معه ممكن وعندما اشتدت ازمة السويد في في نهاية صيف ١٩٣٨ طار تشمبرلين الى المانيا وعقد اتفاقية ميونخ التي اعتبرت رمزاً لسيادة المصادقة الفاشلة ، الا ان الحقائق اثبتت ان بريطانيا سارت منذ مطلع عهده على طريق رفع مستوى تسليحها وان اتفاقية ميونخ كانت ثمناً للمزيد من الوقت وافساح المجال امام الاستعداد للحرب القادمة مع هتلر، استقال في ايار ١٩٤٠ على اثر الهزائم التي لحقت بالحلفاء في مطلع الحرب العالمية الثانية . انظر :

The Encyclopedia Americana , p.259

(<sup>٣</sup>) هربرت موريسون : ولد في لامبيث ( Lambeth ) في لندن في (٣ كانون الثاني ١٨٨٨) وفي طفولته فقد بصر عينه اليمنى . درس في مدرسة ابتدائية محلية وفي سن الاربعة عشر ترك المدرسة، التحق بحزب=



رأت حكومة العمال البريطانية عام ١٩٤٩ انه لم يعد ممكنا تسويق اوثق الروابط بين روديسيا الجنوبية والشمالية هو عن طريق الاتحاد ، اكثر من ذلك في اتخاذ قرار في موضوع الاتحاد ، فضلا عن ان التردد كان سببا في تدهور العلاقات العنصرية في روديسيا الشمالية ، لاسيما كانت حكومة العمال في بريطانيا برئاسة كليمنت أتلي في مأزق ما بين التأييد الذي اسبغه حزبها على قضية الافريقيين وقوة الطائفة الاوروبية في روديسيا الشمالية ، ولم يكن امامها من سبيل غير محاولة التظاهر بإيجاد التوازن بين وجهتي النظر العنصريتين ، كما عمدت روديسيا الجنوبية الى الضغط على الحكومة البريطانية لتبعث المشروع، فأعلنت في صيف عام ١٩٤٩ انها سوف تتسحب من مجلس افريقيا الوسطى خلال اثني عشر شهرا ، وقد علق المستر كريج جونز وزير المستعمرات على ذلك قائلا " ان هذا في الحقيقة يرقى الى مرتبة الانذار النهائي إن لم توافق الحكومة البريطانية، فأن حكومة روديسيا الجنوبية سوف تسعى الى نوع من الاندماج في جنوب افريقيا"<sup>(١)</sup>.

امام هذ الواقع ، سيطر حزب المحافظين على الحكم في بريطانيا بين الحربين العالمية الأولى والثانية، لكنه فقد السلطة لفترة وجيزة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث خسر الانتخابات

---

=العمال المستقل ( I.L.P ) في ١٩٠٦ وكان رافضاً للحرب العالمية الاولى ، التحق عام ١٩١٥ بالاتحاد الديمقراطي الاشتراكي ، اصبح حاكما لمدينة هاكني ( Hackney ) من (١٩٢٠-١٩٢١) ، انهزم في الانتخابات لعام ١٩٢٤ كمرتل لجنوب هاكني ، الا انه عاد الى مجلس العموم في انتخابات ١٩٢٩ العامة واصبح وزيرا للنقل وفي اب ١٩٣١ رفض الخدمة في حكومة ماكدونالد الوطنية وفي عام ١٩٣٥ تم انتخابه ثانية في مجلس العموم بعد ذلك انهزم على يد كلمنت اتلي في قيادة حزب العمال ، وكان احد المعارضين لسياسة عدم التدخل في الحرب الاهلية الاسبانية ، عين كوزير للمؤن في حكومة الائتلاف وقت الحرب وبعدها حل محل جوت اندرسون وزيرا للداخلية ، وفي عام ١٩٤٥ تم اعطاؤه مسؤولية وضع مسودة لحزب العمال والتي اشتملت على نقاط حول التاميم وبرنامج الدعاية الاجتماعية ن وبعد انتخابات عام ١٩٤٥ اصبح نائبا لرئيس الوزراء وقائداً لمجلس العموم ، ١٩٥١ سكرتير للخارجية وهو المنصب الذي بقي فيه حتى هزيمة حزب العمال في انتخابات ١٩٥١ ، توفي عام ١٩٦٥ . انظر :

<http://www.spartacus.school/net.co.uk/TUMorrison.htm>.2005 , p.1-14.

(<sup>١</sup>) Creach Jones, African Challenge, O.U.P., London,P.8.



أمام حزب العمال الذي لم يستطع مواجهة الركود الاقتصادي حينئذ، مما عجل بخسارته واستعادة المحافظين للسلطة عام ١٩٥١<sup>(١)</sup>.

### حزب المحافظين:

عُرف حزب المحافظين بمنهجه الليبرالي المحافظ سياسيا واقتصاديا، وتمسكه بالنظام الملكي في بريطانيا، ودفاعه المستميت عن بقاء العرش البريطاني، ورفضه أي تغيير سياسي أو اجتماعي راديكالي، وهو يتبنى رؤية تنزع إلى تكريس هوية بريطانية خاصة، تقوم على اعتبار بريطانيا أمة عظيمة وذات تاريخ أصيل. شكل حزب المحافظين ثابتا في السياسة البريطانية منذ تأسيسه، فهيمن مع غريمه حزب العمال على المشهد السياسي منذ مطلع القرن العشرين، شكل المحافظون الحكومة برئاسة اللورد سالزبوري (Lord Salisbury)<sup>(٢)</sup>، ولم يستمر في زعامة الحزب الا سنة ونصف ، بسبب تقدمه بالعمر اذ شارف على السبعين عام ، تنازل عن زعامة المحافظين إلى ابن أخته آرثر جيمس بلفور (James Arthur Balfou)<sup>(٣)</sup>، وظل المحافظون إما في السلطة أو القوة الرئيسية في المعارضة. ان تقديرات الحكومة البريطانية وأفراد المجتمع والمؤسسات الاقتصادية كلها لم تتوقع طول مدة الحرب العالمية الأولى ، لهذا لم تكن هناك

(١) Henry Pelling, OP. Cit., P.95.

(٢) اللورد سالزبوري الذي كان وزيرا للخارجية ورئيساً لوزراء بريطانيا منذ عام ١٨٨٥ واشترك في تقسيم إفريقيا ومنح (شركة شرق أفريقيا البريطانية) حق إدارة المستعمرات الإفريقية الشرقية و(شركة جنوب أفريقيا) حق إدارة المستعمرات الوسطى والجنوبية بما فيها روديسيا. انظر: عطية الله، احمد، القاموس السياسي، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٨، ص ٦٠٣-٦٠٤.

(٣) آرثر جيمس بلفور (١٨٤٨-١٩٣٠): سياسي بريطاني ، احد أعضاء حزب المحافظين، تسلم منصب الوزير الأول في أيرلندا للمدة (١٨٨٦-١٨٩٢)، أصبح وزير الخزانة عام ١٨٩٥ ، صار رئيسا للوزراء عام ١٩٠٢، وقد انشقت حكومته بسبب موضوع إصلاح التعريف الكمركية ، لذلك خسر في انتخابات عام ١٩٠٦، تولى منصب وزير البحرية عام ١٩١٥، ثم وزير الخارجية ١٩١٦-١٩١٩، هو صاحب الوعد المشهور "وعد بلفور" في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧. انظر:

The New Encyclopaedia Britannica ,vol 1 , p.831.



استعدادات تخص الجانب الاقتصادي لكي تحضر كافة المستلزمات الضرورية التي تتطلبها الحياة الاقتصادية للمواطن في بريطانيا، مثل تخزين الأغذية أو المواد الخام الأساسية التي تحتاجها الصناعة، فضلا عن ذلك أن الحرب وجهت خطط الحكومة الاقتصادية نحو إقامة صناعات ضخمة لإنتاج السلاح من أجل توفير القذائف والبنادق والسفن الحربية والزي الرسمي والطائرات والأسلحة الأخرى، وهذا انعكس سلباً على الصناعات المدنية التي كانت ضرورية للمواطن<sup>(١)</sup>.

تعد الصناعات القطنية والصوفية ابرز الصناعات المدنية التي تسهم في دعم الاقتصاد البريطاني اذ كانت منتجات الصناعات القطنية تشكل (٨٩%) من صادرات البلاد قبل قيام الحرب، وقد تأثر الإنتاج كثيرا بسبب تقليل مناطق زراعة القطن لاستغلال الاراضي لإنشاء مصانع مختصة بالإنتاج الحربي ، وبدا أنتاج القطن يقل في مناطق وسط وشمال بريطانيا فازدادت حاجة بريطانيا للقطن أثناء مدة الحرب، اذ كانت نسبة استيراده قبل الحرب تقدر بخمس الإنتاج للصناعات القطنية، وزادت بعدها حتى وصل استيراده إلى ثلثي الإنتاج، ونلاحظ أن الحرب أثرت بشكل كبير في أنتاج القطن داخل بريطانيا، واتجهت إلى مستعمراتها في افريقيا لسد حاجة البلاد، اما الصوف فزادت الحاجة اليه لصنع الملابس العسكرية فقامت الحكومة باستيراد(٩٠%) من الصوف<sup>(٢)</sup> .

سعت الحكومة لرسم سياسة مالية تتوافق مع ظروف الحرب اذ حاول وزير الخزانة لويد جورج (Lloyd George)<sup>(٣)</sup> وضع خطط من اجل أن تتساوى قيمة الإيرادات مع قيمة

(١) الحداد ، زينب لبيب فخري ، الأوضاع الاقتصادية في بريطانيا في سنوات الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، ٣١١٧.

(٢) John Singleton ، The cotton industry and the British War Effort, 1914-1918, The Economic History Review, london, 16August, 1994, pp.601-618.

(٣) لويد جورج (١٨٣٦-١٩٤٥) : ولد في مانشستر ، أنتخب عام ١٨٩٠ عضوا في البرلمان عن حزب الاحرار عن منطقة كامارفون Camarvon وهي دائرة ظل يمثلها خمسة وخمسين عاما . شغل منصب=



المصرفات لكي لا يحصل أي عجز خلال العام الذي شاركت به بريطانيا بالحرب، لكن الخطط لم تكن كما توقعتها الحكومة إذ زادت تكاليف الحرب وتأثرت التجارة الخارجية بسبب الحرب وزادت أسعار السلع والمواد الغذائية مع بقاء الأجور، لذا بدا المواطنون في بريطانيا بالتهرب من دفع الضرائب ، بالمقابل قامت الحكومة بزيادة الضرائب على المواد الغذائية بنسبة ٥% ، لكن بالنهاية حصل عجز في الميزانية خلال المدة ١٩١٤-١٩١٨<sup>(١)</sup>.

تأثرت الأوضاع الداخلية في بريطانيا بسبب أحداث الحرب العالمية الأولى ، وانعكس ذلك على الجانب السياسي، إذ برزت الانقسامات بين السياسيين البريطانيين التي أدت إلى اضعاف موقف الحكومة خلال الحرب ، على الجانب الآخر استمر المحافظون في مهاجمة هيرت هنري اسكويث (Herbert Henry Asquith)<sup>(٢)</sup> واتهامه بإعطاء جميع المناصب المهمة

=رئيس مجلس التجارة عام ١٩٠٥ ، واصبح وزيرا للخزانة عام ١٩٠٨، حتى عام ١٩١٥ أصبح وزيرا للخزانة ، ثم اصبح رئيسا للوزراء منذ عام ١٩١٦ حتى عام ١٩٢٢ ، تمكن من إيجاد حل للمشكلة الايرلندية . للتفاصيل أنظر :

D. Lloyd George , The War Memories of David Lloyd George , London 1966.

(<sup>١</sup>) Robert Eckles, and Richard Hale, Britain Her Peoples and the Commonwealth , London, 1954, P.62.

(<sup>٢</sup>) هيرت هنري اسكويث : ولد في الثاني عشر من أيلول عام ١٨٥٢ في مدينة مورلي (Morley) التي تقع في غرب مقاطعة يوركشاير (Yorkshire)، لم يتأثر اسكويث في مغريات الحياة المدنية الجديدة في لندن وهو ابن المناطق الريفية ، امتاز اسكويث منذ بواكير حياته بالرغبة بتحمل المسؤولية بسبب ما مر به من الظروف الصعبة، والجدير بالإشارة هو تعلقه بالدراسة في جامعة أكسفورد ، بل ظلت تلك المؤسسة بيته الروحي على مدى خمسة وخمسين عاما أي حتى عام ١٩٢٥ عندما رشح نفسه لنيل منصب مستشار الجامعة ، يبدو أن اسكويث حدد اتجاهه السياسي منذ بدايات دراسته في الجامعة لأنه تأثر بأستاذه توماس غرين وأرائه السياسية الليبرالية ، لم يمثل اسكويث ارتثاً عائلياً سياسياً يضعه على طريق النجاح شأن غيره من الساسة البريطانيين ، إذ شق طريقة بجهوده وموهبته ، كانت أفكاره وأرائه السياسية تعبر عن انتمائه الى التيار الليبرالي وحزب الاحرار (كان حزب الأحرار يعرف بـ الوكز Whigs ) ، وأخذت شهرته تنتشر بين الشخصيات السياسية للحزب ، بدأت استعدادات الحزبين المتنافسين المحافظين والأحرار لخوض انتخابات عام ١٨٨٦، عمل اسكويث عوضا في مجلس العموم ولكونه ذكيا وطموحا وغير متفاخرا أصبح جزءا مهما من البرلمانين الأحرار مثل هالدين وادوارد غراي الذين شكلوا مع اسكويث ثلاثيا متضامنا لمدة طويلة،=



في الدولة لحزبه<sup>(١)</sup>، وقد سيطر الحزب على الحكم في بريطانيا بين الحربين العالمية الأولى والثانية، لكنه فقد السلطة لفترة وجيزة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث خسر الانتخابات أمام حزب العمال الذي لم يستطع مواجهة الركود الاقتصادي حينئذ، مما عجل بخسارته واستعادة المحافظين للسلطة عام ١٩٥١<sup>(٢)</sup>.

اتضححت السياسة البريطانية الاستعمارية وابعادها في تحقيق الأهداف، من خلال هيمنة الأحزاب السياسية للسلطة وتطبيق منهاجها لتثبيت سيطرتها على المستعمرات واستغلال لمقدراتها، وذلك برسم سياسة استعمارية جديدة في توحيد مستعمراتها، وهذا ما كان واضحا في تشكيل اتحاد وسط افريقيا وسيطرة البيض دون موافقة الأغلبية الافريقية .

---

= لاسيما في مجلس العموم ، في أواخر القرن التاسع عشر، اصبح وزيرا للداخلية عام ١٨٩٣ ، عين اسكويت وزيرا للخزانة ، كلف الملك إدوارد السابع هيريت اسكويت لتشكيل الوزارة الأولى عام ١٩٠٨، كما شكل الوزارة الثانية عام ١٩١٠-١٩١٤، كما له مواقف للقضية الايرلندية والحكم الذاتي الايرلندي ، كما شكل الوزارة الثالثة ١٩١٤-١٩١٦، وكان له نشاطات سياسية عدة ، حتى وفاته في ١٥ شباط ١٩٢٨. انظر: = حيدر علي خاوي الفوايدي، هيريت اسكويت ودوره في السياسة الداخلية البريطانية ١٩٠٨-١٩٢٨، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الاداب ، جامعة بغداد، ٢٠١٧.

(١) لان الاحرار حصلوا على ( ١٢ ) منصب في الوزارة الجديدة مقابل (٩) للمحافظين وهو ما جعلهم يتحينون الفرصة للإطاحة بالحكومة، فعملوا في الوقت نفسه على تفكيك حزب الاحرار وجعل أعضائه يضحون باسكويت. انظر:

Asquith, Margot, The Autobiography of Margot Asquith London,1962, p.334.

(٢) Hattersley Roy , The Edwardians, New York , 2005, p. 60.



## المبحث الثاني

### الدور البريطاني في نشوء اتحاد وسط افريقيا

#### وتنامي النشاط الاستعماري البريطاني في التأسيس:

اقتضى ظرفي الزمان والمكان الى دفع الدول الأوروبية في بعض الأحيان ، بأن تسعى الى توحيد مستعمراتها بهدف خدمة استراتيجيتها الاستعمارية ، من اجل تقليل عدد موظفيها واداريها العاملين وقواتها المسلحة ، او لزيادة النهب الاستعماري عن طريق توحيد الاجراءات الاقتصادية ، وتسهيل عمل الشركات الاستغلالية ، ومن ذلك كله اضطرت السلطات البريطانية المستعمرة في القارة الافريقية الى اتخاذ اجراءات ادارية واقتصادية ، اسهمت من دون قصد في التقريب بين ابناء مستعمراتها<sup>(١)</sup>، فقد طبقتا نظما ادارية متقاربة، وفرضت بريطانيا لغتها الاستعمارية بدلا من اللغة المحلية ، وسارت في سياسة مالية وتجارية ادت الى الغاء الحواجز الكمركية والرسوم المالية ، ووصلت بهذه المستعمرات الى مرحلة الاتحاد<sup>(٢)</sup>.

بدأت تتبلور سياسة بريطانيا الاستعمارية في نظم الادارة لهذه المنطقة في مطلع القرن العشرين<sup>(٣)</sup>، فكانت شمال روديسيا وجنوبها تحت إدارة شركة شارتر البريطانية ، وأصبحت

(١) Phillips ,C. E. Lucas , The vision splendid, the future of the Central African Federation Heinemann London, 1960.P.301.

(٢) حميدي ، جعفر عباس، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢، ص١٤٨.

(٣) الخطوات التي اتبعتها رودس حتى تم له في عام ١٨٩٣ القضاء على مملكة الميتابلي ( لوينجيوا)، وبذا بسطت شركة جنوب افريقيا البريطانية سلطتها على هذه المنطقة التي كان يطلق عليها اسم (زامبيزا) ثم أطلق عليها منذ عام ١٨٩٥ اسم (روديسيا) تكريما لسيسل رودس ، كما استطاعت قوات الشركة ان تتوغل نحو الشمال في أراضي قبائل ( الماشونا) ، وبذا بسطت الشركة سلطاتها على هذه المنطقة حتى بحيرة نياسالاند ، وبعد ان اتضح لبريطانيا من ثروتها المعدنية وتوفر العاج وارضها صالحة للزراعة مما شجعت على التمسك بها وبسط نفوذها . انظر: الجمل ، شوقي عطا الله ، قضية روديسيا بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية ، ص ص٦٠٣-٦٠٤.



نياسالاند محمية مفوضها العام الاستعماري الأول هاري جونسون (Harry (Johnson) <sup>(1)</sup>، شكلت الحكومة البريطانية لجنة برئاسة اللورد بختون (Buxton Commission) في مطلع عام ١٩٢٢ لبحث الوضع في روديسيا الجنوبية، ولإجراء استفتاء لاختيار احد أمرين: الانضمام لاتحاد جنوب افريقيا الذي تكون عام ١٩١٠، اي تصبح روديسيا ولاية خامسة في الاتحاد. او ان تتكون في روديسيا حكومة مستقلة استقلالاً داخلياً على ان تحتفظ بتبعيتها للتاج البريطاني. رغم ان شروط التصويت لم تشر لأية حوافز خاصة باللون أو الجنس لكنها اشترطت شروط خاص بالملكية كافية لأن تحول دون اشتراك أغلبية الأفارقة في الاستفتاء، بينما تتيح الفرصة لجميع الأوربيين اعطاء أصواتهم، اكتملت عملية التصويت في السابع والعشرين من تشرين الاول ١٩٢٢، وظهرت نتيجة التصويت عن موافقة (٨٧٧٤) ضد (٥٩٨٩) صوت في صالح الاقتراع الثاني. في الثلاثين من تموز عام ١٩٢٣، صدر قرار بتأسيس مستعمرة روديسيا الجنوبية، عرف هذا القرار بدستور عام ١٩٢٣، اي اصبحت مستعمرة مستقلة ذاتياً (Self-Governing

(<sup>1</sup>) هاري جونسون (١٩٢٣ - ١٩٧٧): ولد في كينينجتون بارك ، جنوب لندن ، كان مستكشفاً بريطانياً ، مسؤول استعماري، في إفريقيا وتحدث العديد من اللغات الإفريقية. نشر ٤٠ كتاباً حول موضوعات أفريقية، وكان أحد اللاعبين الرئيسيين في التدافع من أجل إفريقيا الذي حدث في نهاية القرن التاسع، أبرم معاهدات مع الزعماء المحليين (والتي تم نقلها بعد ذلك إلى شركة شرق إفريقيا البريطانية )، رسم جونسون ما أطلق عليه "خريطة خيالية" لأفكاره حول كيفية تقسيم القارة الأفريقية بين القوى الاستعمارية. تصور ذلك كتلتين من المستعمرات البريطانية ، واحدة من الأراضي المستمرة في غرب إفريقيا ، ووادي النيل وجزء كبير من شرق إفريقيا حتى الجنوب مثل بحيرة تنجانيقا و بحيرة نياسا ، والآخر في جنوب إفريقيا جنوب زامبيزي، حتى عام ١٨٩٩ ، كان لدى جونسون السيطرة الإدارية على المنطقة التي أصبحت شمال شرق روديسيا (النصف الشمالي الشرقي من زامبيا اليوم)، وساعد في تحديد والإشراف على إدارة شركة جنوب أفريقيا البريطانية في هذا المجال. لم يتطور شمال شرق روديسيا كثيراً في هذه الفترة. تم تعيينه عضواً في مجلس جمعية علم الحيوان في لندن . حصل على الدرجة الفخرية دكتور عام ١٩٠٢. منحه الجمعية الجغرافية الملكية الميدالية الذهبية للمؤسس لخدماته للاستكشاف، في عام ١٩٠٦ ترشح للبرلمان عن الحزب الليبرالي، لكنه لم ينجح . انظر:



Colony) وهكذا حصلت روديسيا على (الحكم الذاتي) في الاول من تشرين الثاني عام ١٩٢٣<sup>(١)</sup>.

وهكذا منحت بريطانيا روديسيا الجنوبية في العام ١٩٢٣ ، نوع من الاستقلال واصبحت على نظام الحكم الجديد فيه صيغة ديمقراطية، فاصبح هناك مجلس تشريعي، لكن كانت في الحقيقة مظاهر شكلية، اذا لم يتغير الوضع في روديسيا طول هذه السنوات، عما كانت عليه ، وهي تحت سيطرة شركة جنوب أفريقيا البريطانية، بل ازداد الوضع سوءاً، أذ تركزت السلطة في ايدي الاقلية البيضاء التي استغلت سيطرتها في الجمعية التشريعية، واستغلت ما يتيح لها في دستور ١٩٢٣ من سلطة سن القوانين، في نفس الوقت كانت بريطانيا تغمض عينها عما يصدر من تشريعات قائمة على التفرقة العنصرية المجحفة بحق الافارقة ، وعدم اعتراضها على هذه القوانين رغم ان دستور عام ١٩٢٣، منحها هذا الحق، لذا اصدرت تشريعات عدة ، واتخذت اجراءات عدة لتثبيت أقدام المستوطنين البيض في مختلف أوجه النشاط في البلاد<sup>(٢)</sup>، الذين اخذوا يتدفقون على البلاد وزاد عددهم ، وكان معظمهم من اصل بريطاني، فانزعوا الاراضي الصالحة او التي يمكن استصلاحها من الأفارقة ، وطردوا اصحابها للمناطق الفقيرة الغير ملائمة لسكنى الأوروبيين للاستثمار بل حددوا اقامتهم في معازل<sup>(٣)</sup> معينة شبيهه "بالسجون الجماعية لا يغادرونها الا بترخيص معينه"، وتدفقت رؤوس الأموال واستخدموها في اقامة المزارع الكبيرة لزراعة المحاصيل النقدية كالدخن والفواكه والقطن وغيرها من المحاصيل التي تعد للتصدير، هذا

(١) Gray, Richard ,The Town Nations, London, 1958, pp. 43-44.

(٢) عبد ربه ، سعد زغلول، شركة جنوب افريقيا البريطانية ودورها في استعمار روديسيا الجنوبية، الدراسات الافريقية (مجلة)، العدد ٣، القاهرة، ١٩٧٤، ص ١٤١.

(٣) المعازل: وهي من ابتكار العقلية الاستعمارية، وهي أراضي خصصت حصراً للسود وتكون عادة قليلة الخصوبة، وهي مصدر مهم للأيدي العاملة الأفريقية . أنظر:

The Great Soviet Encyclopedia, Volume 9, London, 1975, p. 575.



بالإضافة لاستخراج المعادن واقامة المصانع وغيرها من المشاريع الاقتصادية، لقد كان جل اهتمام هؤلاء منصباً على جمع الثروة بأقصر الطرق<sup>(١)</sup>.

كما سنت السلطات الاستعمارية البريطانية قوانين ساعدت هؤلاء في تحقيق أهدافهم ، وترغيب الأوروبيين في الهجرة الى روديسيا والاستقرار فيها لذلك حددت نشاطات الافارقة وحركتهم، واضطرت السلطة الحاكمة لتشريع قوانين وتشريعات بموجبها وضعوا الافارقة في مناطق تكثر فيها الامراض وأمتازت بقله أمطارها، وضعف إنتاجها الزراعي وبعدها عن وسائل المواصلات<sup>(٢)</sup>. وكان من اهداف هذه التشريعات ايضاً ان يضطر الافارقة لتترك الأراضي التي لا تسد حاجتهم، من اجل العمل في المناجم عند البيض ، وغيرها من الاعمال التي تحتاج جهد يدوي لمزاولتها لكي لا تضطر الحكومة لاستيراد عمال من خارج روديسيا وتوفير المصاريف في حال استقدام هؤلاء العمال، لذا عملوا على إجبار الافارقة للعمل عندهم<sup>(٣)</sup>.

ظل الاقتصاد الروديسي قائماً على الزراعة الأوروبية والتعدين، واهمها الذهب. ففي العام ١٩٣٨، بلغ الدخل الصافي (٢١) مليون جنيه من الزراعة و(٥) ملايين من التعدين، الا انه بسبب الحرب العالمية الثانية والمرحلة التي اعقبتها، زادت الهجرة البيضاء وتدفقت رؤوس الاموال، ونشطت الصناعات الثانوية بشكل ملحوظ، ومن ذلك بلغ الدخل الصافي في الزراعة اكثر من (١٨,٩) مليون جنيه، ومن التعدين (١٢,٦) مليون جنيه ومن الصناعات التحويلية والكهرباء والنقل وتوفير المياه (٣١,٧) مليون جنيه<sup>(٤)</sup>.

(١) قداح ، نعيم ، التمييز العنصري وحركة التحرير في أفريقيا الجنوبية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧٥، ص ١٤٣.

(٢) المصدر نفسه. ص ١٤٤.

(٣) ماسون ، فيليب ، المصدر السابق، ص ٧٥.

(٤) البراوي ، راشد، الاستعمار البريطاني...، ص ١١.



اما كل من روديسيا الشمالية ونياسلاند ، فقد وكلت ادارتها الى وزارة المستعمرات البريطانية<sup>(١)</sup> ، والجدير بالإشارة هنا ، ان البريطانيين تعمدوا وضع هذه الحدود، وتنوع وسائل الإدارة ، لتحقيق أهدافهم من اجل الحفاظ على مصالحهم الاقتصادية في الاقاليم الثلاث<sup>(٢)</sup> .

فضلا عن ذلك، برزت عوامل عدة ، شجعت المستعمرين البريطانيين، على التمسك بهذه المناطق، وبسط نفوذهم عليها، بالإضافة الى ثروتها المعدنية ، فان أرضها صالحة لزراعة الدخن، والذرة، والقطن، واشجار الاخشاب وبعض الانواع من المطاط ، واعطي موقع نياسالاند الجغرافي بالذات اهمية كبرى، وقد عبر عنها رودس بانها بمثابة قناة السويس للشمال ، اذ انها المفتاح الذي يفتح الطريق امام بريطانيا للشمال الافريقي<sup>(٣)</sup> ، وقد عبر سسل رودس عن ذلك قائلاً " اذا كان هناك اله فإن الذي يجب ان يطلبه مني هو أن أصبغ اكبر مساحة ممكنة من خريطة افريقيا باللون الاحمر البريطاني"<sup>(٤)</sup> . هذه الأمور وغيرها ، دفعت رودس في دعم فكرته بتأسيس اتحاد وسط افريقيا .

#### - مقدمات لمخطط الحكومة البريطانية وجهودها في تأسيس الاتحاد :

دأبت الحكومة البريطانية في جهودها بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها ، انضم الأقاليم ( روديسيا الجنوبية - روديسيا الشمالية - نياسالاند ) حسب مخطط اداري

(١) ثيرستون ، آن، وزارة المستعمرات البريطانية النشأة والتطور، ترجمة وتعليق: الأستاذ الدكتور صادق حسن السوداني ، مطبعة الكتاب ، بغداد، ٢٠٢٠، ص ص ٥-٦ .

(٢) صبري ، صلاح، إفريقيا وراء الصحراء ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٠، ص ص ١٠٥-١٠٦ .

(٣) حسين ، علي عبد الكريم ، التطورات السياسية في روديسيا الجنوبية ١٩٦٥-١٩٨٠، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (إبن رشد) ، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص ص ٨١-٨٤ .

(٤) بهيم ، محمد جميل، عالم حر جديد في اسيا وافريقيا والوطن العربي، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٤، ص ١٧١ .



واقصادي استعماري في اتحاد (1) ، اذ يتم بعضها بعضا ، لتنفيذ هذا المخطط كانت إجراءات عدة منها:-

### ١- لجنة هلتون يانغ: Hilton Yang Committee

كانت الحاجة قائمة لدى الحكومة البريطانية ، للإفادة الى اقصى حد ممكن من مستعمراتها في افريقيا ، وعليه بدء البحث في امكانيات توثيق الصلات بين الاقاليم في شرق ووسط افريقيا ، وعلى هذا الأساس تشكلت لجنة برئاسة هلتون يانغ(2) عام ١٩٢٧ للعمل على ذلك، غير ان اللجنة ركزت في تقريرها على الروابط بين نياسالاند والروديسيتين(3) ، وقد خلصت اللجنة عام ١٩٢٩ إلى أنه " في حالة الاتصالات الحالية ، لا تكمن المصالح الرئيسية لنياسالاند وروديسيا الشمالية ، الاقتصادية والسياسية ، في الارتباط بأقاليم شرق إفريقيا ، بل بالاشتراك مع المستعمرة المتمتعة بالحكم الذاتي. روديسيا الجنوبية " (4) ، وعليه نصحت بإنشاء

(1) Roche, Andy De , Kenneth Kaunda, the United States and Southern Africa, Bloomsbury Academic Press, London, 2017.P.232.

(2) هلتون يانغ ( ١٨٧٩ - ١٩٦٠): كان عضو في حزب المحافظين و الحزب الليبرالي. كما شغل عضو المجلس الخاص بالملكة المتحدة ، وشغل منصب وزير ائتمانات التصدير عام ١٩٢٩ ووزير الصحة بين عامي ١٩٣١ و ١٩٣٥، كما تضمنت حقيبة الصحة مسؤولية بما في ذلك إزالة الأحياء الفقيرة وإعادة الإسكان. كانت العناصر التشريعية الرئيسية التي ساهم فيها في هذه المرحلة هي: قانون تخطيط المدن والريف لعام ١٩٣٢ (الذي ينطبق على جميع الأراضي "القابلة للتطوير")، وقانون الإسكان لعام ١٩٣٥ (الذي وضع معايير الإقامة) وقانون تقييد تطوير الشريط لعام ١٩٣٥ (الذي سعى إلى تعزيز التنمية الحضرية وتقييد امتداد الشريط على طول الطرق السريعة الرئيسية). تقاعد من السياسة في يوليو ١٩٣٥ ، استئناف حياته في مجال الأعمال. بحلول عام ١٩٤٠ ، كان اللورد كينيت إما رئيساً أو مديراً لثمانى شركات ، والتي عملت في قطاعي الخدمات المالية والممتلكات ، إلى جانب تجارة الأخشاب والسكك الحديدية الجنوبية . انظر:

African Encyclopedia, London ,Oxford Univerity Press,1974.

(3) انظر ملحق رقم (٦)

(4) Brelsford, Ed , Handbook to the Federation of Rhodesia and Nyasaland. London, Cassell and Company, Ltd. 1960.P.410.



مجلس مشترك بين الأقاليم لتنسيق الخدمات الحكومية ، ومسح احتياجات التنمية في المنطقة. كما اوضحت اللجنة في تقريرها عن المواصلات التي تحقق المصالح الاساسية والاقتصادية والسياسية لنياسالاند وروديسيا الشمالية لا في الارتباط مع اقاليم شرق افريقيا ، بل في الارتباط مع بعضها البعض<sup>(١)</sup>، ومع المستعمرة ذات الحكم الذاتي في روديسيا الجنوبية ، وبذلك فإنه بتعيين تلك اللجنة قد اخرجت الى حيز الوجود قضية الاندماج بين الروديسيتين ، تلك القضية التي سبق اثارها عام ١٩١٤ ، لاسيما فكرة الوحدة بين الروديسيتين كسبت التأييد في كل منهما ، ولاسيما في روديسيا الجنوبية ، وكان ذلك بفضل المناقشات التي اثارها اللجنة ، وما صاحب اعمالها ، وكنتيجة لتطور الاوضاع الاقتصادية في "حزام النحاس"<sup>(٢)</sup>، تراجعت فكرة الوحدة في روديسيا الشمالية، فضلا عن ذلك ، لم تلق المحاولة في المجلس التشريعي من يؤازرها<sup>(٣)</sup>.

## ٢ - مذكرة اللورد باسفيلد (Lord Passfield's Note) :

بعد ان تولى اللورد باسفيلد<sup>(٤)</sup> وزارة المستعمرات في حكومة العمال، فقد دعا بحسب

مذكره "حول السياسة الأصلية في شرق إفريقيا" "Memorandum on Native Policy"

(١) Gwendolen, M. Carter, Five African States, Responses to Diversity, New York, 1963, P. 366.

(٢) حزام النحاس: هي مركز النشاط الاقتصادي في البلاد إذ يوجد فيها اغنى مناجم النحاس في العالم، تقع في اقصى الشمال الشرقي من زامبيا، تمتد على شكل شريط من الارض لمسافة (١٠٠) كم، وعرض (٤٠) كم، وترتبط بمنطقة نحاس كاتنجا في الكونغو. للمزيد من التفاصيل أنظر: زنجلر ، جان، المصدر السابق، ص٢٠٧.

(٣) Clgg , Edward, Op.Cit.,P.68.

(٤) كان اللورد باسفيلد وزير المستعمرات البريطاني في حكومة رمزي ماكdonald العمالية التي تشكلت بعد فوز حزب العمال البريطاني في انتخابات ١٩٢٩، وكان اللورد باسفيلد يشتهر باهتماماته الإنسانية وميوله الاشتراكية بصيغتها الأولى المتفتحة على الأممية وحقوق الشعوب المستعمرة إلى درجة تأييد الشعوب الأفريقية ضد المستوطنين الأوربيين البيض. انظر: =



"in East Africa" في مجلس العموم البريطاني إلى عقد مؤتمر المكتب الاستعماري في حزيران- تموز ١٩٣٠ لمناقشة المسائل الاستعمارية العامة بما في ذلك صندوق التنمية الاستعمارية والاتصالات والنقل والمسائل التجارية والأفلام وإصلاح العمل الاستعماري ، اذ أصدر ما أطلق عليه رسمياً مذكرة حول السياسة الأصلية في شرق إفريقيا ، وهي مذكرة تم توزيعها على الحكام الاستعماريين في الإمبراطورية البريطانية<sup>(١)</sup>. كان هذا تأكيداً على سياسة الوصاية ، والتي بموجبها ستحمي الإمبراطورية مصالح الأفارقة بدلاً من مصالح المستوطنين الأوروبيين<sup>(٢)</sup>.

كان أحد آثار المذكرة في روديسيا الشمالية ، هو تقليل دعم المستوطنين للحكم الذاتي ككيان منفصل لصالح الاندماج مع روديسيا الجنوبية . ومع ذلك ، فإن باسفيد ومسؤولي المكتب الاستعماري التابعين له سينظرون فقط في نقل منطقة صغيرة نسبياً شمال نهر زامبيزي تحتوي على غالبية مزارع المستوطنين إلى جنوب روديسيا ، كما أدخلت المذكرة حقبة جديدة في سياسة العمل الاستعمارية. وكان يتعين تشجيع النقابات العمالية ، فأن عبارة واحدة في المذكرة مست مشاعرهم المستوطنين ، اذ كانت تتضمن ما نصه " ان حكومة صاحبة الجلالة تعتقد انه من اللازم تسجيل الفكرة التي تعتقها من ان مصالح الوطنيين الافريقيين هي الهدف الاول ، فإذا حدث وان عارضت مع مصالح الاجناس المهاجرة ، تعين تغليب وسيادة مصالح الوطنيين"<sup>(٣)</sup>.

---

=Wetherell , H. I. , Settler Expansionism in Central Africa, The Imperial Response of 1931 and Subsequent Implications. African Affairs, Vol. 78, No. 311, 1979. PP. 210-227 at P.217.

(١) انظر ملحق رقم (٧)

(٢)Wetherell, H. I. , Op.Cit.,P.60.

(٣) Ibid.



فضلا عما تقدم ، شملت المذكرة الاساليب العملية لتطبيق السياسة ، ولاسيما مسألة الارض والضرائب <sup>(1)</sup>، ومصروفات الحكومة ، تلك هي السياسة الاستعمارية الجديدة التي اوضحت خطوطها مذكرة باسفيلد ، وقد اثارت هذه السياسة رفض واعتراض المستوطنين الاوروبيين في روديسيا الشمالية ، وفي اثناء مناقشتها في المجلس التشريعي الذي انعقد في اواخر عام ١٩٣٠ ، ذكر الكابتن موراي (Captain Murray) نائب المنطقة الانتخابية الجنوبية، ان هذه السياسة لا تصلح لروديسيا الشمالية، وهاجمها المستر موريس (Mr. Morris) ممثل المنطقة الانتخابية الشمالية ، وقد وضع نشر هذه المذكرة حاكم روديسيا الشمالية السير جيمس ماكسويل (James Maxwell) في موقف حرج ، فهو من ناحية مقيد بأراء وزير المستعمرات البريطاني اللورد باسفيلد وهي اراء عن اعتراض المستوطنين عليها ، فقد كانت تتناقض اساسا مع السياسة التي مورست بالفعل ، ومن ناحية اخرى كان لا يستطيع ان يرفض الخضوع لمطالب المستوطنين ولاسيما تلك التي تتعلق بمسألة الفصل العنصري <sup>(2)</sup> .

وعلى هذا الأساس شكل مجلس العموم البريطاني وفدا لزيارة روديسيا الشمالية ليقوم بدراسة الموقف على الطبيعة في ضوء ما ورد في مذكرة الوزير باسفيلد ، والثابت وصل أعضاء الوفد الى الإقليم في عام ١٩٣٠ ، وقام بالدراسة ، وبعد عودته الى لندن جاءت توصيته الى مجلس العموم على النحو الاتي ، ان سياسة تغليب مصالح الافريقيين ليست معقولة من وجهة نظرهم ، لأن الوطنيين في المنطقة كلهم من رجال القبائل ، وقد وفرت السلطات الحاكمة لهم اراضي احتياطية كافية ومناسبة، وفضلا عن ذلك فأن الوطني - في رأي الوفد البرلماني - لا يجبر على العمل للرجل الابيض خلافا لرغبته، اذ يحمي القانون مصالحه ويحدد الظروف التي

(1) Humbaraci , Arslan and Nicole Muchnik, Portugal's African Wars, Angola, Guanine Bissau, Mozambique, Great Britain, 1974.P.84.

(2) Wetherell, H. I. , Op.Cit.,P.61.



يمكن ان يؤدي فيها خدماته ويحميه من سوء معاملة صاحب العمل<sup>(١)</sup>. وعلى مايبودو ، فإن مذكرة باسفيلد ازلت خلاف المستوطنين الاوروبيين حول مسألة الادماج.

### ٣- لجنة بليد سلسوي : Selsey Blade Committee

تحت ضغط المتصل من جانب جودفري هيجنز (Godfrey Huggins)<sup>(٢)</sup> رئيس وزراء روديسيا الجنوبية ، وافق وكيل وزارة المستعمرات البريطانية المركزي دوفرين اندافا (Marquis Dufresne Andava)<sup>(٣)</sup> على تشكيل لجنة برئاسة اللورد بليد سلوس في عام ١٩٣٧ لبحث

(١) Wetherell, H. I. , Op.Cit., P.67.

(٢) جودفري هيجنز (١٨٨٣-١٩٧١) : طبيب وسياسي روديسي ، ولد في كنت الشمالية (جزء من لندن) وتعلم فيها أيضا ، درس الطب في لندن، سافر الى سالسبوري عام ١٩١١، ودخل الحياة السياسية عام ١٩٢٤، اذ تم انتخابه في المجلس التشريعي ، واصبح رئيس وزراء روديسيا الجنوبية عام ١٩٣٣، واصبح مناصر لتكوين الاتحاد ، وله مجهودات كبيرة لتكوينه ، اصبح اول رئيس وزراء للاتحاد ، خدمة ٢٣ عام كرئيس للوزراء ، لاسيما له أطول خدمة كرئيس للوزراء في تاريخ الكومنولث البريطاني. انظر :

Godwin , P. & Hancock , I. Rhodesians Never Die, 1995 .P.123.

(٣) باسل هاميلتون- تمبل- بلاكوود ، المركزي الرابع لدوفيرين وأفا (١٩٠٩-٢٥ آذار ١٩٤٥): الابن الأكبر والوحيد لمركز دوفرين وأفا الثالث ، عُرف بايرل آفا بعد خلافة والده عام ١٩١٨. جدّه من نسل الكاتب المسرحي ريتشارد برينسلي شيريدان في القرن الثامن عشر . تلقى تعليمه في مدرسة لوكرز بارك Lockers Park وكلية إيتون Eton College ، ثم في كلية باليول Balliol College في أكسفورد. بعد الجامعة ، عمل في السياسة. ألقى خطابه الأول في مجلس اللوردات في كانون الاول ١٩٣١ ، خلال مناقشة موضوع حول الهند. بعد أيام قليلة فقط تم تعيينه في لجنة الامتياز الهندية ، ليجري جولة في الهند. بعد عودته من الهند ، تم تعيينه سكرتيراً برلمانياً خاصاً للمركز الحادي عشر لوثيران ، الذي كان وكيل وزارة الدولة لشؤون الهند . اصبح رئيساً لرابطة زهرة الربيع من عام ١٩٣٢ إلى عام ١٩٣٤ ، ثم عُين وكيل وزارة الخارجية للمستعمرات في ١٩٣٧ ، وظل يعمل حتى استقالته في ١٩٤٠ ، توفي في الخامس والعشرين من آذار ١٩٤٥. انظر :

Davies, Fox , Arthur Charles , Armorial Families, A Complete Peerage, Baronetage, and Knightage, and a Directory of Some Gentlemen of Coat armour, and Being the First Attempt to Show which Arms in Use at the Moment are Borne by Legal Authority,London, Ballantyne, Hanson & Co. ,1995 , PP.369-371 .



مسألة الادماج مع مندوبي روديسيا خلال حضورهم الى لندن في احتفالات تتويج الملك جورج السادس<sup>(١)</sup>، اذ يعد اقرار نذب لجنة ملكية نصرا كبيرا لممثلي المستوطنين ، وتشكلت لجنة برئاسة سلسوي عام ١٩٣٨ عرفت بلجنة التحريات لإفريقيا الوسطى، وقد تألفت من ثلاث أعضاء من البرلمان البريطاني، يمثلون ثلاثة أحزاب رئيسة<sup>(٢)</sup>، وكان الجميع ينتظر بحماس تقرير تلك اللجنة الملكية التي تبحث موضوع توثيق الروابط بين روديسيا الشمالية وروديسيا الجنوبية ونياسالاند، وانتهت اللجنة من تقريرها الذي قدم الى مجلس العموم في آذار ١٩٣٩، واهم ما جاء فيه " اننا من جانبنا نعتقد ان أقاليم شمال روديسيا وجنوبها ونياسالاند ، سوف يتزايد ترابط وجوه نشاطها ومصالحها بحيث تنتهي بها ضمنا الى الوحدة السياسية ، ولكننا نشعر امام المسؤوليات التي تحملها حكومة جلالتم، انه ينبغي قبل التفكير في ادماج هذه المناطق الثلاث ان تستقر درجة من الثقة اكبر مما هي عليه الان ، وتؤكد ان سياسة روديسيا الجنوبية في التطور المتوازي ، سوف تكون مجدية وفي صالح الوطنيين في المدى الطويل، وانها سوف تتيح لهم فرصة التقدم المطلق في جميع ميادين النشاط التي يصلون اليها، وانها في نفس الوقت تفتح امامهم مجال التقدم في المستوى الثقافي والاقتصادي"<sup>(٣)</sup>، ووضحت اللجنة أن المقاطعات الثلاث تواجهها مشاكلات متماثلة<sup>(٤)</sup>، وان الاندماج بينها وان كان مقبولا في الوقتي الاخر، فأن اللجنة تتصح بعدم تطبيقه في الحال للأسباب الاتية<sup>(٥)</sup>:-

١- الرغبة في الانتظار حتى يزداد عدد السكان البيض في الاقاليم الثلاثة.

(١) Vambe, Lawrence , From Rhodesia to Zimbabwe, London, 1976, P. 188.

(٢) Hailey (Lord) , An African Survey.(Revised Edition) O.U.P. London. 1956. PP. 276-278.

(٣) مقتبس من : كلينج ، ادوارد ، المصدر السابق، ص ص٧٢-٧٣؛ انظر ملحق رقم (٨).

(٤) Bown , Colin and Peter J. Mooney, Cold War to Détente, 1945- 1980, Great Britain, 1981.P.226.

(٥) Clegg , Eward , Race and Politics, O.U.P. London, 1960 .PP.96-97.



٢- الحاجة الى اعطاء روديسيا الشمالية ونياسالاند مزيدا من الخبرة السياسية.

٣- الخلاف ما بين سياسة الحكومات المتبعة في كل من روديسيا الشمالية ونياسالاند من جهة روديسيا الجنوبية من جهة اخرى.

كما افصحت اللجنة بانها وجدت معارضة قوية لدى الافريقيين في روديسيا الشمالية ونياسالاند ضد فكرة الدخول في اي نوع من انواع الارتباط مع روديسيا الجنوبية<sup>(١)</sup>.

اختتمت اللجنة تقريرها على النحو الاتي: "انه اذا كان الاندماج هو الهدف النهائي، فإنها تقترح كحل مؤقت ادماج روديسيا الشمالية ونياسالاند مع انشاء مجلس للاقاليم الثلاث يختص بتنسيق بعض الامور ذات الاهمية المشتركة بينهما ، وأن التشاور المنتظم بين حكومات هذه الاقاليم امرنا ينبغي ان يتحقق" ، كما اوصحت اللجنة في تقريرها ايضا ان يكون لغير الموظفين الاغلبية في المجلس التشريعي لروديسيا الشمالية ، وان يكون لغير الموظفين الحق كذلك في دخول المجلس التنفيذي ، بيد ان نشوب نيران الحرب العالمية الثانية في الثالث من أيلول ١٩٣٩ أجل حسم ما عدته اللجنة آنذاك<sup>(٢)</sup>.

في سنوات الحرب العالمية الثانية كانت مدة حماس المستوطنين في روديسيا الشمالية الى حد ما تجاه فكرة الاندماج ، وذلك للأسباب التالية<sup>(٣)</sup> :-

١- لاشتداد الطلب على النحاس بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ، مما ادى الى الانتعاش الاقتصادي ، وازدياد اهمية روديسيا الشمالية بالنسبة لمواجهة المجهود الحربي.

٢- تمت في لندن عام ١٩٤٤ المباحثات الدستورية بين الدوق ديفو نشاير ( Duke Defoe Nashire) وكيل الوزارة لشؤون المستعمرات والحاكم العام في روديسيا الشمالية السير جون

(١) Mason, Philip , Year of Decission. O.U.P., London, 1960.P.6.

(٢) Wallbeak,T. Walter , Contemporary Africa (Continent in Transition), D.Van Nostrand company, Inc, Prenceton, New Jersy , 1956 . PP. 160-163.

(٣)Ibid., P.99.



وإندجتون (Sir John Waddington) والكولونيل جوربراون (Colonel Gorbrown) ، التي أسفرت في تشرين الأول من نفس العام عن إعلان بمنح غير الموظفين أغلبية في المجلس التشريعي ، وقد ترتب على ذلك أن اعتقد الأوروبيون أن الظروف غدت مواتية في القريب لمنحهم الحكم الذاتي.

٣- عام ١٩٤٥ تم تكوين مجلس "أفريقيا الوسطى" بقصد ترقية الاتصال الوثيق والتخطيط المشترك والتعاون بين حكومات الأقاليم الثلاثة وتبعتها الإدارية والفنية، وذلك من خلال سكرتارية دائمة مقرها سالسبوري ، فقد وجد في هذا المجلس بالنسبة للمستوطنين الغناء عن الاندماج .

٤- بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها ، جرت انتخابات بريطانية في الخامس من تموز ١٩٤٥ ، وقد فاز فيها حزب العمال، الذي كان طوال سنوات الحرب العالمية الثانية يهاجم فكرة التوحيد السياسي لروديسيا الشمالية والجنوبية ، بل وكل نظام العلاقات العنصرية بهما<sup>(١)</sup>.

تراجعت هذه العوامل ذات التأثير السلبي بالنسبة لقضية الاندماج أمام مجموعة من العوامل الأخرى ، نتيجة للتطورات السريعة في الأحداث في المدة التي أعقبت انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وكان من شأنها أن سارعت بقضية الاندماج قدما ، وأهم تلك العوامل الجديدة هي<sup>(٢)</sup>:-

١- آثار تعديل دستور عام ١٩٤٦ ( بناء على مباحثات جرت في لندن بين وزير المستعمرات آرثر كريش جونز (Arthur Creech Jones)<sup>(٣)</sup> ووفد من روديسيا الشمالية مكون من

(١) George , Collin and M. Houer, South African Crisis and United States Policy, New York, 1961.P.87.

(٢) Legum, Colin , (Editor) A handbook to the Continent, Frederick A.Praeger, New York, 1962.PP.165-167.

(٣) آرثر كريتش جونز Arthur Creech Jones : ولد في الخامس عشر من أيار ١٨٩١ في بريستول بإنكلترة ، كان عضواً في حزب العمال في البرلمان من ١٩٣٥ إلى ١٩٥٠ ومرة أخرى من ١٩٥٤ إلى =



السير جون وادنجتون والكونيل جوريراون والسير روي ولنسكي (Sir Roy Wolinsky)<sup>(١)</sup>، مشاعر الاوروبيين لدى البيض الذي رأوا فيه اتجاها قد يهدد عزمهم على الاحتفاظ بالسيطرة الكاملة ، والذي اتفق فيه على ان يكون اثنان من الاعضاء الاربعة الذين يمثلون المصالح الافريقية في المجلس التشريعي في روديسيا الشمالية من الافريقيين، كما كان ذلك التعديل الدستوري سببا في ازدياد التوتر والانقسام في المجلس التشريعي بين الاعضاء الاوروبيين والمنتخبين والرسميين ، وعليه قد تحقق الاغلبية في المجلس التشريعي للاوروبيين المنتخبين على الرسميين، وكان الثمن جلوس اثنين من الافريقيين ضمن اعضاء المجلس التشريعي.

٢- من نتائج الحرب العالمية الثانية ، ازدياد اليقظة القومية ، وما بدأ من اتجاه الحكومة البريطانية ، وبخاصة في افريقيا الغربية البريطانية الى السير بالمستعمرات صوب الحكم

=١٩٦٤. سعى إلى إقامة دولة اشتراكية ديمقراطية في المملكة المتحدة. وكذلك بادر هو وفايانز إلى النهوض بالقضية الاشتراكية بالوسائل الإصلاحية بدلاً من الوسائل الثورية. كان شخصية بارزة في مكتب فايبان الاستعماري ، الذي تأسس عام ١٩٤٠ للدفاع عن آراء وتطلعات الرعايا الاستعماريين البريطانيين. أصبح وزير الدولة لشؤون المستعمرات في تشرين الاول ١٩٤٦ في حكومة رئيس الوزراء كليمنت أтли العمالية. شغل هذا المنصب حتى شباط ١٩٥٠. خسر كريتش جونز مقعده في البرلمان عام ١٩٥٠ وحل محله جيمس غريفيث كسكرتير استعماري. عاد كريتش جونز إلى البرلمان في عام ١٩٥٤ ، لكن نظراً لعودة المحافظين إلى السلطة في عام ١٩٥٣ ، لم يكن له سوى تأثير ضئيل. احتفظ بمقعده في البرلمان حتى وفاته في لندن في ٢٣ تشرين الاول ١٩٦٤. انظر:

Tucker, Spencer C. , Priscilla Mary Roberts, The encyclopedia of the Arab-Israeli conflict, a political, social, and military history, USA , ABC-CLIO, 2008 , P.278 .

(١) السير روي ولنسكي (١٩٠٧-١٩٩١): ولد في سالسبوري من والدين يهود افريكانز ، انتقل الى روديسيا الشمالية ، ويعتبر ثاني واخر وزراء لاتحاد روديسيا ونياسالاند ، دخل المجلس التشريعي عام ١٩٣٨ ، اصبح رئيس وزراء الاتحاد عام ١٩٥٧ ، وعارض اتجاه بريطانيا نحو الوطنية الافريقية، وواجه المعارضة ضد الاتحاد بقوة حتى انهيار الاتحاد عام ١٩٦٣ ، تقاعد في سالسبوري حتى عاد للسياسة مرة أخرى في روديسيا الجنوبية ، وفي عام ١٩٨٠ انتقل الى إنكلترا حتى توفي. انظر:

The Dictionary of National Biography, From the Earliest Times to 1990 , London ,Oxford University Press,1917.



الذاتي وجعله في ايدي الافريقيين ، قد ازعج ذلك الاتجاه الاوروبيين في روديسيا الشمالية ونياسالاند ، واندفعوا في تيار تأييد الاندماج مع روديسيا الجنوبية تأمينا لمصالحهم.

٣- ازدياد ايرادات مناجم النحاس في روديسيا الشمالية ، مما دفع المستوطنين في روديسيا الجنوبية ، واشداد حماسهم نحو تحقيق الاندماج معها ، لأن ذلك يحقق لهم الاسراع في عملية التنمية الاقتصادية.

٤- ثارت مخاوف البريطانيين في روديسيا الجنوبية ، من ان يصبحوا تحت الضغط من جانب جارتهم التي يحميها الافريكانز ، بعد انتصار الحزب الوطني بزعامة الدكتور دانييل فرانسو مالان ( D , F. Malan )<sup>(١)</sup> في انتخابات عام ١٩٤٨ في جنوب افريقيا ، ورأوا أن الاندماج مع الاقليم الشماليين يجنبهم خطرا احتمال الانضمام الى اتحاد جنوب افريقيا<sup>(٢)</sup>.

تحت ضغط هذه العوامل احرزت قضية الوحدة التقدم والتأييد بين اوساط المستوطنين في كل من روديسيا الشمالية وروديسيا الجنوبية ، ففي روديسيا الشمالية تزعم روي ولنسكي حركة الاندماج ، ولقي في ذلك التأييد ، كما في روديسيا الجنوبية ، اذ رجحت كفة دعاة الاندماج ، وحرزوا الاغلبية في انتخابات حزيران عام ١٩٤٨ ، تزامن ذلك كله مع ثمة تحويل جديد قد حدث يتصل بشكل الارتباط بين اقاليم وسط افريقيا، وذلك ان فكرة الاتحاد (Federation) حلت محلها فكرة الاندماج (Amalgamation) ، لاسيما وجهة نظر الحكومة البريطانية كان هو السبب في اقرار هذا الاتجاه الجديد . ففي لقاء بين زعماء روديسيا الشمالية والجنوبية في لندن ، حاول روي ولنسكي الذي اقتنع خلال محادثاته مع المستر آثر كريش جونز، بأن الحكومة

(١) الدكتور دانييل فرانسو مالان : برز سياسي قدر له أن ادى دورا هاما في المستقبل السياسي لجنوب أفريقيا و هو من أكثر المتحمسين لسياسة التفرقة العنصرية وأعمقهم عقيدة في انحطاط السود وفي سمو الجنس الأفريقي ذلك هو الذي كان قد انشق على هرتزوج بسبب تعاونه مع سمطس، وقد رجع ثانية ليتحد معه وعاد الحزب الوطني إلى سابق قوته. انظر:

Stebbins , Richard P. , The United States in World Affaris , New York , 1956 , PP . 266-269.

(٢) Leo , Marquard , The People and Politics of South Africa , Oxford University Press , 1952 , P. 74 .



البريطانية لا يمكن ان تؤيد الاندماج<sup>(1)</sup>، وعليه ان يقنع رئيس وزراء روديسيا الجنوبية أن السبيل الوحيد لتحقيق اوثق الروابط بين روديسيا الشمالية والجنوبية هو عن طريق الاتحاد ، وقد نجح ولسنكي في محاولته ، اذ اعلن السير جودفري: انه على استعداد لعقد مؤتمر بروديسيا الشمالية وممثلي الاحزاب السياسية في روديسيا الجنوبية لبحث الموضوع في شباط عام ١٩٤٩ ، والثابت بالفعل انعقد مؤتمر الاتحاد عند شلالات فيكتوريا في شباط عام ١٩٤٩، كان السير جود فري على رأس وفد روديسيا الجنوبية وولسنكي على رأس وفد روديسيا الشمالية ، اذ حضر كذلك الاعضاء البارزون للجماعات الاوروبية في نياسالاند ، ولم يدع احد من الافريقيين، فأرسلت جمعية صوت الافريقيين بروديسيا الجنوبية مراقبا اوروبيا ، وحضر كذلك جوريراون كمثل للعناصر الافريقية في روديسيا الشمالية ، ولقد كان هذا المؤتمر ناجحا من وجهة نظر الوفود الاوروبية ، اذ قرر ان اتحاد روديسيا الشمالية والجنوبية ونياسالاند مرغوب فيه ، ولكن على الرغم من ذلك فقد فشل ذلك المؤتمر ، لأن المقترحات التي تقدمت بها روديسيا الجنوبية كانت اقرب الى الاندماج منها الى الاتحاد<sup>(2)</sup>.

أمام هذا الواقع حاول زعماء روديسيا الشمالية تعديل طريقتهم في عرض مسألة الاتحاد ، وذلك بوضع وزير المستعمرات آثر كريش جونز في موقف يضطر معه الى اتخاذ قرارا بشأنه، ففي تشرين الثاني عام ١٩٤٩ تقدم ولسنكي الى المجلس التشريعي لروديسيا الشمالية بمشروع القرار " ان من رأى هذا المجلس ان الوقت قد حان لحكومة صاحبة الجلالة ان تقود حركة انشاء اتحاد في افريقيا الوسطى مكون من روديسيا الجنوبية والشمالية ونياسالاند"<sup>(3)</sup>.

واستمرارا لجهود السابقة التقى ولسنكي وجودفري في صيف عام ١٩٥٠ للبحث في الخطوات المستقبلية، وقد كان اجتماعا هاما ، فقد اتفقا فيه على ضرورة عقد مؤتمر في لندن

(1) Leys , Colin & Granford Pratt (Editor), Op.Cit., P.18.

(2) Ibid., PP.16-17.

(3) Clegg ,Edward , Op.Cit.,P.161.



لاستئناف دراسة موضوع الاتحاد الاوثق، وفي آب عام ١٩٥٠ ارسل السير جودفري برقية الى كليننت اتلي رئيس وزراء بريطانيا ، والذي كان في نفس الوقت وزيرا لشؤون الكومنولث مقترحا عقد مؤتمر يضم المسؤولين في وزارتي المستعمرات وشؤون الكومنولث (Commonwealth Affairs) <sup>(١)</sup> ، وحكومات روديسيا الشمالية والجنوبية ونيسالاند <sup>(٢)</sup>.

لقد كان الهدف من قيام الاتحاد ، هو خلق وحدة سياسية تقف كجزيرة من الاستقرار الاقتصادي وسط طوفان الاحداث الثورية التي اجتاحت قارة افريقيا، تلتقي عند شواطئها المصالح الاقتصادية الاستعمارية الغربية عامة، اذ حققت صادرات أقاليم وسط افريقيا الرئيسية من النحاس والطباق والاسبستوس والكروم والذهب أرباحا هائلة في سنوات الحرب العالمية الثانية، وكان الحرص على استمرار هذه الأرباح هو الدافع الحقيقي لسائر التطورات السياسية التي شهدتها هذه المنطقة ، لاسيما ان الاحتكارات الاستثمارية الكبرى كان لها دور كبير في مجال ابراز فكرة الاتحاد وجلب التأييد لها، وهذا ما حدث فعلا، في مؤتمر الموظفين عام ١٩٥١.

#### ٤- مؤتمر الموظفين (Staff Conference):

استمرار الضغط من جانب الأوروبيين على الحكومة البريطانية ، جعل الرفض الفوري لفكرة الاتحاد دون دراسة يقوم بها الموظفين ، امرا بدأ يمكن ان يترتب عليه نتائج خطيرة ، وعليه

---

(١) الكومنولث : وهي وزارة مستقلة انشأت في حزيران ١٩٢٥ ، وعين ليوبولد امري (Leopold Emre) وزيرا لها ، وهي تجمع اختياري في سبيل اهداف مشتركة وفوائد تأتي من التفاهم السياسي والدفاعي ، وقد اطلق على الوحدات المكونة للكومنولث البريطاني كلمة دومنيون (Dominion)، ويتمتع عضو الكومنولث ببعض الامتيازات الخاصة بإمكانية الحصول على القروض لبرنامج الإنماء والتعمير ، كذلك تتمتع دول الكومنولث ببعض الامتيازات الكمركية والمالية من انضمامها (للمنطقة الاسترليني: هي تجميع غير رسمي لدول احتفظت بجزء كبير من احتياطي نقدها في صورة نقد استرليني في لندن، وكانت تجمع بينهما مصلحة مشتركة في تنسيق سياساتها المالية، وكانت المنطقة تشمل دول الامبراطورية البريطانية عدا كندا وهونج كونج )، كما يشترك العضو في منظمات دفاعية مع بري وان يستطانيا وأن يسفيد من الخدمات الدبلوماسية والقنصلية لبريطانيا .انظر: ثيرستون ، أن، المصدر السابق، ص ص ٦١-٦٣.

(٢) Mason, Philip , Op.Cit.,P.17.



اجتمع عدد من الموظفين المسؤولين في الروديسيتين ونياسالاند بلندن في آذار عام ١٩٥١ بصفة غير رسمية للبحث عن مخرج من الصعاب القائمة<sup>(١)</sup>.

والجدير بالإشارة هنا الى ان ثمة صعاب كانت دائما تواجه اية محاولة تتصدى لتحقيق أي شكل من اشكال الاتحاد بين اقاليم وسط افريقيا ، ويمكن تقسيم هذه الصعاب الى نوعين:- اولهما (قانونية) ، هي الاوضاع الدستورية المختلفة في اقاليم وسط افريقيا بين روديسيا الجنوبية من جهة وروديسيا الشمالية ونياسالاند من جهة اخرى ، فالاولى مستعمرة مستقلة فيها حكومة مسؤولة ينتخبها المستوطنون البيض ، كما ان القانون فيها يقضي بالتفرقة في الصناعة على اساس اللون فضلا عن وجوها في الادارة ، اما الاقليمين الاخرين فهما من المحميات تحت التاج، وتقوم سياسة الحكومة البريطانية فيهما على اشراك الافارقة في الحكم ، اما الثانية هي نفور الافريقيين في روديسيا الشمالية ونياسالاند من اي شكل من اشكال الاتحاد مع روديسيا الجنوبية وهذا ما اشير عنه في لجنة بليدسلسوي عام ١٩٣٩<sup>(٢)</sup>.

وفي الأحوال كافة ، اصدر المؤتمر في الثالث عشر من حزيران ١٩٥١ وثيقة عدت على جانب كبير من الهمية ، لاسيما جاءت نقطة التحول الحقيقية في تاريخ انشاء اتحاد وسط افريقيا، فقد اشاروا الى ضرورة اتحاد اوثق والحاجة لعمل سريع ،فضلا عن ذلك اعتماد كل من الاقاليم الثلاثة اقتصاديا فيما بينهم ، وهم بحاجة فعلية ، الى سياسة اقتصادية موحدة داخليا وخارجيا ، كما نبه المؤتمر الى ان الهدف النهائي للحكومات الثلاث متماثل بشكل عام ، فهي تهدف الى التقدم بالافريقيين اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا بالاشتراك مع الاوروبيين<sup>(٣)</sup>.

وبهذا الشأن كان التنظيم المقترح لبرلمان الاتحاد ، عبارة عن مجلس واحد يتكون من خمسة وثلاثين عضوا يمثل اربعة عشر منهم روديسيا الجنوبية ، وثمان عن روديسيا الشمالية،

(١)Mason, Philip , Op.Cit.P.20.

(٢)Ibid., P.18.

(٣)Ibid., P.17.



واربعة عن نياسالاند ، ويمثل تسعة من كل اقليم للمصالح الافريقية، ولضمان هذه المصالح بصورة كافية تنشأ لجنة الشؤون الافريقية يرأسها وزير للمصالح الافريقية يعينه الحاكم العام وليس رئيس الوزراء لمناقشة كل التشريعات قبل اصدارها ، فاذا ما وجد اي تشريع فيه اضرار بالمصالح الافريقية تحفظ عليه الحاكم العام ويرجع في امره الى وزير المستعمرات <sup>(1)</sup>.

وتتكون هيئة الشؤون الافريقية من وزير الشؤون المحلية ، وعضو عن كل مجلس تشريعي اقليمي ، قد يكون افريقيا ، وقد لا يكون ، وعضوا افريقيا عن كل اقليم ، كما تناول المشروع الذي تضمنه تقرير مؤتمر لندن تقسيم اختصاصات كل من الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية على وجه التحديد ، بحيث تشرف الاولى على الشؤون الخارجية والقوات المسلحة والاقتصاد والمواصلات وبعض الخدمات الاساسية المتعلقة بالتنمية والصادر الكبرى للإيرادات ، في حين تختص الثانية بكل الشؤون المتعلقة بالحياة اليومية للشعب الافريقي ، كما نص المشروع المقترح على ان تحتفظ الحكومات المحلية بكل مظاهر الادارة الافريقية والخدمات الاجتماعية والفنية <sup>(2)</sup>.

قام جيمس جريفث وزير المستعمرات وجوردون ووكر وزير شؤون الكومنولث في آب عام ١٩٥١ بزيارة وسط افريقيا لمعرفة حقيقة وجهات نظر الافريقيين وشرح مغزى مقترحات الاتحاد لهم ، وقد قاما بجولات كثيرة وألما بوجهات النظر المختلفة ، وانتهت الزيارة بالاتفاق على عقد مؤتمر في شلالات فيكتوريا <sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> Clegg, Edward ,Op.Cit.,P. 168.

<sup>(2)</sup> Kimche,David , The Afro- Asian movement, Ideology and Foreign Policy of the third world , Tel' aviv University, Israel, 1973. P. 168.

<sup>(3)</sup> "Identity and Decolonisation. the Policy of partnership in Southern Rhodesia 1945-1962" Wikipedia site: ar . isecosmetic .com.



### ٥- مؤتمر شلالات فيكتوريا (Victoria Falls Conference) :

افتتح مؤتمر شلالات فيكتوريا<sup>(١)</sup> في ١٨ أيلول عام ١٩٥١ الذي ضم ممثلين عن الحكومات الاربع المعنية (بريطانيا - روديسيا الجنوبية - روديسيا الشمالية - نياسالاند) وخمسة مندوبين افريقيين من المجلس التمثيلي الافريقي بروديسيا الشمالية ومجلس الحماية الافريقي في نياسالاند ، ورفض حزب المؤتمر الوطني الافريقي الحضور ، ولم يحضر احد من الافريقيين في روديسيا الجنوبية ، وان كان قد ناب عنهم مستر باتريك فليتشر (Patrick Fletcher) الذي اصبح فيما بعد وزيرا للشؤون الوطنية في روديسيا الجنوبية<sup>(٢)</sup>.

اعلن البيان الختامي ان المؤتمر الى جانب فكرة الاتحاد الاوثق ، غير انه نبذ فكرة الادمج ما لم تؤيدها الاغلبية في الاقاليم الثلاث على ان تكمن المشاركة الاقتصادية والسياسية اساسا للاتحاد الفدرالي<sup>(٣)</sup>، كما اتفق على انه من الضروري ان تبقى روديسيا الشمالية ونياسالاند على وضع المحميات وتظل مسؤولة تقدمها السياسي من اختصاص وزارة المستعمرات ، وان تدوين شؤون الارض مسألة من اختصاص الحكم الاقليمي<sup>(٤)</sup>.

اعلان اتلي رئيس وزراء بريطانيا عن قرب انتخابات عامة في بريطانيا، كان سببا في اختصار نشاط وتأجيل بحث الموضوع الى مؤتمر اخر، وفي المرحلة ما بين تأجيل بحث الموضوع واجراء الانتخابات في بريطانيا، عقد الافريقيون في منطقة النحاس في روديسيا

(١) شلالات فيكتوريا: يطلق عليها الافارقة "موسي وواتونيا" ومعنى ذلك "الدخان الذي يطلق الرعد" تقع في نهر الزمبيزي على الحدود بين زامبيا وزمبابوي جنوب وسط إفريقيا، عرضه ١,٧ كم وارتفاعها ١٢٨ م زارها لفنجستون عام ١٨٥٥ وسميت بفكتوريا نسبة لملكة بريطانيا (فكتوريا)، وتعد أكبر شلالات العالم بالمقارنة مع شلالات نياغارا في أمريكا الشمالية. انظر: المحيشي ، عبد القادر مصطفى واخرون، جغرافية القارة الافريقية وجزرها ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ليبيا ، ٢٠٠٠، ص ٦٣.

(٢) مرتضى ، محمود عبد المنعم، المصدر السابق، ص ٦٢.

(٣) انظر ملحق (٩).

(٤) Meson ,Philip , Op.Cit., P.27.



الشمالية ، اجتماعا اعلنوا فيه نبذ فكرة الاتحاد الفدرالي ، كما اعلن الجناح اليميني الاوروبي لروديسيا الجنوبية معارضته الشديدة ، مما ادى الى فشل المؤتمر <sup>(١)</sup>.

#### ٦- مؤتمر لانكستر هاوس ( Lancaster House Conference ) <sup>(٢)</sup>:

انعقد المؤتمر برئاسة اللورد سالزبوري (Lord Salisbury) وزير علاقات الكومنولث واوليفر ليتلتن وزير المستعمرات في لانكستر هاوس بلندن في التاسع والعشرين من نيسان عام ١٩٥٢ <sup>(٣)</sup>، وحضره المندوبون الرسميون والمنتخبون لأقاليم افريقيا الوسطى الثلاثة ، وقد عينت حكومة روديسيا الجنوبية اثنين من الافريقيين حضرا جميع المناقشات ، كما جاء ثلاثة من نياسالاند ، واثنان من روديسيا الشمالية ، ولكنهم انسحبوا من المؤتمر <sup>(٤)</sup>، وقاطعوا المباحثات التي دارت بصفة سرية ، وذلك بعد ان اكدوا انهم لا يعدون انفسهم مفوضين الى المؤتمر ، وانما هم بمثابة مبعوثين من شعبهم لتأكيد المعارضة الاجماعية لفكرة الاتحاد الفدرالي <sup>(٥)</sup> .

(١) ازاء ذلك لجأ جودفري في مؤتمر حزبه السنوي، محاولا لانقاذ الاتحاد الفدرالي ، حيث التكتيك السياسي الذي اعتمده في تحويل عداة الاعضاء ، وقد اتهم الحكومة البريطانية بسوء التصرف في علاجها للموقف من البداية وحتى النهاية ، وغادر هاجنس المؤتمر ولديه مطلق الحرية في التصرف في العمل على تأمين الاتحاد الفدرالي سواء بنياسالاند او بدونها . انظر:

Meson ,Philip , Op.Cit., P.29.

(٢) Legum , Colin , The Battlefronts of Southern Africa , Africana Publishing Company, a division of Holme Press , New York, 1988.PP. 32-36.

(٣) Blake, Robert , Ahistory of Rhodsia, Alfed A.Knopf,New York,1978.PP.263-264.

(٤) رغم معارضة الأفارقة ، كان استمرار عقد هذه المؤتمرات والاجتماعات، نتيجة لمشكلات عدة، فبالإضافة، لموقف الإفارقة الراض للاتحاد، كانت هناك مشكلة شرعية هذا الاتحاد، الذي سيقوم بين ثلاث مناطق غير متكافئة، فروديسيا الجنوبية تتمتع من الوجهة القانونية بالحكم الذاتي، بينما كل من روديسيا الشمالية ونياسالاند مستعمرتان بريطانيتان تقرر في مؤتمر لانكستر هاوس قيام الاتحاد الذي ضم كل من روديسيا الجنوبية وروديسيا الشمالية ونياسالاند، وأطلق عليه اتحاد وسط أفريقيا او اتحاد روديسيا ونياسالاند . انظر: حقي ، أحسان، أفريقيا بلاد الأمل والرخاء، بيروت، ١٩٦٢، ص ص ١٦٠-١٦١.

(٥) Mason, Philip , Op.Cit., PP.32-36.



صدر بيان عن المؤتمر وجاء فيه ، انه قد تمت الموافقة على مشروع الدستور ، تلاه صدور " كتاب ابيض " في ١٨ حزيران عام ١٩٥٢ يتضمن المشروع الذي اقره المؤتمر، واهم ما جاء فيه (١) :-

١- يتكون البرلمان الاتحادي من: ٣٥ عضوا ، منهم تسعة يمثلون الافريقيين ، و ١٤ يمثلون روديسيا الجنوبية ، وثمان يمثلون روديسيا الشمالية ، واربعة يمثلون نياسالاند، وهؤلاء ينتخبون بالاقتراع المباشر وفق قواعد يقرها الحاكم.

٢- اعطاء صلاحيات اوسع للحكومة الاتحادية عما كانت عليه في مشروع مؤتمر الموظفين.

٣- الغاء وظيفة وزير شؤون الافريقيين بسبب معارضة الاوروبيين ، وانشاء لجنة لشؤون الوطنيين لها رئيس يعينه الحاكم العام الاتحادي بتحديد نطاق وظائفها وسلطاتها .

٤- تكون السلطة لأول برلمان اتحادي في وضع قانون الانتخابات الاتحادية، كما ان مشروعات القوانين المتعلقة بقانون الانتخاب وتعديل الدستور لابد لإقرارها من اغلبية الثلثين في الجمعية الاتحادية.

تم تشكيل لجان لأجراء ابحاث تفصيلية عن النتائج المالية للاتحاد ، وانشاء مجلس الخدمات الاتحادي بواسطة حكومة بريطانيا وروديسيا الجنوبية والشمالية ونياسالاند، وحسب توصيات مؤتمر لانكستر هاوس في نيسان عام ١٩٥٢، قدمت هذه اللجان تقاريرها في ٢٩

(١) نجح البريطانيون في استحداث دستور ثالث قام على قانون جديد للانتخابات، وقد نص على قيود تشبه تلك التي طبقتها الاستعماريون في نياسالاند ، وكان الغرض مما أسموه بالإصلاحات الدستورية لمؤتمر لانكستر تأمين وجود غالبية موالية للمتوطنين البيض ومن ثم نقل السلطة الفعلية من وزارة المستعمرات الى ايدي هؤلاء المتوطنين البيض، واحتفاظ الحاكم البريطاني العام بسيادة رسمية في البلاد ، وقد اسفرت مفاوضات مؤتمر لانكستر عن تكوين مجلس تشريعي ومجلس تنفيذي ، وفي النهاية يتحكم المتوطنون في العدد اذ يتراوح بين ٣٦-٤٤ صوتا، بينما يملك الافريقيون ما بين ٢١-٢٩ صوتا ، أما المجلس التنفيذي فيتكون من اثني عشر شخصا منهم أربعة من الموظفين يعينهم الحاكم العام ، وأربعة من الافريقيين وثلاثة من الأوروبيين وآسيوي واحد، واخذوا يساعدون على تكوين أحزاب عنصرية جديدة أو تجمع جماعات منشقة من الأحزاب الكبرى فيحزب واحد يعتمدون عليه ضد الحزب الوطني الافريقي ، حيث القصد تفتيت الوحدة الوطنية . انظر : طاهر، احمد، المصدر السابق، ص ٢٥١.



تشرين الاول من العام نفسه الى البرلمان عن طريق اوليفر ليتلتن (Oliver Littleton)<sup>(١)</sup> وزير المستعمرات وشؤون الكومنولث ، ولإعطاء مهلة كافية لدراسة هذه التقارير ، واعلنت الحكومة البريطانية ان المؤتمر الختامي للاتحاد سينعقد في الاول من كانون الثاني لعام ١٩٥٣<sup>(٢)</sup>.  
شكلت تلك الأسس، مسارا عاما للسياسة الاستعمارية البريطانية ، فقد ركزت على ضرورة احتكار السلطة بيد البيض والتعامل مع الافارقة على انهم اجناس لم ترتق بعد الى مستوى القدرة على تدبير أمورهم الخاصة.

---

(١) اوليفر ليتلتن (١٨٩٣-١٩٧٢): سياسي بريطاني من حزب المحافظين شغل منصب رئيس وزراء المستعمرات والمسؤول عن إدارة مختلف التبعيات الاستعمارية للمملكة المتحدة (تشرين الأول ١٩٥١- تموز ١٩٥٤). انظر:

Clegg , Edward , Op.Cit., PP.174-175.

(٢) Ibid.



## المبحث الثالث

نجاح بريطانيا في تأسيس " اتحاد وسط افريقيا الفيدرالي " في ٤ أيلول ١٩٥٣ :

كرست حكومة العمال برئاسة رئيس الوزراء البريطاني اتلي ، جهودها من اجل بلورة فكرة اتحاد وسط افريقيا التي ظلت تتأرجح لمدة طويلة بين التأييد والمعارضة . وبعد سلسلة من الاجتماعات والمؤتمرات ، والتي اشرفنا اليها انفا ، كانت الحكومة البريطانية ترغب في ضم ثلاث من مستعمراتها ( روديسيا الشمالية وروديسيا الجنوبية ونياسالاند )، وكان الغرض الأساسي من قيامه، هو توحيد المستعمرات البريطانية في القارة ، وتدعيم المستوطنين البيض في روديسيا الجنوبية ليمتد الى نياسالاند وروديسيا الشمالية<sup>(١)</sup>. مع الاخذ بالحسبان ان روديسيا الجنوبية وعاصمتها سالسبيرى كانت تتمتع باستقلال داخل، فضلا عن محميتين وهما: روديسيا الشمالية وعاصمتها لوساكا ، ونياسالاند وعاصمتها زومبا ، ومساحتهم جميعا بلغت ٢٦٨,٦٣٠ كم٢ ، وكانت اللغة الإنكليزية هي اللغة الرسمية ، وهي لغة الأكثرية من الأوروبيين ، وهناك من يتكلم اللغة الافريقية وهي لغة البوير ، واكثر الافريقيون يتكلمون لغة البانتو ، وهناك لهجات كثيرة يتكلمها أهل القبائل<sup>(٢)</sup>،

وقد اقتنع على ما يبدو ، المستعمرين البريطانيين ، ان من ضرورات قيام الاتحاد، بان طبيعة المستعمرات الثلاثة مكملة بعضها البعض ، فالجنوب والشمال بما فيهما من مرتفعات ومناخ معتدل يصلحان للزراعة العامة والمراعي ، ونياسالاند تصلح لزراعة الشاي والتبغ والقطن، وفي الاتحاد غابات كثيرة ، والبلاد غنية بمعادنها ( الذهب - الكروم - المنغنيز - الفحم والقصدير - الزنك - الرصاص - الكوبالت ) اما النحاس فتعد روديسيا الشمالية اول منتج منه في دول الكومنولث وثالث بلد في العالم<sup>(٣)</sup>.

(١) علي ، منى محمد، قضية روديسيا في المنظمات الدولية، ص ٨.

(٢) حقي ، احسان، افريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء، ص ص ١٦١-١٦٣.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٦٣.



في ذلك الحين ، عقد المؤيدون لفكرة الاتحاد اجتماعات عدة ، وارتفعت أصوات زعماء المستوطنين البيض في روديسيا الجنوبية ، بالتهديد بالانضمام الى اتحاد جنوب أفريقيا ، وسوف تمارس التفرقة العنصرية على نطاق واسع ، في حال لم تخرج فكرة الاتحاد الى حيز الوجود ، وعليه تقرر اتخاذ الخطوات لقيامه رغم معارضة الأفريقيين<sup>(١)</sup>، وكان رأي زعماء المستوطنين البيض المعلن على النحو الاتي: " أنه طالما أن الأفريقيين غير مقتنعين حتى الآن بفوائد التقارب بين الأقاليم الثلاثة ، وغير مستعدين ان يؤديوا الدور الهام الذي كان يجب أن يؤديه في حكومة الاتحاد ، وفي المجلس التشريعي، فإن المجتمعين من البيض سيؤدون الدور بمفردهم، ولكن سيضعون أمام أعينهم المحافظة على المصالح التي تمس الأفريقيين"<sup>(٢)</sup>.

وفي السياق التاريخي رفضت الكنائس الأفريقية المستقلة مثل الكنيسة الإثيوبية في باروتسيلاند أو كيتاوالا أو حركة برج المراقبة وغيرها السيطرة التبشيرية الأوروبية، كذلك الأفارقة الذين تلقوا تعليمهم بالبعثات أو بالخارج سعوا لتحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي من خلال الجمعيات التطوعية ، التي غالباً ما تسمى "جمعيات الرفاه". كانت احتجاجاتهم صامتة حتى أوائل ثلاثينيات القرن العشرين ، وركزت على تحسين التعليم والزراعة في إفريقيا ، مع تمثيل سياسي بطموح بعيد. كما تم عام ١٩٤٨ تشكيل اتحاد جمعيات الرفاهية الأفريقية ، لتوحيد جمعيات الرفاهية التي أنشأها الأفارقة المتعلمون في المدن لمناقشة الشؤون المحلية باللغة الإنجليزية، اذ ان الاتحاد غير اسمه إلى مؤتمر روديسيا الشمالية وأصبح غودوين مبيكوسينا ليوانيكيا أول رئيس له ، الذي كان يتمتع بخلفية أرستقراطية . ثم اندمجت عدة نقابات عمالية محلية تمثل عمال المناجم الأفارقة لتشكيل اتحاد عمال المناجم الأفريقيين في شمال روديسيا، لاسيما في عهد مبيكوسينا ليوانيكيا ، تطور العمل العمالي تدريجياً كقوة سياسية. حيث كان لديها بعض السياسات المتطرفة ، لكن مبيكوسينا ليوانيكيا فضلت التدرج والحوار مع الأقلية

(١) Rotberg, A.B.R.I. , The Rise of Nationalism in Central Africa, 1965, PP. 226-229.

(٢) الجمل ، شوقي عطا الله ، تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها، ص ٦٠٠.



المستوطنين. في عامي ١٩٥٠ و ١٩٥١ فشل في إيصال رسالة قوية مناهضة للاتحاد وفي عام ١٩٥١ تم التصويت على خروج مبيكوسيتا ليوانيكيا من منصبه واستبداله بهاري نكومبولو الأكثر تطرفاً<sup>(١)</sup>.

وبالفعل انعقد مؤتمر كارلتون هاوس تيراس (Cariton House Terrace) في لندن في الاول من كانون الثاني عام ١٩٥٣ لاعتماد المشروع النهائي لاتحاد وسط افريقيا الفدرالي ، ولم يحضر ممثلو روديسيا الشمالية ونياسالاند ، إلا أنهم بعثوا بخطاب اعدوا فيه الى الازدهان ما ذكرته لجنة بليد سلسوي من قبل ، حول معارضة الافريقيين للاتحاد الفدرالي، وختموا خطابهم بالتحذير " اذا ما فرض الاتحاد الفدرالي علينا، فعلى الحكومة البريطانية ان تتخلى عن الالهام التي صورتها في ان الاتحاد الفدرالي لن يقاوم من جانب الافريقيين، فأنا سوف نتخذ كافة التدابير الفعالة والدافعة لهزيمة الاتحاد ، وسوف تتلاشي السعادة، ويذهب السلم من ربوع نياسالاند وروديسيا الشمالية " <sup>(٢)</sup>.

نشرت نتائج المؤتمر في شباط عام ١٩٥٣ والتي اسفرت عن مشروع قانون لاتحاد وسط افريقيا الفدرالي ، وعرض المشروع على البرلمان البريطاني ، وتبع ذلك اجراء استفتاء بشأنها في روديسيا الجنوبية في التاسع من نيسان عام ١٩٥٣، كما صدر بيان عن كل من المجلس التشريعي في روديسيا الشمالية ونياسالاند بالموافقة على الاتحاد<sup>(٣)</sup> ، كما صدرت الموافقة الملكية على قانون الاتحاد الفدرالي لروديسيا ونياسالاند في الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٣، وفي الاول من آب عام ١٩٥٣ صدر قانون الاتحاد الفدرالي، وقد تضمن ملحق له نصوص الدستور الفدرالي، وفي الثالث من ايلول عام ١٩٥٣ ظهر اتحاد وسط افريقيا الى عالم الوجود ،

<sup>(١)</sup> Rotberg, A.B.R.I., Op.Cit., PP. 226- 229.

<sup>(٢)</sup> Quoted in Burke, Fred G. , Africa's Quest for Order, Prentice- Hall, Inc., Englawood Cliffs, U.S.A.,1964.P.45.

<sup>(٣)</sup> الجمل ، شوقي عطا الله، تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها، ص ص ٦١١-٦١٢.



تلك كانت الخطوات الحقيقية وراء قيام اتحاد وسط افريقيا عام ١٩٥٣<sup>(١)</sup> ، ذلك الاتحاد الذي قام ضد رغبة المواطنين الافريقيين أهالي البلاد الأصليين ، الذين رأوا فيه وسيلة جديدة لاحتلالهم ونهب خيرات بلادهم ، وانه ليس سوى سرقة البيض لحقوقهم .

وبعد موافقة مجلس العموم البريطاني على مشروع الاتحاد الفيدرالي لأقاليم وسط افريقيا<sup>(٢)</sup>، وتبعاً لذلك ، وصل وزير المستعمرات البريطاني لينتلتن الى سولزبري عاصمة روديسيا الجنوبية في ٤ أيلول ١٩٥٣، أصبحت عاصمة الاتحاد ، واتجه الى مبنى الحكومة ، اذ أدى الحاكم العام للاتحاد الفيدرالي البارون جون لويلن (John Loughlin)<sup>(٣)</sup> القسم أمام رئيس محكمة الاستئناف ، ومن هذا التاريخ أصبح الاتحاد حقيقة واقعة باسم "إتحاد وسط أفريقيا الفيدرالي"<sup>(٤)</sup>. وقد نظم عمل الاتحاد بحكومة فيدرالية ، ودستور وبرلمان .

#### أولاً: صلاحيات الحكومة الاتحادية:

نصت صلاحيات الحكومة الاتحادية على النحو الآتي:-

١- الحاكم العام ممثلاً لصاحبة الجلالة الملكة ؛ شاغل هذا المنصب الحالي هو البارون جون لويلن .

(١) Federation of Rhodesia & Nyaslan (Constitution) Order in Council (S.I.1953.No.1199).

(٢) انظر ملحق رقم (١١).

(٣) البارون جون لويلن :الحاكم العام الجديد(١٩٥٣-١٩٦٣) وهو على رأس الهيكل الحكومي، وكان جوهر الحكومة يكمن في أيدي الجمعية الفيدرالية تحت قيادة رئيس الوزراء ( كان في بداية تشكيل الاتحاد هو جودفري هيجنز)، حيث دعى الحاكم العام سير جوفري هيجنز لكي يقبل أن يكون أول رئيس وزراء مؤقت للاتحاد. انظر: الجمل ، شوقي عطا الله، المصدر السابق ، ص ص ١٢٩ - ١٣٠.

(٤) Hancock, Ian , White Liberals, Moderates, and Radicals in Rhodesia, 1953-1980, (Croom Helm, Sydney, Australia, 1984),PP.311-312.



٢- حكومة اتحادية برئاسة رئيس الوزراء ، اللورد مالفيرن (السير غودفري هوغينز سابقاً)، من روديسيا الجنوبية ؛ الأعضاء الخمسة الآخرون في مجلس الوزراء هم أيضاً أعضاء في الجمعية الفيدرالية.

٣- الجمعية الاتحادية تتألف من (٣٥) عضواً ، تقسم على النحو التالي:

- يتكون من (٢٦) عضواً منتخبا ، (١٤) منهم منتخبون من روديسيا الجنوبية ، (٨) من روديسيا الشمالية و (٤) من نياسالاند. "الدوائر الانتخابية في جميع المناطق الثلاثة هم من البيض بشكل حصري أو في الغالب". أما الأعضاء التسعة الآخرين ، الذين يمثلون بشكل خاص المصالح الأفريقية، هناك ٦ من الأفارقة. تم إرجاع العضوين الأفريقيين من روديسيا الشمالية والاثنتين من نياسالاند<sup>(١)</sup> من الناخبين الأفارقة ، ولكن يتم انتخاب العضوين من روديسيا الجنوبية من الناخبين المسجلين في القائمة العامة للمستعمرة ، "أي ، بأغلبية ساحقة من الناخبين البيض"<sup>(٢)</sup> ، الممثلين الثلاثة المتبقين للمصالح الأفريقية هم من البيض: "يتم انتخاب العضو الروديسي الجنوبي من جميع الناخبين في القائمة المشتركة ، ولكن يتم تعيين العضو الروديسي الشمالي وعضو نياسالاند من حكام أراضيهم"<sup>(٣)</sup>.

٤- تشكل لجنة دائمة للجمعية الفيدرالية كضمانه خاصة للأفارقة ، تُعرف باسم "مجلس الشؤون الأفريقية" (African Affairs Council) ، وتتألف من (٦) أعضاء من الجمعية الفيدرالية - الأعضاء الأوروبيون الثلاثة الذين يمثلون المصالح الأفريقية ، وواحد من الأعضاء الأفريقيين

(١) Hennis, Richard , The Political Economy of Africa, London, 1975. PP.482-483.

(٢) كان في تشرين الثاني عام ١٩٥٣ : (٤٨٨٧٠) ناخب أبيض و (٤٨١) أفريقي و (٥٨٦) ملوناً و (٦٠٦) ناخب آسيوي مسجلين في قائمة الناخبين العامة للمستعمرة . في الانتخابات الأخيرة للجمعية الاتحادية ، صوت (٤٢٩) أفريقيًا فقط . في روديسيا الشمالية صوت ثلاثة أفارقة بالضبط من حوالي (٢) مليون في أول انتخابات فدرالية . انظر :

African Encyclopedia, London ,Oxford University Press,1974.

(٣) Ibid.



المنتخبين. أعضاء من كل إقليم. يتم اختيار القوس الأخير بأغلبية أصوات الأعضاء الأفارقة المنتخبين خصيصًا والأعضاء الأوروبيين الذين يعملون معًا<sup>(١)</sup>.

٥- تتمثل مهام "مجلس الشؤون الأفريقية" في تقديم بيانات للحكومة الفيدرالية بشأن الأمور التي تقع ضمن سلطة الاتحاد لصالح الأفارقة ومساعدة حكومة الإقليم ، بناءً على طلبها، في دراسة الأمور التي تمس الأفارقة. وتتمثل مهمتها الرئيسية في فحص الإجراءات الفيدرالية ذات الطابع المميز والمطالبة بتخصيص مثل هذا القانون للدلالة على متعة صاحبة الجلالة.

٦- تقسيم السلطات بين الاتحاد والأقاليم. في المسائل الرئيسية التي يتمتع بها التشريع الاتحادي صلاحيات حصرية هي: الشؤون الخارجية ، والدفاع ، والهجرة ، والشؤون المالية والاقتصادية، والطرق بين الأقاليم ، والسكك الحديدية ، والزراعة الأوروبية في روديسيا الجنوبية ، والبريد والبرق ، والتعليم ، والمحاكم الفيدرالية.

٧- بالإضافة إلى ذلك ، هناك عدد من المسائل التي تتمتع فيها كل من الهيئات التشريعية الاتحادية والإقليمية بصلاحيات سن القوانين ، ويسود القانون الاتحادي في حالة عدم الاتساق. وتشمل هذه الأمور: تطوير الصناعات ، والصحة ، والكهرباء ، والبحث العلمي والصناعي ، وتخطيط المدن ، والمحفوظات ، والتعداد والإحصاء. ومع ذلك ، يجب أن تتم إدارة هذه الموضوعات في معظم الحالات من خلال وكالة اتحادية أو إدارة حكومية ، تلتزم بنص وروح دستور الاتحاد الذي عد نافذاً من مطلع كانون الثاني لعام ١٩٥٣<sup>(٢)</sup>.

ثانياً : دستور اتحاد وسط أفريقيا الاتحادي لعام ١٩٥٣ :

بعد أن صدق مجلس العموم على دستور اتحاد وسط أفريقيا الفيدرالي أصبح هذا الدستور نافذ المفعول اعتباراً من مطلع كانون الثاني ١٩٥٣ ، وقد تألف الدستور من ثمان فصول تحتوي

(١) تم تعديل تكوين ووظائف مجلس الشؤون الأفريقية في المخطط النهائي. اقترحت مسودة عام ١٩٥٢ هيئة مستقلة من ستة أعضاء عاديين يرشحهم الحاكم من كل إقليم ، يجب أن يكون أحدهم أفريقيًا والآخر أوروبيًا. انظر:

"Encyclopedia Britannica", Inc, 2012, CD: Oval Office.

(٢) انظر ملحق رقم (١٢).



على تسعة وتسعون مادة مع فقرات فرعية وجداول لأشكال القسم والتأكيدات، بيد انه لا يوضح شخصية الاتحاد الحقوقية، إلا أنه كان ينص بصراحة على نقطتين<sup>(١)</sup>:

١- احتفاظ الحكومة البريطانية بحق الفيتو على كل عمل تشريعي يصدر عن السلطات الاتحادية ، فكل قرار تصدره السلطة التنفيذية يمكن ان تعطل الحكومة البريطانية، حسب المادة الخامسة والعشرين منه.

٢- احتفاظ حكومة بريطانيا بسياسة الاتحاد الخارجية ، وبذلك تمثل الحكومة البريطانية هي التي تمثل الاتحاد في الخارج حسب المادة الثالثة من الدستور.

نصت ديباجة الدستور والمادة الأولى من الباب الثاني- التشريع الاتحادي - تكوين الهيئة التشريعية الاتحادية في الدستور على وجود حكومة اتحادية ذات سلطات محدودة ، تتكون من حكومة تنفيذية<sup>(٢)</sup>، وجمعية اتحادية ذات مجلس واحد "التي تضم لجنة دائمة تعرف باسم مجلس الشؤون الأفريقية" ، ومحكمة عليا، حيث تم توفير مخصص لتقسيم السلطات والواجبات بين الحكومة الفيدرالية وحكومات الأقاليم<sup>(٣)</sup>.

(١) زجلر ، جان ، مناهضة الثورة في أفريقيا، ص ص١٨٨-١٨٩؛ انظر ملحق رقم ( ).

(٢) وقد جاء في الباب الاول من الدستور وجود حكومة فيدرالية مكونة من ثلاث مستعمرات ، وتقوم بخدمات عامة ومعينة ، وترسم سياسة الحكومات الفيدرالية والمحلية ، ولكن تستمر الحكومات الأقاليم في أعمالها، وتبقى مجالاتها التنفيذية والتشريعية وخدماتها العامة ، ولم يكن للحكومة الفيدرالية أي سلطة على التغيرات الدستورية الموجودة في المستعمرات .انظر:

Tindall , P.E.N. , A History of Central Africa , Lonbman Group Ltd., London,1967.P.294.

(٣) خولت المادة السابعة والتسعون من الدستور المجلس الاتحادي صلاحية تعديل الدستور، والذي تضمن سلطة إنشاء مجلس تشريعي ثان. أما الحاكم العام هو ممثل ملكة بريطانيا في الاتحاد، ومجلس تنفيذي يتألف من رئيس الوزراء وتسعة وزراء آخرين، يعينهم الحاكم العام بناءً على توصية من رئيس الوزراء، ومجلس وزراء يعينهم رئيس الوزراء. كما يتألف القضاء من محكمة عليا تمتد السلطة الاتحادية فقط إلى تلك الصلاحيات الموكلة للحكومة الفيدرالية والمسائل العرضية لها، اذ تم تقسيم السلطات الفيدرالية التي تم=



أعطى الدستور الفيدرالي الأفضلية للمستعمرين البيض في كل ناحية من نواحي حياة الاتحاد ، ولهذا بدأ هؤلاء المستوطنون بسرعة بعد تكوين الاتحاد في الاستفادة من هذا الدستور ، وبدأوا في إعادة هيكلة الاقتصاد من أجل الاستفادة الأكبر لهم ، وبالفعل استطاعوا وضع سياسات تخلق بيئة تحمي الاقتصاد الأبيض في الاتحاد ، لاسيما تهتم السلطات التشريعية والتنفيذية الفيدرالية فقط بالمسائل المعنية الموجودة في الدستور والمسائل العرضية التي تنفذ بقوى الدستور أو تحت مظلة الحاكم العام ، أما عن القوى المتبقية فتبقى في يد حكومة المستعمرات<sup>(١)</sup>.

وقد منحت الهيئة التشريعية الفيدرالية الحقوق حسب قائمتين ، اذ فهرست في ملحق جدول الدستور باسم ( القائمة الحصرية - القائمة المترامنة ) ، وكانت على الشكل الاتي :

- ١- القائمة الحصرية : هي الأوامر الخاصة بالهيئة التشريعية الفيدرالية، وليست من حق الهيئات التشريعية للمستعمرات ، وليس لها أي سلطة عليها ، وتسمى هذه القائمة بالقائمة الحصرية ، وتتضمن ( العلاقات الخارجية - تسليم المجرمين - الدفاع - الهجرة - الأجانب - المواطنة داخل الاتحاد - التحكم في الاستيراد والتصدير والعملية - الجمارك - الشركات والمؤسسات - العلامات التجارية - التأمين - القوانين الخاصة بالعملات والسندات - حق التأليف - براءات الاختراع - البناء - تعديل وصيانة الطرق - المطارات - الطيران - الأرصاد الجوية - البريد والاتصالات - الإذاعة والتلفزيون - الكهرباء - التعليم الأساسي والثانوي للجميع عدا الأفارقة - التعليم العالي - الأرشيف - الخدمات العامة الفيدرالية -

=تعدادها إلى "قائمة تشريعية اتحادية" يمكن للهيئة التشريعية الفيدرالية أن تسن قوانين لها ، و "قائمة تشريعية مترامنة" يمكن لكل من الهيئات التشريعية الفيدرالية والإقليمية إصدار قانون لها. انظر: ملحق الدستور رقم (١٢).

(<sup>١</sup>) Sudher ,Wanmali and M. Zamchiga, Jonathan( editors): Service provision and its agricultural and Rural development in Zimbabwe (A case study of Gasaland District), Intemational Food policy Research Institute (IFPRI), Washington,D.C.,1992,P.5.



مراجعة الحسابات العامة الاتحادية - المحكمة الفيدرالية العليا - الإجراءات القانونية بين الحكومة الفيدرالية وحكومات المستعمرات - الإجراءات القانونية مع أو ضد الحكومة الفيدرالية) .

٢- القائمة المترامنة : وهي القائمة التي تختص بها الهيئة التشريعية الفيدرالية بالتعاون مع الهيئات التشريعية للمستعمرات وتتضمن ( انتقال الأشخاص من مستعمرة الى أخرى - شراء وبيع السلع الأساسية - التسويق - تنمية الصناعات - البنوك - الإفلاس - تحصيل الأقساط - طرق سكك الحديد - تنظيم المرور على الطرق - المياه والقنوات والسدود - البحوث العلمية والصناعية - السجون - الصحة - حركة السياحة - الحدائق الوطنية - تخطيط المدن - البحوث المساحية - انتاج وتوزيع الأفلام الحكومية - التعداد والاحصاء - اختصاص المحاكم الاتحادية)<sup>(١)</sup> .

اما الأمور المتعلقة بحكومات المستعمرة ، فهي غير موضوعة في قائمة، ولكن كل الأمور غير الموجودة في القائمتين تكون من اختصاص حكومة المستعمرات ، ومنها على سبيل المثال ( الإدارات الوطنية - حالة العمال - التجارة - الصناعة - التعليم الأفريقي - الغابات - الزراعة الافريقية - الجمعيات التعاونية - القانون الداخلي .....)، وأغلب هذه الأمور تمس الحياة اليومية ، والعمل بالنسبة للشعب الأفريقي فإنها تبقى من مسؤوليات المستعمرة<sup>(٢)</sup> .

وبعد ان أعلنت بريطانيا تأسيس اتحاد وسط افريقيا الفيدرالي ، أصبح الاتحاد يتكون من مستعمرة حكم ذاتي هي روديسيا الجنوبية، ومحميتان هما روديسيا الشمالية ونياسالاند، ولكل

(<sup>1</sup>) Brelsford,W.V. , (editor): Hand boo; of the Federation of Rhodesia and Nyasalnd , federal Information Department by Cassel and Company Ltd., London, 1960.P.593.

(<sup>2</sup>) Baxter, G.H., Hodgens ,P.W., The Constitutional Status of the Federation of Rhodesia and Nyasaland, (International Affairs, Royal Institute of International Affairs, Oct.1957. Vol.33. No.4), P.444.



منهم دستوره الخاص والمنفصل ، وكان يدير كل من روديسيا الشمالية ونياسالاند حكام وموظفين إجتماعيون ، كانوا أعضاء في خدمات الإستعمار البريطاني ، وتم تعيينهم بواسطة المكتب الاستعماري ، وفي كل مستعمرة منهم كان الحاكم هو الرئيس التنفيذي المقرر من قبل مجلس التنفيذ ، ولقد حافظ المكتب الاستعماري في روديسيا الشمالية ونياسالاند على مسؤولياته ، وكان هناك أيضا مكتب علاقات الكومنولث ، الذي كان مسؤولا عن العلاقات بين الحكومة البريطانية والروديسيتين والحكومة الفيدرالية (١).

أصبحت العناصر الأساسية في الحكم بعد تكوين الاتحاد هي الحاكم العام ، وقد عين حاكم عام جديد لهذه المناطق، ووافق على هذا المنصب المتحمسين لفكرة الاتحاد، الذين روجوا له على أساس المشاركة بين الاجناس المختلفة التي سكنت الأقاليم بما يكفل لها التقدم ، ولكن مفهوم المشاركة عند الأقلية البيضاء كما عبر عنه جون لويون رئيس الاتحاد هو أنها تشبه " العلاقة بين الحصان وراكبه" على حد تعبيره ، بمعنى اخر هي علاقة بين تابع ومتبوع ، وليست بين أفراد متساويين (٢).

وخلاصة الامر صدر الأمر من مطلع كانون الثاني ١٩٥٣ ، ونفذ في الاول من آب ١٩٥٣ ، ودخل بعض أحكام الدستور حيز التنفيذ، وتولى اللورد ليويلين أول حاكم عام منصبه في ٤ أيلول ، وأصدر ليويلين في الثالث والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٣ ، إعلانا لتطبيق ما تبقى من أحكام الدستور (٣).

كان تشكيل الاتحاد الفيدرالي الذي يضم أقاليم وسط افريقيا واحدا من تطبيقات هذه السياسة الجديدة التي غدت تحمل شعار " وحد تسد" ، وعلى هذا ، فانطلاقا من تلك الفرضية

(١) Carter, Gwendolen M. (editor), Five African States, Cornell University Press, New York, 1961, P.412.

(٢) الجمل ، شوقي عطا الله، المصدر السابق ، ص ص ١٢٩ - ١٣٠.

(٣) Williams , Hodder-, Richard White Farmers in Rhodesia, 1890-1965, A History of Marandillas County. Basingstoke, Macmillan Press. 1983. PP. 219-220.



الحقيقية التي تؤكد ان التجربة الفيدرالية في وسط افريقيا لم تكن سوى الاطار الدستوري الذي يتحقق من خلاله الفكرة الاستعمارية السياسية ، يمكن ان تتضح ابعاد هذه التجربة في تمكين السيطر العنصرية البيضاء ، تحقيقا للمصالح السياسية والاقتصادية والاستراتيجية ، وهي المبرر الذي وضعت من اجله فكرة المشاركة الخداعة ، كما كانت هي الصورة التي رسمت في ظلها القواعد الأساسية والسمات الرئيسية لدستور الاتحاد الفيدرالي لاقاليم وسط افريقيا.

# الفصل الثالث

## نشاط السياسة البريطانية في اتحاد وسط افريقيا ١٩٥٣-١٩٦٣

المبحث الاول: اتحاد وسط افريقيا ١٩٥٣-١٩٦٣.  
المبحث الثاني : الاستثمارات البريطانية في اتحاد  
وسط افريقيا.  
المبحث الثالث : الميزان التجاري.



## المبحث الاول

### اتحاد وسط أفريقيا ١٩٥٣-١٩٦٣

أجري استفتاء بشأن المشروع في روديسيا الجنوبية في العاشر من نيسان ١٩٥٣، وكان عدد الناخبين (٤٦,٣٥٥) منهم (٣٨٠) أفريقيا ، واشترك في الاستفتاء حوالي اربعين الفاً، وافق (٣٥,٥٧٠) منهم على الاتحاد ، ومعنى هذا ان الافريقيين فرض عليهم هذا الاتحاد على الرغم من معارضتهم على لسان قاداتهم، الذين رأوا فيه وسيلة جديدة لاستغلالهم ونهب خيرات بلادهم ، وأنه ليس سوى سرقة البيض لحقوقهم<sup>(١)</sup>، وقد عبر عن تلك الحقيقة المستر روبرت سوبوكوي (Robert Sobukwe)<sup>(٢)</sup> في أيلول ١٩٥٣ بقوله " ان هدف السياسة ( يقصد سياسة روديسيا الجنوبية ) لم يكن الحكم الذاتي بمعنى حكم الأغلبية ، ولكنه تعبير عن المشاركة الغامضة للغاية بين الجماعتين البيضاء والسوداء ، وقد استعملت لفظ الغامضة لأن المشاركة لا تستخدم إلا على الشفاه والورق، وليس في الواقع العملي"<sup>(٣)</sup>، كما اقر القانون الخاص به، وأدى الحاكم العام للاتحاد القسم أمام رئيس محكمة

(١) John Marlowe, Mission to Khartoum The Apotheosen of General Gordon, Victor Gllancez ltd,London,1969؛ The Columbia Encyclopedia, 2ed,U.S.A,1959,P.795؛ Colin Leys, Op.Cit,1959,P.29.

(٢) روبرت سوبوكوي (١٩٢٤-١٩٧٨): زعيم قومي أسود في جنوب إفريقيا. أصر على إعادة جنوب إفريقيا إلى سكانها الأصليين ("إفريقيا للأفارقة"). اتهم المؤتمر الوطني الإفريقي بالتلوث بالتأثيرات غير الأفريقية، خلال الأربعينيات من القرن العشرين ، ظهرت مجموعة أفريقية بقيادة أنطون ليمبيدي ، وبوتلاكو ليبالو ، و A.P. Mda ، وروبرت سوبوكوي داخل حزب المؤتمر الوطني الإفريقي. أرادت أن تعود جنوب إفريقيا إلى سكانها الأصليين ("إفريقيا للأفارقة")، انفصلت المجموعة عن حزب المؤتمر الوطني الإفريقي عام ١٩٥٨ وشكلت في نيسان ١٩٥٩ المؤتمر الإفريقي بقيادة سوبوكوي. انظر:

African Encyclopedia, London ,Oxford University Press,1974.

(٣) البراوي ، راشد، المصدر السابق، ص ص ١٢-١٣.



استئناف روديسيا ونياسالاند السير روبرت تيرد غولد (Sir Robert Trdgold) ، وأصبح الاتحاد حقيقة واقعة باسم اتحاد وسط أفريقيا وفق النظام التالي <sup>(١)</sup>.

جدول رقم (٢) يمثل النظام في اتحاد وسط أفريقيا <sup>(٢)</sup>:

العاصمة	سالزبري
نظام الحكم	ملكية دستورية فيدرالية
اللغة الرسمية	الانكليزية
الملك البريطاني	اليزابيث ١٩٥٣-١٩٦٣
الحاكم العام	البارون جون لويلن ١٩٥٣-١٩٥٦ السير روي ويلنسكي ١٩٥٦-١٩٦٣
رئيس محكمة الاستئناف	روبرت تيرد غولد
العملة	جنيه اتحاد روديسيا ونياسالاند

تهدف سياسة بريطانيا في الميدان الاقتصادي الى دفع دول وسط افريقيا الناشئة في طريق التنمية الرأسمالية بغية الإبقاء على التخلف الاقتصادي ، والتخصص الزراعي في هذه الدول ، لكي تبقى معتمدة على الاستعمار <sup>(٣)</sup>، والإدارة الرئيسة لتنفيذ هذه السياسة، هي استثمار رؤوس الأموال الخاصة ، والحكومية للدول الاستعمارية الغربية و المعونة الاستعمارية

(<sup>١</sup>) D.Ticktin, The Origins of South African Labour Party 1888-1910, PhD thesis, Unpublished, University of Cape Town, 1975.;Hancock, Ian , Op.Cit ,PP.311-312;

انظر: ملحق (١٤) .

(<sup>٢</sup>) Phillips, C. E., Lucas. Op.Cit, 1960.

(<sup>٣</sup>) متولي، محمود و رأفت الشيخ، افريقيا في العلاقات الدولية ، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٥، ص ص٢٥٩-٢٦١.



بصورها المختلفة ، وكسب النفوذ عن طريق مناطق (الاسترليني) و (الفرنك) وغيرهما<sup>(١)</sup>، اذ تم انشاء ما يعرف بالسوق الاقتصادي المغلق، أي بيع وشراء المنتجات حكرا لها في المنطقة نفسها لا خارجها ، بمعنى ان جميع منتجات المستعمرات تذهب مباشرة الى بريطانيا<sup>(٢)</sup>.

وفي الاحوال كافة، لم تكن القوة هي الوسيلة الوحيدة التي تتذرع بها مراكز القوى في بريطانيا للإبقاء على مراكزهم في افريقيا، فقد شعر كثير من الزعماء السياسيين في بريطانيا أن الاساليب القديمة للحكم الاستعماري قد عفى عليها الزمن ، فأخذ الاستعماريون يغيرون اصطلاحاتهم السياسية والجغرافية ، ويضيفون مظهرا جديدا على جوهر سياستهم الاستعمارية في افريقيا ، فأخذت الإمبراطورية البريطانية - مثلا- تسمى نفسها الكومنولث البريطاني ثم الكومنولث فقط<sup>(٣)</sup>، وكان تغيير الأسماء مقرونا بتغيير في بعض تفاصيل سياستهم

---

(١) منطقة الجنيه الإسترليني: هي مجموعة من البلدان التي إما ربطت عملاتها بالجنيه الإسترليني، أو استخدمت الجنيه الإسترليني عملة خاصة بها. بدأت المنطقة في الظهور بعد أن ترك الجنيه معيار الذهب في عام ١٩٣١، مما أدى إلى ربط عدد من عملات الدول التي كانت تؤدي تاريخياً قدرًا كبيراً من تجارتها بالجنيه الإسترليني. كان عدد كبير من هذه الدول جزءاً من الإمبراطورية البريطانية. ولدت المنطقة أثناء اندلاع الحرب العالمية الثانية. كان مقياساً طارئاً للتعاون في التحكم في التبادل بين مجموعة من البلدان، معظمها أقاليم أو مستعمرات الإمبراطورية البريطانية (باستثناء هونغ كونغ). في حالة استخدام الدول الأعضاء لعملاتها الوطنية، كانت لديها احتياطات كبيرة من الجنيه الإسترليني في لندن لإجراء تجارتها الدولية . كان الغرض من منطقة الإسترليني حماية قيمة الجنيه الإسترليني والتجارة في الإمبراطورية. انظر:

Brenchley , Frank , "Britain and the Middle East : an economic history 1945-1987",P.212.

(٢) سافلييف ، ي. و ج. فاسلييف ، موجز تاريخ افريقيا ، تعريب: أمين الشريف، مؤسسة العصر الحديث ، القاهرة، د. ت، ص ص ١١٨-١١٩.

(٣) Blake, Robert , A History of Rhodesia (Eyre Methuen, London,1977),PP.12-25.



الاستعمارية، فأخذت بريطانيا في سياستها بإبداء التساهل والتلويح بالإصلاح طمعا في صرف الشعوب عن الكفاح في سبيل الاستقلال<sup>(١)</sup>.

ينقسم الاقتصاد في هذه المناطق على نوعين : اقتصاد محلي خاص بالأفارقة، واقتصاد أبيض خاص بالمستعمرين ( وهم المستفيدون منه ) ، ويشمل الصناعات الموجودة في مناطق الاتحاد من حيث صناعة التعدين والتي كانت تقوم أساسا على النحاس المتوافر في روديسيا الشمالية ، وبعض الصناعات التعدينية الأخرى القائمة على الذهب والفحم الموجودين بنسب جيدة في روديسيا الجنوبية ، وكذلك النقل والمواصلات لما لها من أهمية ، ولاسيما ان الاتحاد يعد منطقة داخلية حبيسة ، وكذلك الاستثمارات الخارجية التي تنتشر في الاتحاد<sup>(٢)</sup>.

نظمت المنطقة على ان تخصص للأوروبيين مناطق خاصة بعيدة من مناطق الأفريقيين بحجة حماية العناصر الأوروبية ، وعلى هذا كان التمييز التام بين الأوروبيين في مناطق السكن والعمل ، وفي امتلاك الاراضي الزراعية ، وقد قسمت البلاد بناء على ذلك على منطقتين؛ منطقة اوروبية غنية صالحة للإنتاج ، ومنطقة افريقية فقيرة في كل شيء<sup>(٣)</sup>.

### جدول رقم ( ٣ ) يمثل توزيع مناطق الانتاج

	الاتحاد		نياسالاند		روديسيا الجنوبية		روديسيا الشمالية	
	%	مليون/فدان	%	مليون/ فدان	%	مليون / فدان	%	مليون/ فدان
المساحة الكلية	١٠٠	٣٠٤,٣	١٠٠	٢٣,٧	١٠٠	٩٦,٢	١٠٠	١٨٤,٤
للأفريقيين	٧٤,٢	٢٢٥,٨	٨٣,١	١٩,٧	٣٣,٧	٣٢,٤	٩٤,٢	١٧٣,٧

(١) سافلييف ، ي. و ج . فاسلييف ، ص ص ١١٧-١١٨.

(٢) دفي ، جيمس و روبرت أ. مانزر، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٣) Guoted in: Hance, Williem A. , Afriocn Econmic Development, Herpert & Arothers, New York, 1958.P.158.



١٧,٩	٥٤,٤	٥,١	١,٢	٥٠,٥	٤٨,٦	٢,٥	٤,٦	لأوروبيين
٧,٩	٢٤,١	١١,٨	٢,٨	١٥,٨	١٥,٢	٣,٣	٦,١	اراضي اخرى

يتضح من الجدول اعلاه كيفية تقسيم الاراضي والسيطرة عليها من جانب البيض الاوروبيين ، وكانت قد خصصت الاراضي الصالحة للزراعة والغنية لهم، بغض النظر عن المصالح الافريقيين، ولاسيما إذ ملكية الأرض عاملا خطرا وأساسيا في تعميق الفوارق بين الاجناس ، بحيث ترتبت عليه نتائج خطيرة على طريق إقرار الفكرة العنصرية وتقنينها في الاتحاد.

سيطر البيض على جميع المناطق الكبيرة والصغيرة والمراكز المزدهمة في الاقاليم، ولا يمكن لأي افريقي أن يمتلك أرضا في المنطقة الأوروبية ، كما لا يمكن أن يشغل وظيفة أو يعمل بحرفة في المدينة ، ورجال الاعمال الافريقيون ان وجدوا يمكنهم أن يعملوا في الاحياء الافريقية المخصصة فقط ، وإن واحدا فقط من الافريقيين قد أصبح محاميا في سالزبوري ، وأن تكون غرف أعضاء الهيئة القضائية في مبنى واحد<sup>(١)</sup>. كما عانت هذه المناطق من أنواع الذل

(١) كان قانون الاقاليم متوافقاً مع قوانين بريطانيا وويلز، وكانت محكمتها العليا في الاقاليم تابعة في النهاية لقوانين المملكة المتحدة. تم تطبيق جميع قوانين المملكة المتحدة السارية في السابع عشر من آب ١٩١١، فضلا عن قوانين السنوات اللاحقة إذا كانت خاصة بالمحمية. عندما يكون الأفرقة طرفاً أمام المحاكم ، يتم تطبيق القوانين والأعراف الأصلية التي لا تتعارض مع أي قانون آخر ساري المفعول، كانت المحاكمات الجنائية بتهمة الخيانة ، والقتل ، والقتل غير العمد ، أو المحاولات والتآمر لارتكابها محجوزة للمحكمة العليا، كما اقتصرت المسائل المدنية المتعلقة بالمسائل الدستورية والوصايا والزيجات على المحكمة العليا، إذ سمح قانون محاكم السكان الأصليين لعام ١٩٣٧ للحاكم بإصدار أمر بالاعتراف بالمحاكم الأهلية، ولا يعطي اختصاصها سوى المواطنين الأصليين، ولكنه امتد ليشمل الولاية القضائية الجنائية والمدنية. لم يُسمح لمحاكم السكان الأصليين بفرض عقوبة الإعدام، أو محاكمة السحر، من دون إذن. كان هناك أيضًا حكم بشأن محكمة الاستئناف الأصلية ، ولكن إذا لم يتم إنشاؤها ، فسيتم تقديم الاستئناف إلى المفوض الإقليمي ومن ثم إلى المحكمة العليا. انظر: =



والمهانة لرغبة المستعمر في الاستيلاء على خيرات هذه المناطق على حساب سكانها من القبائل، واستطاع أن يسيطر على الأراضي ، وعليه قسمت جميع اراضي المستعمرة فيما عدا المعازل الوطنية على خمسة انواع هي (١):

جدول رقم ( ٤ ) يوضح تخصيص الأراضي

The National Area	الاراضي الوطنية
Undetermined Area	اراضي يمكن للوطنيين شراؤها من الاوروبيين
Unassigned Area	اراضي غير مخصصة
Forest	اراضي الغابات
European Area	اراضي الاوروبيين

حافظ البيض على نمط معين من ملكية الأرض يقوم على امتلاك المزارع الأبيض لمساحات كبيرة من الأراضي ، بينما اصبح الافارقة أصحاب الأرض الاصيليون مضطرين الى التفرغ في معازل صغيره حشرهم فيها البيض ، مما أدى الى عجزهم عن توفير الطعام ، او المراعي للمواشي، فساعت أحوالهم ، وقبلوا أن يعملوا في أراضيهم التي استحوذ عليها البيض أجراء لقاء أجر زهيد.

ينبغي ان نشير هنا الى ان غالبية سكان المستعمرات من الفلاحين ، وهؤلاء الفلاحون يخضعون لأفدح أنواع الضرائب<sup>(٢)</sup> التي تسنها الادارات الاستعمارية ولأشد أنواع الاستغلال

=Clough, J.D. , Constitutional Changes in Northern Rhodesia and Accidental Matters in the Transitional Period, 1924, PP. 279-280.

(١) Gray, Richard , Op.Cit., PP.43-49.

(٢) منها ضريبة الكوخ التي كانت تُفرض بمعدلات مختلفة في الأقاليم الافريقية منذ عام ١٩٠١، ولكن كان من المفترض أن تعادل أجر شهرين ، لتشجيع أو إجبار الأفارقة المحليين على نظام العمل المأجور. كانت تُفرض عادة بخمسة شلنات في السنة ، وغالبًا ما تضاعف ، لتوفير المزيد من العمال لمناجم ، ولا سيما مناجم الفحم في وانكي، إذ عدت الشركة أن المنفعة الاقتصادية الرئيسة بمثابة خزان للعمالة المهاجرة التي يمكن استدعاؤهم ، كما اقترحت حكومة روديسيا الشمالية زيادة معدلات الضرائب التي يدفعها =



التي تضطلع بها شركات التجارة والبنوك والنقل والتأمين وغيرها من ادوات الاستغلال التي تعمل بها في اطار السياسة البريطانية في الادارة الاستعمارية المحلية ، وكذلك اضطروا الفلاحون في المستعمرات البريطانية الى التجمع بشكل غير عادي في القرى نتيجة لتحطيم المستعمر للصناعات اليدوية التقليدية، ومحاولاته تأخير إدخال وسائل الانتاج الحديثة ، وكذلك اتباع سياسة التفرقة العنصرية وطرد الافريقيين من الضياع والمزارع الى مناطق قاحلة بعد الاستيلاء على ما كانوا يزرعون من ارض<sup>(١)</sup>.

### سياسة بريطانيا الاقتصادية في اتحاد وسط افريقيا :

#### أولاً: على المستوى الزراعي:

#### ١- الإنتاج الزراعي :

هناك هيكلان إنتاجيان زراعيان في قارة افريقيا ، ومن ضمنها اتحاد وسط افريقيا، الهيكل الأول : هو الزراعة التقليدية المنظمة التي تهدف إلى ضمان معيشة هذه المجتمعات ، لتأمين معيشة السكان في الأساس، فإن معظم المزروعات تتألف من الأغذية الأساسية للمجتمعات الريفية<sup>(٢)</sup>، وإذا استثنينا المحاصيل التي يخصص معظمها للتصدير نجد أن الفائض القابل للتسويق من محاصيل الزراعة التقليدية يمثل جزءاً صغيراً من الإنتاج، وقد

---

=عمال المناجم الأفارقة الذين يعملون في كوبريلت، مع تخفيضها في المناطق الريفية. نظم فرع غويمبي من شعب تونغوا احتجاجاً غير عنيف نسبياً ضد إدخاله ، فتم قمعه بشدة . واستمرارا في فرض الضرائب، وهذا كان من الأساليب المتبعة في تحجيم مقدرات الافريقي، لكي تكون السيطرة تامة للمستوطن في مجالات الحياة . انظر:

Wetherell , H. I , Settlement Expansion in Central Africa: The Imperial Response to 1931 and After Effects,1979, PP. 218, 225.

(١) طاهر، احمد، إفريقيا في مفترق الطرق، المصدر السابق، ص ١١٠.

(٢) إسبر، امين، افريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، دار دمشق، دمشق، ١٩٨٥، ص ص ٩٨-١٠٠.



يتفاوت هذا الفائض من عام لآخر حسب الانتاج والمخزون الذي يحتفظ به المنتجون من محاصيل السنوات الماضية، وكذلك الاستهلاك والحوافز الاقتصادية، وعلى وفق شروط التبادل التجاري الخاصة بالمنتجين. وقد يتغير مستوى استهلاك المجتمعات الريفية تغيراً محسوساً من عام لآخر، ونظراً إلى عدم الثبات فليس من الممكن وجود الدقة الكاملة على الكمية التي تم تسويقها<sup>(١)</sup>. أما النوع الآخر : فهو الزراعة الحديثة التي تمارس بوصفها نشاطا تجاريا يدخل كله في إطار الاقتصاد النقدي ، وتعدّ السمات البارزة للزراعة الحديثة هي تلك التي تتصف بها المشاريع الصناعية أو التجارية كتطبيق الأساليب العلمية والاعتماد على الأجواء وتأكيد دور رأس المال وتعزيزه، الذي يتجلى في كثير من الأحيان بالتوسع في استخدام الآلات وإقامة العلاقات مع المنظمات المالية والتجارية كالبنوك، والنمط السائد في هذه الحالة هو الزراعة الواسعة النطاق<sup>(٢)</sup>.

اهتمام بريطانيا المتزايد بالمحاصيل الزراعية الحديثة في أقاليم وسط أفريقيا ، تكون مرتفعة تخصص معظمها للتصدير، ففي روديسيا الجنوبية مثلاً بلغت نسبة انتاج التبغ (٥٧)

(١) الأمم المتحدة: دراسة الحالة الاقتصادية في أفريقيا منذ عام ١٩٥٠، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، نيويورك، ١٩٥٩، ص ٨٧-١٠٣.

(٢) الأمم المتحدة: دراسة الحالة الاقتصادية في أفريقيا منذ عام ١٩٥٠، ص ١٠٣.



% من القيمة الاجمالية لإنتاج الزراعة الأوروبية في المدة ١٩٥٦-١٩٦١<sup>(١)</sup> ، كما في الجدول التالي والذي يوضح الإنتاج بآلاف الجنيهات الإسترليني<sup>(٢)</sup>:-

الجدول رقم (٥) والذي يوضح الإنتاج بآلاف الجنيهات الإسترليني:

السنة	قيمة التبغ من الإنتاج الزراعي العام / النسبة المئوية	اطنان <sup>(٣)</sup>
١٩٥٦	٢٢,٥٨٨	%٤٩,٣
١٩٥٧	٢٢,٦٢٣	%٤٨,٤
١٩٥٨	٢٢,٤٠٠	%٤٨,٥
١٩٥٩	٢٥,٩٠٠	%٤٩,٩
١٩٦٠	٢٧,٥٠٠	%٥١,٢
١٩٦١	٣٠,٧٠٠	غير معروف

وفيما يلي اهم المحاصيل الزراعية الاوروبية في الوسط الافريقي، كما موضح في

جدول رقم (٦)<sup>(١)</sup>:

(١) يعد التبغ من الصنف الممتاز ويشكل (٣٥%) من صادرات البلاد ، ويأتي بعده الشاي ، ويحتل المرتبة الثانية في سلم الصادرات لعام ١٩٦٠ . انظر: زجر، جان ، المصدر السابق ، ص ١٩٤ .

(٢) Brown, Gordon A. and others, The Year Book and the Guide to Southern Africa, Robert Hall Ltd., London 1963,P. 253.

(٣) الرطل يأتي من الكلمة اللاتينية pondus التي كانت تستخدم لقياس الوزن، ويتم اختصار الرطل بالحرفين (lb) وهما مشتقان من الوحدة الرومانية (libra) وهي تعني توازن أو ميزان، وبالنسبة لجميع أنظمة القياس الحديثة، فبعد أن حكم ويليام إنكلترا سمح للسكان بالاحتفاظ بعملاتهم وموازينهم وطرق تداولهم، إلا أنه نقل المعايير التي يقاس عليها من وينشستر إلى برج لندن لتكون تحت سيطرته جنباً إلى جنب مع الأشياء المقدسة الأخرى في إنكلترا، وكان أول من أطلق على (٥٤٠٠) حبة اسم رطل، واستمر في استخدام هذا المقياس لسك العملات المعدنية في إنكلترا لمدد طويلة، وكل من الرطل والجنية في الإنكليزية يطلق عليه كلمة pound، لأن كلاهما كانا متساويين في القيمة (٥٤٠٠ حبة). ظل الرطل معروفاً في إنكلترا، وظل النظام الإمبراطوري للقياس مستخدم والذي يعتمد الرطل بدلاً من الكيلوغرام ، جنباً إلى جنب مع النظام المتري الجديد ، والأمر نفسه حدث في المستعمرات البريطانية. انظر: محمد محمد محمود و طه عثمان الفراء، المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة ، دار المريخ ، الرياض ، ٢٠١٠ ، ص ١٧٠ .



العام	الكمية/ رطل	الزراعة
١٩٦٠	٣٤,٣٥٣,٠٠٠	الطباق (التبغ)
١٩٦٠	٥,٥٩٧,٠٠٠	الذرة
١٩٦٠	٢٩ مليون	الشاي
١٩٦٠	١٧,١٢٤,٠٠٠ من اللحوم	الانتاج الحيواني

اما الزراعة الافريقية التي كانت سائدة في الاتحاد ، فكانت شأنها شأن غالبية اجزاء جنوب القارة ، من انواع الزراعة المتقلبة التي تعتمد على زراعة محاصيل عدة بقصد الاستهلاك المحلي ، ويتصف هذا النوع من الزراعة بالبساطة سواء في ادواته او في وسائله. ولاسيما ان مشكلة البيض كانت إيجاد مستوطنين لاستثمار الأراضي. ففي السادس من كانون الأول عام ١٩٥٨ كتب مستر نيلاند (Mr.Niland) رئيس مجلس إدارة شركة الاسمنت بلندن في جريدة روديسيا هيرالد مقالة جاء فيها " ان روديسيا اليوم تحتاج الى مزيد من السكان أكثر من أي شيء آخر ... " ، واذا لم تول البلاد مشكلة السكان عناية كافية، فلن تحصد ثمار المشروعات التي أقامتها ، وبذلك فإنه يوجد فائض كبير من الأرض في روديسيا الجنوبية بالنسبة للمستوطنين البيض فقط ، أما بالنسبة لأصحاب البلاد الأصليين؛ لملاك الأرض الحقيقيين، للافريقيين ، فلا يوجد هذا الفائض ، حسبما اتضمنه كتيب نشرته الحكومة تحت عنوان " ماذا يعني قانون إدارة أراض للمزارع الافريقي ولروديسيا الجنوبية" (٢).

(١) Fodoration of Rhodosia and Nyasaland ( Ministry of Economic Affairs)  
Economiu Report, Salisbury, 1961.P.82.

(٢) ذكر في الكتيب" منذ عام ١٩٢٦ حتى الآن كان تاريخ الزراعة الوطنية في روديسيا الجنوبية عبارة عن معركة دائمة بين الزيادة المستمرة في عدد السكان المقيمين على موارد محدودة من الأرض وبين الجهود التي تبذلها إدارة شؤون الوطنيين لتدعيم تلك الوسائل التي سوف تقضي على تآكل التربة، وتناقص الجهود الإنسانية ، وهما الامران اللذان كانا يلزمان دائما النظام القديم في ظل الظروف الجديدة " ، وفي ظل القانون الجديد تعطى للمزارع الافريقي مساحة تتراوح بين ستة وثمانية فدادين على حين متوسط نصيب المزارع الأوروبي تبلغ (٧٥٠) فدانا من مجموع المساحة المخصصة للبيض ، وتتراوح مساحة=



ان رجال الاعمال الافارقة ينوون بما تفرضه عليهم قوانين لوائح التفرقة العنصرية في العاصمة سالسبوري<sup>(١)</sup>:

١- لا يسمح لأي شخص ببيع أي محصول في إحدى المناطق المخصصة لإقامة الأهالي ، إلا اذا كان قد حصل على تصريح .. ويمنح هذا التصريح طبقا لرغبة المشرف العام .. ولا يسري التصريح إلا في يوم صدوره فقط.

٢- لا يسمح لأي شخص بممارسة أية تجارة أو عمل أو وظيفة أو بيع أو انتاج أية بضائع في احدى المناطق المخصصة لإقامة الأهالي، إلا بعد الحصول على ترخيص بذلك من المدير.

٣- يجب على كل صاحب عمل أن يدير بنفسه تجارته أو عمله أو وظيفته، وأن يشرف على اعمال مساعديه إن وجدوا.. وذلك مالم يرخص المشرف العام لصاحب العمل بالغياب ، على إلا تزيد مدة غيابه عن (٦٠) يوما .. وخلال هذه المدة يدير العمل مكانه شخص آخر ، بناء على كتاب تصريح من المدير.

٤- لا يسمح لأي صاحب عمل أو شريك أن تكون له مصالح مالية مباشرة أو غير مباشرة في أي عمل يدار في منطقة مخصصة للأهالي، إلا اذا حصل على ترخيص بذلك من المجلس.

٥- يجب على أي شخص ان يقدم مالا لشخص آخر ليتمكنه من البدء أو الاستمرار في أي مهنة أو وظيفة ، وأن يخطر المجلس بذلك مقدما. كما يجب أن يفعل ذلك أيضا كل

---

=المزارع الأوروبية فيما بعد ما بين ثلاثة وأربعة آلاف فدان لكل مزرعة . نقلا من : دفي، جيمس و روبرت أ. مانزر ، المصدر السابق، ص٧٩.

(١) لوائح التفرقة العنصرية لها مجلس ومسؤولين ، اذ ان المشرف العام : رجل أبيض مسؤول عن مدينة أفريقية بالريف ، والمدير رئيس قسم الإدارة الافريقية بإحدى المدن، والمجلس مجلس بلدي المدينة التي قد لا يقيم فيها أفريقي . هذه هي اللوائح والقوانين المعوقة التي يعمل في ظلها الافريقيون في مدن روديسيا =الجنوبية ، وهي لا تسري على رجال الاعمال الأوروبيين. انظر: : دفي، جيمس و روبرت أ. مانزر ، المصدر السابق ، ص ص ٨٠-٨١.



شخص ليس له أية مهنة أصلا، ثم أصبح له بعد ذلك مصلحة في أي مشروع يدار في أية منطقة تجارية.

٦- للمجلس الحق في الغاء حق أي صاحب عمل الاستمرار في عمله بأية منطقة تجارية بإحدى المناطق المخصصة للأهالي .

## ٢- الثروة الحيوانية :

كان توجيه السياسة البريطانية في أقاليم وسط افريقيا بعد الظرف الاقتصادي الصعب الذي كانت بريطانيا تمر فيه، ومحاولات الإصلاح ، حيث التوجه نحو المستعمرات، وفي زيادة الإنتاج لمعالجة الوضع الاقتصادي، وقد شمل ذلك الثروة الحيوانية ، اذ تربي الماشية بالنسبة للاوروبيين من اجل اللحوم والألبان ، والمناطق الرئيسية لتربية الماشية هي في وسط روديسيا الجنوبية بالقرب من المياه، وحيث توجد المدن الرئيسية<sup>(١)</sup>، كما تحتل روديسيا الجنوبية المركز الأول في إنتاج اللحوم الى جانب المشتقات الأخرى كالزبد والجبن<sup>(٢)</sup>.

الجدول رقم (٧) يوضح اعداد الماشية (بالآلاف الرؤوس) التي يملكها الأفريقيون وغير الأفريقيين عام ١٩٥٦<sup>(٣)</sup>:-

الاقليم	البقر	الغنم	الماعز	الخنزير
الاتحاد	٤,٦٣٠	٣٣٨	٨٤٤	٢٢٧

(١) سعودي، محمد عبد الغني، قضايا افريقيا ، سلسلة عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، العدد (٣٤) ، ص٤٣٥؛ اسبر ، امين، افريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، ص ص ٩٨-١٠٠.

(٢) منذ عام ١٩٥٦ أنتج نحو (١,٢) مليون رطل من الزبد، و (٢,٧) مليون رطل من الجبن ، وتلك الأرقام تمثل (٣٢%) ، و(٨٧% )على التوالي من الاستهلاك الداخلي، وعلى الرغم من ذلك ظلت واردات الاتحاد من الألبان والزبد والجبن مرتفعة ، حيث وصلت واردات الاتحاد من اللبن في المدة من ١٩٥٥-١٩٥٧ حوالي (٤٠٠٠) طن ، ومن الزبد الى نحو (٢٠٠٠) طن، ومن الجبن الى نحو (٢٠٠٠) طن. انظر: الأمم المتحدة ، المصدر السابق ، ص٦٤.

(٣)Michael Yardley , Backing in to the Limelight , A biography of T.E. Lawrence , London , 1985,PP.29-32.



٩٧	٣٧٥	١٣٩	٣,٢٨١	روديسيا الجنوبية
٤٧	٣٦١	١٢١	١,٩٣٧	الأفريقيين
٥٠	١٤	١١٨	١,٣٤٤	غير الأفريقيين
٥٣	١١٤	٣١	١,٠٣١	روديسيا الشمالية
٤٠	٤	٢٢	٨٩٢	الأفريقيين
١٣	١١٠	٩	١٣٩	غير الأفريقيين
٧٧	٣٥٥	٦٧	٣١٩	نياسالاند
٧٥	٣٥٤	٦٤	٣٠٨	الأفريقيين
٢	١	٣	١٠	غير الأفريقيين

يتضح من الجدول مدى التقارب العددي بين ما يملكه الأفريقيون وما يملكه غير الأفريقيين في روديسيا الجنوبية من البقر والغنم ، بينما يتفاوت هذا التقارب فيما يملكونه من ماعز ، إذ يمتلك الأفريقيون ( ٣٦١ ) الف رأس من الماعز مقابل ( ٤١ ) الف رأس يملكها الأوروبيون ، ثم يتقارب العدد بشكل يقترب من المتطابق فيما يملكه الجانبان من رؤوس الخنازير ، أما في روديسيا الشمالية فالتفاوت ظاهر في كل من الابقار والغنم والخنازير لصالح الأفارقة ، وإن كان الأوروبيون تفوقوا في ملكية رؤوس الماعز، بينما نجد في نياسالاند تفوقا مطلقا لملكية الأفريقيين من جميع الرؤوس، وتفاوتا كبيرا بين ما يملكونه وما يملكه الأوروبيون ، وهذا ما يشكل نسبة في السوق الاقتصادي البريطاني .

تتركز تربية الماشية في روديسيا الجنوبية<sup>(١)</sup>، إذ بلغ عدد رؤوسها ( ٣,٥٨ ) مليون عام ١٩٥٨ ، ويملك الأوروبيون منها نحو ( ٤٠ % ) ، وعدد رؤوس الماشية في روديسيا الشمالية نحو ( ١,٠٨ ) مليون ، وفي نياسالاند نحو ( ٣٥٠,٠٠٠ ) رأس ، والسبب في وجود هذا العدد الضخم من الماشية في روديسيا الجنوبية بالقياس الى الاقليمين الآخرين يتمثل بخلو القسم الأكبر منها من ذبابة التسي تسي على العكس من الحال في روديسيا الشمالية ، إذ ان

(١) اسبر ، امين، افريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، ص ٩٩.



أكثر من (٦٠%) منها مصابة بهذه الآفة ، أما بالنسبة الى الماشية التي يملكها الافريقيون فهي أقل عددا ، وذلك للعديد من الأسباب<sup>(١)</sup>:-

١- التوسع في الرعي الى الحد الذي يفوق طاقة المراعي .

٢- عدم توافر القدر الكافي من العلف .

٣- وجود ذبابة تسي تسي في مناطق الأفارقة .

٤- الجهل بالأسباب العلمية ، وعدم محاولة توليد سلالات جديدة .

يبدو واضحا مما سبق ان في هذه البلاد الافريقية ثروات طبيعية، لأنها غنية بمعادنها، وزراعتها ، وثروتها الحيوانية ، والمراعي، وموارد صيد كبيرة تفيض عن الاستهلاك المحلي<sup>(٢)</sup>.

ثانيا : على المستوى الصناعي :

١- النقل والمواصلات :

ينبغي ان نشير للدور الحيوي الذي تقوم به بريطانيا في قطاع النقل والمواصلات من حيث تأثيره في النشاط الاقتصادي، اذ يزدهر النشاط الاقتصادي بحركة البيع والشراء، ونشاط السوق والوصول لأماكن الأسواق والمواد الخام بسهولة<sup>(٣)</sup>. ولعل مقولة ليوبولد الثاني ملك بلجيكا<sup>(٤)</sup> تؤكد أهمية النقل والمواصلات في النشاط الاقتصادي حين قال " إن الاستعمار هو

(١)Nineteenth century Africa , New York , 1968 ; W. L. langer , the Diplomacy of Imperialism 1890- 1902 , New York , 1965.PP.92-99;

البرايوي ، راشد، الاستعمار البريطاني ومشكلة روديسيا ، ص ص١٣٧-١٣٨ .

(٢) حقي ، احسان ، افريقيا الحرة بلاد الامل والرشاء، ص ص١٦٢-١٦٣.

(٣) بو عزيز، يحيى، الاستعمار الأوروبي الحديث في افريقيا واسيا وجزر المحيطات، دائرة البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، ٢٠٠٩، ص١٠.

(٤) ليوبولد الثاني : ملك بلجيكا من اسرة كوبرج ، تزوج من الأرشدوقة هنريتا أميرة تسكانيا ، أولى اهتمام كبير بالكنغو حتى استطاع من خلال مؤتمر برلين جعل أرض الكونغو تابعة لسيادته، توفي عام=



النقل<sup>(١)</sup> ، وقد وضعت بريطانيا سياسة خاصة بالنقل والمواصلات بهدف ربط أماكن المواد الخام بمنافذ الأسواق والموانئ بقلب المدن لتسهيل حركة نقل السلع في الاتحاد ، وتم انشاء شبكات من خطوط السكك الحديد والطرق البرية والخطوط الملاحية والجوية منذ بداية الاستعمار<sup>(٢)</sup> :

#### أ- السكك الحديدية :

بفضل شركة جنوب أفريقيا البريطانية قبل نهاية القرن التاسع عشر ، امتدت خطوط السكك الحديدية حتى بولاوايو في روديسيا الجنوبية ثم ربطت سالسبوري بميناء بيرا ( Beira port) ، وبذلك تمت سيطرة الشركة على الإقليم<sup>(٣)</sup>.

---

= ١٩٠٩. انظر: فيشر ، ه. أ. ل. ، تاريخ أوروبا في العصر الحديث، ترجمة: أحمد هاشم ، مطبعة وديع الضبع، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص ٧٤٢.

(١) الخشاب ، شوقي محمود علي، المصدر السابق، ص ١٥٨.

(٢) بدأ الطيران المدني لأول مرة في إقليم الاتحاد عام ١٩٣٥ ، حين قامت شركة جنوب أفريقيا بفتح خطوط لها مع سالسبوري ، وتملك حكومة الاتحاد شركة خطوط وسط أفريقيا ، أسست عام ١٩٤٦ ، ويعد مطار سالسبوري المطار الرئيس في الاتحاد ، كما توجد مطارات رئيسة أخرى في (لفنجستون - بولاوايو - بلانتير - لوسكا - ندولا ) ، هذا بجانب (١٦٨) مطارا صغيرا، ومدجج لهبوط الطائرات. انظر:

H. N . Brails Ford , the war Of steel and Gold , London , 1955؛ Brelsford , W.V.,OP.Cit,P.344.

(٣) كانت شركة جنوب إفريقيا البريطانية مسؤولة عن بناء نظام السكك الحديدية الروديسية في مدة البناء الأولى التي انتهت في عام ١٩١١ عندما عبر الخط الرئيس عبر روديسيا الشمالية حدود الكونغو للوصول إلى مناجم كاتانغا للنحاس. كانت نية رودس الأصلية إنشاء خط سكة حديد يمتد عبر نهر زامبيزي إلى بحيرة تنجانيقا ، ولكن عندما تم العثور على القليل من الذهب في ماشونالاند ، وافق على أن مخطط الوصول إلى بحيرة تنجانيقا ليس له أي مسوغ اقتصادي. احتاجت السكك الحديدية التي بنتها الشركات الخاصة إلى حركة مرور يمكنها دفع أسعار شحن عالية ، مثل كميات كبيرة من المعادن . انظر: =



لا نغالي اذا قلنا إن اتحاد وسط أفريقيا يعد من الدول الحبيسة ، إذ لا يطل على ساحل مائي ، لذلك فإن مد خطوط السكك الحديدية كان أهم جزء من سياسة النقل والمواصلات (١)، وتربط أقاليم الاتحاد شبكة واحدة مركزها مدينة بولاوايو ، وتتفرع منها خطوط عدة تربط أقاليم الاتحاد الثلاث بالموانئ الخارجية المختلفة ، وتنقسم هذه الشبكة على فرعين : الفرع الأول ، وهو الفرع الشمالي ، ويخدم منطقة مناجم الفحم في وانكي ، ويربطها بنطاق النحاس في روديسيا الشمالية عبر لفنجستون وفيكتوريا فولز ولوساكا وبروكن هل، أما الفرع الثاني (الشمالي الشرقي) : فيربط المدن الكبرى في المنطقة الوسطى لروديسيا الجنوبية ( يوليو - كويكي - جاتوما - سالسبوري) ، وينتهي عند مدينة اومتالي(Umtale) على الحدود الشرقية، إذ تتصل بخط موزمبيق الذي ينتهي عند ميناء بيرا (٢).

وفي السياق نفسه بدأ الاتحاد بتحديث شبكة السكك الحديدية لتخدم قطاعات الزراعة والصناعة ، ففي عام ١٩٥٣ شرعت الحكومة في برنامج لتوسيع وزيادة نظام السكك الحديدية،

---

=J. J. Pike, Malawi, A Political and Economic History, 1969. PP. 87- 90.

(١) افتتح اول خط سكة حديد في نياسالاند عام ١٩٠٨ ، وكان خطا مفردا مملوكا لشركة نياسالاند للسكك الحديدية المحدودة ، وكان الخط يبدأ من بورت هيرالد قرب الحدود الى ساليما على بحيرة نياسا على =امتداد مسافة مقدارها (٢٩٠) ميل ، وتقع المحطة الرئيسة لذلك الخط عند ليمبي (Limbe)، وعند شيبوكا يتصل الخط مع (The Lake Steamer Service) ، ويتصل من بورت هيرالد مستمرا خلال شرق أفريقيا البرتغالية عبر الخط المملوك لشركة سكك حديد وسط أفريقيا المحدودة. انظر:

Brelsford , W.V., OP.Cit,P.341؛

انظر: ملحق (١٥).

(٢) شبكة السكك الحديدية في اتحاد روديسيا ونياسالاند ، انظر ملحق (١٥).



فقامت بربط بولاوايو في روديسيا الجنوبية بمينائي مابوتو ولورانزو ماركيز بموزنبيق ، وتطلبت أعمال الانشاءات نحو ( ١٠٦٢.١٦٤٤ ) كم، وكلف الاتحاد حوالي ( ١٠ ) ملايين جنيه<sup>(١)</sup>.

أما بالنسبة لشبكة سكك حديد الاتحاد وربطها بالعديد من البلدان والموانئ فتحت على النحو الآتي :-

سكة حديد بيرا ، وكان ذلك الميناء المنفذ الرئيس لتجارة الاتحاد الخارجية ، وفي عام ١٩٥٥ أوصلت بسكة الحديد المتجهة الى ميناء لورنزو ماركيز ، كما كانت مرتبطة بسكة حديد ( الكونغو الأدنى - كاتنجا ) ، ومنها الى ميناء لوبيتو عن طريق سكة حديد بنجويلا<sup>(٢)</sup>، وفي السياق نفسه أقيم خط سكة حديد في روديسيا الجنوبية من منطقة (Bannockum) الى حدود موزنبيق ، وتم افتتاحه في آب ١٩٥٥ ، واصبح الاتحاد هو المسؤول عن تشغيل السكك الحديد<sup>(٣)</sup>.

حسب خطة التنمية لأعوام ١٩٥٧-١٩٦١ ، التي وضعت من حكومة الاتحاد، بإشراف بريطانيا، تلقت السكك الحديد الروديسية نسبة ( ٧٢% ) أو ( ٣٨,٧٥٠,٠٠٠ ) جنيه إسترليني من مجموع النفقات على المواصلات والاتصالات، فضلا عن مصادر أخرى للإنفاق على هذا القطاع<sup>(٤)</sup>.

(١) Jacauesm. May and Donna. Mcllellan, the Ecology of Malnutrition in Eastern Africa And Four Countries Of Western Africa, New York, 1970. P. 239؛ Wanmali, Sudher and Zamchiya, Tonatham M., OP.Cit,P.7.

(٢) البراوي ، راشد ، الاستعمار البريطاني ومشكلة روديسيا، ص ١٥١.

(٣) Tow, Leonard, The Manufacturing economy of Southem Rhodesia, Problem and Prospects, National Academy of Science- National Research council, Washington D.C., 1960, PP.73-75.

(٤) Wanmali, Sudher and Zamchiya, Tonatham M.,OP.Cit.,P.7.



والجدول الوارد في ادناه يوضح رأس المال المستثمر في سكك حديد اتحاد وسط افريقيا

١٩٥٧-١٩٦١<sup>(١)</sup>:

جدول رقم ( ٨ ) يمثل الاستثمار في اتحاد وسط افريقيا ١٩٥٧-١٩٦١.

رأس المال المستثمر	-١٩٥٧ ١٩٥٨	-١٩٥٨ ١٩٥٩	-١٩٥٩ ١٩٦٠	-١٩٦٠ ١٩٦١	المجموع
ميزانية الحكومة	١٢,٥٠٠	١٠,٤٠٠	٨,٧٥٠	٧,١٠٠	٣٨,٧٥٠
المصادر الخاصة	٦,١٠٠	٣,١٠٠	٢,٦٠٠	٢,٠٠٠	١٣,٨٠٠
قروض الحكومة	٦,٤٠٠	٧,٣٠٠	٦,١٥٠	٥,١٠٠	٢٤,٩٥٠
المجموع	٢٥,٠٠٠	٢٠,٨٠٠	١٧,٥٠٠	١٤,٢٠٠	٧٧,٥٠٠

يتضح من الجدول في أعلاه توافر وتنوع رأس المال المستثمر في سكك حديد الاتحاد، إذ اقتطعت الحكومة جانبا من ميزانيتها ، فضلا عن بعض القروض ، كما يتضح من الجدول أيضا مصادر استثمار خاصة ، وهذا يؤكد أهمية السكك الحديد في الاتحاد، وفي السياق نفسه يؤكد العلاقة الوثيقة بين النشاط الاقتصادي في الاتحاد وبين وسائل النقل والمواصلات، حيث انه خلال السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية كانت السكك الحديد والطرق البرية عاجزة بشكل خطير عن مواجهة الضغط المتزايد عليها ، مثلا لنقل الفحم من مواطن إنتاجه الى مراكز الاستهلاك الرئيسية ، وهو ما أدى الى وقف العمل مؤقتا في مناجم النحاس بروديسيا الشمالية ، وتراكم كميات كبيرة من الاسبستون والكروم في مراكز الإنتاج<sup>(٢)</sup>.

ويسبب بعد الاتحاد عن البحار، لأن اقاليمه حبيسة حسب موقعها الجغرافي ، اعتمد على الموانئ الواقعة في بلدان مجاورة، مما يجعل تكاليف نقل السلع المصدرة ترتفع بشكل كبير ، ويصبح عبئا يحول دون تصدير المنتجات، ولاسيما ان الاتحاد بقي زماما طويلا يتخذ من ميناء بيرا في موزنبيق المنفذ الرئيس لتجارته الخارجية ، مما ترتب عليه اشتداد الضغط

(١)Wanmali, Sudher and Zamchiya, Tonatham M.,OP.Cit., P.8.

(٢) البراوي ، راشد، الاستعمار البريطاني ومشكلة روديسيا، ص ١٥٠.



على الميناء<sup>(١)</sup>، حتى كانت السفن تبقى راسية شهورا قبل أن يصبح في الإمكان تفرغ شحناتها، أو شحنها بالمنتجات المعدة للتصدير، ولم يبدأ ذلك الضغط يخف إلا في أواخر عام ١٩٥٥، عندما أمكن مد خط سكة حديد الى ميناء لورنزو ماركيز في الجزء الجنوبي من موزنبيق<sup>(٢)</sup>.

#### ب- الطرق البرية :

أخذت الحكومة على عاتقها مهمة إقامة وتعبيد الطرق البرية لتحسين عمليات النقل والمواصلات في الاتحاد بمقاطعاته كافة، وتم بالفعل عن طريق الحكومات الإقليمية بالنيابة عن الحكومة الاتحادية، إذ يوجد في الاتحاد نحو (١٧٨٦٣.٦٧٤ كم) من الطرق الرئيسية، ومع تطور اقتصاد الاتحاد تطورت شبكة الطرق لتؤدي عملية نقل الأفراد والبضائع بكفاءة أكثر. فمنذ إنشاء شبكة الطرق في روديسيا الجنوبية منذ عام ١٩٢٧ حتى عام ١٩٥٨ تم تشغيل نحو (٧٨٦٣.٢٣٥٢ كم) من الطرق البرية ، واستخدمت لنقل ما يزيد على (٣٢٥,٠٠٠) مسافر ، و (٥٤,٠٠٠) رأس ماشية ، و (٣٩,٠٠٠) طن من السلع<sup>(٣)</sup>.

وهناك طرق برية رئيسة تربط أقاليم الاتحاد هي<sup>(٤)</sup>:-

\* الطريق الأول ويعرف بطريق الشمال العظيم ، ويبلغ طوله ( ٨١٤.٣٢٦ ) كم ، ويصل بشبكة الطرق البرية عند أبيركورون .

(١) زوزو، عبد الحميد، تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا واسيا، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ٣٩.

(٢) بالمر، الأن، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، ج ٢، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩٢، ص ٢٢٩؛ البراوي ، راشد، الاستعمار البريطاني ومشكلة روديسيا، ص ١٤٩.

(٣) Brelsford , W.V., OP.Cit.,PP.343-344.

(٤) الخشاب ، شوقي محمود علي، المصدر السابق ، ص ١٦٩-١٧٠.



\* طريق الشرق العظيم ، وطوله نحو ( ٦٣٤.٠٠٨ ) كم، وهو وسيلة الاتصال الرئيسة بين عاصمتي روديسيا الشمالية ونياسالاند .

\* الطريق الرابط بين طريق روديسيا الجنوبية الرئيس الممتد من ( بولاوايو ويصل الى نهر الزمبيزي قرب لفنجستون) ، ويستمر عبر لوسكا الى حدود الكونغو عند اليزابيث فيل ، ويعد من أهم الطرق البرية في الاتحاد.

\* طريق تم إنشاؤه عام ١٩٥٤ ، يصل لوساكا بسالسيوري عبر قنطرة شيرونندو التي تعبر الزمبيزي، ويعد من الطرق الحديثة.

## ٢- الصناعة :

لعل من الأوفق هنا ان نذكر الموقف التاريخي للمستمر أتلي عبر خطاب له في مأدبة عمدة لندن التي أقيمت في تشرين الثاني عام ١٩٤٧ معارضا ما وجهه السوفيت من نقد ( لأعضاء حكومة صاحب الجلالة)، واتهامهم بأنهم " استعماريون" ، إذ استطرد قائلاً " إذا كان هناك استعمار في العالم اليوم - وأعني بالاستعمار هنا خضوع شعوب أخرى للسيطرة السياسية والاقتصادية لدولة قوية - فمن المؤكد أن مثل هذا الاستعمار لا يوجد داخل الكومنولث البريطاني "، كان اتلي قد ألقى في ( مانشان هاوس) خطابه "بحضور أقطاب السيتي ( حي المال والأعمال في لندن) الذين جنوا ثروتهم وبنوا سلطانهم من الاستغلال ، بل أن ذلك الطباق التقليدي الذي تتعالى به هذه المأدبة الكلاسيكية قد صنع من ذهب خالص ..صب من خلاصة استعباد الافريقيين وعرقهم ودمهم، ولاسيما أرياح عمال المناجم التي تذهب الى جيوب المستعمرين" حسب وصف أحد الباحثين (١).

(١) دات، ر. بالم، أزمة بريطانيا الاستعمارية، ص ١٠٨.



سعت بريطانيا الى سياسة التكامل بين أقاليم الاتحاد الثلاث ، وذلك على الرغم من التفاوت الاقتصادي بينها <sup>(١)</sup>، ففي روديسيا الجنوبية ، اقتصاد متوازن من زراعة وصناعة وتعددين، مع اكبر عدد من السكان الأوروبيين في المنطقة ، أما في روديسيا الشمالية فالاقتصاد زراعي ، ولكنها تحتوي على النحاس في شمالها، والصناعة فيها محدودة ، وعدد الأوروبيين فيها قليل نحو (٤٩,٠٠٠) نسمة، اما في نياسالاند فهي منطقة لا توجد فيها تنمية، ويعتمد اقتصادها على الزراعة ، وفيها عدد قليل من الأوروبيين ، إذ يبلغ أقصى عدد لهم نحو (٥,٠٠٠) أوروبي <sup>(٢)</sup>.

كانت تنمية الصناعة في منطقة الأقاليم الثلاث بطيئة للغاية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، على الرغم من أهميته ، إذ لم تكن هناك حاجة للتصنيع ، وكان الاكتفاء بتصدير المنتجات الأساسية والزراعية <sup>(٣)</sup>.

تمثل الصناعة نحو (١١%) من الإنتاج الكلي في الاتحاد ، وهناك اختلاف نوعي وكمي للصناعة في الأقاليم ، فهي تقتصر في نياسالاند على معالجة واعداد الغلات النباتية، مثل القطن والشاي <sup>(٤)</sup>، اما في روديسيا الشمالية وتنصب الصناعة فيها على المعادن المنتجة من حيث تركيزها وصهرها وتنقيتها ، اما في روديسيا الجنوبية فالصناعة متنوعة وتشمل كل المجالات الهامة ، وتتطور سريعا <sup>(٥)</sup>.

(١) Dudley Stamp, Africa-Astudy of Tropical Development, New York, 1959, p.432 ؛

الخشاب ، شوقي محمود علي، المصدر السابق، ص١٣٧.

(٢) Brelsford,W.V. , OP.Cit.,P.263.

(٣) Ibid. , P.362.

(٤) القوزي، محمد علي، في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٧٢-٦٤.

(٥) البراوي ، راشد، التطور الاقتصادي الحديث في افريقيا ، مطبعة الانجلو ، القاهرة ، ١٩٦١، ص١٥٣.



حرصت بريطانيا لحل مشاكلها الاقتصادية في رسم سياسة صناعية على أساس زيادة استغلال المستعمرات ، ومن اجل ذلك سعت تحقيق التكامل بين الأقاليم الثلاثة ، وتمثلت في دعمها للصناعات الناشئة في الاتحاد، اذ حاولت اجتذاب رؤوس الأموال الأجنبية لخلق مشاريع متطورة في أقاليم الاتحاد، وانشاء شركات التأمين والبنوك التجارية والمؤسسات المالية، والشركات الصناعية الكبرى التي من شأنها ان تؤدي دورا هاما في التنمية الصناعية بالاتحاد من خلال تقديم الدعم المالي والفني والخبرة والإرشاد للصناعات الجديدة الناشئة. كما عملت على وضع معايير للصناعة والجودة لضبط عملية التصنيع ، حيث تم تأسيس اتحاد المعايير لاتحاد روديسيا ونياسالاند عام ١٩٥٧، التابع الى مؤسسة المعايير البريطانية<sup>(١)</sup>.

وجاء التوسع في الإنتاج بعد وضع تخطيط لسياسة اقتصادية وضعت من بريطانيا في الاتحاد ، لإمداد المصانع بالطاقة المحركة اللازمة للتشغيل والإنتاج ، بعد ان كانت شركات النحاس في روديسيا الشمالية تضطر الى قطع الاخشاب من الغابات ، مما يرفع من تكلفة الوقود ثلاث مرات بالقياس الى الفحم ، فضلا عن استيراد الفحم من جنوب افريقيا وامريكا ، الامر الذي يعود بارتفاع أثمان المنتجات التي ينتجها الاتحاد نظرا لارتفاع ثمن الوقود<sup>(٢)</sup>.

قام البريطانيون عام ١٩٥٥ بتنفيذ مشروع إنشاء سد كاريبا على نهر زمبيزي الذي يمد الاتحاد بالطاقة الكهربائية اللازمة للمشروعات الجديدة ، وتم بناء السد بارتفاع (١٢١.٩٢ م) وطول (٥٤.٨٦٤ م)<sup>(٣)</sup>، كما تم إنشاء محطتين لتوليد الكهرباء على جانبي النهر، وترتب

(١) Brelsford,W.V. , OP.Cit,P.371.

(٢) البراوي ، راشد ، التطور الاقتصادي الحديث في افريقيا ، المصدر السابق ، ص١٥٤.

(٣) سد كاريبا: هذا السد عبارة عن حائط من حجر الصوان طوله (١٢٨.٠١٦ م) وعرضه(٢/١) ميل، بدأ تنفيذه عام ١٩٥٥ واستمر العمل به حتى ١٩٥٩ ترتب على بنائه تكوين بحيرة مساحتها (٢٠٠٠ م) مربع بعمق من (١٠-٢٠ م) ، ومنذ بداية عام ١٩٦٠ بدأ السد ينتج طاقة قدرها (١٢٠٠) كيلوواط تستخدم في عمليات تصنيع النحاس وغيره في روديسيا وتستغلها (زامبيا) في عمليات صناعة النحاس بها . انظر: الجمل ، شوقي عطاالله ، قضية روديسيا...، المصدر السابق، ص١٧؛ الملحق (١٦).



على هذه السياسة خفض الاعتماد على المحطات الحرارية لصالح المشروع الجديد الذي وصل إنتاج الكهرباء منه الى (٢,٤) مليار كيلو وات في الساعة عام ١٩٥٧<sup>(١)</sup>.

وجاء التوسع في إنتاج الفحم ليسد احتياجات الاتحاد من الوقود ، ووصل إنتاج الفحم عام ١٩٥٦ الى نحو ( ٣,٦٩٥,٠٠٠ ) طن ، ومن الكوك ( ٣٤٣,٠٠٠ ) طن ، وتم التوسع في إنتاج الفحم في إقليم الفيلد الأدنى والوسط بروديسيا الجنوبية، كما درس المختصون مشروعاً لاستخراج الفحم من لومبي (Lumpy) القريب من كيوكيو لغرض خفض تكاليف نقل الفحم الى مصنع الحديد والصلب القائم على مقربة من رسكوم ، كما تم اكتشاف الفحم في روديسيا الشمالية شمالي نهر زمبيري ، وأيضا في نياسالاند وجبال فيبيا<sup>(٢)</sup>.

كانت بداية تزويد مناجم النحاس في روديسيا الشمالية بالطاقة الكهربائية منذ انشاء محطة سالسبوري عام ١٩٥٧ ، واستمرارا في دعم مناجم الطاقة الكهربائية ، تم في كانون الثاني ١٩٦٠ ، وبين عامي ١٩٦٠ - ١٩٦٢ تم ربط المحطات الحرارية في سالسبوري وبولاوايو ولوزاكا ، مع توسعات مهمة في عدد من المحطات الحرارية ، وأنشئت محطات جديدة ، وقتت كلها مع وقت إنشاء سد كاريبا<sup>(٣)</sup>.

لأسباب نفسها كان التعاون المشترك بين الحكومة والقطاع الخاص ( الشركات الأجنبية) لإنشاء بنية أساسية قوية تلبي احتياجات الاتحاد ، وتساعد في زيادة التنمية الصناعية في الأقاليم الثلاث ، وتتمثل هذه البنية الأساسية في إنشاء طرق النقل والمواصلات

(<sup>١</sup>) Hance , William A., African Economic Development , Oxford University Press, London ,1958,P.152.

(<sup>٢</sup>) البراوي ، راشد ، التطور الاقتصادي الحديث في أفريقيا ،المصدر السابق، ص١٤٦.

(<sup>٣</sup>) رياض، محمد وكوثر عبد الرسول، أفريقيا- دراسة لمقومات القارة، بيروت، دار النهضة للطباعة والنشر، ١٩٧٣، ص٦٣٧.



والسكك الحديدية وشبكة الاتصالات<sup>(١)</sup>، فضلا عن تخفيض التعريفات الكمركية على واردات الاتحاد من المواد الأولية التي تستخدم في الصناعات الثانوية، وذلك تدعيما للصناعة في الاتحاد<sup>(٢)</sup>.

وحصل التنوع الصناعي في الاتحاد، ومن أهمها صناعة التعدين<sup>(٣)</sup>، اذ يعد التعدين القطاع الاقتصادي الافريقي الوحيد الذي يدخل كله ضمن نطاق الاقتصاد النقدي (من الاقتصاد الذي يدرس ويحلل استعمالات النقود ووظائفها وآثارها في إنتاج السلع والخدمات وتوزيعها واستهلاكها)، بل ويعد أحد العوامل الحاسمة التي أدت الى ظهور هذا النوع من الاقتصاد النقدي في جميع أنحاء القارة التي كان ينتشر فيها الاقتصاد المعيشي (يقوم على

(<sup>1</sup>) Brelsford , W.V. , OP.Cit.,P.371.

(<sup>2</sup>) Ibid. , P.372.

(<sup>٣</sup>) بدأ التعدين على نطاق واسع في شمال روديسيا كوبريليت بعد عام ١٩٢٤ وتم تمويله بشكل أساسي من الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب إفريقيا، كان لدى تشيستر بيتي (Chester Beatty 's) و صندوق اختيار السير إدموند ديفيس (Sir Edmund Davis's Selection Trust)، وبالفعل في منجم النحاس الصغير بوانا مكوبوا (Bwana Mkubwa)، الذي افتتح في عام ١٩٠١ في موقع الأعمال المعدنية القديمة في الطرف الجنوبي في منكوبريليت (Copperbelt)، وكان بيتي مسؤولاً عن تطوير موقع (روان الظباء الألبان) في وانشيا مسقط رأسه في عام ١٩٢٦، اذ أصبح النحاس أكثر قيمة في عام ١٩٢٧ على أنه أكثر حاجة للمكونات الكهربائية و صناعة السيارات . باع بيتي حصة ثلث الأسهم في روان انتيلوب (Roan Antelope) لشركة المعادن الأمريكية (AMC) التي كانت مصالحها في تكرير وبيع المعادن، وفي عام ١٩٢٨ أسس (RST-Rhodesian Selection Trust) وأعيدت تسميته لاحقا باسم (Roan Selection Trust) للتمويل بمزيد من تطورات التعدين. ثم باع بيتي حصته إلى AMC في عام ١٩٣٠، ليصبح أكبر مساهم في AMC. سمح له بإدخال منجم موفوليرا (Mufulira) إلى الإنتاج الجزئي في عام ١٩٣٠، على الرغم من أنه أصبح يعمل طاقته الكاملة في عام ١٩٣٣، بسبب الكساد الكبير. انظر:

مضر، عبد العليم عبد الرحمن، التراث الثقافي للأجناس البشرية في أفريقيا بين الأصالة والتجديد،، جدة، دار البلاد للطباعة، ١٩٨٥، ص ٢٨؛

S. Cunningham, Op.Cit., PP. 61- 68.



أساس سد حاجة الاستهلاك المحلي) ، ويحتل اتحاد وسط أفريقيا مركزا مهما في الإنتاج العالمي<sup>(١)</sup>، وكذلك الإفريقي من بعض المعادن الرئيسية، وفي عام ١٩٥٤ استخدمت صناعة التعدين (٢٨%) من الفحم والكوك ، و (٦٦%) من الكهرباء ، وكانت تمثل (٥٨%) من حمولة السكك الحديدية، وكان إجمالي مساهمة اتحاد وسط أفريقيا من الإنتاج المعدني في الفترة من ١٩٥٥-١٩٥٧ نحو (١٧,٦%) ، ولاسيما إذ تعد الثروة المعدنية بمثابة العمود الفقري لاقتصاديات الاتحاد ، إذ كانت المعادن عام ١٩٥٦ تمثل (٧٦%) من الصادرات الكلية للاتحاد<sup>(٢)</sup>.

تعد روديسيا الشمالية المركز الرئيس لإستخراج النحاس في الاتحاد، وتوفر صناعة تعدين النحاس مجال العمل بالنسبة للأوروبيين والأفارقة ، وهذا جدول يبين إنتاج روديسيا الشمالية من النحاس (بالآلاف الأطنان) في المدة من ١٩٥٠ حتى عام ١٩٥٧<sup>(٣)</sup>:-

(١) شجعت الحكومة البريطانية مجموعة من تسع شركات "بريطانية" لتمويل نشانجا. سيطر Rhodesian Anglo American على هذه المجموعة ، لذلك كانت المشاركة البريطانية الحقيقية محدودة. في عام ١٩٣١ ، تم دمج ملكية Bwana Mkubwa و Nchanga في شركة Rhokana ، حيث كانت Rhodesian Anglo American هي السائدة أيضًا. كان الوضع في عام ١٩٣١ امتلاك ( RST-Rhodesian Selection Trust ) لشركة Roan Antelope ومصحة مهيمنة في Mufulira ، بينما امتلكت شركة Rhokana ما تبقى من Mufulira و Nkana و Nchanga و Bwana Mkubwa. كان هيكل المساهمة في RST ولاسيما في Rhokana معقدًا، ومع الكساد الاقتصادي ، انهار سعر النحاس في عام ١٩٣١. وقيد اتفاق دولي الإنتاج. تسبب هذا في كارثة في شمال روديسيا إذ تم فصل العديد من الموظفين ووضع حد للأمال التي كان العديد من الأوروبيين قد عقدها في تحويل روديسيا الشمالية إلى هيمنة بيضاء أخرى مثل روديسيا الجنوبية. انتهب العديد من المستوطنين هذه الفرصة للعودة إلى روديسيا الجنوبية، بينما عاد الأفارقة إلى مزارعهم. انظر:

S. Cunningham, Op.Cit., P.PP.57-80.

(٢) بريتون، رولان ، جغرافيا الحضارات، ترجمة خليل احمد خليل، بيروت، ١٩٩٣، ص١٣٦-١٣٩. البراوي، راشد ، المصدر السابق، ص١٤٠.

(٣) الأمم المتحدة ، دراسة الحالة الاقتصادية في أفريقيا منذ عام ١٩٥٠ ، ص٣٠٥.



جدول رقم (٩) يمثل انتاج النحاس في روديسيا الشمالية ١٩٥٠-١٩٥٧:

١٩٥٧	١٩٥٦	١٩٥٥	١٩٥٤	١٩٥٢	١٩٥٠	
٤٢٢,٩	٣٨٩,٦	٣٤٨,٠	٣٨٤,٧	٣١٧,٤	٢٨٠,٩	روديسيا الشمالية

يتضح من الجدول ان انتاج النحاس في روديسيا الشمالية في تزايد مستمر منذ عام ١٩٥٠، لكن الإنتاج انخفض في عام ١٩٥٥، ثم عاود الزيادة مرة أخرى منذ عام ١٩٥٦، وهذا ما يوضح زيادة الطلب وانخفاضه بالنسبة للتصدير وحاجة السوق العالمية .

أما الجدول رقم (١٠) فيقدم صورة واضحة عن الارتفاع الكبير في انتاج المعادن بالأطنان خلال مدة ما بعد الحرب العالمية الثانية (١):-

الدولة	المعدن	١٩٥٩
روديسيا الشمالية	نحاس	٥٣٩,٠٠٠
	زنك	.....
	منغنيز	٢٩٥٠٠
روديسيا الجنوبية	فحم	٣,٧٥٨,٠٠٠

(١) تعد روديسيا الجنوبية الأولى في العالم في انتاج الأسبستوس من الدرجة الأولى ، ولكن الثالثة في مجمل الإنتاج ، وأيضاً بها معدن الكروم ، ولكن مبيعات الاسبستون والكروم كانت مقيدة خلال سنوات ما بعد الحرب ، بسبب نقص في المواصلات المتاحة ، وبعد انشاء خط سكك الحديد الجديد الى لورانزو ماركيز في موزنبيق سهل الوضع كثيراً، وفي السنوات التالية وحتى عام ١٩٥٧ ، زادت حركة الكروم بنسبة (٤٥%) عن الفترة السابقة بمجموع (٧١٣,٠٠٠) طن، ومن المعادن الأخرى الليثيوم الخام ، النحاس، النيكل ، الفحم الذي بلغ انتاجه (٢,٧) مليون طن عام ١٩٥٤ بزيادة نحو (٥%) عن عام ١٩٥٣، وبفضل التقدم في خدمات المواصلات وبرامج المكننة في مناجم وانكي ، ازداد الإنتاج في النصف الأول من عام ١٩٥٥ الى نحو (٣٤%) عما كان عليه في النصف الأول من العام السابق. انظر:

Guang , Richard M. , Africa and the Americas, Culture, Politics, and History, An Interdisciplinary Encyclopedia, Volume 2 , Transatlantic Relations Series, 2008 . ABC-CLIO. P. 1157.



٢٣٦,٠٠٠	كروم	
١٠٨,٦٠٠	اسبستوس	

اما صادرات النحاس في المدة من ١٩٥٥ - ١٩٦٠ فكانت <sup>(١)</sup>:-

جدول رقم ( ١١ ) يوضح صادرات النحاس من ١٩٥٥ الى ١٩٦٠:

النحاس		السنة
مليون جنيه استرليني	الاف الاطنان	
١١٧	٣٨٣	١٩٥٥
١٢١	٤٢٩	١٩٥٦
٨٩	٤٦٦	١٩٥٧
٧١	٤٢٠	١٩٥٨
١٢٠	٦٠٠	١٩٥٩
١٢٢		١٩٦٠

يوضح الجدول أعلاه تذبذب في صادرات النحاس، حيث انخفضت قيمة الصادرات بين عامي ١٩٥٧-١٩٥٨ ، انخفاض كبير لتعاود الارتفاع مره أخرى ليصل الى اقصى مده عام ١٩٦٠.

بغلت أرباح شركات النحاس البريطانية في شمال روديسيا نحو (٤٨) مليون جنيه استرليني عام ١٩٥٤ كريح صاف<sup>(٢)</sup>، اذ وزعت منها (٢٤) مليون جنيه على المساهمين، نحو

(<sup>١</sup>) Robinson, E.A.G. (editor), Economic Development for Africa South of Sahara, Macmillan &co LTD,London,1964,P.238.

(<sup>٢</sup>) لم تكن الارباح مقصورة فقط على المناجم او الغابات او المزارع ، اذ ان غالبية السكان الافريقيين من المزارعين يهدفون الى اسوأ طريقة للاستغلال عن طريق شركات الاحتكار والمصارف والنقل البحري ، وما الى ذلك ، بمعنى ان الدول الاستعمارية لا تستغل المستعمرات استغلالا معقولا، بل هي تسرقها وتتهبها ، فضلا عن ان الدولة الاستعمارية تعمل جهدها من اجل القضاء على الصناعات اليدوية وتأخير التطور الصناعي للمستعمرات الى جانب سياسة التفرقة العنصرية ، وحشر المزارعين في مناطق موبوءة بالأمراض بعد طردهم من املاكهم ، ثم يأتي المستعمر بعد ذلك فيفرض عليهم ضرائب باهظة=



(١٠) ملايين جنيه على خمسة آلاف أوروبي العاملين في الشركة ، اي اكثر من (١٦٠٠) جنيه بالنسبة للعامل الأوروبي في العام ، في حين كان نصيب العامل الافريقي في العام الواحدة ( ١٣٤ ) جنيها، اي ان نسبة أجر العمال الافريقيين (٥٥/١) من الارياح، وكانت نسبة أجر العامل الأفريقي الى العامل الأوروبي (١١:١)، وهذا ما كانت السياسة البريطانية الاقتصادية تتبعها في دعمها للمستوطن الأوروبي، وبالتالي يكون سببا في حل بعض مشاكلها الاقتصادية<sup>(١)</sup> .

ولكون المعادن هي مصدر القوى الاقتصادية ، فيما يلي اهم الموارد المعدنية في

الاتحاد :

جدول رقم (١٢) يمثل الموارد المعدنية في الاتحاد عام ١٩٦٠ :

السنة	الانتاج	المعدن
١٩٦٠	١٢٠ مليون طن	النحاس
١٩٦٠	٧,٤٠٥,٠٠٠ طن	الاسبستوس
١٩٦٠	٣,٧٤٦,٠٠٠ طن	الكروم
١٩٦٠	٧ ملايين	الذهب
١٩٦٠	٥٠ مليون طن	الحديد
١٩٦٠	٤,١٤٣ الف طن	الفحم

=الى جانب ما ينزعه الملك الاوروبي والمرابين الذين تحميمهم وتساعدهم الادارة الاستعمارية في البلاد .

انظر: طاهر، احمد، المصدر السابق، ص١٠٩ .

(١) طول هذا القطاع (١٢٠.٧٠٠٥ كم) وعرضه (٥٦.٣٢٦٩ كم) ، وهو يقع بالقرب من الحدود الشمالية

لروديسيا الشمالية ، وقد بدأ فيها التعدين بشكل جدي منذ عام ١٩٢٠ ، وهي تمثل اكبر صناعة في

القارة الافريقية التي لاحد لأهميتها لمستقبل تلك القارة، ففي عام ١٩٦١ انتج قطاع النحاس

(١٠٦٠٠٠٠) طن ثمنه (٢٤٠) مليون جنية إسترليني، كما انتج من الأتربة المعدنية الثمينة (٩٠٠)

مليون طن وهي ربع ما يستخرج من مناجم العالم، ومما يجب الإشارة اليه ان هذه الصناعة لا تنحصر

فقط في استخراج معدن النحاس ، بل ان النحاس يصهر في المناجم ويصفى محليا . انظر : كروزير،

بريان، الاستعمار الحديث، المكتب التجاري، بيروت، د.ت، ص٦٧ .



كما يتضح من الجدول التالي مدى التنوع في انتاج المعادن في الاتحاد ، وكان معدن الفحم من اهم المعادن الموجودة في روديسيا الجنوبية ، كان له تأثير كبير في اقتصاد روديسيا الجنوبية والاتحاد ككل :-

جدول رقم (١٣) يوضح انتاج بعض المعادن في روديسيا الجنوبية عامي ١٩٦٠-

١٩٦١<sup>(١)</sup>:

المعدن	١٩٦٠/طن	١٩٦١/طن
اسبستون	١٣٣,٩٦٣	١٦١,٦١٠
الفحم	٣,٧٠٠,٢٥٠	٣,٣٨٧,٢٩٦
النحاس	١٥,١٢٨	١٤,٩٧٩
الذهب	٥٦٢,٧٠٣	٥٧٠,٠٩٥
الحديد الخام	١٧٤,٦٦٩	٤٢٧,٦٩٢
الحجر الجيري	٨٠٧,١٢٩	٧٩٠,٤٨٤
الليثيوم	٨٧,٨٤٥	٥٥,٣٢٧
النيكل	١١٠	٢٨٩
الفضة	٣٩٢,٠٢٩	١٠٦,٨٠١

ينتضح من الجدول في أعلاه تعدد المعادن ، ومدى الاهتمام بالإنتاج لكون روديسيا الجنوبية تضم عاصمة الاتحاد ومركز القرار التابع لبريطانيا. وهذا دليل على رسم سياسة بريطانية الاستعمارية على المستوى الاقتصادي .

أما الحديد بالنسبة لنياسالاند ، فلم تنتج منه إلا كمية محدودة من الاطنان سنويا، كما يوجد أيضا نحو (٦٠) مليون طن احتياطي من البوكسيت ، ويوجد أيضا اسبستون ، جرافيت، كبريت ، رصاص<sup>(١)</sup> بجانب بعض المعادن الأخرى<sup>(٢)</sup>.

(<sup>١</sup>) Brown, Gordon A., and others, The Year Book and The Guide to Southern Africa, Robert Hale LTD., London, 1963,P.280.



انتاج المعادن الرئيسية بألاف الاطنان في اتحاد وسط افريقيا في الفترة (١٩٥٣-١٩٥٦) حسب جدول رقم (١٤) هي (٣):-

المعدن	١٩٥٣/طن	١٩٥٤/طن	١٩٥٥/طن	١٩٥٦/طن
الأنتيمون	٢٤	٥٣	١٦٨	٥٧
الكروميت	٢٠٢	١٩٣	١٩٦	١٩٦
الكوبالت	٨٥٤	١,٠٨٣	٦٧٠	١,٠٣٧
النحاس	٣٦٨	٣٨٥	٣٤٨	٣٩٠
الذهب	١٥,٦٨٨	١٦,٧٤٩	١٦,٣٨٩	١٦,٧٨٨
الحديد	٣٥	٣٥	٤٦	٦٤

(١) تم افتتاح منجم الرصاص والزنك بروكن هيل (Broken Hill) في عام ١٩٠٦ وهو اقدم منجم في روديسيا الشمالية ، ولكنه لم يبدأ في توزيع الأرباح على المساهمين حتى عام ١٩٣٠، وقد اغلق مرتين، ويوجد منجم اخر قديم هو منجم بوانا مكوبوا (Bwana Mkobowa) ، وقد حفر في عام ١٩٢٣، و منجم بانكروفت (Bancroft) الذي كان قد أنشئ عام ١٩٥٠ ، وفي عام ١٩٥٨ اضطر الى وقف الإنتاج لمدة سنة ، إذ كان بامس الحاجة الى رأس مال ، ولذلك فإنه لا يدفع لحملة اسهمه سوى مبالغ ضئيلة، وقد قيل لحملة الأسهم ألا يتوقعوا قبض أرباح لمدة السنتين القادمتين بعد عام ١٩٦٣، ومنجم الانسانشي (Alansanshi) الذي أغرقته المياه وتم تعطيله منذ عام ١٩٥٧، ومنجم تشلبولوما (Tishilbuluma) الذي لم يقبض حملة أسهمه أية أرباح منذ (١٢) عاما ، وكانت هذه المناجم حسب مواقعها تفتقر الى وسائل المقومات الرئيسية الداعمة. انظر: كروزير ، بريان، الاستعمار الحديث، منشورات المكتب التجاري، بيروت، د.ت، ص ٧١.

(٢) Brelsford, W.V., OP.Cit., PP.469-470.

(٣) United Nations, Economic Developments in Africa 1956- 1957, Supplement to World Economic Survey 1957, United Nations Department of Economic and Social Affairs, New York , 1958,PP.62-77,78-79.



١٥	١٦	١٥	١٢	الرصاص
٨	١٨	٧	١٠	ماجنيست
١٧	٩	٧	٣	منجنيز
٢٢	١٥	١٥	١٩	فضة
١٤٣	١٢٣	١٤١	٢١١	التنجستن الخام
٢٩	٢٨	٢٧	٢٦	الزنك
١٠٨	٩٦	٧٣	٨٠	الاسبتوس
٣,٥٥٣	٣,٣١٥	٢,٧٤٨	٢,٦١٨	الفحم

يؤكد الجدول أهمية بعض المعادن الموجودة في الاتحاد عن بعضها الآخر ، إذ في هذه المدة كان إنتاج الذهب والفحم بكميات كبيرة بالمقارنة بكميات إنتاج المعادن الأخرى في الاتحاد.

أما سياسة بريطانيا بالنسبة للصناعة التحويلية في أفريقيا بشكل عام فشملت النشاط في المصانع وفي الحرف اليدوية. ويمكن تقسيم فئة الحرف اليدوية على فرعين: الحرف اليدوية الحديثة أو شبه الحديثة، والحرف اليدوية التقليدية، ويخصّص إنتاج الفئة الثانية عادة لاستهلاك الأفارقة ، ولذا فإنه يمثل النمط التقليدي للاستهلاك<sup>(١)</sup>، وعلى الرغم من عدم إمكانية وضع حدّ فاصل بين هاتين الفئتين، من المهم التفريق بين الحرف اليدوية التقليدية من جهة وبين بقية فروع الصناعة التحويلية من جهة أخرى، وهناك صفة مشتركة بين معظم البلاد

(١) القوزي، محمد علي ، المصدر السابق، ص ٧٨.



الأفريقية وليس في اتحاد وسط أفريقيا فقط<sup>(١)</sup>، هي إنَّ معظم المشروعات الصناعية أنشئت عن طريق رؤوس الأموال غير الأفريقية ورجال المشاريع والموظفين الفنيين غير الأفارقة ، والدور الرئيس للسكان الأفارقة في هذا القطاع كما في قطاع التعدين، كونهم مصدراً لليد العاملة غير الماهرة أو شبه الماهرة<sup>(٢)</sup>، إذ تشترك الحكومات في الصناعة التحويلية اشتراكاً مباشراً، ويقتصر ذلك على الميادين التي لم تتجح في جذب المنشآت الخاصة إليها، وذلك كإنتاج الأسمنت والسكر مثلاً، ثم تنتقل هذه المنشآت إلى القطاع الخاص بمجرد توطد أقدامها<sup>(٣)</sup>.

يحتل اتحاد وسط أفريقيا مكاناً وسطاً بين اتحاد جنوب أفريقيا وبقية بلدان القارة، فيما يتعلق بالإنتاج من الصناعة التحويلية ونطاقها وهيكلها، على الرغم من قيام صناعة تحويلية تنصف بقسط غير قليل من التنوع في الاتحاد، وتشمل السلع الاستهلاكية غير الدائمة كمواد البناء، وبعض المنتجات الكيميائية الأساسية، فإنَّ النشاطات المقترنة مراحل متقدمة من التطور ما زالت محدودة فيه، مثال ذلك أن الفئة التي تشمل الآلات ومعدات النقل وغيرها من المنتجات الفلزية(صناعة السيارات، والحافلات، والشاحنات، والقطارات، والسفن، والطائرات ) كان نصيبها من القيمة المضافة في الصناعة التحويلية في السنوات التي سبقت ١٩٥٩ نحو (٨ %) ولكن هيكل الصناعة التحويلية من حيث السلع التي تنتجها تتفاوت من بلد لآخر،

(١) رفاعي، عبد العزيز ، مشاكل أفريقيا في عهد الاستقلال، دار البستاني للنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص٧٨.

(٢) الأمم المتحدة ، المصدر السابق ، ص ص ١٣٩ - ١٤٠.

(٣) رضوان ، رضوى زكريا ، مجلة دراسات افريقية ، العتبة العباسية ، مركز الدراسات الافريقية ، العدد الثاني ، نيسان ٢٠١٧ ، ص٣٣.



فمثلاً بلغ نصيب الصناعات غير الفلزية (للطب والصيدلة. المبرّدات. الأسمدة. الأحماض الصناعية. الليزر والمصاييح) في الاتحاد نحو ثلثي القيمة المضافة<sup>(١)</sup>.

### ٣- الأيدي العاملة :

نتيجة للسياسة العنصرية ، وما اتبع فيها من قوانين، وإنشاء المعازل وتقسيم الأراضي، كانت هجرة العمالة الأفريقية الى المدن الكبرى ومناطق فرص العمل والمشاريع فتم لأسباب عدة، أهمّها، الحصول على فرص عمل من أجل العيش، لكن مع ظروف العمل السيئة التي يواجهها الأفارقة فور استلامهم العمل تتراجع إنتاجيتهم على الرغم من ساعات العمل الطويلة التي يبذلونها<sup>(٢)</sup> ، إذ يعاني معظم العمال الأفارقة في روديسيا من غلاء المعيشة في المدن ومناطق العمل، ومع تدني مرتبات وأجور الأفارقة وعدم كفايتها للمعيشة في المدن يضطر العمال لتترك عائلاتهم في الريف مع القبيلة<sup>(٣)</sup>.

ومع بداية إنشاء سد كاريبا عام ١٩٥٦ وقّع (٢٣٥٥) عاملاً أفريقيا عقود للعمل في بناء السد على أن يتقاضوا (٣) جنيه شهرياً في ظل معاملة جيدة، وفور وصولهم كاريبا بدأ العمال في مراسلة ذويهم يشكون إليهم ظروف العمل هناك التي وصفوها بأنها مريعة ومقززة،

---

(١) نسبة القيمة المضافة إلى القيمة الإجمالية للإنتاج نصيب الصناعة التحويلية من قيمة السلع والخدمات المتضمنة في المصنوعات، إذ بلغت هذه النسبة في الاتحاد (٥٧%) . انظر : جالية، بيير ، العالم الثالث في الاقتصاد العالمي - الاستقلال الامبريالي، ترجمة ذوقان قرقوط، القاهرة، الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٣، ص ٢٢٠.

(٢) Gussman, Boris , Industrial Efficiency and the Urban African – Study of Conditions in Southern Rhodesia, (Journal of the International African Institute, Edinburgh University Press, Edinburgh, Vol. 23, No. 2, April 1953), P. 143.

(٣) Parkin, David , Town and Country in Central and Eastern Africa, International African Institute, Oxford, 1975, P. 115.



وكانت هناك خطة لتقليص عدد سكان نياسالاند بإرغامهم على العمل تحت ظروف تتسم بالعبودية في مستنقعات الملاريا بنهر الزمبيزي<sup>(١)</sup>، إثر تلك الظروف، قام في تموز ١٩٥٦ وفد من أعضاء المجلس التشريعي من الأفارقة ومجموعة من زعماء نياسالاند بزيارة موقع العمل في كاريبا لمعاينة ما يحدث من هناك على أرض الواقع<sup>(٢)</sup>، وبعد المعاينة تمت كتابة تقرير مفصل عن أحوال العمال وظروف العمل هناك، وجاء في التقرير على لسان العمال الأفارقة العديد من الشكاوى، منها أنهم لا يحصلون على أيّ وجبة طعام منذ الساعة السابعة صباحاً حتى الساعة مساءً، على العكس من زملائهم الأوروبيين، وفي حالة إعطائهم طعاماً يكون عادة لا يحتوي على قيمة غذائية وغير مطهو جيداً، ويقدم لهم في أكياس الأسمنت، أما الموظفون الأفارقة - وهم أرقى معاملة نوعاً ما من العمال - لهم وجبة واحدة من اللحم كل يوم سبت أي مرة واحدة أسبوعياً، كما قدم العمال أيضاً شكاوى من ساعات العمل الإجباري والتي تصل إلى (٣٦) ساعة متواصلة دون أجر إضافي<sup>(٣)</sup>.

كانت هناك حالة من عدم الرضا من جانب الوفد الزائر عن الحالة الصحية للعمال في كاريبا، حيث المعاملة الطبية في ظل ظروف الجو الحار الرطب وانتشار الملاريا، وذكر التقرير أن العمّال المرضى يرسلون على الفور للعمل فور تلقيهم العلاج في مستشفى تبعد نحو (١٦٠.٩٣٤ كم) عن موقع العمل وتعدّ أقرب مستشفى للموقع، كما لا يجوز لأيّ عامل الإبلاغ بتقرير مرض أثناء العمل، كما أكد العمال أنّ الشرطة هناك ترغمهم بالقوة على العمل الإضافي عن الساعات الرسمية بدون أيّ أجر إضافي، بل إنهم يشكون من استحالة ادخارهم

(١) بو عزيز، يحيى، المصدر السابق، ص ٥٦.

(٢) Boeder, Robert B.: We Won't Die for Four Pence: Malawian Labour and the Kariba Dam, (The Journal of Modern African Studies, Cambridge University Press, Vol. 15, No. 2, June 1977), P. 310.

(٣) Boeder, Robert B., Opcit. PP. 310 -311.



لأية أموال في ظل وجود العديد من اللصوص، وعدم وجود مكتب بريد أو بنك يدخرون فيه النقود أو يرسلونها لعائلاتهم بدلا من الاحتفاظ بها وتعرضها للسرقة<sup>(١)</sup>.

كذلك الحال في زراعة التبغ حيث يعمل الافريقي ساعات طوال من العمل الاجباري في الاكر الواحد (يساوي ٤٠٤٦.٨٥٦ م ٢) مقارنة بنظرائهم الاوروبيين ، كانت هناك أيضا شكاوى من الإقامة والسكن في أكواخ بلا أسرة، إذ اضطر كثيرون الى بناء أسرة خشبية بأنفسهم ، او النوم على الأرض<sup>(٢)</sup>.

هذه الشكاوى لم تقتصر على إقليم معين داخل الاتحاد بل شملت الأقاليم الثلاثة للاتحاد، إذ عانى العمال الأفارقة من التعسف والاجحاف من جانب المستخدمين البيض على الصعيد كافة، وكانت في أحسن الأحوال تتم معالجة بعض المشاكل بشكل فردي وسطحي من دون إجراء إصلاح جذري لهيكل العمل في الاتحاد، فالأفارقة يجبرهم هيكل العمل على عدم الخروج من إطار خدمة المستخدمين البيض كخدم وليسوا كعمال مؤهلين للعمل في مؤسسات ومصانع يملكها البيض<sup>(٣)</sup>.

صدرت بعض التشريعات الخاصة بالعمال، وأول تشريع صدر بشأن تعويض العامل المصاب أثناء العمل وحقه في مقاضاة صاحب العمل كان في عام ١٩٢٢ وفي عام ١٩٤٨

(١) Boeder, Robert B., Opcit., P. 311.

(٢) Haviland, W. E., The Use and Efficiency of African Labour in Tobacco Farming in Southern Rhodesia, (The Canadian Journal of Economics and Political Science, The Canadian Journal of Economics and Political Science, Montreal, Vol. 20, No. 1, February 1954), P. 103.

(٣) Barber, William J.: The Political Economy of Central Africa's Experiment with Inter – Racial Partnership, (The Canadian Journal of Economics and Political Science, Montreal: The Canadian Economics Association, Vol. 25, No. 3, August 1959), P. 335.



تم اتخاذ قرار بإنشاء صندوق تأمين كتعويضات للعاملين، وفي عام ١٩٥٩ أصبح ذلك الصندوق أكثر تنوعاً فلم يقتصر فقط على تعويضات الإصابات أثناء العمل ولكنه أصبح صندوق مكافآت تصرف للعامل عند زواجه أو إنجابهِ للأطفال، وأصبح قانون عام ١٩٥٩ من القوانين التي تعطي للأفريقي حقوقه كعامل، ولأول مرة بموجبه يصبح للعامل الأفريقي راتب<sup>(١)</sup>.

كما عانت المرأة الافريقية من مشاكل كثيرة بسبب اعتماد سياسة البانتوسنتات ، فلقد حددت اقامتها وحركتها في المناطق الحضرية، وصعوبة حصولها على عمل ، وانخفاض الاجور، والتهديد المستمر لها بالبطالة إذ يتم تسريح النساء قبل الرجال فضلا عن مشاكل اسرية كثيرة عانت منها المرأة الافريقية<sup>(٢)</sup>.

لم يسمح للأفريقيين بعامة بالاقامة مع عوائلهم في المدن، بل وجب عليهم ابقاء عوائلهم في معازلهم الجرداء، ولا يسمح للأفريقيين بزيارة اسرهم الا بعد مرور اسبوعين ، وهذا الامر يدمر الحياة الاسرية ، كما لا يسمح للزوجين بالعمل في مكان واحد<sup>(٣)</sup> .

السياسة الجديدة المستتيره التي تطبق في المستعمرات من الاستغلال الرأسمالي والاستعمار ينتميان الى الماضي ، اذ ان السياسة الاستعمارية تهدف الى خير شعوب المستعمرات، وأنها ترمي الى النهوض برسالتها في تمدين هذه الشعوب عن طريق معاونتها على تنمية انتاجها ورفع مستواها الاجتماعي والثقافي ، ولا تحني أية فائدة من المستعمرات ، بل ان الحكومة البريطانية تنفق عليها أموالا طائلة لأجل منفعتها ، وان ما تخسره من هذه الأموال لا يعد شيئا بجانب الواجب الإنساني الذي تقوم به تجاه هذه الشعوب ، إن كلا الحجج التي يتذرع بها الاستعمار العمالي والمحافظون ، حجج متماثلة متشابهة، إنما هو النفاق في

(١) Brelsford , W.V., Op.Cit., PP. 401 – 402.

(٢) Rox , John, Apartheid and Social Research, United Nations, 1981, p.142.

(٣) مجموعة من الباحثين ، الوحدة الوطنية ومشكلة الاقليات في العالم الثالث ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٤٣ .



المعنى وفي التعبير ، وقد ورد ما كتبه انجلز في كتابه "أصل العائلة" ( The Origin of Family) عن نفاق الطبقة الحاكمة " وكلما ازداد تقدم المدنية، اضطرت الى ستر الشرور التي تخلفها ، وبحكم الضرورة...تحاول أن تسترها بدثار من الحب والإنسانية ، بل لعلها تلجأ الى الاعتذار عنها أو انكارها - باختصار ، غنها تحتاج الى استعمال نوع من النفاق تتعارف عليه في هذه المرحلة من تقدمها ، نوع لم يكن معروفا في أشكال المجتمع السابقه، بل لم تعرفه المراحل الأولى من تطور المدنية ، ويبلغ هذا النفاق الذروة حينما يصل في ادعاءاته الى ...أن استغلال الطبقة المقهورة على يد الطبقة الاستغلالية ، إنما يجري - بكل بساطة- لمنفعة الطبقة المقهورة ذاتها فحسب: وأنه إذا قصرت الطبقة المقهورة عن ادراك ذلك ، وافضى بها هذا القصور الى الثورة، فإن هذا لا يدل إلا على اعظم درجات إنكار الجميل الذي يسديه إليها مستغلوها المحسنون " . وهذه ظاهرة تؤكد الحقيقة التي تكمن وراءها وتستشف من اساليبها وتراكيبها ، إنها كالمخطئ يتقله ضميره ، أو كالمناق يحاول أن يستر ألعيبه -، هي محاولة لتلمس الاعذار وليس تكون سعيا جديا للمحاجة والاقناع<sup>(١)</sup>.

### ثالثا: سياسة بريطانيا على المستوى الثقافي :

#### ١- التعليم :

أدت بريطانيا دورا رئيسا في الاتحاد من جانب التعليم ، إذ بدأت برسم سياستها بتوجيه حكومة الاتحاد ببناء المدارس بحلول عام ١٩٥٣<sup>(٢)</sup>، على ان تكون تحت اشرافها،

(١) دات ، بالم ر. أزمة بريطانيا الاستعمارية ، تقديم: عادل احمد ثابت، مطبعة الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٥٦، ص ص ١٥٥-١٥٦.

(٢) اما الاوضاع الثقافية فلم تكن احسن حالا من الاوضاع الاجتماعية، فلقد حاولت سياسة بريطانيا العنصرية فرض تدريس اللغة الإنكليزية (الافريكانية) على طلاب الجامعات والمدارس الثانوية والأطفال، كما ان التعليم اصبح منفصلا لكل مجموعة عرقية فلقد سن في العام ١٩٥٣ قانون تعليم البانتو وهو قانون خاص بتعليم الافريقيين فقط ، وشمل عددا من اللوائح والتوصيات التي اتخذتها الحكومة العنصرية لتعليم الافريقيين على وفق نظام تعليمي خاص يختلف عن نظام التعليم المقرر لباقي السكان. انظر: =



وكانت هناك (١٦) مدرسة ابتدائية حكومية للأفارقة في جميع المناطق الحضرية في الأقاليم الثلاث ، وكان التعليم الابتدائي والثانوي إجباريا للمستوطنين ، ولكنه ليس كذلك بالنسبة للأفريقيين ، بينما تتولى بعثات التبشير ( التي تتقاضى الإعانات من الحكومة) معظم التعليم الافريقي ، وتتولى السلطة الحاكمة معظم التعليم للمستوطنين<sup>(١)</sup>.

بعد تأسيس الاتحاد كان من رأي المستوطنين أن الأفارقة ليسوا متحضرين كفاية لإحداث التغيير في وضعهم، حيث كانت الفكرة لدى المستوطنين أن هؤلاء المتقنين من الأفارقة سوف يتقدمون تدريجيا ليأخذوا مكان المستوطنين ، وكذلك يكون هؤلاء الأشخاص مؤهلين للاشتراك في الانتخابات ، ويكونون أعضاء في البرلمان عن دائرة انتخابية متعددة العرقيات ، وعند إثبات الجدارة يصلون الى مناصب وزارية ، وشرط اللون سوف يذوب، ولذلك كانت تحذيرات ومخاوف المستوطنين كبيرة<sup>(٢)</sup>.

جدول رقم (١٥) يوضح المدارس الحكومية في الاتحاد عام ١٩٥٨<sup>(٣)</sup>:

عدد الملحقين			عدد المدارس			نوع المدرسة
نياسالاند	روديسيا الشمالية	روديسيا الجنوبية	نياسالاند	روديسيا الشمالية	روديسيا الجنوبية	
٨١٧	١٠,٤٧٥	٢٨,٠٥١	٤	٤٤	١٢٠	ابتدائية اوربية
٢,٢٨٦	١,٧١١	٣,٢٧٩	١٨	١٥	١٦	ابتدائية لأفارقة
١٣٩	٣,٣٠١	١١,٩٤٧	١	٩	٢٣	ابتدائية

=Oliver Ransford, Op.Cit ؛ Rox, John , Op.Cit., p.142.

(١) Tindall , P.E.N., Op.Cit,P.232.

(٢) دافدنس، بازل ، أفريقيا تحت أضواء جديدة، ترجمة جمال أحمد، دار الثقافة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٨، ص ٣٢٠-٣٢٤، ص ١٤١؛

Creighton , T.R.M., Op.Cit.,P.164.

(٣) Hand book of the Federation of Rhodesia and Nyasaland, P.479.



						اوربية
		٦,٣	٠	٠	٢	ابتدائية للأفارقة
٣,٢٤٢	١٥,٤٨٧	٤٤,٧٨٠	٢٣	٦٨	١٦١	المجموع
٦٣,٥٠٩			٢٥٢			

لكي يحصل الأفريقي على تعليم كامل يجب أن يتجاوز عدد من الصعوبات ، منها الرسوم<sup>(١)</sup>، ومراحل اختبارية وصحية، أما شركاؤهم البيض فهم لا يدفعون رسوما دراسية من سن ( ٦ ) الى ( ١٨ ) ، والواقع أن التشريع والعرف يقومان على أساس المجتمع المزدوج ، حيث يتم إعطاء البيض التعليم لتحضيرهم لشغل الوظائف المتوسطة والعليا في الحكومة ، وهذا النوع من التعليم هو بجودة التعليم في أوروبا ، ولكن بالمقابل يعطي بعض الأفارقة فقط تعليما أساسيا وغير مساو لتعليم المستوطنين ، ليساعدهم فقط على أن يصبحوا عمالة متوسطة المهارة<sup>(٢)</sup>.

قدم الأوروبيون للأفارقة نظام الخمس السنوات كتعليم أساسي ، وكان هذا من أجل غرض معين ، اذ كانوا من مخرجات هذا النظام ينتجون أعدادا كبيرة ذوي مهارات متوسطة

(١) ان مجانية التعليم طبقت على البيض، بينما يلزم الافريقيون بدفع مصروفات اجبارية لتكملة تعليمهم، وهذا الامر ادى الى عزوف الطلبة عن الدراسة في مدارسهم وكلياتهم ، وتركها للبحث عن عمل يسد رمق الحياة . انظر:

Thomas Frank, The Struggle For Power In Rhodesia And Nyasaland, London, 1960, P. 10.

(٢) Debbas , Gowlland, Vera,OP.Cit.,P.53.



من طبقات فقيرة قادرين على الخدمة<sup>(١)</sup> ، ولكن غير قادرين على المنافسة اقتصاديا وسياسيا مع المستوطنين، وهناك مشاكل واجهها تعليم الافارقة في الاتحاد من أهمها<sup>(٢)</sup> :-

١- ضعف التدريس : فإن البلاد لا تستطيع أن تحصل على تدريس جيد إلا إذا حصلت على مدارس جيدة ، هذه المدارس لم يكن يعمل بها مدرسون متخصصون ، وكانت جهود الجمعيات التبشيرية في تدريب المدرسين بارزة (حسب توجهاتهم)، اذ كانت مساعدة الحكومة كانت قليلة في هذا المجال، واختلفت قليلا بعد رسم السياسة الجديدة في هذا المجال بعد تأسيس الاتحاد<sup>(٣)</sup>.

٢- ضعف التمويل لإنشاء مؤسسات تعليمية تستوعب أعداد الدارسين والمدرسين الكبيرة ليكونوا كوادر جيدة للارتقاء بمستوى التعليم الافريقي<sup>(٤)</sup>، ولاسيما بعد تأسيس الاتحاد إذ تم تعيين لجنة من "المكتب الاستعماري" للنظر في أمور التعليم العالي في مناطق الاتحاد، وكانت هذه اللجنة مقتنعة بفكرة الاتحاد متعدد الأعراق، ومن ثم إنشاء جامعة متعددة الأعراق، ورفضت اللجنة فكرة إنشاء مؤسستين واحدة للبيض والأخرى للافارقة ، وسبب هذا الرفض هو أن تنفيذ هذه الفكرة من الممكن أن يحدث أختلالات لمنظومة تعدد الأعراق في هذه السياسة الجديدة ، لذلك اسست كلية لتدريب المدرسين في بولاوايو عام ١٩٥٦ وهي من اجل الأوروبيين والاسيويين الملونين، وهي تتبع جامعة روديسيا

(١) رفاعي، عبد العزيز، مشاكل افريقيا في عهد الاستقلال، ص ص ١٢٥-١٢٨.

(٢) Kathryn , Morton , Aid and Dependence, British and to Malawi, Taylor and Francis, Overseas development Institute, London, 1975,P.14.

(٣) Parker , Franklin , African Development in Education in Southem Rhodesia (Ohio: Ohio State University Press,1960),PP.107-108.

(٤) وكانت هناك حملة في روديسيا الجنوبية منذ عام ١٩٤٣ من قبل البيض على انشاء جامعة للبيض فقط. انظر:

Parker , Franklin ,Op.Cit., P.30.



ونياسالاند ، وتقع في سالسبوري ، كما أسست جامعة عام ١٩٥٧ ، ضمت كليتين : كلية الاداب واقسامها ، وكلية العلوم واقسامها، وقد قامت الجامعة على مبدأ تعدد الأعراق ، وتقع مسؤوليتها على عاتق الحكومة الاتحادية ، وكان مجموع الطلبة فيها (٦٨) طالبا ، (٨) منهم فقط افارقة ، وفي عام ١٩٦٢ كان عدد الطلاب (٣٣٠) منهم (٢٤١) طالبا أوروبيا ، و(٧٤) طالبا أفريقيا، و(٨) طلاب اسويين، و(٧) طلاب ملونين، وكان الوضع في الجامعة من الصعوبة في تقبل تعدد العرقيات ، إذ كانت قاعات الانتظار مقسمة عرقيا ، وكذلك قاعات الدراسة ، وقاعات الطعام ، اما الأساتذة الافريقيون في الجامعة فهم قليلون ومهملون مسموح لهم بالدخول الى الحرم الجامعي فقط اثناء ساعات العمل<sup>(١)</sup>.

أما المرأة الأفريقية فلم تكن أحسن حالا ، فهي أيضا لم تتل الا جزءاً يسيراً جداً من التعليم في المعازل ، ولم يبق أمام المرأة الافريقية الا الخدمة في المنازل أو الفلاحة في الارض أو العمل في المصانع ، ولكن بشكل طفيف جدا<sup>(٢)</sup>.

عد الافريقيون التعليم طريقا للمستقبل ، واذا كان الحكم الاستعماري قد حال دائما بين عقول الافريقيين العطشى الى المعرفة وبين التزود بالعلم طوال قرن ، فقد كان وجود ذاته النقيض الذي ايقظ عقولهم ، وفتح عيونهم على حقيقة تخلفهم الذي لا يمكن لغير العلم ان يحقق لهم تخطي مراحل هذا التخلف وتعويض سنوات الظلم الطويلة، وهذا كان عين الحقيقة للمستعمر ، فاندفعوا بكل الأساليب ليغلقوا الطريق على عقول الافريقيين، وبحولون بينهم وبين المعرفة ، والإبقاء على تفوقهم مسوغا وحيدا لما يمارسون من حكم وسيطرة.

(١) Parker, Franklin و OP.Cit,P.30-108 ؛Brown, Gordon A.& F.R.G.S. and Hist. S.,F.R.,The year book and Guide to Southern Africa. Robert Hale L T D., London, 1961,P.245.

(٢) الكبيسي، سهير عوض أيوب ، حزب المؤتمر الوطني الأفريقي ١٩٦٨ - ١٩٩٤،المصدر السابق، ص٧٠.



٢- الصحافة :

هي اهم واجهات الافارقة التي تنشر من خلالها آراءهم إزاء الأوضاع الداخلية بوسائل الاعلام المنشورة أو المسموعة ، وإن كانت أغلب الوسائل مملوكة للبيض ، فلا يعني ذلك أنها ساندت مواقف الحكومة العنصرية بشكل دائم ، بل حاولت في أحيان كثيرة عرض القضية بحيادية، أما الافارقة فنظرا لعدم قدرتهم المادية على تأسيس صحف خاصة بهم أو إذاعات فقد اكتفوا بطبع منشوراتهم التي تعرض قضيتهم<sup>(١)</sup>.

تقسم وسائل الاعلام على نوعين ، الأول: وهو الاعلام المقروء الذي يقصد به الصحف والمنشورات ، وتشمل الصحف الحكومية والصحف المستقلة والصحف الدينية ، فضلا عن المنشورات الوطنية<sup>(٢)</sup>، والنوع الثاني الاعلام المسموع والمرئي ، ويقصد به الإذاعة والتلفزيون<sup>(٣)</sup>، اذ تم تأسيس صحيفة سنترال أفريكان إكسامنر ( The Central African Examiner) الأسبوعية ، فتم تأسيسها عام ١٩٥٧، واشتهرت بالفكر الليبرالي الموجه لصناع

(١) كيمبل، جورج ه. ت. ، افريقيا المدارية ، ترجمة: علي رفاة الانصاري وعبد العزيز حمودة وفؤاد إسكندر ، مراجعة وتقديم: عز الدين فريد، مكتبة الأنجلو المصرية ، ج٢ ، القاهرة ، ١٩٦٩، ص١٤٩ .  
(٢) أسست صحف الماشونالاند (The Mashonaland) وزمبيزيان تايمز (Zambeziyan Times)، ثم روديسيا هيرالد في سالسبوري في عام ١٨٩٢ ، وبولاوايو كرونكل (The Bulawaye Chronicle)، وصنداي ميل (The Sunday Mail)، وصنداي نيوز (The Sunday News)، وأمтали بوست (The Umtali Post). انظر:

King, Anthony, The Central African Examiner 1959 -1965 . 7ambezia Vol. 23.No. 2.1996. P.147.

(٣) بدأت شبكة التلفزيون العمل في سالسبوري وبولاوايو في حزام النحاس ١٩٦٠-١٩٦١، وتم تشغيلها بواسطة مجلس مستقل، وكانت البرامج خالية من المحتويات السياسية ما عدا الاخبار ومناقشة البرامج، وكان يميل الى مناصرة ومساعدة الاتحاد، ومعارضة الراديكالية المزعومة لحركات الاستقلال ، ولكن معظم برامج الخمس الساعات اذاعة كانت مأخوذة من برامج أمريكية. انظر:

M.Carter , Gwendolen, (editor), Five African State, Cornell University Press, New York , P.410.



السياسة والمنقذين من الافارقة ، وانتقدت الحكومة في تقييدها لحرية الصحافة، بينما خدمت صحيفة هيرالد الأقلية الأوروبية ، وكانت صحيفة موتو (Moto) من اشهر الصحف الدينية، وهي عبارة عن نشرة أخبار كاثوليكية، ومن الصحف المستقلة، التي خدمت الافارقة صحيفة أفريكان دايلي نيوز (The African Daily News) في سالزبوري، لكن في ظل هيمنة الحكومة كان لزاما عليها سن القوانين التي تمنع نشر كل ما لا يروق لها، وتسمح فقط بنشر ما يعزز هيمنتها، ولذلك فرضت قانون الطوارئ والرقابة على الصحف المنشورة، وقد منعت فيما بعد، بسبب ما نشرته بشأن الاشتباكات العنيفة بين الحكومة والافارقة، فهدفت الحكومة الى عزل الجمهور عن سماع المواد المذاعة الأجنبية، حتى أصبحت الإذاعة أداة للدعاية فقط<sup>(١)</sup>، واختصت بخدمة البيض دون السود، اذ كانت الإذاعة تحتاج الى إعادة ترتيب. ففي روديسيا الشمالية كانت الإذاعة من مسؤولية قسم الاستعلامات ( Information Department)، وفي روديسيا الجنوبية كانت الإذاعة الافريقية من مسؤولية سكرتير الشؤون المحلية، أما الإذاعة الأوروبية بها فكانت من مسؤولية قسم المعلومات ، أما بالنسبة لنياسالاند فلم تكن فيها محطة، ولكن استديو فقط في زومبا وتحت مسؤولية قسم المستعمرات<sup>(٢)</sup>.

(١) وقد خلفت "هيئة الإذاعة الاتحادية"(Federal Broadcasting Corporation) التي عاصرت مرحلة اتحاد وسط افريقيا ، وتم حلها مع حل الاتحاد في عام ١٩٦٣ ، مع تزايد ضغط المستعمرين الأوروبيين، ولاسيما في روديسيا الجنوبية لجمع المستعمرات في اتحاد سياسي ، كان لهذا تأثير على إذاعة الافارقة، ولقد كانت هناك رغبة من الحكومة في ان يصبح للإذاعة دور في هذه الظروف عن طريق عرض وشرح الامر للأفارقة حتى يقبلوا بالاتحاد ، ولقد شرح بيتر فرانكلين كيف التزمت محطة لوساكا الاذاعية في بداية حملة الاتحاد بذلك ، ومحاولة توفير الإجابات على أسئلة المستمعين عن الاتحاد . انظر:

Armour, Charles, The BBC and the development of Broadcasting in British colonial Africa 1946-1956( African Affairs,Oxford University Press, London,Vol.83,No.332,July 1984),P.391.

(٢) دراسات افريقية ، مجلة فصلية تعني بالابحاث والدراسات الافريقية ، العتبة العباسية المقدسة ، مركز الدراسات الافريقية ، العدد ٢، نيسان ٢٠١٧، ص ٣١.



أما السياسة الإعلامية لحكم الأقلية البيضاء ، فقد سنت الحكومة العنصرية مرسوم حفظ النظام والقانون (The Law and Order Maintenance Act) عام ١٩٦٠<sup>(١)</sup> ، واختص بمسألة التجمعات الافريقية والمنشورات المطبوعة في روديسيا الجنوبية ، وادى ذلك الى تقليص حرية الصحافة ، وظهرت أعمدة فارغة على صفحات الصحف تحت دعوى أنها بيانات هدامة ، ومنعت الحكومة نشر أية معلومات تتعلق بأمن البلاد بدون تصريح من وزارة الدفاع<sup>(٢)</sup> .

### ٣- الادب الافريقي:

كانت قضية اللغة في الادب الافريقي محل نقاش كبير بين نقاد وكتاب رأوا أهمية اللغة ، وآخرون ذهبوا خلاف ذلك ، إذ يعرض الادب الافريقي إشكالات عدة ، منها ثنائية الشفوية والكتابة ، وثنائية لغة الكتابة والاستجابة لشروط التواصل ، وعلى الرغم من جميع النظريات والدراسات التي تضمنت هذا المنحى لم تكن الكتابة باللغات الوافدة للغة الإنكليزية<sup>(٣)</sup> ، سهلة ومتيسرة ، فالكاتب الافريقي قبل إصدار روايته ونصه القصصي لابد من أن يعبر طريقا شاقا، فقد كان النص يمر عبر لجان تخصصية دقيقة ، وهذا ما جعل لغة

---

(١) طالب حكام المستعمرات الثلاث مجتمعين بأن تكون جميع الإذاعات للأفارقة والأوروبيين من مسؤولية منظمة واحدة ، وأن هذه المنظمة في مرحلة ما يجب أن تصبح منظمة أو شركة عامة ليست جزءا من الحكومة . انظر: =

=Armour, Charles, OP.Cit.,P.392.

(٢) يقضى القانون بحظر أي اجتماع يضم اثني عشر شخصا أو أكثر ، كما نص على توقيع عقوبة السجن لمدة تصل الى عشر سنين على كل شخص أثار العداء نحو رجال الشرطة أو عرضهم للسخرية، مما اثر على الصحافة في نشر الموضوعات المهمة ذات الشأن الافريقي وانتشاره في الوسط الافريقي. انظر: دراسات افريقية ، مجلة فصلية تعني بالابحاث والدراسات الافريقية، ص ٣١.

(٣) رفاعي، عبد العزيز، مشاكل افريقيا في عهد الاستقلال، ص ١٢٦.



الكاتب لغة قوية وأداته مميزة ، كما أنه كان يكتب للقارئ الافريقي والاوروبي على حد سواء، مما جعله يقدم إبداعه بطرق مغايرة<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من ذلك ، كان للأدباء الافارقة دور كبير في مقاومة الظلم الاجتماعي والقهر ، واستخدموا كلمتهم سلاحا في وجه المستوطنين البيض، وقد نال أغلبية الجيل الأول من كتاب روديسيا السود قسطا من تعليمهم في مدارس التبشير ، ولعل أول هؤلاء الرواد توماس موفولو (Thomas Movolo) ، أول رواياته "المسافر الى الشرق"، وبطل القصة شاب يدعي فيكيزي (vikize) عاش تجربة وجودية ، وفي النهاية لقي الخلاص وبلغ الغاية والنهاية لدى الغرب والسلطات المستعمرة ، ورواية "قضية التوأم" لصومويل ماجايي ( Samuel Magai) ، وفيها عرض للبنية الاجتماعية والعلاقات الأسرية الزنجية قبل مجيء الرجل الأبيض ، كما ظهرت رواية "إلى الأبد" لبنيكت فيلاكازي (Benedict Vilakazi) وهي عن مسألة الهجرة من الريف إلى المدينة وما يترتب عليها من تمزق للمجتمع القبلي الريفي، إلا أن أبرز كتاب هذا التيار كان الروائي دانييل فاجونو (Daniel Fagono) ، وكان يمثل المحارب الإفريقي الشجاع والجسور كالأجداد، إذ يجدل رؤوس الجميع، وينتصر عليهم، ويعود منتشياً ليحكي قصته من أولها إلى آخرها، كما تمحورت أفكار الأعمال الدرامية الافريقية حول أبطال غالبا ما يكونون سودا وأحداثها تتصل بأفريقيا، واتسموا خلال عقد الخمسينيات باعتدالهم السياسي، وتهدف الى اظهار مدى الازلال الذي عاناه الافارقة ، وابقاظ الوعي الجماهيري ، وعالج الادب الافريقي قضايا التحرر والثورة ، والدعوة الى الوحدة ، وأيد الانتفاضات الوطنية<sup>(٢)</sup>.

(١) مجلة قراءات افريقية ، الانتقال الديمقراطي وعقم النخب الحاكمة في افريقيا : مسارات متناقضة ، العدد:٣٧، السنة الرابعة ، يوليو / تموز ٢٠١٨.

(٢) نجيب ، عبد الله ، بعض الظواهر الثقافية والدينية في افريقيا ، التقرير الاستراتيجي الافريقي ، مركز البحوث الافريقية ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢، ص٦١٥.



وقد انشغل الشعراء بقضية إخضاع البيض للسود وما ارتبط بها من مسائل الشجاعة والفقير والسجن والتمرد الناجمة عن الظلم الاجتماعي ، كما حاول الشعراء وصف الانتهاكات التي تعرض لها الافارقة على يد البيض ، حيث علق فريبورن ميورندا ( Freeborn Muronda) في قصيدة بعنوان (Echoes of my African Mind) "أصداء عقلي الافريقي" على وصول المستعمر البريطاني الى أراضي روديسيا واحتلالها، قائلا:

ولدت في بلد عنصري يباد الآن يسمى روديسيا  
وكل الافارقة المولودون هناك...بدون حقوق سياسية  
بدون حقوق الإنسان أو أي نوع من الحقوق  
لكن على الرغم من ذلك كانت روحي دائما حرة<sup>(١)</sup>.  
والشاعر في هذه القصيدة أكد أنه يعيش في بلده محروما من أبسط حقوقه في الحياة،  
مما يجعله يشعر بالظلم والقهر ، ومع كل ذلك فإنه سعيد بروحه الحرة القوية ، كما حصل  
تطور في الاغنية التقليدية التي كانت موجودة قبل مجيء البيض<sup>(٢)</sup> .

#### ٤ - النقابات العمالية :

شهدت تطورات في العلاقات بين البيض والسود من ناحية كعلاقات بين عنصر متحضر حاكم وشعوب سوداء متخلفة زراعية ورعوية وقبلية الطابع، وهذا ما انعكس في طبيعة معاملة الافارقة في واقع الحياة ، سواء في المزارع او المناجم او المراكز الصناعية ، حيث يبذل الافارقة جهودا كبيرة لكي يستفيد بعرقهم المستثمرون الأوروبيون، فنسبة كبيرة من

(١) طالب ، حسن ، الشعر الافريقي المعاصر مختارات ودراسات ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص ص ١٢٣-٢٢٣.

(٢) تمحورت الأغاني من عام ١٨٩٠-١٩٤٥ حول هجرة الافارقة من الأراضي الزراعية الى مراكز التعدين ليستطيعوا دفع الضرائب المفروضة عليهم، وظهر آنذاك نوع جديد من الموسيقى هي المعروف اليوم أغاني الحرب، التي نبتت من نغمات الشونا التقليدية ، وموسيقى النديبيلي وتغنوا بها في قواعدهم العسكرية بدول الجوار ( بعد تجنيدهم للمشاركة في الحرب العالمية الثانية). انظر: دراسات افريقية ، المصدر السابق، ص ص ٤٠-٤٦.



العمال الافريقيين كانوا من العمال المهاجرين أو المتقنين أو الموسمين ، والواقع يعد هذا من العوامل الهامة التي تضعف من قوة التماسك النقابي للعمال ، تضاف الى ذلك الصعوبة التي يصادفها العمال الافريقيون في مبدأ التحاقهم بالعمل في تفهم طبيعة العمل الجديد ومتطلباته ، وطبيعة العلاقات التي تقوم بينهم وبين أصحاب العمل، أو الإدارة التي تشرف على سير العمل وتوجيهه، وهذه أمور تختلف عن العمل التقليدي في الأرض الزراعية، لأن هذه الأوضاع تحمل بين ثناياها عوامل ضعف النقابات العمالية وعوامل قوتها في الوقت نفسه، كما انها تدخلت في تحديد مجالات نشاطها ورسم الطريق الذي يمكن ان تسير فيه، فعدم فهم العامل الافريقي لطبيعة العمل الجديد وللقيم الاجتماعية الجديدة التي ترتبط بهذا العمل، كان له الأثر في عدم ارتباط بعض العمال في المصانع والمناجم والشركات ارتباطا قويا دائما، وهذا ما كان مصدر ضعف في انشاء النقابات ومصاعب في عملها، وعوامل هامة في ضعف التنظيمات النقابية وعدم اقبال العمال<sup>(١)</sup>.

وثمة صعوبة أخرى تمثلت بصعوبة الاتصال بين المراكز الرئيسية للنقابات، حيث صعوبة الانتقال من الأقاليم والمناطق المختلفة لعقد الاجتماعات ، وبذلك لم تكن بعض النقابات قادرة على العمل النقابي، وحمل رسالتها على الوجه الاكمل ، نتيجة لقلّة الأعضاء وقلّة الاشتراكات، ومهما يكن من امر الصعاب التي وضعتها هذه العوامل والسياسة الاستعمارية امام تكوين النقابات ، فأنها أجبرت العمال على تكوين نقابات تسلك مسلك العنف والإضرابات في المطالبة بحقوقهم، وأثبتت الظروف ان الإضرابات كانت الورقة الوحيدة الرابحة التي كان العمال يستطيعون بها فرض ارادتهم على أصحاب الاعمال ، وعلى هذا الأساس اكتسبت الإضرابات تقديرا خاصا في نظر العمال الافريقيين<sup>(٢)</sup>.

(١) السياسة الدولية ، مجلة دورية، مؤسسة الاهرام ، السنة الثانية (٤ ابريل - مايو - يونيو)، ص ص ٣٨٣-٣٨٦.

(٢) السياسة الدولية ، المصدر السابق، ص ٣٨٧.



عقب ذلك وما انعكس على الحياة الاجتماعية، ظلت سياسة الفصل العنصري هي السياسة الرسمية والوحيدة المعمول بها في الاقاليم ، بحرمان الافريقي من (الاستئجار - التمليك - التعليم - التوظيف) ، وأن يجدوا ما يخفف من وطأة فاقتهم فيما تغله الأرض من محاصيل، سواء أكان هذا الشقاء ناجماً عن المرض<sup>(١)</sup>، أم العجز، أم الشيخوخة، أم عن عدم القدرة على إيجاد عمل<sup>(٢)</sup>، مما دعا روي ويلنسي ، القيادي في نقابة عمال السكك الحديد الروديسية الى تأسيس حزب العمال الروديسي الشمالي كحزب وتم رصد هذا التطور في لندن، إذ كان نواب حزب العمال قلقين من هذا الحزب، بأنه إذا تم منحه الاجازة او الاعتراف ، سيقلل من موقف الأفارقة في روديسيا الشمالية، قاد روي ويلنسي خطوة في المجلس التشريعي لتقييد حقوق التعدين لشركة جنوب إفريقيا البريطانية ، اذ وافقت الشركة في عام ١٩٤٩ على تخصيص ٢٠٪ من إيراداتها للحكومة<sup>(٣)</sup>.

اندمجت نقابات عمالية محلية عدة تمثل عمال المناجم الأفارقة لتشكيل اتحاد عمال المناجم الأفريقيين ، وعلى الرغم من المشكلات الكثيرة التي صادفتها هذه النقابات الصغيرة في مبدأ تكوينها والصعاب والعقبات الكثيرة التي كان يضعها أصحاب الأعمال في طريقها، وعلى الرغم من تحالف أصحاب الأعمال الأوربيين مع السلطات الاستعمارية الحاكمة ضد هذه التنظيمات العمالية الناشئة على الرغم من هذا كله أفلحت النقابات أو بعضها على الأقل في أن تكبر وتنمو وتمتد وتتفرع في مدة قصيرة نسبياً، كما أفلح بعضها في أن يتكثف في شكل

(١) أدى هذا الامر الى معاناة الافريقيين من كثرة المشاكل الصحية ، وانتشار الامراض نتيجة لنقص العناية الطبية ، بسبب قلة الاطباء والمرضات والمستشفيات والمستوصفات في المناطق الخاصة بالافريقيين ، لذلك اعتمد الافريقي البسيط على العلاج البدائي ، انظر: الكبيسي، سهير عوض أيوب، المصدر السابق ، ص٧١.

(٢) السياسة الدولية ، العدد (٥) ، ص١٦٣.

(٣) Garraty , John A. and Peter Gay, eds., The Columbia History of the World (New York: Harper & Row, 1987),P. 704.



اتحادات عمالية قوية استطاعت أن تفرض نفسها فرضا على كل القوى الاستعمارية المناوئة وأن تؤدي دورا هاما ليس فقط في المجال العمالي الضيق أو حتى في المجال الاقتصادي ككل بل أيضا في المجال السياسي بأوسع معانيه وأن تسهم بذلك إسهاما كبيرا في الحركات الوطنية التي انتهت في آخر الأمر بتحقيق استقلال<sup>(١)</sup>.

وقد ارتبط هذا كله بظهور كثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، مثل هجرة الأيدي العاملة إلى مراكز العمل الجديدة مما أدى في بعض الأحيان إلى إهمال الأرض والماشية اللتين تعدان عماد الحياة الاقتصادية في أفريقيا، وإلى ازدهار المدن والمناطق الحضرية التي لم تكن مستعدة لاستقبال هذه الزيادة الطارئة من السكان، وإلى ظهور بوادر طبقة وسطى من الأفريقيين الذين ازدهرت تجارتهم بعض الشيء نتيجة لهذه الهجرة إلى المدن وإلى تعقد الحياة الاقتصادية والاجتماعية ومن ثم ازدياد الشعور بضرورة إيجاد تنظيمات محكمة تنظم حياة هذه التجمعات الوافدة من العمال بما يضمن للفرد حقوقه ويوفر له مستوى معين من الحياة والمعيشة وكان لابد للمجتمعات الأفريقية من بعض النظم التي أثبتت فائدتها وجدواها في تحقيق نفس الأغراض والأهداف نفسها بحيث تشكل وتعديل هذه النظم بما يتفق مع القيم والتقاليد الأفريقية ، ومن أهم هذه التنظيمات وأبعدها أثرا في حياة العمال وحياة المجتمع على العموم النقابات العمالية التي أدت دورا أساسيا في التقدم الاقتصادي والسياسي الذي أحرزته الدول الأفريقية الناشئة<sup>(٢)</sup> .

خلال السنوات الثلاث أو الأربع بعد قيام الاتحاد، حدثت تغيرات في القطاع الاجتماعي بدت مهمة في نظر المستوطنين ، ومخيبة للأمل في نظر الأفريقيين، إذ لم يتم الغاء ( الحاجز اللوني ) ، ولم تكن هناك سوى إرشادات ومواعظ اكتفت الحكومة بإلقائها في المناسبات العامة. وعندما حدث في أيلول ١٩٥٦ مقاطعة العمال لعربات النقل العام في

(١) Carol Riegelman Lubin, Op.Cit,PP. 10-15.

(٢)Garraty , John A. and Peter Gay, eds., Op.Cit.,P. 707.



سالزبوري ، واعقت ذلك إضرابات عمال السكك الحديدية ، واثارت المظاهرات ، واجه المستر تود هذه الحركة بإعلان حالة الطوارئ ، وتعيين لجنة لبحث أحوال العمال الافريقيين في المهن عرفت بـ (لجنة بلومان) ، ونشرت اللجنة تقريرها في شباط ١٩٥٨ بعد ان سقطت حكومة تود ، وأوصت بضرورة وجود نظرة واقعية للأمور ، وعرض هذا التقرير على المجلس التشريعي في الأول من تموز عام ١٩٥٨ ، وكان موقف السير ادجار هوايتهد رئيس الحكومة الجديدة انه ينبغي على المجلس ان ينظر في التقرير فقط ، ولكن ليس من الضروري ان يوافق عليه ، اذ ان السياسة التي تتبعها الحكومة افضل من توصيات التقرير (١).

ومن اجل القاء الضوء اكثر ، نجد من خلال سياسة بريطانيا الاستعمارية ، استطاع البيض السيطرة على السلطة ، وذلك بالتفرقة العنصرية التي اشهروا سلاحها ضد الافريقيين في الاقتصاد والتعليم والتوظيف والقوانين ، وبأنكار حرية الرأي والحركة على الافريقيين .

---

(١) نشرت اللجنة تقريرها في شباط عام ١٩٥٨ ، وجاء التقرير شاملا زاخرا بالحقائق والإحصاءات، اذ استعرض تاريخ المستعمرة منذ البداية ، وعرض لكثير من المسائل ، وأوصى في النهاية بضرورة وجود نظرة واقعية للأمور ، والخطوط الأولى في ذلك هي ادراك ان الافريقيين لم تعد حياتهم قاصرة على الزراعة، ومن الضروري توفير وسائل الإقامة لهم في المدن وإقامة مساكن للافريقيين المتزوجين ، وضرورة تمثيل الافريقيين في اللجان الدائمة لسلطات الحكم المحلي، مع استمرار عدم تمثيلهم في المجالس الرئيسية ، واوصت اللجنة كذلك بإلغاء تصاريح المرور مع استمرار وجود البطاقات الشخصية وشهادات الاستخدام، ولم يستمع المجلس التشريعي عليه بعد ان عرض إليه، وبذلك وجهت ضربة عنيفة الى آمال الافريقيين ، واحبط الاتجاه نحو نظرة واقعية للأمور ، بل كان ذلك نذيرا بأن التيار قد غير مجراه . انظر:

Philip Mason, Year of Decision ,O.U.P.,London, 1960.PP.189-192.



## المبحث الثاني

### الاستثمارات الأجنبية في اتحاد وسط افريقيا

يعد الاستثمار الوسيلة الحقيقية والاساسية للنمو في أي عقد زمني ، وخلال السنوات الأولى من الاتحاد تم تقدير الاستثمار بنحو ثلثي المصروفات المحلية ، والتي وصلت قمتها في السنوات ما بين ١٩٥٦ - ١٩٥٧ ، حتى وصلت الى (٨٨) مليون جنيه إسترليني (١)، والجدول الاتي يوضح حجم الاستثمارات المحلية والأجنبية بملايين الجنيهات الإسترلينية في أقاليم الاتحاد (٢):-

جدول رقم (١٦) يوضح حجم الاستثمارات في الاتحاد

السنة	الاستثمارات بأموال محلية	استثمارات أجنبية	مجموع الاستثمارات
١٩٥٣	٦٢,٠	٢٣,٩	٨٥,٩
١٩٥٤	٧٥,٢	١١,٣	٨٦,٥
١٩٥٥	١٠٣,٣	١١,١	١١٤,٤
١٩٥٦	١٠١,٥	٤١,١	١٤٢,٦
١٩٥٧	٨٩,٦	٦٧,٣	١٥٦,٩
١٩٥٨	٧٣,٥	٥٤,٨	١٢٨,٣

يتضح من الجدول أن الاستثمار من الأدوات الهامة في الاتحاد ، لأن حجم الاستثمار في الاتحاد سواء المحلي أم الأجنبي كبير ، كما يتضح من الجدول أيضا أن منطقة الاتحاد كانت هامة للمستثمرين الأجانب، وعلى مدار سنوات الاتحاد كانت نسبة هذه الاستثمارات كبيرة وفي تزايد مستمر .

(١) D.A. Robson, P. and Lury, (editor), The Economic of Africa, George Allen & Unwin Ltd., London, 1969. P.404.

(٢) Leonard Tow , The Manufacturing economy of Southern Rhodesia, problems and prospects, National Academy of Sciences – National Research council Washington D.C., 1960, P.123.



كانت اغلب الاستثمارات المالية في الاتحاد من بريطانيا وجزء من افريقيا الجنوبية، وكان رأس المال المحلي يجذب بالأساس الى التجارة والتنمية العقارية<sup>(١)</sup>، ورأس المال الأجنبي يجذب للاستثمار في قطاع التعدين في الاتحاد بنحو (٢٠%) ، والاستثمار في قطاع البناء والانشاء ما بين ( ٢٠-٢٥%) ، كما شمل الاستثمار في قطاع النقل ، اذ بلغ استثمار شركات السكك الحديد والهيئات العامة ثلثي من مجموع الاستثمار، وارتفع الاستثمار بين الهيئات العامة الى ( ١,٨ ) مليون جنيه إسترليني عام ١٩٥٠ ، و ( ٢٢,٤ ) مليون جنيه إسترليني عام ١٩٥٧، وحدث الارتفاع الأكبر بين ١٩٥٦-١٩٥٨ عندما بلغ الاستثمار ثلاثة اضعافه بسبب مشروع سد كاريبا<sup>(٢)</sup>.

اشتركت بريطانيا والولايات المتحدة في اتباع سياسة موحدة مناهضة للثورات الديمقراطية ، وما يزال التناقض الانكلو - امريكي يعد من اعظم أسباب النزاع في معسكر الاستعمار العالمي، وقد ظهر على حقيقته في شروط اتفاقية القرض، وفي الصراع داخل الكتلة الاسترلينية، وتخفيض العملة ، وتفضيل دول الإمبراطورية ، واتفاقية هافانا التجارية، واستخدام مشروع مارشال<sup>(٣)</sup> كسلاح للحصول على مواد خام أولية من بلاد الإمبراطورية

(١) كانت تساهم في الاستثمارات المحلية مؤسستان كبيرتان هما : Merchant Bank of Central Rhodesian Acceptance, Africa (M.B.C.A) . للمزيد انظر :

Leonard Tow , Op.Cit, PP.123-124.

(٢) انظر الملحق (١٦).

(٣) هو المشروع الاقتصادي وضعه الجنرال جورج مارشال رئيس هيئة أركان الجيش الأميركي أثناء الحرب العالمية الثانية ووزير الخارجية الأميركي منذ كانون الثاني ١٩٤٧ والذي اعلنه بنفسه في الخامس من حزيران من ذلك العام في خطاب امام جامعة هارفارد وكانت الهيئة التي اقامتها حكومات غرب أوروبا للاشراف على إنفاق ١٢.٩٩٢٥ مليار دولار أميركي قد سميت "منظمة التعاون والاقتصادي الأوربي" وقد ساهمت هذه الأموال في إعادة اعمار وتشغيل الاقتصاد والمصانع الاوربية. عاون مشروع مارشال على فتح الدول الافريقية امام رؤوس الأموال واتباعها من قبل الدول الأوروبية ، فقبل الحرب العالمية الثانية ، كانت نسبة الاستثمارات الامريكية الخارجية في افريقيا تبلغ (٣%) ، وكانت نسبة تجارة افريقيا مع الولايات المتحدة الامريكية أقل من (٥%) ، وكانت شركة المطاط في ليبيريا والشركات الصغيرة =



البريطانية ، وفي زحف احتكارات الزيت الأمريكي في الشرق الأوسط على حساب شركات الزيت البريطانية<sup>(١)</sup>، كما اتبعت أمريكا سياسة اخضاع هذه الإمبراطورية ذاتها، ثم التسلل الى ممتلكاتها ، وتبقى هذه الإمبراطورية القديمة محتفظة بالسيادة الاسمية، التي استخدمت الأساليب البوليسية القذرة في كبت مشاعر أبناء المستعمرات، مستهدفة لسخطهم متحملة النتائج أمام الرأي العام العالمي ، في الوقت الذي تتمتع احتكارات الولايات المتحدة بأطيب

=الأخرى في جنوب أفريقيا وروديسيا تستثمر بـ (٢٠٠) مليون دولار، وعند وصول الحرب العالمية الثانية الى هذه القارة ، أقيمت القواعد العسكرية، وأنشئت العلاقات التجارية بين القارة الافريقية والولايات المتحدة الامريكية ، وهكذا استمروا في تسللهم الى داخل القارة فيما بعد . انظر: نكروما، كوامي، الاستعمار الجديد آخر مراحل الامبريالية، ترجمة: عبد الحميد حمدي، دار القاهرة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦، ٧٩.

(١) منذ إنشاء الاتحاد وسط أفريقيا عام ١٩٥٣ كان اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بالاستثمار في الاتحاد، بل وقبل عام من إنشائه حينما نصح البنك الدولي بايعاز من الولايات المتحدة الى التنسيق الكامل للتنمية في وسط أفريقيا، اذ يمكن أن يتحقق بشكل آمن وفعال من خلال إنشاء اتحاد سياسي، و ذكر في تقريرها السنوي عام ١٩٥٢ تعليقا على العمل بمناجم موفوليرا للنحاس، التي تعد واحدة من أكثر منشآت روديسيا الشمالية تمويلا من رأس المال الأمريكي، "أن اهتمام الولايات المتحدة بالاقاليم الثلاثة متزايد، وأن رغبة الولايات المتحدة في قيام الاتحاد نابعة من تصوراتها للمنفعة المتحققة من الاستثمار في الاتحاد ، وان هناك فرصا استثمارية قد تضيع في حالة عدم تمكن المستثمرين الأمريكيين من الاستثمار في الاتحاد"، أرسل الرئيس الأمريكي دوايت ديفيد أيزنهاور (Dwight David Eisenhower) مبعوثه الخاص ويليام بول (William Poole) عام ١٩٥٣ وهو أحد رجال صناعة الزجاج الى معرض رودس السنوي، وتحدث أمام الروديسيين الحاضرين عن الاهتمام المتزايد للاستثمار الخاص من جانب المستثمرين الأمريكيين أملا بأن يحقق الاتحاد الاستقرار المنشود الذي يحتاجه رأس المال الأمريكي ، سواء الاستقرار السياسي أم الاقتصادي، كذلك كلفت وزارة التجارة الامريكية كيمبل (Kimble) مدير صندوق القرن العشرين لأفريقيا الاستوائية عام ١٩٥٣ بعمل دراسة عن الفرص الاستثمارية في اتحاد وسط أفريقيا ، وتجهيز كتيب عن المنافع الممكن تحقيقها لرجال الأعمال الأمريكيين. أصبحت المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة في اتحاد وسط أفريقيا أساسية في الفترة من ١٩٥٣ - ١٩٥٧. انظر:

Schlesinger , Arthur, Jr. A Thousand Days: John F. Kennedy in the White House (1965), pp. 233, 238.



الثمار من دون ان ينالها الشوك ، وهكذا يمكن القول ان الاستثمار قد اخذ شكلا و نظاما جديدا بعد الحرب العالمية الثانية، تقف الولايات المتحدة الامريكية على قمة هرمه (١).

لقد كانت استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية منذ البداية ذات طابع عالمي وضعت السوق الداخلية في خدمة هذه الاستراتيجية، حيث فتحت أسواقها أمام منتجات الدول الحليفة لها بما يمكنها من تقوية صناعاتها التصديرية حتى إن كان ذلك يعني تزايد الميزان التجاري الأمريكي، فقد كانت النظرة في البدء متسامحة نحو الإختلال في الموازنة التجارية لصالح تقوية استراتيجية الاقتصاد الحر على المستوى العالمي (٢).

مما سبق يبدو واضحا أن الاستثمارات في الاتحاد كان لها أثر سلبي على مستقبل الاتحاد ، حيث التأثير على العمالة الافريقية ومستويات معيشتهم ، وانهم لم يستشعروا الزيادة المطردة في التنمية الاقتصادية بسبب استئثار المستعمرين والأوروبيين بكل العوائد، ومنح الأفارقة أجورا زهيدة مقابل عمل شاق.

#### الاستثمارات البريطانية في الاتحاد :

أحكمت بريطانيا سيطرتها على المواد الخام في روديسيا الشمالية والجنوبية ونياسالاند عن طريق شركة جنوب افريقيا البريطانية، اذ تعد هذه الشركة بمثابة الذراع البريطانية التي تسيطر عبرها على مصادر المواد الخام في الاتحاد (٣)، فهي تملك غابات وإقطاعات زراعية، وممتلكات هائلة في الاتحاد ، ونتج عن هذه الشركة إنشاء شركة سيسيل رودس القابضة المحدودة لتحوز على حصة رأس مال الشركات التابعة والفرعية لشركة جنوب

(١) دات ، ر. بالم ، المصدر السابق، ص ص ٥٣-٥٤.

(٢) نومان، عصام عبد الحسين ، المصدر السابق، ص ٥٥.

(٣) Nkrumah , Kwame, Neo-Colonialism, The Last Stage of Imperialism, Heinemann Educational Book LTD., London, 1965,P.153.



أفريقيا البريطانية بأكملها<sup>(١)</sup>، حيث تفرعت من هذه الشركة الاستثمارات البريطانية في الاتحاد، وأنشأت شركات على غرار شركة سكك حديد روديسيا المحدودة ( شركة استثمارات جنوب أفريقيا البريطانية المحدودة عام ١٩٥٨) لتسيطر على الشركات التابعة الأخرى كافة، مثل (شركة جنوب أفريقيا البريطانية للخدمات الإدارية المحدودة)، و ( شركة جنوب أفريقيا البريطانية لمنتجات الأحماض المحدودة)، و (بايت القابضة)، و (إنديا للاستثمارات المحدودة)، و (شركة جيمسون القابضة للتنمية) <sup>(٢)</sup> .

كان مشروع سد كاريبا من ضمن الاستثمارات البريطانية في الاتحاد، والذي ساهمت فيه بجانب البنك الدولي <sup>(٣)</sup>، وشركة تنمية الكومولث ، وقد ساهمت بمبلغ (١٥) مليون جنيه إسترليني ، وأيضاً شركة تمويل تنمية الكومولث ، التي ساهمت باستثمار قدره ثلاثة ملايين جنيه إسترليني<sup>(٤)</sup>، وأسهمت بريطانيا أيضاً إسهاماً فعالاً في التنمية الاقتصادية في روديسيا الجنوبية ، وكان هناك برنامج طويل الأجل تموله لندن بكامله ، وبين البرنامج الذي وضع موضع التنفيذ أهمية هذه الاستثمارات<sup>(٥)</sup>:

- تمويل التسليف الزراعي ( ٣٨ ) مليون دولار أمريكي .
- الطرقات ( ١٧ ) مليون دولار أمريكي .
- مشاريع البلديات (٥٤) مليون دولار أمريكي.

(<sup>١</sup>) Wood ,K. Kirk, Britain and Africa, London, 1965,P.266.

(<sup>٢</sup>) Nkrumah , Kwame, Neo-Colonialism,Op.Cit.,P.156.

(<sup>٣</sup>) Roche , Andy De, Establishing the centrality of Race, Relations between the U.S and the Rhodesian Federation ,Zambezia, Vol.25,No.2,1998, P.211.

(<sup>٤</sup>) Bond , Patrick, Paying for Southern African Dams: Socio Economic Environmental Financing Gaps, Submission to the World Commission on Dams,P.4.

(<sup>٥</sup>) زجر ، جان، المصدر السابق، ص ص ١٩٤-١٩٥.



- الرعي (٢٣) مليون دولار أمريكي.

اما بالنسبة لروديسيا الشمالية ، فاستثمرت ثروات البلاد سبع شركات تعود ملكيتها الى شركتين مختلفتين <sup>(١)</sup>، وكان لكل هذه الشركات استثمارات في (الكروم - الحديد والصلب - البيوت المالية - الغابات - الأبحاث الزراعية- التنمية العقارية)<sup>(٢)</sup>، ولاسيما الاهتمام الكبير بمعادن النحاس ، وكانت هناك أربع شركات متخصصة في هذا المجال ، هي ( شركتان ملكية أمريكية - بريطانية مشتركة ، شركتان تملكها بريطانيا - جنوب أفريقيا) ، وكان رأس المال المستثمر في تعدين النحاس نحو (٤٣٠) مليون دولار أمريكي<sup>(٣)</sup> ، وهناك بعض الشركات الأخرى التي لها بعض الاستثمارات في الاتحاد ، وهي ذات رأس مال بريطاني ، ومن جنوب أفريقيا وهي : ( The African Finance corp., Philip Hill, Higginson and Co., Ltd, Anglo- American Rhodesian Development corp., Barclays overseas development corp. Ltd)<sup>(٤)</sup>، وقدمت بريطانيا العديد من المساعدات المالية للاتحاد طوال وجوده، منها بشكل منح ، ومنها بشكل هيئة قروض، والجدول التالي يوضح بعض هذه المنح والقروض لأقاليم الاتحاد<sup>(٥)</sup>:

<sup>(١)</sup> تعود ملكيتها الى شركتين مختلفتين ، أولا: شركة روديسيان سيلكشن ترست ( Rhodesian Selection Trust Company) وهي شركة إنكليزية ومسجلة في لندن ، وتملك <sup>(٣)</sup> من الشركات السبعة ، ثانيا: شركة الانكلو أمريكيان ( Rhodesian Anglo - American ) ، وتملك الأربع شركات الباقية ، وهذه الشركة تسجيلها وارد في السجل التجاري لجنوب أفريقيا . انظر: زجلر، جان، المصدر السابق ، ص ٢٠٨-٢٠٩؛

Davies , Loan, African trade Unions, Penguin African Library, London, 1966,P.111.

<sup>(٢)</sup> Leonard Tow , OP.Cit,P.124.

<sup>(٣)</sup> Hunton, Alphaeus, OP.Cit,PP.131-132.

<sup>(٤)</sup> Leonard Tow , OP.Cit,P.124.

<sup>(٥)</sup> The Economic of African Development, PP.272-273.



جدول رقم (١٧) يوضح المنح والقروض لأقاليم الاتحاد:

السنة	المنح	القروض	المجموع
روديسيا الجنوبية ١٩٤٥ - ١٩٦٠	١,٦٦٠	٤,٧٠٠	٦,٣٦٠
روديسيا الشمالية ١٩٤٥ - ١٩٦٠	_____	١,٠٠٠	١,٠٠٠
نياسالاند ١٩٤٥ - ١٩٦٠	٤,٠٠٦	١,١١٨	٥,١٢٤

يتضح من الجدول السابق تزايد حجم المنح والقروض التي منحتها بريطانيا لمناطق

الاتحاد ، وهذا يدل على استقرار الاستثمار البريطاني في الاتحاد طوال وجوده حتى حله.



### المبحث الثالث

#### الميزان التجاري

الميزان التجاري تعبير عن صافي التعامل الخارجي ، وهو الفرق بين صادرات دولة ما و وارداتها، فإذا تجاوزت قيمة الصادرات من دولة ما قيمة وارداتها من السلع في وقت معين، يكون هناك فائض في الميزان التجاري، وهو ما يحدث فائضاً في العملة ، وإذا حدث العكس يكون هناك عجز فيه<sup>(١)</sup>، فالمحرك الرئيس للاقتصاد الحديث في أقاليم الاتحاد وطابعه الغالب إنتاج السلع الأولية (الإنتاج الموجه) ، الزراعية منها والمعدنية، من أجل تلبية الحاجات المحلية ( السوق الاقتصادي المغلق )<sup>(٢)</sup>، وقد اتسمت التطورات الاقتصادية في الاتحاد بنمو الإنتاج والتصدير ، كما أوضح ارنست بيفن (Ernet Bevin)<sup>(٣)</sup> خطته في حل مشكلة بريطانيا الاقتصادية فقال: " إذا نحن ربطنا الكومنولث والبلاد ما وراء البحار التي أخذنا

(١) جاد ، جيهان عبد الرحمن محمد ، المصدر السابق، ص ص ١٠٠-١٠٢.

(٢) Smith , Timotly, The Investment of the American Corporation in Southem Africa,(A Journal of Opinion , African Studies Association, New Jersey, Vol. 3,No.4,Winter 1973), P.6.

(٣) إرنست بيفن (٩ مارس ١٨٨١ - ١٤ أبريل ١٩٥١): رجل دولة بريطاني وزعيم نقابي وسياسي حزب العمال. شارك في تأسيس وعمل أمين عام نقابة النقل والعمال العامة القوية من عام ١٩٢٢ إلى عام ١٩٤٠ ، وكوزير للعمل في الحكومة الائتلافية في زمن الحرب. نجح في تعظيم المعروض من العمالة البريطانية ، لكل من الخدمات المسلحة والإنتاج الصناعي المحلي ، مع الحد الأدنى من الإضرابات والاضطرابات. جاء دوره الأهم كوزير للخارجية في حكومة العمال ما بعد الحرب ، ١٩٤٥-١٩٥١. حصل على دعم مالي أمريكي ، وعارض الشيوعية بشدة ، وساعد في إنشاء الناتو. شهدت فترة بيفن أيضاً نهاية الانتداب على فلسطين وإنشاء دولة إسرائيل، ومن أقواله (إذا رأى العمال أنفسهم يواجهون الهزيمة من خلال الجوع ، فإنهم يفضلون القتال بدلاً من الإغناء - وسواء وافقنا نحن القادة أم لا).انظر:

Speech to the Executive Council of the Transport and General Workers' Union (March 1937), quoted in Alan Bullock, Ernest Bevin: Trade Union Leader, 1881-1940 (1960), P. 592.



مسئوليتها على عاتقنا المشترك بمهارة الغرب، واستعداده، وقدرته الإنتاجية...فأننا نستطيع حينئذ أن نحل مشكلة ميزان مدفوعاتنا... ويستطيعون هم من ناحية أخرى أن يظفروا بمستوى من المعيشة يطرد ارتفاعه مع الأجيال القادمة. هذه هي سياسة بريطانيا الخارجية<sup>(١)</sup>.

الجدول التالي يوضح صافي التعامل الخارجي للاتحاد ، إذ حقق فائضا عام ١٩٥٣

قدره (+٢٤) مليون جنيه ، ثم ازداد الى (+٣٤) مليون جنيه عام ١٩٥٥<sup>(٢)</sup>:-

جدول رقم (١٨) يمثل صافي التعامل التجاري الخارجي في الاتحاد:

العام	إجمالي الواردات	إجمالي الصادرات	الموازنة
١٩٥٠	٨٣	٨٦	٣+
١٩٥١	١١٤	١٠٤	١٠+
١٩٥٢	١٢٤	١٢٨	٤+
١٩٥٣	١١٧	١٤١	٢٤+
١٩٥٤	١٢٥	١٤٧	٢٢+
١٩٥٥	١٣٩	١٧٣	٣٤+

يتضح من الجدول أنه في المدة من ١٩٥٣ حتى عام ١٩٥٥ كانت الصادرات أكثر من الواردات بنسبة كبيرة ، وهذا يدل أنه كان هناك فائض في الميزان التجاري في هذه المدة .

ويبرز أثر المشاريع الاستعمارية على الميزان التجاري للاتحاد في سياسات التجارة الخارجية لحكومة الاتحاد ، والمشاريع التي قامت بها هذه الحكومة والتي كان لها أثر واضح على مكونات الميزان التجاري. ففي عام ١٩٥٥ بدأ العمل في مشروع التنمية الأول البريطاني في الاتحاد ١٩٥٥-١٩٥٩ ، وتضمن خططا لتحسين الزراعة ودعم الصناعة وتوسيع شبكة المواصلات وإقامة المباني والمنشآت، ومشروع سد كاريبا ، وكان طبيعياً أن

(١) دات، ر. بالم، المصدر السابق، ص ١١.

(٢) Leonard Tow ,OP.Cit,P.123.



يبدو أثر هذا المشروع على واردات البلاد خلال السنوات الأخيرة من الخمسينيات، فتناقصت الواردات من المنسوجات بسبب النشاط الذي تحقق في صناعة النسيج وعمل الملابس<sup>(١)</sup>، وفي الوقت نفسه زادت الأهمية النسبية للواردات من الآلات ومعدات النقل والمعادن والمصنوعات المعدنية والمواد الكيماوية وتحديدًا الأسمدة والمفرقات والمواد الأساسية والبتترول مشتقاته<sup>(٢)</sup>. والجدول رقم (١٩) يمثل واردات المعدات والآلات في أقاليم الاتحاد<sup>(٣)</sup>:-

النوع	١٩٥٣	١٩٥٤	١٩٥٥	١٩٥٦
الالات	.....	٦٣	٧٢	.....
الزراعية	.....	٥	٧	.....
التعدينية	.....	١٠	٩	.....
الات اخرى	.....	٤٨	٥٦	.....
معدات النقل	.....	٤٥	٥٥	.....
معدات سكك الحديد	.....	٨	١٠	.....
السيارات	.....	٣٠	٣٨	.....
معدات اخرى	.....	٧	٧	.....
المجموع	.....	١٠٨	١٢٧	١٢٠/ في الأشهر التسعة الأولى من العام

(١) كانت اهم التطورات في قطاع الصادرات خلال عامي ١٩٥٥ و١٩٥٦ هي المتغيرات التي طرأت على الأسعار العالمية للسلع الأساسية. فرغم حدوث تدهور في شروط التبادل التجاري في معظم البلدان، لم يعبر الدخل النقدي لكثير من المجتمعات الزراعية بدقة عن انخفاض أسعار صادراتها ، ويرجع ذلك من ناحية الى ازدياد الإنتاج ، ومن ناحية أخرى الى تأثير صناديق التثبيت ، ونرى من جهة أخرى ان ازدياد الإيرادات في تلك البلدان القليلة التي انتفعت من ارتفاع أسعار صادراتها ، ولاسيما في افريقيا الوسطى، قد عاد كله تقريبا على مؤسسات لا يملكها السكان الاصليون، بحيث لم يظهر أثر هذه الزيادة في الدخل الفردي بعامة. انظر: الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، التطورات الاقتصادية في افريقيا ١٩٥٥-١٩٥٦، ملحق لدراسات الأحوال الاقتصادية العالمية لسنة، ١٩٥٦ ، نيويورك ، ١٩٥٧، ص ٢٢.

(٢) البراوي ، راشد، التطور الاقتصادي الحديث في افريقيا، ص ١٥٧.

(٣) الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، نيويورك ، ١٩٥٧، ص ٣٦.



كانت الضرائب من الرسوم الكمركية في الاتحاد ، التي تزيد نسبة رسوم الاستيراد فيها على رسوم التصدير ، إذ يرجع في الاتحاد الجزء الأكبر من حصيللة الضرائب الى الضرائب المباشرة ، ولاسيما ضريبة الدخل المستمد من التصدير عن طريق مباشر أو غير مباشر .

جدول رقم (٢٠) يوضح إيرادات الاتحاد من الضرائب<sup>(١)</sup>.

	١٩٥٦	١٩٥٥	١٩٥٤	
سلع	٢٣,٢	٤٣,٨	٣٤,٤	
معاملات جارية أخرى	٢٢,٦	٥٥,٠	٤٥,٧	
رصيد المعاملات الجارية	٠,٦	١١,٢	١١,٣	
عمليات طويلة الأجل	١٠,٧	٢٧,٩	٢٢,٨	
عمليات قصيرة الأجل	٢,٨	١,٢	٠,٤	
الخطأ والسهو	١,١	٧,٣	١,٧	
حركة الاحتياطي	٩,٦	٨,٣	١٢,٨	

تتضح من الجدول التغييرات في مصادر حصيللة إيرادات الضرائب، حيث تتماشى الى حد كبير مع اتجاهات الصادرات والواردات في الاتحاد.

لا تعني زيادة الواردات من السلع بالضرورة تراجعاً في تجارة الاتحاد الخارجية أو ضعفاً في اقتصاده، ففيما يتعلق بمجموع الواردات فقد زادت عام ١٩٦٠ بنسبة (٤%) عن عام ١٩٥٩، وهي زيادة ناشئة عن ارتفاع الأسعار لأن نسبة الزيادة في الحجم لم ترتفع إلا بما يعادل (٢%) ، ومن الغريب أن نجد المواد الغذائية تشكل نسبة كبيرة من الواردات، وهو أمر لا يعكس ارتفاع في مستوى المعيشة كما يبدو لأول وهلة، بل يرجع إلى عدد من التقاليد التي يتمسك بها الأوروبيون والآسيويون. من ناحية أخرى نجد أنّ هناك زيادة في نسبة البضائع الرأسمالية وهي واردات حيوية للتطور الاقتصادي، لأن (٩٠%) من هذه الواردات عبارة عن أدوات وآلات زراعية (جرارات، محاريث، آلات حصاد، أدوات كهربائية، محولات توربينات،

(١) الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، المصدر السابق، ص ٤٦.



أسلاك، كابلات، أعمدة الضغط العالي، قاطرات، آلات التعدين، السيارات، أدوات البناء، قطع الغيار<sup>(١)</sup>.

بحكم هذه الحقائق ، كان من أسباب زيادة الواردات ، التوسع في استيراد السلع الإنتاجية ، التي يحتمل أن تكون مظهرا للزيادة الملموسة في الاستثمار الثابت في معظم البلدان . ولقد كان تكوين رأس المال في اتحاد وسط أفريقيا تحديدا أعلى بكثير في عام ١٩٥٥ منه في عام ١٩٥٤، وفي عام ١٩٥٦ زادت الصادرات بعامة ، في حين أن الواردات قد انخفضت ، أو كانت زيادتها أقل من زيادتها في عام ١٩٥٥، ويبدو أنه قد صاحب ذلك هبوط أو فتور في استيراد السلع الإنتاجية في معظم البلدان. وقد استمر بالمعدل نفسه الذي كان عليه في عام ١٩٥٦<sup>(٢)</sup>.

نجد أثر التوسع في المشاريع الاستعمارية التعدينية واضحا بالنسبة للصادرات ، فالنحاس يشكّل أهم قطاع في الصادرات ( ٧٥,٥ % ) ، يليه التبغ ( ١٩ % ) ، وهاتان المادتان فقط تشكّلان أكثر من ثلاثة أرباع مجموع الصادرات، وفي المدة من عام ١٩٥٥ حتى ١٩٦٠ حدث تذبذب في الصادرات عاما بعد آخر، ولعل ذلك مرهون بما ينتجه الاتحاد من سلع التصدير بشكل أو بآخر، والجدول التالي يوضح التغيّر في الصادرات<sup>(٣)</sup>.

#### جدول رقم (٢١) يوضح التغيّر في صادرات الاتحاد:-

العام	١٩٥٥	١٩٥٦	١٩٥٧	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠
التغيير	+١١%	+٤%	- ١٢%	- ١١%	+٣٤%	+١٥%

يوضح الجدول السابق نسبة التغيّر في صادرات الاتحاد من عام لآخر، إذ كانت هناك زيادة معقولة في معدلات الصادرات بين عامي ١٩٥٥ - ١٩٥٦، ولكن حدث انخفاض

(١) الخشاب ، شوقي محمود علي، المصدر السابق ، ص ١٧٧-١٧٨.

(٢) الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، ص ٢٣.

(٣) Federation of Rhodesia and Nyasaland, Op.Cit, P. 90.



واضح بين عامي ١٩٥٧-١٩٥٨ ، وهذا ربّما يكون مرهوناً بما ينتجه الاتحاد من سلع بشكل أو بآخر، لتعاود معدلات الصادرات الارتفاع مرة أخرى بنسب عالية بين عامي ١٩٥٩ - ١٩٦٠.

كانت للاتحاد علاقات تجارية مع الدول المجاورة له، وكانت هذه التجارة تقوم بواسطة الطرق والسكك الحديد مع الكونغو ولاسيما إقليم كاتنجا وأنجولا وموزمبيق. ففي عام ١٩٥٧، حقق تصدير المنتجات المحلية إلى موزمبيق نحو (٣٠٨,١٠٦) جنيه استرليني، أو نحو (٠,٢ %) من قيمة الصادرات. أما أنجولا فقد حقق تصدير المنتجات المحلية إليها في العام نفس نحو (٥٠,٣٢٤) جنيه ، وكانت أكبر نسبة في هذا العام لإقليم كاتنجا (مقاطعة من الكونغو البلجيكي)، وقدرت قيمة الصادرات بنحو اثنين مليون جنيه أو نسبة (١,٢ %) من قيمة صادرات الاتحاد، ولكن أكبر سوق تجاري أفريقي لمنتجات الاتحاد هو اتحاد جنوب أفريقيا<sup>(١)</sup>، إذ بلغت قيمة تصدير المنتجات المحلية إليه عام ١٩٥٧ نحو (١٣,٦٢٢,٩٢٦) جنيهها أو ما يعادل (٨,٩ %) من قيمة صادرات الاتحاد في هذا العام<sup>(٢)</sup>.

تتدخل حكومة الاتحاد في التجارة الخارجية في تقديرها للضرائب على الصادرات والواردات مع مراعاة النمط الاستعماري ، بمعنى أنها تقوم بتحديد النسبة المسموح بها للشراء

(١) يرتبط الاتحاد في تجارته الخارجية دول عدة : كندا وكان تاريخ توقيع اتفاقية التجارة في ١٩٥٨/٢/٧ ، كما تم التجديد في عام ١٩٦٠، وأستراليا عام ١٩٥٦ ، وتم التجديد في عام ١٩٦١، وجنوب أفريقيا في تموز ١٩٦٠، والبرتغال في ١٩٦٠/٦/٢٦ ، وأستراليا في ١٩٥٨/١/١ ، وفرنسا في تموز ١٩٥٨ ، واليابان في ١٩٦٢/١/١، إذ تتدخل حكومة الاتحاد في التجارة الخارجية بصورة عقد اتفاقيات ثنائية أو ثلاثية للتجارة ، والدفع مع الدول ذات الأهمية التجارية في الاتحاد ، كما تقوم حكومة الاتحاد في تقديرها للضرائب على الصادرات والواردات بمراعاة النمط الاستعماري Colonial- Patters، بمعنى أنها تقوم بتحديد النسبة المسموح بها للشراء من دول معينة مع تفضيل دول الكومنولث في التعامل التجاري. انظر: الخشاب ، شوقي محمود علي، المصدر السابق، ص ١٨٤.

(٢) Leonard Tow, Op.Cit , P. 119.



من دول معينة حسب سياسة بريطانيا الاقتصادية على تفضيل دول الكومنولث في التعامل التجاري<sup>(١)</sup>.

### مستوى دخل الفرد وتأثيره المعيشي :

الإنتاج المحلي بعامة يعني الدخل الناشئة داخل الإقليم ، غير أن الدخل المكون في الاقتصاد المحلي قد يزيد نتيجة لورود دخل العاملين في الخارج الى المقيمين ، وعلى العكس من ذلك ، قد يهبط نتيجة، إذ يمكن القول إن إيراد الأغلبية الساحقة من الأفارقة ضئيل ، وذلك على الرغم من افتقار التقديرات الى الدقة وما تخفيه المتوسطات من فروق واسعة في مستويات الدخل ، ويكون عوض النقص المحتمل في هذه التقديرات بزيادة الأرقام زيادة كبيرة ، فإن مستويات الدخل السائدة لن تبدو أعلى من ذلك بكثير، ويمكن النظر الى نواح رئيسة في هيكل الدخل القومي منها<sup>(٢)</sup>:-

- ١- النظر الى سمات هيكلية الاقتصاد المحلي ، التي تظهر في نمط توزيع الدخل.
- ٢- توزيع الإنتاج القومي بين القطاع العام والقطاع الخاص.
- ٣- الفروق في المستويات السائدة للدخل الشخصي .
- ٤- النظر الى الدخل المعيشي والدخل النقدي .

يتسم توزيع الدخل في اتحاد وسط أفريقيا بالتفاوت الكبير بين المستوطنين والأفارقة، إذ بلغت النسبة (١,٤٣ %) عام ١٩٥٦ بين أجور المستوطنين وأجور الأفارقة ، وهو فارق شاسع ، وتجدر الإشارة الى أن وجود فارق هام بين الدخل الأجنبي والدخل الناشئ عن الزراعة التقليدية، وهو أن الأول يكاد يكون كله دخلاً نقدياً ، في حين أن جزءاً من الثاني يتألف من

(١) الخشاب ، شوقي محمود علي ، المصدر السابق ، ص ١٨٤.

(٢) الأمم المتحدة ، القسم السياسي ومجلس الامن ، دور الاستثمار الأجنبي في جنوب أفريقيا ، نيويورك ، ١٩٦٠ ، ص ١٧٠.



إنتاج معيشي، والواقع أن الدافع الرئيس لحركات النزوح من مناطق الزراعة التقليدية هو الحاجة إلى الدخل النقدي، وهي حاجة لا يمكن سدها بأكملها في نطاق الزراعة التقليدية<sup>(١)</sup>.

ينبغي ان نشير الى أهمية كبرى للتفريق بين ذوي الدخل المرتفع من الأفارقة وغير الأفارقة على السواء، وبين ذوي الدخل المنخفضة ومعظمهم أفارقة، فضلاً عن التفريق بين الاقتصاد النقدي والاقتصاد المعيشي، ولا شك في أن انخفاض دخل أغلبية السكان يؤثر على رفاهيتهم تأثيراً مباشراً وهو أمر ملحوظ بشدة في الاتحاد بين الأفارقة، إذ بلغ مجموع الدخل الشخصي للأفارقة في الاتحاد عام ١٩٥٦ مبلغ (٩٨) مليون جنيه إسترليني، بينما غير الأفارقة (١٧٢) مليون جنيه إسترليني ، وبلغ مجموع الدخل الشخصي الفردي للأفارقة (٣٧) مليون جنيه إسترليني ، بينما غير الأفارقة (٦١١) مليون إسترليني ، والجدول التالي يدل على مدى تدني الأجور في قطاع الزراعة<sup>(٢)</sup>:-

الجدول رقم (٢٢) يوضح المراتب السنوية بالجنيه الاسترليني للأفارقة العاملين

بالزراعة في الاتحاد بين عامي ١٩٥٤-١٩٥٩:

السنة	عدد العاملين	متوسط الكسب السنوي	الدخل السنوي
١٩٥٤	٣٢٠,٧٠٠	٣٨,٠٠٠	١٢,١٥٦
١٩٥٥	٣٢٥,٩٠٠	٤٠,٠٠٠	١٢,٩٥٥
١٩٥٦	٣٤٣,٧٠٠	٤٣,٠٠٠	١٤,٧٧٤
١٩٥٧	٣٤٢,٩٠٠	٤٥,٠٠٠	١٥,٢٧١
١٩٥٨	٣٤١,٨٠٠	٤٦,٠٠٠	١٥,٨٠٩
١٩٥٩	٣٥٧,٨٠٠	٤٨,٠٠٠	١٧,٢٤٤
المجموع	٢,٠٣٢,٨٠٠	٢٦٠,٠٠٠	٨٨,٢٠٩

(١) الأمم المتحدة ، القسم السياسي ومجلس الامن، ص ص ١٧٥ - ١٨٨.

(٢) Service Provision and its impact Agricultural and Rural Development in Zimbabwe "A Case study of Gazaland District", International Food Policy Research Institute (IFPRI), Washington D.C., 1992, P. 16.



يتضح من الجدول في أعلاه الزيادة الثابتة في عدد العمال الأفارقة العاملين في الزراعة على الرغم من التدني الواضح في متوسط الكسب السنوي والدخل السنوي .

على هذا الأساس يمكن النظر لتأثير الاتحاد على مستوى دخل الفرد بشكل أكثر تحليلاً من المنظور الاقتصادي ، ولاسيما إذا عرفنا أن دخل الفرد ، ومستوى معيشته يتوقف على توزيع الدخل القومي بين أفراد الاتحاد، وهو ما تقوم به الحكومة من تدخل لتوزيع الدخل سواء عن طريق الضرائب المباشرة التي تصيب الدخل بشكل مباشر وغير المباشرة أم عن طريق ما تقوم به من جهود للصرف على الخدمات الاجتماعية والمرافق العامة المختلفة بحيث يتحقق قدر من العدالة فيما يعود على أفراد المجتمع من دخل في صور متعددة<sup>(١)</sup>.

ولابد من التذكير من أن افريقيا في المدة (١٩٦٠-١٩٦٣) شهدت نشاطاً من نوع آخر تزامن مع المؤتمرات التي عقدت منذ عام ١٩٦٠ وتوجت في إنشاء منظمة الوحدة الافريقية التي أصبحت محورا وقاعدة للنشاطات الافريقية الرسمية والشعبية ، وخاصة تلك التي تتعلق بالكفاح من أجل الاستقلال ، الامر الذي أعطى زخماً أكبر لعملية النضال ضد الاستعمار ، ولها الأثر في دعم نضال حركات التحرر الافريقية التي بدأت تنمو وتنشط في تلك الفترة ، كما ساهمت في تبديل القنوات لدى بعض الحركات السياسية التقليدية التي كانت تعتقد أن الاستقلال والتحرر يمكن أن يأتي عن طريق المساومة مع المستعمر ، ودفعها لتبني فكرة مقارعة الاستعمار من أجل الحصول على الاستقلال<sup>(٢)</sup> .

تتضح سياسة بريطانيا الاستعمارية في الاتحاد من خلال فرض النظام وسن القوانين، والتصويت البرلماني عليها ، كذلك في اختيار ممثليها في الحكم ، ووضع استراتيجية للحياة

(١) الخشاب ، شوقي محمود علي، المصدر السابق، ص ١٨٩.

(٢) جواد، سعد ناجي، التطورات السياسية الحديثة في افريقيا ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد، ١٩٩١، ص ٦٢-٦٣.



السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، بأطر ديمقراطية في تشكيل برلمانات ومجالس تنفيذية وتشريعية تحت قيادة المستوطنين.

تركت بصمات التاريخ أثارها بشكل أوضح ما تكون في حياة هذه الأقاليم ، كما انعكست في النظم والأوضاع التي سادت في كل منهما ، اذ عد الافريقيون رعايا الرجل الأبيض ، وكان الضغط دائما لقيام الاتحاد من جانب المستوطنين البيض، اذ لم تكن تجربة الاتحاد في وسط افريقيا سوى الاطار الدستوري الذي تتحقق من خلاله الفكرة الاستعمارية ، وتتضح ابعاد هذه التجربة التي هدفت الى تحقيقها ، إذ كانت اهداف السياسة في التمكين للسيطرة العنصرية البيضاء تحقيقا للمصالح السياسية والاقتصادية والاستراتيجية ، الدافع الذي وضعت من اجله فكرة المشاركة الخداعة ، كما كانت الصورة التي رسمت في ظلها القواعد الأساسية والسمات الرئيسة لدستور الاتحاد لإقاليم وسط افريقيا.

ونتيجة لهذا الظلم الذي شمل كل فرد أفريقي ، فقد انتشر شعور بالسخط وعدم الرضا بين الافريقيين ، فالنظام الاستعماري يقوم على تحطيم النظم الاجتماعية والاقتصادية للشعوب التي تمنى به ، ولن تفلح مشروعات التنمية التي يتشددون بها في ايقاف هذا الانحلال الاقتصادي او معالجته طالما ان النظام الاستعماري يقوم على السلب والنهب واستنزاف اكبر قدر من الارباح ، وكان الامر بديهيا ان تنهض الإضرابات والاعتصامات عن طريق الجمعيات والأحزاب والرفض الشعبي ضد الاستعمارية وسياساته التعسفية من اجل الحرية والاستقلال.

# الفصل الرابع

## بريطانيا ونهاية اتحاد وسط افريقيا عام ١٩٦٣

المبحث الأول : معارضة مشروع الاتحاد.

المبحث الثاني : الدعوة الى حل اتحاد وسط افريقيا.

المبحث الثالث: نهاية الاتحاد في ٣١ كانون الأول عام ١٩٦٣.



## المبحث الاول

### معارضة مشروع الاتحاد

اثار مشروع اتحاد وسط افريقيا ردود أفعال متباينة في بريطانيا او في صفوف الاوروبيين بالأقاليم الثلاث. ففي بريطانيا تمثلت المعارضة داخل البرلمان من حزب العمال وحزب الاحرار<sup>(١)</sup> ، وكانت هذه المعارضة تستند الى ان فرض الاتحاد من دون موافقة الاغلبية الافريقية في الأقاليم الثلاث سوف يؤدي الى الصراع وينذر بالنكبات<sup>(٢)</sup>، وقد اتفق المؤيدون والمعارضون في بريطانيا على ان الاتحاد سيتسبب في مزايا اقتصادية للأقاليم الثلاث<sup>(٣)</sup> .

انتقدت المعارضة في روديسيا الجنوبية هذا المشروع لعدم النص على تطبيق السياسة العنصرية ازاء الافريقيين في جميع ارجاء الاتحاد ، ولعدم ادراج شؤون الافريقيين

---

(١) وفي هذا المجال قال اللورد هايلي في مجلس اللوردات البريطاني ان وجهة نظر الافريقيين حقيقية وينبغي عدم اغفالها ، يمكن ملاحظة القرارات التي أصدرت في حق شعوب الاتحاد قد أجهفت الافارقة فأمر بلادهم بتبحثها مؤتمرات ولجان غير ممثلين فيها، وأن السلطات التنفيذية والتشريعية توضع في يد مجالس ليس لهم فيها صوت، وعلى الرغم من أن الافارقة يمثلون الغالبية العظمى من الاتحاد فقد كانت النسبة التي اقترحت لتمثيلهم بها في مجلس الاتحاد أو غيره من الهيئات التشريعية والتنفيذية ضئيلة. انظر :

Hawton,D. H. , The South Africa economy, London, 1964.P.159.

(٢) رأّت حكومة العمال البريطانية عام ١٩٤٩ انه لم يعد ممكنا تسويق اوثق الروابط بين روديسيا الجنوبية والشمالية هو عن طريق الاتحاد ،اكثر من ذلك في اتخاذ قرار في موضوع الاتحاد ، فضلا عن ان التردد كان سببا في تدهور العلاقات العنصرية في روديسيا الشمالية ، ولاسيما إذ كانت حكومة العمال في بريطانيا برئاسة كليمنت أتلي(Clement Attlee) في مأزق ما بين التأييد الذي اسبغه حزبها على قضية الافريقيين وقوة الطائفة الاوروبية في روديسيا الشمالية ، ولم يكن امامها من سبيل غير محاولة التظاهر بايجاد التوازن بين وجهتي النظر العنصريتين . انظر :

Jones , Creach, African Chalienge, O.U.P., London,P.8.

(٣) Colien, Blaek , The Land and People of Rhodiesa and Nyasaland, London, 1961. P.24.



ضمن اختصاص الحكومة الاتحادية ، كما انتقدت فكرة لجنة شؤون الأفريقيين ، ولم تستطع تقبل وجود اعضاء افريقيين في البرلمان الاتحادي<sup>(١)</sup>.

اشتدت معارضة الافريقيين لمشروع الاتحاد ، ودخلت مرحلة جديدة من التنظيم، ففي روديسيا الشمالية ونياسالاند اصبحت القيادة السياسية للمجتمع الافريقي في ايدي المؤتمر الوطني الافريقي ، وتزعم هاري نكومبولا (Harry Nkumbula)<sup>(٢)</sup> الذي كان من اشد معارضي الاتحاد ، وسرعان ما اصبح تحت قيادة المؤتمر الوطني الواسعة الانتشار ، له هيئة وسكرتارية وفروع منظمة في جميع المقاطعات ، كما اشترك المؤتمر مع اتحاد عمال المناجم بقيادة لورانس تشولا كاتيلونغو (Katilungu)<sup>(٣)</sup> في احتجاج كبير ، كما

(<sup>١</sup>) Mason, Philip, Op.Cit.,P.41.

(<sup>٢</sup>) هاري نكومبولا (١٩١٦ - ١٩٨٣): ولد في قرية مالا في منطقة نامولا بمقاطعة زامبيا الجنوبية، درس في جامعة ماكيريبي في اوجاندا، كان زعيماً قومياً زامبياً مشاركاً في الحركة من أجل استقلال روديسيا الشمالية، انضم إلى الخدمة التعليمية لحكومة شمال روديسيا، شغل منصب سكرتير جمعية Mufulira Welfare Association ، تم انتخاب نكومبولا رئيساً للمؤتمر الأفريقي لروديسيا الشمالية في عام ١٩٥١. وسرعان ما تم تغيير اسم الحزب إلى المؤتمر الوطني الأفريقي. أصبح كينيث كاوندو الأمين العام لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي في عام ١٩٥٣ ، عندما دعا نكومبولا إلى إضراب وطني - تم التكرار فيه على أنه "يوم وطني للصلاة" - ضد الاتحاد ، في أوائل عام ١٩٥٥ ، سُجن نكومبولا وكوندا معاً لمدة شهرين (مع الأشغال الشاقة) لتوزيعهما أدباً "تخريبياً". كان هذا السجن وغيره من أشكال المضايقة من طقوس العبور العادية للقادة القوميين الأفارقة.. أصبح نكومبولا زعيم المعارضة، في كانون الثاني ١٩٦٤. انظر:

Mwangibua, G.B., a biography of the old lion of Zambia, 1983.PP.123-130.

(<sup>٣</sup>) لورانس تشولا كاتيلونغو (١٩١٤ - ١٩٦١): ولد كاتيلونغو في شباط ١٩١٤ في المقاطعة الشمالية لروديسيا الشمالية، عمل في البداية مدرس بعثة، قبل أن يصبح عاملاً تحت الأرض في منجم ناخانا في عام ١٩٣٦، تمت ترقيته لاحقاً إلى كاتب. برز كاتيلونغو لأول مرة في عام ١٩٤٠ زعيماً لعمال المناجم الأفارقة المضربين في ناخانا. في شباط ١٩٤٨، تم انتخابه رئيساً لاتحاد ناخانا المشكل حديثاً. في اذار ١٩٤٩، تم دمج جميع نقابات عمال المناجم الأفارقة في شمال روديسيا، بما في ذلك ناخانا، لتشكيل اتحاد عمال المناجم الأفارقة، وأصبح كاتيلونغو رئيساً لها. في عام ١٩٥٢، قاد إضراباً ناجحاً لزيادة الأجور إلى شلنين ونصف الشلن في اليوم للعمال الأفارقة. انظر: =



ضم عددا من الجماهير ضد مشروع الاتحاد الفدرالي، وبحث المؤتمر الوطني فكرة رفع الامر الى الامم المتحدة او محكمة العدل الدولية<sup>(١)</sup>، ثم تقرر ارسال وفد الى بريطانيا لشرح وجهة نظر الافريقيين في الاتحاد الفدرالي ، بيد ان الملكة إليزابيث الثانية<sup>(٢)</sup> رفضت استقبالهم بناء على مشورة وزارتها<sup>(٣)</sup>.

---

=Berger, Elena L., Labour Race and Colonial Rule: The Copperbelt from 1924 to Independence, Oxford Studies in African Affairs, Press Oxford, 1974.P.216.

(١) Feit ,Edward , South Africa, The Dynamics of African National Congress, London, Oxford University, 1962.P.203.

(٢) إليزابيث الثانية، الاسم الكامل إليزابيث أليكسندرا ماري (Elizabeth Alexandra Mary): وُلدت في ٢١ نيسان ١٩٢٦ في لندن، وتلقّت تعليماً خاصاً في منزلها. ارتقى والدها، جورج السادس، عرش بريطانيا بعدما تنازل له شقيقه إدوارد الثامن عنه في عام ١٩٣٦م، ومُنذُ ذلك الحين أصبحت إليزابيث الوريث المفترض للعرش. ومن هنا، أخذت إليزابيث الواجبات العامة على عاتقها أثناء الحرب العالمية الثانية؛ إذ انضمت هناك للعمل في الخدمة الإقليمية الاحتياطية. وفي عام ١٩٤٧م، تزوّجت الملكة إليزابيث من الأمير فيليب، (دوق إدنبرة) وأنجبت منه ابناً لها الأربعة: الأمير تشارلز، "أمير ويلز" والأميرة آن، والأمير أندرو، (دوق يورك) وأخيراً الأمير إدوارد، (نبيل وسكس)، هي الملكة الدستورية لست عشرة دولة من مجموع ثلاث وخمسين من دول الكومنولث التي ترأسها، كما ترأس كنيسة إنكلترا. منذُ السادس من شباط ١٩٥٢ هي ملكة المملكة المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزيلندا، وهي رئيسة الكومنولث وملكة اثنا عشرة دولة أصبحت مستقلة منذ انضمامها، وهي: جامايكا- باربادوس- باهاماس- غرينادا- بابوا غينيا الجديدة- جزر سليمان- توفالو- سانت لوسيا- سانت فينسنت والغرينادين- بليز- أنتيغوا وباربودا- سانت كيتس ونيفيس. انظر:

Bartram, Graham ، Flying Flags in the United Kingdom, A Guide to Britain's Flag Protocol ، Flag Institute, 2010, PP.15-16.

(٣) Leys, Colin & Cranford Pratt (Editors) OP.Cit., P.37.



رفضت "حركة برج المراقبة" السيطرة التبشيرية الأوروبية في باروتسيلاند أو كيتاوالا<sup>(١)</sup>، كذلك الأفارقة الذين تلقوا تعليمهم بالبعثات أو بالخارج سعوا لتحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي من خلال الجمعيات التطوعية<sup>(٢)</sup>، التي غالباً ما تسمى "جمعيات الرفاه". كانت احتجاجاتهم صامته ، وركزت على تحسين التعليم والزراعة في إفريقيا ، مع تمثيل سياسي بطموح بعيد<sup>(٣)</sup>، كما تم تشكيل "اتحاد جمعيات الرفاهية الأفريقية" (Federation of African Welfare Societies) ، لتوحيد جمعيات الرفاهية التي أنشأها الأفارقة المتعلمون في المدن لمناقشة الشؤون المحلية باللغة الإنكليزية. لاسيما غير الاتحاد اسمه إلى مؤتمر روديسيا الشمالية، وأصبح غودوين مبيكوسيتا ليوانিকা (Godwin Mbekosita Liwanica) أول رئيس له ، كان يتمتع بخلفية أرستقراطية ، ثم اندمجت نقابات عمالية محلية عدة تمثل عمال المناجم الأفارقة لتشكيل "نقابة عمال المناجم الأفريقية" (African Miners Union) في شمال روديسيا، ولاسيما في عهد غودوين مبيكوسيتا ليوانিকা<sup>(٤)</sup>، وقد تطور العمل العمالي تدريجياً كقوة سياسية. إذ كان لديها بعض السياسات المتطرفة ، لكن ليوانিকা فضل التدرج والحوار مع الأقلية من المستوطنين. في عامي ١٩٥٠ و ١٩٥١ فشل في إيصال رسالة قوية مناهضة للاتحاد،

---

(١) الكنائس لها رأي دقيق وواضح في المجتمع الذي اجبر الافارقة فيه على ان يصبحوا ( جامعي حطب أو حاملي مياه للبيض الأجانب)، يضاف الى ذلك أن الميول الثورية لدى الكنائس الوطنية وصلت الى ما وراء الحدود التي فرضها المستوطنون البريطانيون داخل افريقيا، بل أنها امتدت أيضا عبر البحار الى حيث يناضل السود في اي مكان، ، وكونت سابقة كحركة تضم كل افريقيا. انظر :عبد الحليم، رجب محمد ، وآخرون، تاريخ افريقيا ، الموسوعة الافريقية ، مج٢، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧، ص٦٩.

(٢) Segal, Ronald , Poltica Africe, London, 1961, P. 395.

(٣) Todd, Judith , Rhodesia, Landon, 1966 . P. 29.

(٤) Sunday Telegeraph, (Newspaper), 17 October 1975.



ليصل الامر الى التصويت على خروج ليوانكا عام ١٩٥١ من منصبه واستبداله بهاري نكومبولا الأكثر تطرفاً<sup>(١)</sup>.

### أولاً: الحركات الوطنية في اتحاد وسط افريقيا :

تجلى نمو الوعي والنشاط السياسي لنياسالاند في تكوين الأحزاب والمنظمات السياسية التي انضمت الى حركة الكفاح ضد الاستعمار والامبريالية ، وانبعثت الحركات الوطنية من الأصول التي نبعت منها سائر الحركات في القارة الافريقية ، وهناك اختلاف من حيث مستويات الوعي القومي ، وذلك للاختلاف في مستويات التجدد بين المجتمع الافريقي<sup>(٢)</sup>.

حرم المجتمع المختلط في الأقاليم الثلاث الافريقية من التجدد الطبيعي السوي ، لاسيما قضايا الأرض والعنصرية ، اذ امتصت طاقات السير الطبيعي للتجدد والاختيار السياسي، وذلك بالكفاح في أكثر من جهة، فلم يقدر لها أن تسير سيرا طبيعيا في حدود المعنى القومي ، وذلك لتركيزها على المسائل الجزئية<sup>(٣)</sup>، إذ لم يوفر المجتمع المختلط المقومات الأساسية للقومية ، بسبب وجود المستوطنين البيض والأقليات الاسيوية ، وسيطرة هؤلاء على الاقتصاد والأرض الصالحة والتجارة والحكم، اذ هيمنت على مصادر الثروة والحكم ، وحرمت الافريقيين من التقدم والتجديد ، إلا ان التوطن الأوروبي قد حرم الأهالي من التأثير به ، وقد برز العنصر الاسيوي كأداة تشاركه في الحد من نمو الطبقة المتوسطة ، لقدرتهم في التفوق كوسطاء وسماسرة ، وفي احتكار التجارة وممارستها<sup>(٤)</sup>.

(١) Rotberg, A.B.R.I. , Op. Cit., PP.226- 229.

(٢) Savelyev, Y. & G. Vasilyev, An Outline History of Africa, Progress Publishers, Moscow, 1965.PP.96 – 99.

(٣) kuper,Hilda , the shond and Ndbeleof Southern Rhodesia, London, 1954 . P.98.

(٤) عودة ، عبد الملك ، السياسة والحكم في افريقيا ، مطبعة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص٢١٧.



ولما ظهرت الحركة القومية في الوسط ، اختلفت عن مثيلاتها في غرب القارة، فلم يكن قوام المنظمات الوطنية طبقة مثقفة أو بورجوازية متوسطة ، بل كان عمادها المزارعين وعمال السكك الحديد ، ومناطق التعدين والمزارعين المهاجرين، وكان طبيعياً ان يكون موقف الاستعمار البريطاني الضغط دون التراجع<sup>(١)</sup>.

دفع الافريقيون الى المقاومة لفرض الأقلية الأوروبية الاتحاد على الأغلبية الافريقية ، وهذا ما مكن الحركة القومية من التطور ، ولاسيما أن افضل الحركات الوطنية الافريقية تنظيماً في أقاليم الاتحاد الثلاث كانت الحركة الوطنية في نياسالاند ، والتي ترجع الى عام ١٩٤٤ حين تم اتفاق بين عدد من الجمعيات المعنية برعاية الافريقيين، وتأسيس المؤتمر الافريقي الوطني (African National Congress) ويرمز له ( ANC ) في نياسالاند<sup>(٢)</sup>، وفروعه في الاقليمين الآخرين . كان معظم أعضائه موظفين في الحكومة،

(١) رفاعي ، عبد العزيز ، الحركة القومية في افريقيا (أصولها ونشأتها وتطورها)، المطبعة العالمية ، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٢٩٧.

(٢) حزب المؤتمر الوطني الافريقي: أسس عام ١٨٨٤ عدد من المثقفين الافارقة (رابطة الناخبين من الاهالي) للدفاع عن حقوقهم الانتخابية، ومع ظهور الاتحاد اصبح التفكير منصباً على ضرورة تطوير عمل الرابطة وإقامة تنظيم اكبر واقوى، حتى استطاع اربعة من المحامين الافارقة الشباب على رأسهم المحامي بيكسلي سيم (Pixlyseme) من عقد مؤتمر في مدينة بلومفونتين وحضر فيه جميع ممثلو اجزاء اتحاد جنوب افريقيا، واقتنع المجتمعون على تأسيس منظمة سياسة اتفق على تسميتها في البداية (المؤتمر الوطني الاهلي لجنوب افريقيا) ذلك في سنة ١٩١٢، ثم تحول اسمها الى (المؤتمر الوطني الافريقي)، وانتخب اول رئيس له هو جون دبي، وكان بيكسلي سيم أميناً عاماً للصندوق، اصدر المؤتمر في العام نفسه، جريدة ناطقة باسمه اطلق عليه جريدة الشعب، في عام ١٩١٣-١٩٤٣، لكن حصل انشقاق فيه من بعض اعضاء الشباب عام ١٩٤٣ وكونوا (عصبة الشباب للمؤتمر الوطني) وفي عام ١٩٦٠ انتخب المؤتمر الوطني الافريقي ومؤتمر الوحدة، وتسلم رئاسته (نلسون مانديلا). انظر: الرئيس ، عفراء عطا عبد الكريم، نيلسون مانديلا...، المصدر السابق، ص ٣٠٠؛ فرج ، لطفي جعفر، حزب المؤتمر الوطني الافريقي ودوره في قيادة النضال ضد النظام لجنوب افريقيا، المؤرخ العربي "مجلة"، العدد ٣٤، دم، ١٩٨٨، ص ١٢٩.



كما تلقت تنظيماته تشجيع الإدارة الاستعمارية<sup>(١)</sup>، إذ رحبت بوجود مثل هذا الجهاز الذي يعبر عن وجهات نظر الأفريقيين ، وقد كانت العلاقة بين بريطانيا ونياسالاند تتسم بالصدقة النسبية ، كما كان الوطنيون لا يرغبون في التخلص من الاستعمار البريطاني ، كما لم يكن هناك عدد من المستوطنين البيض يكفي لأن يبدأوا نزاعاً من جانبهم<sup>(٢)</sup>.

بذلت نياسالاند أقصى ما تستطيع في التعبير عن مقاومتها ، وعدم موافقتها على الدخول في اتحاد مع روديسيا الجنوبية والشمالية<sup>(٣)</sup>، سواء بالمعارضة امام لجنة (بليد سلسوي)، أو بالمعارضة التي عبر عنها أبناء نياسالاند داخل مجالس للمقاطع والمحميات إبان زيارة مستر غريفيث (Mr. Griffith)<sup>(٤)</sup> عام ١٩٥٢ ، أو بارسال البعثات التي تضم بعض رؤسائهم الى لندن لتقديم التماس الى الملكة التي لم تسمح ببناء على

(١) Issue Orientation : Federation of Rhodesia and Nyasaland, Dominion Party, 072. Variables and Codes for 1950-1962 . PP. 89 – 95.

(٢)Ibid.,P.94.

(٣) عندما اقترحت حكومة المستوطنين لأول مرة في الأربعينيات وأوائل الخمسينات تأسيس اتحاد للاقاليم الثلاث، شارك كل من حزب المؤتمر الوطني القومي واتحاد الصوت الأفريقي، واتحاد التجارة والصناعة (Industrial & Commercial Union) في المحادثات التي دارت في فورت جيمسون، مع المنظمات الأفريقية الأخرى المشابهة في نياسالاند وروديسيا الشمالية لكي تعرب عن احتجاجها على الاتحاد المقترح. بعد ذلك المؤتمر تكون في روديسيا الجنوبية حزب ميثاق كل أفريقيا لمقاومة المشروع الفيدرالي، الذي تم فرضه على الجميع في العام ١٩٥٣، ثم انهار بعد ذلك حزب ميثاق كل أفريقيا في العام ١٩٥٤. انظر: فرانك ، تي. م، العنصر والقومية الكفاح من اجل السلطة في روديسيا- نياسالاند ، نيويورك، ١٩٦٠، ص ١٣٢.

(٤) مستر غريفيث: تخرج في جامعة أوكسفورد عام ١٩٢٢ وعمل بالهند في كلية سانت أندروز وتأثر بفلسفة غاندي التربوية ذات الطابع الريفي ، ألف عدداً من الكتب منها "تجربة في التعليم: رواية لمحاولات تحسين تعليم البنين في المراحل الأولية ، و كتاب بعنوان "أهداف الأخلاق، آراء عن المستوى الخلقى لأمة ناشئة". و ألف وحده كتاب "الأخلاق و علم النفس" الذي عربه عبدالرحمن علي طه.أسس عام ١٩٣٤ معهد التربية بخت الرضا ، واسم "بخت الرضا" كان لامرأة تسكن في تلك المنطقة وتقوم بحراسة مخازن الخبز (المطامير) صادفها غريفيث عند بحثه لتحديد موقع بناء المعهد لذلك سمي بمعهد بخت الرضا. بعد ان قدم عدداً من المقترحات لإصلاح التعليم وانقذ أسلوب التحفيظ الموروث. انظر:



نصيحة الحكومة بمقابلتهم في عام ١٩٥٢، فقد اضطرت نياسالاند حين اقترب موعد الاتحاد للجوء الى سلاح آخر مثلها مثل كثير من الشعوب الضعيفة<sup>(١)</sup>، كما يقول الزعيم النياسالاندي كانياما شيومي (Kanayama Chuime)<sup>(٢)</sup> الا وهو المقاومة السلبية وعدم التعاون. ففي مقاطعة نشيو (Ncheu) امر رئيسها جوماني (Jomani) التابعين له بعصيان العمل بقوانين الحكومة<sup>(٣)</sup>.

كان انتشار الاضطرابات سبب المشاعر العدائية للاتحاد ، وقد عزل رؤساء القبائل الذين ظاهروا الحركة وصدرت قوانين عدة جعلت من الصعب على المؤتمر الوطني الافريقي في نياسالاند ان ينظم نفسه<sup>(٤)</sup>، ويجمع الأموال والتبرعات العلنية ، وفي مؤتمر الحزب السنوي اتخذ قرارا بالتخلي عن حملة العصيان ، وعدم التعاون ، وان لم يكن ذلك يعني تخليه عن معارضة الاتحاد<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> Maquet, Jacques, Civilization of Black Africa, new York, 1972.P.222.

<sup>(٢)</sup> كانياما تشيومي : ولد في نياسالاند عام ١٩٢٩ ، سافر الى دار السلام لاكمال دراسته في الاربعينيات من القرن العشرين، وقد قبل في كلية الطب ثم غير اختصاصه الى التعليم لكونه لا يتحمل مشاهد التشريح ، عمل مدرسا بعد عودته الى البلاد، التحق بالعمل السياسي وانضم الى حزب المؤتمر الملاوي بعد تشكيله، اصبح وزيرا للتعليم في عام ١٩٦٢ . انظر:

Crosby, C. A., Historical Dictionary of Malawi African, Scarecrow Press, Maryland, 2011,PP.35-63.

<sup>(٣)</sup> وقد قبضت عليه السلطات في أيار عام ١٩٥٣ ، وفي تشولا (Chola) ثارت الاضطرابات وتجمع الأهالي ، وصدرت القرارات للعمال بالتوقف عن العمل، واقام المتظاهرون المتاريس في الشوارع ، وقطعت اسلاك البرق ، ودمرت بعض مؤسسات الحكومة ، واطلق النار على المتظاهرين ، فقتل احد عشر افريقيا ، وجرح عدد كبير من الافريقيين بلغ ٧٢ شخصا ، وارسلت تعزيزات البوليس من روديسيا الشمالية والجنوبية وتتجانقا لمحاولة السيطرة على الموقف .انظر:

Duffy , James & Robert A. Monners,(Editors), Africa Speaks. New york, 1961.P.156.

<sup>(٤)</sup>Ronal Segal, Political Africa, A whose Who of Personalities and Parties, London, 1961, p.428.

<sup>(٥)</sup> عنبر، محمد عبد الرحيم، التمييز العنصري في أفريقيا، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦، ص٩٧.



بعد تشكيل الاتحاد، اتخذ حزب المؤتمر الوطني الافريقي سياسة جديدة في حملته المعادية ضد الاتحاد، كان مضمونها وجوهرها الفكري، وجوب تركيز جميع الجهود لتحقيق الهدف المحدد الذي يتبلور في احراز الحكم الافريقي الذاتي لنياسالاند ، وقد رفع شعارا ان نياسالاند المستقلة خارج الاتحاد هي ترسانة الثورة في افريقيا الوسطى ، وعلى ذلك كانت المعارضة للاتحاد النشاط الداعي الى الاستقلال ، ومن هنا بدأ الصراع بين الوطنيين والحكومة البريطانية بطريق غير مباشر، بسبب تأييدها لقيام الاتحاد ومساندتها لوجوده. ومنذ قيام الاتحاد بدأ التوتر بين المؤتمر الوطني وحكومة نياسالاند، ولاسيما الإحساس لدى نياسالاند بأن التقدم السياسي في الإقليم اصبح مرتبطا (لأول مرة) لا بتحقيق تلك الحدود من المستويات الإدارية والممارسة السياسية التي تتناسب مع الدول التي تتكون من العنصر الافريقي فقط ، ولكن بالحصول على المستويات المصطنعة الخاصة بما يسمى ( الحضارة الأوروبية) ، تلك التي يتمسك بها المستوطنون الأوروبيون بشكل غير قانوني في روديسيا الجنوبية للاحتفاظ بالافريقيين بعيدا عن التقدم السياسي والاقتصادي<sup>(١)</sup> .

من الواضح في تقدير الوطنيين الافريقيين في نياسالاند ، انه اذا ما تحققت لهم اغلبيه افريقية منتخبة ، فأنهم سوف يختارون الانسحاب من الاتحاد ، اما دستوريا ، أو بأية وسيلة أخرى، وان كلا من النتيجةين سيعارضهما البيض في الروديسيين بشدة ، وطالما كانت بريطانيا تؤيد الاتحاد فستكون فرصتها صغيرة ، وليس امامها سوى التوافق معهم . وعندما كانت تناقش الميزانية في المجلس التشريعي في تموز عام ١٩٥٦، عبر الافريقيون عن وجهات نظرهم بقدرة اكبر، ووضح المستر تشيبيمبير (Chipembere)<sup>(٢)</sup>

(١) مرتضى ، محمود عبد المنعم، المصدر السابق، ص ٣٢٩-٣٣٠.

(٢) المستر تشيبيمبير : سياسي قومي ، ومنذ سن مبكر ادى دورًا مهمًا في تحقيق الاستقلال ، كان مؤمنًا قويًا بالعدالة الطبيعية، وعند عودته عام ١٩٥٤ من الجامعة في جنوب إفريقيا ، انضم عام ١٩٥٧ إلى نضال الوطن من أجل الاستقلال، كخبير استراتيجي، ومتحدث قومي، اخذا في الحسبان أن حركة الاستقلال بحاجة إلى زعيم قوي مشابه لـ كوامي نكروما ، كما انضم إلى دعوة هاستجز كاموزو باندا. كما قام بحملة عصيان مدني ضد التعرض الاستعمارية عام ١٩٥٨، مما ادى في النهاية إلى إعلان حاكم نياسالاند حالة الطوارئ على المحمية بكاملها في اذار ١٩٥٩. وحوكم بتهمة التحريض على الفتنة وسُجن حتى عام ١٩٦٣. انظر: =



ان جميع الافريقيين في نياسالاند يعارضون الاتحاد ، وطالب بأغلبية افريقية في المجلس التنفيذي ، وفي شباط عام ١٩٥٧ اثار الأعضاء الافريقيون في المجلس التشريعي في جلسته ، حيث بدا فيها واضحا انهيار كل امل في التعاون بين الافريقيين والاوروبيين في المجلس ، ولاسيما مطالب نياسالاند بالانفصال من الاتحاد ، واقتطاع جميع الأراضي التي كانت فيما سبق ملكا للافريقيين من الاقطاعات الخاصة ، وإلغاء قانون تجنيد العمال واجبارهم على ترك البلاد ، الا ان جميع هذه الاقتراحات قد رفضت ، واثناء مناقشة اقتراح بجعل الزراعة الأوروبية من اختصاص السلطات الحاكمة ، انسحب الأعضاء الافريقيين من المجلس<sup>(١)</sup>.

واعقب ذلك تشكيل "اتحاد نقابات عمال المناجم"(Federation of Miners) برئاسة لورنس تشولا كاتيلنغو الذي كان من اهم المؤسسين في تنظيم هذا الاتحاد ، وفي الضغط الذي قام به الاتحاد على حكومة المستوطنين ، وقد كان السبب الرئيس الذي يتقدم غيره من الأسباب يتمثل ظاهرة نمو الصناعة التعدينية في حزام النحاس، ولاسيما منذ الحرب العالمية الثانية ، على الرغم من ميزان القوى الذي حافظت عليه وزارة المستعمرات في الاقليم ، اذ انتج اثره فيما بدأ من استعداد الإدارة الاستعمارية في روديسيا الشمالية في التعامل مع الاتحاد، والاعتراف بالآمال الافريقية السياسية<sup>(٢)</sup>.

بتقادم الزمن في استمرار الاستغلال والتدهور في احوال البلاد، بقي شعب روديسيا الجنوبية يعارض المصالح الاستعمارية ، ويرفض عملية الاستغلال ، مما ادى الى تطورها وتنظيمها ، وتشكلت جمعيات للمستوطنين السود ردا على سياسة الاستغلال والتعسف منها: رابطة اتحاد السكان المحليين جنوب افريقيا ( The Union of South Africa ) Union Natives )، وتنظيم اتحاد مواطني فيجيانسي ( Union Natives )، و Vigilance Organization ) . كانت هاتان الجمعيتان مرتبطتين بعلاقات خاصة مع

---

=The Dictionary of National Biography, From the Earliest Times to 1990,Oxford University Press ,London, 1917.P.201.

(١) Mason,Philip , Op.Cit.P.134.

(٢) Gould , Peter R., Africa Continent of Change, Wadsworth Publishing Company , California, 1961,P.39.



البيض وتحظيان بمعاملة خاصة منهم ، ولم يتعاون هؤلاء مع المواطنين الافارقة ، بل انهما اكدتا صراحة ان ولاءهما لبريطانيا، ولكنهما شعرتا بعد ذلك ان الامور تدار في روديسيا بدون علمهما ، وليس هناك من يلتفت لرأيهما، كما ان مصالحهما ليست على قدم المساواة مع البيض ، وانهما فقدتا اراضيها في مواطنها الاصلية، ولم يعوضوها ، فأخذتا تحتجان امام رودس ، وقد استمر الخلاف بين هؤلاء المستوطنين السود والحكم البريطاني<sup>(١)</sup>.

برز شخصان لهما اهمية في قيادة هذه المعارضة هما: كرامر سوجيني ( Grammer Sojeni ) ، وجون هالازو ( John Halazo ) ، وقد اديا دورا مهما في المعارضة السياسة ، وبالتحالف مع افارقة روديسيا الجنوبية ، إذ كان الأول نموذجا للافريقي العصري، وقد اختلف مع السلطة في الري وعلى الارض<sup>(٢)</sup>، اما زميله هالازو فقد عارض تحكم شركة جنوب افريقيا والحكومة ، وارسل مذكرة الى الحكومة البريطانية ، اشار فيها لمساعدة بريطانيا لحكومة جنوب افريقيا ضد الانتفاضة القبلية، وانهم وعدوا بإعطائهم الارض، بينما لم تنفذ الحكومة ذلك ، وسلبت منهم ارضهم ، ولم تجب الحكومة البريطانية على ذلك<sup>(٣)</sup>.

ادى ظهور طبقة العمال الى خلق حركة نقابية عمالية ، سميت بنقابة عمال الإغاثة الأفريقية ( Union of Workers for African Relief ) بعد فشل النقابات الوطنية في تحقيق أهدافها، والتي انبعثت من نقابة عمال التجارة والصناعة ( Industrial and Commercial Workers Union (ICU) ) في مدينة الكاب بجنوب افريقيا ،

(١) Mason, , Philip Op.Cit., P.45.

(٢) الفهد ، عبد الرزاق مطلق، المصدر السابق، ص٢٤٧.

(٣) كان جون هالازو من المعارضين لشركة جنوب افريقيا والحكومة ، وارسل عام ١٩١٥ مذكرة الى الحكومة البريطانية ، وأشار فيها الى اشراف الحكومة البريطانية على الحكومة المحلية ومسؤوليتها ، وطلب الإيفاء بالوعد التي قطعوها حول تملك الأرض ، وكان العكس في ذلك ، حيث لم ينفذ الوعد وسلبت الأرض ، وفي عام ١٩٣٢ أصبح التعاون بين الافارقة حقيقة وتواصل المعارضة في انتفاضة كبيرة ، حتى ادركت حكومة روديسيا أن الافارقة ينتهزون هذه الانتفاضة من أجل تحقيق مطالبهم ، مما أدى الى تحجيمها وردعها بالقوة ، وعدم الاعتراف بيها. انظر : الفهد ، عبد الرزاق مطلق ، المصدر السابق، ص٢٤٨.



الذي انشأ فروعاً له في جميع أنحاء إقليم الجنوب الأفريقي بما في ذلك روديسيا الجنوبية<sup>(١)</sup>، وحاول ربط مواجهة الافارقة في الريف والمدن ضد الحكومة ، من اجل تحقيق نجاح اكبر، وطالب الاتحاد بتخفيض الضرائب على الافارقة نظراً لانخفاض اجورهم وعجزهم عن ادائها ، وبتحسين اوضاع المعازل<sup>(٢)</sup>، كما استطاعت "رابطة ناخبي باننو" (Bantu Electors Association) في روديسيا الجنوبية التأثير على الحكومة البيضاء في انشاء ادارة للشؤون التعليمية الافريقية، فضلاً عن اصدار مرسوم التطور الوطني الذي هدف الى ربط التعليم الافريقي باحتياجات المناطق الريفية الافريقية، وحينما رفعت الرابطة شعار "أفريقيا للأفارقة" (Africa for Africans) بدأت الحكومة في مقاومة نشاطها لأنها تؤلب الافارقة ضد الحكومة وتنتشر بينهم التمرد والفتنة<sup>(٣)</sup>.

كانت الجمعيات ( جمعية اتحاد مواطني جنوب افريقيا - تنظيم اتحاد مواطني فيجيانسي) تمارس عملها وفقاً لمصالح اعضائها من سكان المدن ، ولكن لا شأن لها بمصالح بقية الشغيلة ، حيث كان هناك مجموعة كبيرة من العمال في روديسيا ، وفي جنوب افريقيا يعملون لدى المزارعين الاوروبيين ، وكان هناك مظاهر قليلة لتحركات عمالية تتمثل بالتذمر من ظروف العمل السيئة ، وهي مؤشر على امكانية التعاون للتخلص من الظلمات التي يعانون منها دون اللجوء الى الإضرابات<sup>(٤)</sup> .

---

(١) إذ أسس ماسوتشا ندلوفو (Masoja Ndhlovu) سكرتير الاتحاد فرعاً في بولاوايو عام ١٩٢٤ ، وقام شارلز ميزنجلي ( Charles Mzingali ) سكرتير الاتحاد بفرع سالبوري بتغيير اسم التنظيم الى اتحاد عمال التجارة والصناعة الاصلاحية ( The Reformed Industrial Commercial Workers Union (RICU)) واستطاع الاتحاد النمو بسرعة ونال شعبية واسعة بين الافارقة . انظر:

Vulindleia , Mtshali, B., Rhodesia Back ground to Conflict, London ,1968 ,P.84.

(٢) مغارويوس، فايز بشارة ، المصدر السابق ، ص ص ٨٨-٨٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ص ٨٢-٨٣.

(٤) في نهاية عام ١٩٢٠ تكونت اشكال مختلفة من الاتحادات العمالية بين عمال المناجم في بولاوايو وسالزبوري ، ولم تكن هذه الاتحادات في اول تكوينها اكثر فعالية من الجمعيات الاهلية المار ذكرها، وكان نشاط عمال المناجم في روديسيا الجنوبية بعد عام ١٩٢٠ حتى عام ١٩٣٠ جزءاً =



وفي السياق ذاته اسس العمال الافارقة رابطة موظفي السكك الحديدية الروديسية الافريقية (The Rhodesia Railways African Employees Association) في مدينة بولاوايو المدينة الصناعية الأولى في روديسيا الجنوبية ، بينما شكل بنيامين بورمبو (Benjamin Burombo)<sup>(١)</sup> احد العمال الأفارقة رابطة الصوت الوطني الأفريقي (The African National Voice Association) لمقاومة مشروع قانون زراعة الاراضي الوطنية، ونظرا لتعدد التنظيمات الأفريقية سنت الحكومة الروديسية قانون السلامة العامة في عام ١٩٥٠ منعت الحكومة بمقتضاه اية اجتماعات عامة للأفارقة إلا بموافقة مسبقة من الحكومة<sup>(٢)</sup>.

برزت شخصية جوشوا موكابي نكومو (Joshua Mukabe Nkomo)<sup>(٣)</sup> وهو احد قادة الحركة الوطنية الروديسية الذي ادى دورا مهما في قيادة العمال ، ومن ثم الحركة

---

=من تاريخ النشاط السياسي لكل من روديسيا الشمالية، ونياسالاند، ، إذ قام عمال منجم الفحم (الشامفا) عام ١٩٢٧ باضراب شامل مطالبين بزيادة اجورهم وتحسين ظروف العمل ، وفي عام ١٩٢٩ قام عمال السكك في بولاوايو باضراب عام بشأن المطالب نفسها، وكان معظمهم يتكون من العمال البيض ، وبعد ذلك ظهرت محاولات لتوحيد الحركة الوطنية في روديسيا بحيث تضم العمال والجمعيات الاهلية من الوطنيين، وكان هذا النشاط السياسي يدور في مدينتي بولاوايو وسالزبوري . انظر : مغارويوس ، فايز بشارة، المصدر السابق، ص ص٢٤٨ - ٢٤٩.

(١) بنيامين بورمبو : ولد عام ١٩٠٩ في جنوب افريقيا ، وعمل لسنوات فيها ، وجاء الى روديسيا الجنوبية في السنوات الأولى للحرب العالمية الثانية ، وعمل في السكك الحديدية الروديسية ، اسس جمعية الصوت الافريقي وهي منظمة نقابية ذات طابع سياسي ، استطاع من خلالها تنظيم اكبر اضراب في روديسيا الجنوبية، وهو يتمتع بشعبية كبيرة بين الجماهير الافريقية ، لذلك ارغمته الحكومة الروديسية على عدم القيام بأي نشاط سياسي ، لكنه بقي رمز القومية الافريقية حتى وفاته عام ١٩٥٨، واتهم الافارقة ادارة المستشفى الذي مات فيه بأنها المسؤولة عن وفاته. انظر:

Mtshali, B.Vulindleia,Op.Cit.,P.23.

(٢) قداح ، نعيم ، التمييز العنصري وحركة التحرر في افريقية الجنوبية، المصدر السابق، ص١٧٤.

(٣) جوشوا موكابي نكومو: ولد في عائلة فلاحية في التاسع عشر من حزيران عام ١٩١٧ ، وبعد ان انهى دراسته الثانوية في روديسيا ، سافر لاكمال دراسته في جنوب افريقيا ، ودخل الجامعة وتخصص بالعلوم الاجتماعية ، وحينما عاد الى روديسيا الجنوبية كان اول عمل اشتغل به باحثا اجتماعيا في مصلحة السكك الحديدية ، وقد كان اول افريقي يشغل هذا المنصب ، ومالبت ان بدأ يتجه الى تكتيل جهود العاملين من ابناء بلاده من اجل المطالبة بحقوقهم التي هضمها الرجل =



الوطنية بعامة، وما لبث أن بدأ يتجه الى تكتيل جهود العاملين من أبناء بلاده من أجل المطالبة بحقوقهم ، وكان شعاره ( الاجر بحسب العمل ، وليس بحسب اللون ) ، وفي عام ١٩٥٢ اختير نكومو سكرتيرا عاما لرابطة ( الافريقيين العاملين في السكة الحديد )، وقامت الطبقة العاملة في هذه المدة بإضرابات هامة، ولاسيما عمال المناجم منها اضراب عمال مناجم النحاس عام ١٩٥٢، واضراب عمال مناجم الفحم عام ١٩٥٤، وفي عام ١٩٥٤ تشكل اول تنظيم سياسي للافريقيين في روديسيا هو ( المؤتمر الوطني الافريقي ) واختير نكومو رئيسا له ثم اعيد انتخابه عام ١٩٥٧،<sup>(١)</sup>.

اصدرت حكومة الاقلية البيضاء عام ١٩٥٨ امرا بحل حزب المؤتمر الوطني الافريقي ، وبعد سنتين شكل نكومو تنظيما سياسيا جديدا باسم الحزب الوطني الديمقراطي (National Democratic Party) ، واصبح رئيسا له ، فكان بمثابة بداية العمل السياسي تجاه حكم الأغلبية السوداء في روديسيا الجنوبية ، ثم حلت الحكومة عام ١٩٦١، وفي العام نفسه شكل نكومو حزبا جديدا باسم الاتحاد الشعبي لافارقة زيمبابوي الافريقي/ زابو (( Zimbabwe African people's Union (ZAPU) )<sup>(٢)</sup> ، وبعد سنة انشق هذا الحزب على نفسه ، فخرجت منه مجموعة بزعامة روبرت موغابي<sup>(٣)</sup> وكون

---

=العنصري الابيض، واصبح عضوا عاملا في رابطة ( الافريقيين العاملين في السكة الحديد ) ،

وحققت هذه الرابطة نجاحا ملحوظا عام ١٩٤٥ عندما اضرب اعضاؤها عن العمل . انظر :

Waddis , Jack , Africa the lion Awakes- London ,1961,P.72.

(<sup>١</sup>) Richarel,Gibson , African liberation Movements – London , 1972,P.158.

(<sup>٢</sup>) الاتحاد الشعبي لافارقة زيمبابوي ، حزب سياسي زيمبابوي، بزعامة جوشوا نكومو (١٩٦١-١٩٨٧)،

أسس في السابع عشر من كانون الاول عام ١٩٦١، وحل في الثاني والعشرين من كانون الأول عام

١٩٨٧، يقع مقره في هراري (كانت تدعى رسميا سالزبوري) ، ولوساكا. وكانت أيديولوجيته ماركسية،

وماركسية لينينية .انظر: نكومو، كوامي، المصدر السابق، ص٢١٧.

(<sup>٣</sup>) روبرت موغابي: ولد عام ١٩٢٤ ، وتعرف الى النشاط السياسي مبكرا بعد ان عمل استاذا في

مدرسة الارسالية الكاثوليكية ، واصطدم خلال دراسته في كلية فورت هير الجامعية في جنوب

افريقيا مع رئيس الوزراء آنذاك ، وهدده بالضرب إذا اقدمت الحكومة الروديسية على حسم رواتب

الاساتذة ، امضى موغابي اواخر الخمسينيات في غانا خلال عهد كوامي نيكروما ، حيث تزوج من

غانية ، وعاد الى وطنه عام ١٩٦٠ وقام عام ١٩٦٢ بالتعاون مع القس سيثول ( Reverend

Sithole) بإنشاء الحزب منفصلا عن حزب نكومو . انظر: =



حزبا سمي/ زانو - الاتحاد الشعبي لافارقة زمبابوي ( The Zimbabwe African National Union (ZANU) )<sup>(١)</sup>.

ثانيا: عصابة الشباب الوطني الأفريقي وحزب المؤتمر الوطني .

ردا على إقامة اتحاد وسط أفريقيا البريطاني ، كون الأفارقة في المدن والمناجم في روديسيا الجنوبية عصابة الشباب الوطني الأفريقي ( The African National Youth League ) في أيار عام ١٩٥٦ تحت قيادة جورج بودزو نياندورو ( George Bodzo Nyandoro)<sup>(٢)</sup> ، وجيمس روبرت شيكيرما (James Robert Chikerema)<sup>(٣)</sup> ، ودوندوزو شيزيغا (Dunduzu Chiziga) ، وكان الأخير صحفيا شابا اضطر الى الهرب من عمليات القمع في نياسالاند<sup>(٤)</sup> ، كان مصدرا أساسيا من مصادر دعم وتأييد كل من شيكيرما ونياندورو ، وهكذا نجد أن التأثيرات المباشرة على الحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية لم تأت فقط من جنوب أفريقيا، وإنما جاءت أيضا من روديسيا الشمالية ونياسالاند عقب قيام اتحاد وسط أفريقيا ، ورفعت العصبة شعار تقرير المصير الأفريقي، واستطاعت في عام ١٩٥٦ تنظيم مقاطعة عامة من جانب الأفارقة للسيارات والقطارات المتجهة الى المناطق الأفريقية احتجاجا على زيادة ثمن تذاكر النقل ، ونجحت المقاطعة في إجبار

=Richarel , Gibson, Op.Cit., P. 174.

(١) عبد المولى ، محمد، حركات التحرر الافريقية ، لمؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٢، ص١٠٨.

(٢) جورج بودزو نياندورو (١٩٢٥-٢٠٠٦) : ينتمي الى قبيلة الماشونا (Mashona)، وكان جده أحد قادة ثورة الماشونا عام ١٨٩٦ ، تلقى تعليمه في مدرسة بعثة سانت ماري الانجليكية التبشيرية قرب سالسبورى، ونظرا لانقطاعه عن الدراسة فقد واصل تعليمه عن طريق المراسلة ، وفي عام ١٩٥٥ أصبح عضوا في عصابة الشباب الوطني الأفريقي ، واعتقل عام ١٩٥٩ . انظر: علي، محمد جواد، جمهورية زمبابوي ، سلسلة الدراسات الأفريقية ، دراسة رقم (١٢)، معهد الدراسات الافريقية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، د.ت.ص٧٥.

(٣) جيمس روبرت شيكيرما: ولد عام ١٩٢٥ في معزل زيمبا (Zvimba) ودرس في إرسالية كوتما (Kutama) ثم التحق بجامعة كيب تاون . انظر: علي، محمد جواد ، جمهورية زمبابوي، ص١٠٢.

(٤) Makombe, Tranos, Zimbabwe Must Be Free, Secretariat of the Afro Asian Peoples Soliderity Organization , Cairo July 1963,P.23.



السلطة على تخفيض ثمن التذاكر بما يتناسب مع دخل الأفارقة<sup>(١)</sup>، ونتيجة لنشاط عصابة الشباب قامت حكومة غارفيلد تود (Garfield Todd)<sup>(٢)</sup> بإصدار قرار ابعاد شيزيغا من روديسيا الجنوبية في تموز عام ١٩٥٦ ، مما جعل السياسيين الأفارقة في الأقاليم الثلاث يعلنون عن احتجاجهم في اجتماع عام للعصبة، مما اضطرت الحكومة للتراجع عن قرارها في ابعاد شيزنجا<sup>(٣)</sup>.

تزامن وجود عصابة الشباب مع تنظيم افريقي آخر في بولاوايو ، وهو المؤتمر الوطني الأفريقي لروديسيا الجنوبية بقيادة جوشوا نكومو رئيس نقابة السكك الحديد، وكان هدفه الحصول على بعض الحقوق الطبيعية فيما يتعلق بالوظائف والأجور، لذا مد يد التعاون الى عصابة الشباب الأفريقي في سالزبوري<sup>(٤)</sup>.

قام نكومو بعقد اجتماع للمنظمتين في سالزبوري في الثاني عشر من كانون الأول عام ١٩٥٧ لدمجهما معا داخل تنظيم سياسي كبير<sup>(٥)</sup>، هو المؤتمر الوطني الافريقي ، وانتخب نكومو رئيسا للحزب نظرا لكبر سنه ، وتمتعه بشخصية قوية وقدرته على التأثير

(١) مغارويوس ، فايز بشارة ، المصدر السابق ، ص ص ٩٤-٩٦.

(٢) غارفيلد تود : ولد في نيوزيلندا عام ١٩٠٨ ، وهاجر الى روديسيا الجنوبية عام ١٩٣٤، وانتخب في البرلمان عام ١٩٤٨، واصبح رئيسا للوزراء في المدة (١٩٥٣-١٩٥٨) ، وحاولت حكومته اجراء بعض الإصلاحات في مجال التعليم الافريقي بالذات، ونظرا لسياسته المعتدلة نحو الافارقة ، انهزم في الانتخابات امام حزب الجبهة الروديسية ، وقد اعتقله سميث في شباط ١٩٧٢، ثم افرج عنه بعد ذلك ، وعاش في مزرعته قرب بولاوايو ، وتوفي في ١٣ تشرين الأول ٢٠٠٢ ؛ انظر:

African Encyclopedia,Oxford Univerity Press, ,London ,1974.

(٣) Day, John, International Nationalism the Extra – Territorial Relations of Southem Rhodesia African Nationalists, Routledge & Kegan Paul Ltd, London, 1967.P.64.

(٤) Origins of the Zimbabwe People Struggle, Sechaba Official Organ of the African National Congress South Africa, Vol.12, firt quarter,1978,PP.49–50.

(٥) Noko,M.N., Joshua Mqabuko Nkomo President of Zimbabwe, Solidarity the new Series of the Monthly Magazine of the A.A.P.S, No.9&10,Oct & Now,Cairo 1975,P.61.



على معظم العناصر<sup>(١)</sup>، بينما اختير نياندورو وشيكيريما من عصابة الشباب نوابا للرئيس، وجيسن مايو (Jason Mayo) سكرتيرا عاما ، وبول موشنجا (Paul Mushanga)، وميساك (Meicka) رؤساء للمكاتب التنفيذية في روديسيا الجنوبية وروديسيا الشمالية، أما شيزنغا فكان رئيسا للحزب في نياسالاند<sup>(٢)</sup>.

جاء في بيان المؤتمر الوطني الافريقي انه حزب غير عنصري ودعا الأوروبيين والأفارقة على حد سواء الى الانضمام إليه ، وتعهد باتباع الأساليب الدستورية واستتكار العنف ، وأعلن أنه لا يملك عداوة عنصرية ، وليست لديه الرغبة في تجريد الأوروبيين من أملاكهم أو طردهم خارج البلاد ، كما طالب بالعدالة للأفارقة ، وتحقيق المشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية التي سبق أن وعد الأوروبيون بها<sup>(٣)</sup>، وقد بذل المؤتمر الوطني جهوده لحث الأفارقة للانضمام وفتح باب العضوية وتسجيل أسمائهم ، كما تقدم الى حكومة روديسيا الجنوبية بمشروع يسهل تسجيل أسماء الافارقة في الانضمام الى الحزب واكتساب الصفة الشرعية ، ولكنها لم تعن بالرد على الحزب<sup>(٤)</sup> ، وقام الحزب بتوطيد نفوذه في المناطق الحضرية ، وبحث عن روابط مع الجماعات الريفية النشطة<sup>(٥)</sup>، واستطاعت كوادره السياسية أن تنشئ نحو (٥٠) فرعا في المدن والقرى ، وأنشأ هيئة ثقافية عملت على ارسال الطلبة الى الخارج لاكتساب أكبر قدر ممكن من المهارات والتدريب ، ثم العودة للقيام بدورهم في عجلة تطوير البلاد<sup>(٦)</sup>.

(١) Segal, Ronald, Op.Cit.,P.94.

(٢) مغارويوس ، فايز بشارة، المصدر السابق، ص١٠٣.

(٣) جيمسون، ريتشارد ، المصدر السابق، ص٢٣٩.

(٤) القرعي، احمد يوسف، ثورة ٢٣ يوليو وتصفية الاستعمار في افريقيا ١٩٥٢-١٩٦٧، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ص ١٥٠-١٥١.

(٥) مغارويوس، فايز بشارة ، المصدر السابق، ص١٠٣.

(٦) نكومو، جوشوا ، أفريقيا تتكلم ، ترجمة: عبد الرحمن صالح ، نهضة افريقيا ، العدد (٥٦)، السنة الخامسة ، تموز ١٩٦٢ ، ص ص ٢٣-٢٤.



حضر نكومو عام ١٩٥٨ مؤتمر الشعوب الأفريقية في أكرا (Accra) عاصمة غانا<sup>(١)</sup>، وانتخب عضوا في اللجنة الدائمة للمؤتمر<sup>(٢)</sup>، ثم قام بزيارة مصر عام ١٩٥٩ بعد دعوة وجهتها له الحكومة المصرية لحضور اجتماع (منظمة تضامن الشعوب الأفريقية والاسيوية)، واثناء ذلك قامت الحكومة الروديسية بإعلان حالة الطوارئ<sup>(٣)</sup>، ومن ثم حضر حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، واعتقلت خمسمائة من أعضائه<sup>(٤)</sup>، وعند علم نكومو بخبر حظر الحزب وإجراءات الحكومة، لم يعد للبلاد بل سافر الى لندن ليتخذها مقرا ومركزا لإقامته، وعمله السياسي، وأنشأ فيها لجنة مؤتمر روديسيا الجنوبية لتمثل الحزب أمام المحافل الدولية<sup>(٥)</sup>، وعاد نكومو الى القاهرة في الثاني عشر من أيلول عام

(١) هو مؤتمر تحضره الأحزاب السياسية ومجموعات أخرى، كما تحضره وفود من حركات الاستقلال من المناطق التي مازالت تحت الحكم الاستعماري، وأيضا وفود من المناطق المستقلة، وهو مفتوح لكل الأحزاب السياسية الوطنية واتحادات العمال، أقيم هذا المؤتمر في كانون الأول ١٩٥٨، وتمت فيه مناقشة شرعية وجدوى استخدام العنف ضد القوى الاستعمارية، واتفق على ان العنف لن يكون ضروريا في بعض الحالات، ودعا الى انشاء منظمات على مستوى افريقيا بما في ذلك النقابات التجارية ومكاتب الحركات التحررية. انظر:

Robert I. Rotberg, Op.Cit.,P.292.

(٢) Ali A. Tidy Mazrui, Michael, Nationalism and New States in Africa, REX Collings, London 1984,P.144.

(٣) ضم العديد من الشخصيات الإفريقية، التي اتفقت مع القيادة المصرية على بقاء تمثيلها في القاهرة. مثل فيليكس مومي، زعيم الكفاح المسلح في الكاميرون، وقائد حزب شعب الكاميرون ( Union of the Peoples of Cameroon, UPC)، و أجناسيوس موسازي زعيم المؤتمر الوطني الأوغندي (Uganda National Congress Party, UPC)، وجوشوا نكومو زعيم روديسيا الجنوبية وحزب الزابو هناك (Zimbabwe African People's Union ZAPU)، فضلا عن قيادات كينيا وجنوب إفريقيا. وفي تلك المدة أخذت تحضر وفود شعبية بعضها لمسلمي بلاد مثل نيجيريا وحتى قيادات مسلمي الأشانثي في غانا. انظر:

Sharawy , Helmi, Africa, Issues of Liberation and Development, Dar Al-Thaqafa Al-Gadida, Cairo, 1981.P.80.

(٤) Anthony R. Wilkinson, Insurgency in Rhodesia 1957-1973, the International Institute for Strategic Studies, London 1973,P.4.

(٥) جيسون، ريشارد، المصدر السابق، ص ٢٤١.



١٩٥٩ لحضور احتفالية الرابطة الأفريقية بالقاهرة بيوم روديسيا الجنوبية ممثلا عن بلاده<sup>(١)</sup>.

فطنت حكومة روديسيا الجنوبية برئاسة إدجار كوثيرت فريمانتل وإيتهد (Edgar Cowthert Fremantle Whitehead) الى ازدياد نشاط الحركة الوطنية في البلاد مع اجتياح الموجة التحريرية من الشمال ، لذا قامت بسن العديد من القوانين العنصرية لخنق الحركة في مهدها ، وحظر النشاط الوطني<sup>(٢)</sup> . كذلك قامت بدمج كل من حزبي الحزب الفيدرالي وحزب روديسيا المتحد داخل حزب جديد أطلقوا عليه الحزب الفيدرالي المتحد (The United Federal Party (U.F.P.) ) بزعامة رئيس الوزراء الأسبق هيجينز (Higgins) ، الذي نادى بتجنب النزاع العرقي بين سكان روديسيا الجنوبية حتى لا تتعرض مصالح البيض الاقتصادية للخطر، واتجه هيجينز نحو التحرر وعدم التعصب تجاه السود ، إذ نادى برفع أجور العمال بمقدار (٣٠%) ، وناشد البيض لقبول سياسة تعليمية تزيل التمييز العنصري في البلاد بإجراء بعض الإصلاحات في النظام التعليمي للأفارقة، الامر الذي لم يرض عنه البيض وواجه رفضا متشددا على سياسته المعتدلة<sup>(٣)</sup>، وقد استبدله البيض بانتخاب ادجار هوايتهد رئيسا للحزب عام ١٩٥٨ الذي حظيت

(١) القرعي ، احمد يوسف ، المصدر السابق، ص ١٧٥-١٧٧.

(٢) من هذه القوانين قانون المنظمات المحظورة ( Unlawful Organization ) لعام ١٩٥٩ الذي سمح بمصادرة أية ملكية لمنظمة محظورة بما في ذلك الأموال والسيارات المملوكة للتنظيم، وازدادت مدة العقوبة لمن امتلك الأسلحة أو معدات تخريبية حتى وصلت الى عشرين سنة، مما مكن الحكومة من حظر المؤتمر الوطني الافريقي واعتقال زعاماته، وسنت كذلك قانون الحبس الاحتياطي لعام ١٩٥٩ الذي سمح لها بحبس من تشاء من خصومها السياسيين الأفارقة بلا محاكمة ، من دون توجيه أي اتهام ، وهو القانون الذي حبس بمقتضاه أعضاء المؤتمر الوطني الأفريقي لما يقرب من ثلاث سنوات .انظر: جاد ، جيهان عبد الرحمن محمد ، المصدر السابق ، ص ٣٤-٣٦.

(٣) Mungazi, Dickson A. ,The Colonizer and the Colonized to the Conflicts in Zimbabwe, the Journal of Negro Education, Vol.55,No.4,Autumn 1986,PP.525-527.



سياسته باستحسان البيض ، ثم فقد هيجينز مقعده في الانتخابات ، وبعد انتخاب هويتيد رئيس وزراء روديسيا الجنوبية أصبحت سياسات الروديسيين البيض أكثر انغلاقاً<sup>(١)</sup>.

كانت ردة فعل الأفارقة تجاه هذه الإجراءات ، قيام تنظيم وطني جديد بدلا من المحظور في الأول من كانون الثاني من عام ١٩٦٠ ، تحت اسم ( الحزب الوطني الديمقراطي) بقيادة نكومو ، وقد اختلف عن سابقه من التنظيمات الوطنية في سياسته نحو الوحدة الوطنية في روديسيا الجنوبية وشعاره ( الى الامام دوما ، ولن نعود للوراء) ، كما كان له برنامج سياسي محدد ، إذ طالب بإلغاء قانون توزيع الأرض ، وشجع قيام الاتحادات العمالية الأفريقية ، وان يكون مبدأ الانتخابات رجل واحد صوت واحد ، ونادى بإلغاء قوانين الترخيص للأفارقة ، مثل قانون المرور وقانون المناطق الحضرية، والقضاء على إدارة الشؤون الوطنية ، واستطاع جذب العديد من أفراد الشعب في الأسابيع الأولى لإنشائه ، وأصبحت فروع حزب المؤتمر هي نفسها فروع الحزب الجديد، وبلغ أعضاء الحزب نحو ( ٢٥٠,٠٠٠ ) شخص<sup>(٢)</sup> .

(١) خلال عام ١٩٥٩ كان اول إعلان لحالة الطوارئ في روديسيا الجنوبية ، وقد اصطدمت حكومة هويتيد بالحركات الوطنية في روديسيا الجنوبية ، إذ مكنها قانون التشرد في عام ١٩٦٠ من فصل أي شخص غير مرغوب فيه من عمله ، ثم اعتقاله بحجة أنه ليس له مورد تمويل معروف، وترحيله من المناطق الحضرية ، كما أصدرت قوانين الحقت بالقوانين السابقة كقانون حفظ النظام والقانون (The Law and Order Act) عام ١٩٦٠ في حالة وجود اضطرابات أو شغب من الافارقة ، مما أدى الى اعتقالهم . انظر:

Segal, Ronald, Op.Cit.,PP.394-395.

(٢) لنشاط الحزب الوطني في تعبئة الجماهير ، توجهت أنظار الحكومة إليه بأنه خطر يهدد أمنها ، فألقت القبض على قاداته في التاسع عشر من تموز عام ١٩٦٠ ، واتهمتهم بالتعدي على القانون ، ومنعت تجمعاتهم السياسية ، مما أدى الى السخط العام بين الأفارقة، وانتشرت المظاهرات في العاصمة سالسبوري والمدينة الصناعية الأولى بولاوايو بمشاركة النساء مطالبة بالافراج عن الزعماء وإنهاء الاتحاد، وهاجم الأفارقة الحانات والمتاجر الأوروبية ، وسببوا خسائر مالية كبيرة ، وهذا ما جعل الحكومة تسمح للشرطة باستخدام الأسلحة والقنابل المسيلة للدموع لإخماد المظاهرات، واشتبكت مع المتظاهرين في مدينة بولاوايو في ٢٤ تموز عام ١٩٦٠، مما اسفر عن مقتل ثلاثة عشر شخصا، وجرح خمسون آخرين. انظر: =



افتتح المكتب السياسي للحزب الوطني الديمقراطي بمقر الرابطة الأفريقية بالقاهرة في تشرين الثاني من عام ١٩٦٠، حيث وجود الرابطة الافريقية والتأييد المصري ، واختير جورج سيلونديكا سكرتيرا عاما للحزب ، الذي لم يمكث كثيرا بالقاهرة ، وتولى المكتب بعده واشنطن مالينجا في أيار عام ١٩٦١ حتى إنشاء حزب زابو في كانون الأول من عام ١٩٦١، واستدعي للعمل الوطني داخل روديسيا الجنوبية ، حيث تقلد منصب السكرتير العام للحزب في تشكيله الجديد خلفا لسيلونديكا ، وقد تولى مكتب القاهرة، بعد ذلك عدد من الممثلين منهم ادوارد ندلوفو (Edward Ndlova) الذي نقل من مكتب أكر<sup>(١)</sup>.

من جانب اخر قامت الحكومة البريطاني بعقد مؤتمر لندن في الخامس من كانون الأول عام ١٩٦٠ عن تلك الاحداث ، وعلى ضوء تقرير لجنة مونكتون لإعادة النظر في دستور اتحاد وسط أفريقيا<sup>(٢)</sup> ، ودعت إليه زعماء الأحزاب (كينيث كاوندا - باندا - نكومو) ليمثلوا رأي الأفارقة في الأقاليم الثلاث ، أما الممثلون الأوروبيون فكانوا بقيادة رئيس وزراء الاتحاد روي ويلنسكي (Roy Welensky)<sup>(٣)</sup>، ورئيس وزراء حكومة

---

=Segal , Ronald , Political Africa a who's who of Personalities and Parties, Stevens & Sons Limited, London 1961,P.396.

(١) القرعي ، احمد يوسف ، المصدر السابق ، ص ١٧٥-١٧٧.

(٢) أقيم مؤتمر لإعادة دراسة دستور الاتحاد في لندن لبحث التقدم في روديسيا الجنوبية في داخل الحكومة الذاتية ، وبعد العديد من المناقشات تمت إزالة البند الموجود في دستور عام ١٩٢٣ ، والذي يعطي الحق للحكومة البريطانية في نقض تشريعات معينة ، وكان سوريا رفع البند ولم يتم العمل به، وأيضا تمت زيادة عدد الافارقة ، إذ كان هناك عدد قليل من الافارقة اشتركوا في القوائم الانتخابية ، وكانت لديهم فرص قليلة في أن يصبحوا أعضاء في الجمعية التشريعية ، والتي تهتم بشؤون الافارقة . انظر:

Tindall, P.E.N., Op.Cit.,P.324.

(٣) روي ويلنسكي(١٩٠٧-١٩٩١) : سياسي في روديسيا الشمالية ، ويعتبر ثاني وآخر رئيس وزراء لإتحاد روديسيا ونياسالاند ، ولد في سالسبوري في روديسيا الجنوبية ، انتقل الى روديسيا الشمالية ، ودخل المجلس التشريعي عام ١٩٣٨ ، اصبح رئيس وزراء الاتحاد عام ١٩٥٧ ، وعارض اتجاه بريطانيا نحو الوطنية الافريقية ، وواجه المعارضة ضد الاتحاد بقوة حتى انهيار الاتحاد عام ١٩٦٣ ، تقاعد في سالسبوري حتى عاد للسياسة مرة أخرى في روديسيا الجنوبية ، وفي عام ١٩٨٠ انتقل الى إنكلترا حتى توفي . انظر =:



روديسيا الجنوبية هوايتهيد ، لكن القادة الأفارقة رفضوا المشاركة في المؤتمر، وذكروا أن حضورهم للمؤتمر بلا فائدة ، وأن المستوطنين الأوروبيين مصممون على استمرار الاتحاد على الرغم المعارضة الأفريقية<sup>(١)</sup>.

وفي سياق الاحداث سنت حكومة الاتحاد دستورا جديدا عام ١٩٦١ ، وتقرر أن يبدأ نفاذ أحكامه الرئيسة إبان الانتخابات التي كان مقرا إجراؤها في تشرين الأول من عام ١٩٦٢ ، ونص الدستور على تعيين حاكم بعد التشاور مع ممثلي الأقاليم الثلاث ، وعلى تشكيل مجلس للحاكم يتألف من رئيس الوزراء وأحد عشر وزيرا ، كما نص على زيادة عدد أعضاء الجمعية التشريعية من (٥٠) عضوا الى (٦٥) عضوا ، منهم (٥٠) عضوا من القائمة (أ) و (١٥) عضوا من القائمة (ب) ، ومن اهم شروطها أن يكون من مواطني روديسيا الجنوبية ، وأن يبلغ من العمر (٢١) عاما أو أكثر ، وأن يلم الماما كافيا باللغة الإنكليزية، والقدرة على ملء وتوقيع النموذج الرسمي لطلب التسجيل، وان لا يقل دخله عن (٧٢٠) جنيهها سنويا، وأن يكون قد قضى أربع سنوات في الدراسة الثانوية ، أو ان يكون معينا في منصب رئيس قبيلة أو عمدة، وهناك شروط أخرى خاصة بكل قائمة<sup>(٢)</sup>.

انعقد في سالزبوري مؤتمر دستوري برئاسة دينكان سانديز (Duncan Sandys)<sup>(٣)</sup> وزير الخارجية البريطانية لشؤون الكومنولث، وشارك في المؤتمر حكومة

---

=African Encyclopedia,London,Oxford Univerity Press,1974.

(١) Braginsky , M. , Africa wins Freedom, translated into English by Ivanov-Mumjiev, Progress Publishers, Moscow, No Date.P.134.

(٢) جاد ، جيهان عبد الرحمن محمد، المصدر السابق، ص٣٨.

(٣) دينكان سانديز :من مواليد بريطانيا في الرابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٠٨ في منزل مانور، ساندفورد أوركاس، دورست، والده جورج جون سانديز، عضو محافظ في البرلمان (١٩١٠-١٩١٨)، تلقى تعليمه في كلية إيتون وكلية ماجدالين، أكسفورد. دخل السلك الدبلوماسي في عام ١٩٣٠، وعمل في وزارة الخارجية في لندن وكذلك في السفارة في برلين. أصبح عضو حزب المحافظين في البرلمان عن جنوب لندن في انتخابات فرعية في آذار ١٩٣٥، كان في الواقع يقول أن ألمانيا يجب أن يكون لها مكان مهيم في وسط أوروبا، حتى تكون بريطانيا حرة في متابعة مصالحها الاستعمارية بلا منافسة. كما تدرج في المناصب والمسؤوليات منذ العشرين من تموز =



هوايتهيد ووفد من قادة الحزب الوطني (سيتولين كومو - ت. جورج سيلونديكا - هيربرت شيتيبو )، وافق البيض في استفتاءهم على الدستور الجديد ، بينما واصل الحزب الوطني برئاسة نكومو معارضته الشديدة ، ولاسيما على المسائل المتعلقة بحق الاقتراع والتمثيل والنظام العقاري<sup>(١)</sup>، وبعد حظر الحكومة للحزب الديمقراطي بنحو أسبوع شكل الأفارقة حزبا جديدا يجمع القادة انفسهم ، وهو الاتحاد الشعبي لافارقة زمبابوي لمواصلة الكفاح الوطني<sup>(٢)</sup>، الذي حث الأفارقة على مقاطعة الانتخابات الحكومية القائمة على أساس دستور عام ١٩٦١، واستمر الزعماء الافارقة للأقاليم الثلاثة في المطالبة بحل (اتحاد وسط افريقيا)<sup>(٣)</sup>.

حاول الافارقة مقاومة البيض منذ دخولهم البلاد في أواخر القرن التاسع عشر، وكان على الطبقة المثقفة التي نالت قسطا من التعليم حمل راية المقاومة الأفريقية، ولذا أسسوا العديد من التنظيمات الحزبية ، لكن الحكومة في كل مرة كانت تحظرها وتلقي القبض على أعضائها الى ان شكلوا في نهاية الأمر حزب زابو الذي حمل لواء تحرير البلاد وتحقيق مطالب الأغلبية السمرء، والدعوة الى انهاء الاتحاد، بتحقيق الاستقلال ، والخلص من التبعية الاستعمارية.

---

=عام ١٩٤١ حتى الثالث عشر من تموز ١٩٦٢ - السادس عشر من تشرين الاول عام ١٩٦٤ ، صار وزير الدولة للمستعمرات وعلاقات الكومنولث. انظر:

Encyclopædia Britannica Online.

(<sup>١</sup>) Day, John , Southem Rhodesian African Studies, Vol.7, No.2 , Jul.1969, PP.225-234.

(<sup>٢</sup>) Wilkinson, Anthony R. , Insurgency in Rhodesia 1957-1973, the Intemationl Institute for Strategic Studies, London 1973,P.6.

(<sup>٣</sup>) زنجلو ، جان ، مناهضة الثورة في أفريقيا ، المصدر السابق، ص١٩٠.



## المبحث الثاني

### الدعوة الى حل اتحاد وسط افريقيا

أدى إنشاء اتحاد وسط افريقيا الى قيام أحزاب سياسة لأول مرة على نطاق الاتحاد لا على النطاق الإقليمي ، اذ كانت مصالح المستوطنين تستلزم ذلك . تم تأسيس المؤتمر الوطني الافريقي الجديد لروديسيا الجنوبية في عام ١٩٥٧ ، وكان يتكون من مجموعتين: الأولى ، هي مجموعة جوشوا موكابي نكومو في بولا وايو التي كان أساسها المؤتمر القديم، والثانية ، عصابة الشباب (Youth League) ، التي أسست في مناطق الافريقيين في سالزبوري<sup>(١)</sup>. وفي الحادي والعشرين من أيلول عام ١٩٥٧ أقيم مؤتمر في سالزبوري، تم فيه دمج المجموعتين في حزب واحد ، هو حزب المؤتمر الوطني الافريقي لروديسيا الجنوبية (S R A) Southern Rhodesia African National Congress (N C)<sup>(٢)</sup>.

انعكست سياسة الحكومة البيضاء ، وتأثيرها على حركة الأحزاب ، واجراءاتها في الحظر والمعقلات ، على التغييرات التي أجريت في حل وتشكيل أحزاب وكان لها منهج

(١) افتتاحية مجلة السياسة الدولية ، العدد(٣)صص ١٧-١٨.

(٢) من اهم اهداف الحزب : التنازل عن العنف والنوايا الثورية..ليس في النية انتزاع ملكية الأوروبيين أو طردهم من البلاد... المطالبة بالعدالة للأفريقيين وتحقيق مبدأ المشاركة بالتساوي في النواحي السياسية والاقتصادية...المطالبة بالافتراع العام للراشدين ، وانهاء قانون توزيع الأراضي ، وإلغاء جميع التشريعات التي تتسم بالعنصرية . انظر:

Zimbabwe, History of Struggle, The Permanent Secretariat of the African, Solidarity Organization, Cairo, Egypt, March, 1972, P.21.



مختلف، اذ أسست على أساس احياء السيادة الافريقية<sup>(١)</sup>، كما طالب بحكم الأغلبية الافريقية، وبالاقتراع العام، وبحل اتحاد روديسيا ونياسالاند الخاضع لسيطرة الأوروبيين<sup>(٢)</sup>.

اما في روديسيا الشمالية ، فتأخر ظهور التنظيمات السياسية، نتيجة لتأخر النمو الاقتصادي والاجتماعي، وقلة المتعلمين من الوطنيين، حتى أن الحركات الأولى من التنظيم السياسي ترجع الى الافريقيين من نياسالاند ، فهناك تقدم التعليم بخطوات واسعة، اذ شكل دوتي بامبا اتحاد جمعيات الرفاهية الافريقية ( Federation of Welfare Societies ) ، واعقب ذلك تكوين المؤتمر الوطني الافريقي ، واصبح كينيث ديفيد كاوندا ( Kenneth David Kaunda )<sup>(٣)</sup> عام ١٩٥٣ سكرتيرا عاما للمؤتمر، وبحلول عام ١٩٥٨ أدت معارضة كنيث كاوندا للدستور الى انشقاقه عن حزب المؤتمر وتأسيس حزب مؤتمر زامبيا القومي الافريقي (Zambia African National Congress) ، وكان رأي قادة الحزب الجديد وهم (سيبالو Sipalo ، كابويو Kapwepwe ، كاوندا ) الامل بالوصول للحكم الذاتي في روديسيا الشمالية ، وانهاء الاتحاد المفروض ، وتم حظر الحزب بإعلان حالة الطوارئ في الاتحاد عام ١٩٥٩، وفي أوائل عام ١٩٦٠ انتخب

<sup>(١)</sup> Zimbabwe, History of Struggle, Op.Cit., P.22.

<sup>(٢)</sup> بعد حظر الحزب الوطني الديمقراطي ، وفي السابع عشر من كانون الأول ١٩٦١ أطلق جوشوا نكومو في سالسبوري حزبا جديدا ، هو حزب اتحاد الشعب الزيمبابوي الافريقي ( Zimbabwe African People Union (Z.A.P.) ) ، عمل سريعا على تفعيل سياسات الحزب الوطني الديمقراطي، وتعهد بمقاطعة انتخابات المستوطنين التي ستقام في كانون الأول ١٩٦٢. انظر:

Zimbabwe, History of Struggle, Op.Cit., P.24.

<sup>(٣)</sup> كنيث ديفيد كاوندا: ولد في روديسيا الشمالية ، واصبح مدرسا بين عامي ١٩٣٤-١٩٤٥، ثم عمل مدرسا في الجيش، اصبح السكرتير العام للمؤتمر الوطني الافريقي عام ١٩٥١، وفي عام ١٩٥٣ اصبح السكرتير العام للمؤتمر بقيادة هاري نكومبولا ، دخل السجن عام ١٩٥٥ لشهرين ، وبعد خروجه انفصل عن المؤتمر الوطني ، وكون حزب مؤتمر زامبيا في تشرين الأول ١٩٥٨ ، والذي تم حظره عام ١٩٥٩ ، وسجن تسعة اشهر ، وبعد خروجه اصبح رئيس الحزب، وفي عام ١٩٦٢ اصبح وزير الحكومة المحلية ، وبعد حل الاتحاد اصبح اول رئيس لزامبيا بعد الاستقلال. انظر:

African Encyclopedia, Oxford Univerity Press, London,1974.



كاوندا رئيسا للحزب ، وقد اصبح هذا الحزب أضخم وأقوى حركة افريقية في روديسيا الشمالية<sup>(١)</sup>.

وفي هذا الصدد شكل حزب زيمبابوي القومي عام ١٩٦١ من بعض الأعضاء السابقين في الحزب الديمقراطي القومي ، الذين انشقوا بسبب عدم ارتياحهم من الزعامة ، كما يعارض الدستور، ويطالب بمنح الاستقلال التام لروديسيا الجنوبية ، وتآلفت الجبهة الروديسية عام ١٩٦٢ من أعضاء حزب الدومينيون الاتحادي ، وحزب الإصلاح وجمعية روديسيا الجنوبية ، وسياسة الجبهة فيما بعد يتعلق بالاتحاد ، انه لا يمكن للاتحاد الاستمرار بشكله الحالي ، بل يجب ان تتعاون الأقاليم المكونة له على استبقاء ما له فائدة مشتركة ، والجبهة تعارض الادمج الالزامي لمختلف العناصر، وتؤيد إتاحة المنشآت والمرافق المنفصلة للعناصر المختلفة تمكينا لها من الاحتفاظ بعاداتها وطرز حياتها<sup>(٢)</sup>.

كذلك الامر في نياسالاند ، اذ حصل حزب المؤتمر الافريقي عام ١٩٥٣ على تأييد اتحاد زعماء (القبائل) نياسالاند (Nyasaland Chiefs Union) ، وكان هذا التأييد

---

(١) اثر انشقاق اخر في حزب المؤتمر عام ١٩٥٩، تألف حزب الاستقلال الوطني المتحد ( United National Independence Party) برئاسة مابنزا تشونا (Mabanza Chuna) ، وهدفت سياسته الى حل الاتحاد بالوسائل السلمية، وهناك أيضا حزب الاحرار الذي أسس عام ١٩٦٠ برئاسة جون موفات (John Moffat) ، ونادى بالانفصال عن الاتحاد وإقامة مفوضية سامية للاقاليم الثلاث، وكذلك حزب الدومينيون ، وهو فرع من حزب الدومينيون الاتحادي، وفي تشرين الأول ١٩٦٠ أسس جون غونت (John Gaunt) حزب اصلاح روديسيا بغية العمل على تعديل دستور روديسيا الشمالية والاتحاد على نحو يكفل بقاء الحكومة في ايدي اشخاص يقدرون المسؤولية بغض النظر عن العرق الذي ينتمون اليه . انظر:

Mulford, David C. , Zambia The Politics of Independence 1957-1964,Oxford University Press,London,1967,P.74.

(٢) هناك أحزاب عدة غلب عليها العنصر الأوروبي ، اكبرها واقواها الحزب الاتحادي المتحد بزعامة رئيس الوزراء إدجار هوايتهيد ، وحزب الدومينيون ، وحزب افريقيا الجديد بزعامة سير جارفيلد تود رئيس الوزراء السابق . انظر: الأمم المتحدة ، تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، ص ٦٠.



عاملا جوهريا في تزايد نفوذ المؤتمر ، وكانت في سياسة حزب المؤتمر مقاومة قيام الاتحاد ، إذ تزايدت معارضة الحكومة للمؤتمر ، وأصبحت عضويته تعرض أصحابها للمخاطر وتحديدًا الموظفين منهم ، وقد تم حظر هذا الحزب عام ١٩٥٩ عقب الاضطرابات التي وقعت في تلك السنة<sup>(١)</sup>.

### الاحتجاجات والاضطرابات في أقاليم الاتحاد :

كانت الاحتجاجات منتشرة في جميع الأقاليم الثلاث منذ تكوين الاتحاد ، ولاسيما عندما كان الاتحاد فكرة ، كنوع من أنواع الاعتراض على فرض الاتحاد على الافارقة فرضا دون الاهتمام بأراء الافريقيين سكان البلاد الأصليين ، وجاء تطبيق مشروع الاتحاد في حقيقة المشاركة ، إذ لم تعد تعدو كونها خدعة هدفت الى الإبقاء على سيادة الرجل الأبيض<sup>(٢)</sup>، ونص دستور الاتحاد على ان يعاد النظر فيه في مدة لا تقل عن سبع سنين،

(١) من اهداف حزب المؤتمر : المحافظة على وحدة الافريقيين ، والعمل بإدراك ووعي نشط لإزالة جميع أنواع القمع من اجل إقامة حكومة ديمقراطية في نياسالاند ، لاسيما العمل على انفصال نياسالاند عن الاتحاد المفروض ، كما العمل مع المنظمات الوطنية الأخرى من اجل إزالة الاستعمار والعنصرية . انظر: ووديس ، جاك ، جذور الثورة الافريقية ، ترجمة: احمد فؤاد بليغ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ، ١٩٧١، ص٤٥٥.

(٢) وصلت التشريعات القمعية في روديسيا الجنوبية بين عامي ١٩٥٩ - ١٩٦٠ الى ذروتها، اذ سعى هوايتهيد الى تدمير المؤتمر الوطني الافريقي الذي وصفه بأنه " آفة في الجسم السياسي " ، وقد تم تشريع قوانين عام ١٩٦٠ منها: قانون المنظمات غير المشروعة، وقانون الاحتجاز الوقائي ، وكذلك شرع قانون سلطات الطوارئ ، وكان الأداة لحكومة روديسيا قانون "القانون والنظام (قانون الصيانة)" (The Law and Order (Maintenance Act))، وكان هذا القانون صادما جدا ، وهذا ما قاد رئيس العدل في الاتحاد ، وهو من الروديسيين البيض الرواد السير روبرت تريدي جولد (Sir Robert Tredgold) ، الى القول ان هذا القانون هو الذي حول روديسيا لدولة بوليسية ، حيث قال " دولة البوليس والقوى التنفيذية" يعطيها التحكيم الكامل في كل النشاطات السياسية ، هذا القانون يخول السلطة التنفيذية حظر الاجتماعات ، وحظر المطبوعات ، وكان يتضمن عقوبة الحبس لمدة خمس سنوات بلا محاكمة ، كما يسمح بالتوقيف من غير مذكرة ، ويحكم عليهم بعقوبات غامضة ، ولكل جريمة عقوبتها. انظر: =



ولا تزيد على عشر من بدء تنفيذه ، وذلك في مؤتمر يضم ممثلي الحكومة البريطانية وحكومة الاتحاد ، وحكومات الأقاليم الأعضاء الثلاثة<sup>(١)</sup>.

خلال الاحتجاجات التي كانت قائمة في نياسالاند عام ١٩٥٩، قرر السير هوايتهد في روديسيا الجنوبية إعلان حالة الطوارئ كإجراءات احتياطية ، وقدم تشريعا لحظر المؤتمر الأفريقي في روديسيا الجنوبية ، وعقب ذلك قامت اضطرابات ومظاهرات ضد الحكومة على نطاق واسع ، والأسوأ كان في بولاوايو بين يومي الرابع والسادس والعشرين من تموز عام ١٩٦٠، وانتشرت الاضطرابات في جميع مناطق افريقيا، وقام البوليس بإطلاق النار على (١١) افريقيا<sup>(٢)</sup>، وفي تشرين الأول حدثت اضطرابات أخرى ، إثر قيام مجموعة من راكبي الدرجات النارية الأوروبيين بقتل افريقي في سالزبوري ، وتم حرق بعض المحال ، وقتل (٧) من الافريقيين في هذه الاحداث ، واكثر من (١٠٠) جريح ، و(٧٠) مصابا بجراح من اطلاق النار ، وقدرت قيمة الخسائر في الممتلكات بحوالي (٥٠) الف جنيه إسترليني، وانتشرت الاضطرابات الى منطقة جويلو ، وقد قدرت قيمة الخسائر فيها بحوالي (١٠٠) الف جنيه إسترليني، وتم ارسال الجيش اليها للسيطرة على الموقف<sup>(٣)</sup>.

بسبب الوضع القائم في نياسالاند ، تم اعلان حالة الطوارئ في روديسيا الجنوبية في السادس والعشرين من شباط عام ١٩٥٩، وتم حجز نحو (٥٠٠) من أعضاء المؤتمر

---

=African Encyclopedia , London,Oxford Univerity Press,1974.

(١) مجلة السياسة الدولية ، العدد(٣)صص ١٧-١٨.

(٢) وفي هذه العملية أصبح قادة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي هدفاً لمضايقات الشرطة: إذ في عام ١٩٥٦ تم اعتقال العديد من قادته واتهم بالخيانة المعروفة باسم محاكمة الخيانة ، ١٩٥٦-١٩٥٩ known as the Treason Trial, 1956-59). انظر :

Mulford , David C. , Op.Cit,P.93.

(٣) Barber , James , Rhodesia, The Road to Rebellion, Oxford University Press, London 1967,P.51.



الوطني الافريقي في روديسيا الجنوبية بدون محاكمة، وكذلك تم تشكيل محكمة تحت قانون الحجز الوقائي، اذ أدير اعلان حالة الطوارئ بواسطة حكومة روديسيا الجنوبية كذريعة لاستعجال البرلمان في تشريع قوانين احتجاز السياسيين الافارقة<sup>(١)</sup>.

مع تزايد العنف في روديسيا الشمالية في منطقة حزام النحاس ، اذ انكر نكومبولا تورط الحزب في هذه الأمور ، وناشد المسؤولين عن هذا الامر بالتوقف فورا ، كما نادى نقابة عمال المناجم الافارقة (African Mine Workers Union (A.M.W.U)) من اجل اضراب آخر ، واستمر هذا الاضراب نحو شهرين<sup>(٢)</sup>، وفي الشهور القليلة التالية، ناشد أعضاء المؤتمر الوطني الافريقي اتباعه بعدم العمل في المزارع الأوروبية ، او شركات البناء المملوكة للأوروبيين، لاسيما وقد طالب كاوندا بحملة مقاطعة متاجر الاوروبيين ضد الحاجز اللوني (Color Bar)، أمل كاوندا من وراء هذه المقاطعة حشد المناصرين للمؤتمر وحرص صفوفهم الافارقة<sup>(٣)</sup>.

---

(١) وقد صرح وزير العدل والعلاقات الداخلية في روديسيا الجنوبية ان أنشطة المؤتمر الوطني الافريقي في روديسيا أدت الى حالة الطوارئ ، وان هذه الأنشطة : السخط تجاه الدستور بوسائل غير مشروعة ، واثارة العصيان والعداء للقانون والسلطات القانونية ، كذلك العداء العنصري ، والضغط على الحكومة من خلال التظاهرات والمسيرات والاضرابات العلنية ، كما السخرية وتقويض سلطة المفوضين الوطنيين ، وموظفي تنمية الأراضي ، والقادة رجال الشرطة ، وأعضاء البرلمان من اصل افريقي، وتنظيم المقاطعات ، وإساءة تفسير الحقائق بهدف إساءة السمعة للحكومة والأوروبيين، ولاسيما إرهاب الأشخاص للإنضمام للحزب عن طريق تهديدهم بمقاطعة أعمالهم وتهديدهم بالقتل. انظر:

Somerville, J.J.B. The Central Africa Federation,( International Affairs, Royal Institute of International Affairs, Vol.39,No.3,Jul.,1963),P.393.

(<sup>٢</sup>) Mulford, David C. , Op.Cit.,PP.41-43.

(<sup>٣</sup>) وقد قدمت المظالم الاقتصادية كعذر أيضا لهذه المقاطعة ( غلاء الأسعار ، معظم ملاك المحال التجارية مازالوا يخدمون الافارقة من خلال فتحات جانبية صغيرة)، ولقد بدأت هذه المقاطعة باكرا في لوسكا ، وفي هذه الاثناء انتشرت الحملة ضد التفرفة العنصرية لمناطق أخرى على طول خط=



واستمرارا في الاحداث والاضطرابات في روديسيا الشمالية ، يذكر من الحوادث الهامة ما حدث في الثامن من أيار عام ١٩٥٩ في منطقة ندولا<sup>(١)</sup>، وهذا ما قاد الى غضب الأوروبيين، وطالبوا بإلغاء حزب مؤتمر الوطني الافريقي في جميع المقاطعات ، وبعد العديد من الاضطرابات ، وتحت ضغط الأوروبيين على الحكومة ، وفي الحادي عشر من أيار من العام نفسه، أصدرت حكومة روديسيا الشمالية قرار حظر الحزب، وفي اليوم التالي تم القبض على خمسة من قادة الحزب بما فيهم كاوندا<sup>(٢)</sup>.

اما بخصوص الاضطرابات في نياسالاند : بدأت الاضطرابات مع بداية فرض الاتحاد عليهم عام ١٩٥٣، اذ بدأت احداث الشغب في منتصف شهر آب ١٩٥٣، بعد تشكيل الاتحاد مباشرة، إذ هاجم الافارقة المكتب التابع لحاكم المنطقة ، وقطعوا اسلاك الهاتف ، واقفلوا الطرق الرئيسية ، مما استدعى الامر حضور رجال البوليس في اليوم التالي ، اذ استطاعوا تفريق الحشود بالهراوات ، لكن احد الشرطة اطلق رصاصة من

---

=السكك الحديدية، ففي بروكن هل تم تنظيم مقاطعة لكل محال البقالة المملوكة للأوروبيين ، ومحال الجزيرة، والسينمات. انظر:

Rotberg, Robert I. , The Rise of Nationalism in Central Africa, Harvard University Press, Cambridge- Massachusetts, 1965.P.267.

(١) عند عودة الجماهير الى منازلهم بعد ان فرق البوليس جموعهم اثناء اجتماع غير مصرح به ، وخلال هذا الهرج هاجم الافريقيون ربة منزل بيضاء وطفلها، وكانوا يمرون من هذه المنطقة ، فتوقفت السيارة، والقوا بها عبوة مشتعلة ، واحتترقت السيارة ، واستطاعت السيدة انقاذ طفلها ، ولكنها فقدت حياتها في المستشفى . انظر: البراوي، راشد، الاستعمار البريطاني ومشكلة روديسيا، المصدر السابق، ص ٣٥٩.

(٢) كما سوغ الأوروبيون هذه الاعمال العنيفة ، اذ اعلن حاكم روديسيا الجنوبية ، ان سياسة العنف في نياسالاند جعلت من الضروري اتخاذ الاحتياطات لمنع نشوب حالة مماثلة ، وأشار حاكم نياسالاند الى اجتماعات عقدها الزعماء في كانون الثاني في اكرا، والقى حاكم روديسيا الشمالية اللوم بطريق غير مباشر على المؤتمر ولاسيما القرار الذي يؤيد سياسة "عدم العنف" وأولئك الذين يضطرون الى مقابلة العنف بمثله في سبيل بلوغ استقلالهم المادي وحريتهم . انظر: البراوي ، راشد ، المصدر السابق، ص ٣٦٠.



بندقيته فقتل افريقيا من هذه الحشود ، وهذا أثار العمل الافارقة اكثر فقاموا برمي الحجارة على البوليس، فأصيب اثنين من البيض، فأطلق البوليس الغازات المسيلة للدموع ، ولكن لم تفض الحشود ، وظل استمرار رمي الحجارة لساعات ، حتى قامت قوات البوليس بالقبض على زعيم تلك الحشود، وبحلول العشرين من آب قام نحو (٦٠٠) افريقي بمحاصرة مكتب حاكم الاقليم ، وطالبوا بإطلاق سراح زعيمهم ، وعلى الرغم من كان الرد العنيف من جانب الحكومة، اجبر الحاكم على اطلاق سراح زعيمهم (١).

وفي صدد الاضراب الشعبي ، عقدت الدول الافريقية المستقلة اول مؤتمر لها في تاريخها السياسي الحديث في أكرابين الخامس عشر والثاني والعشرين من نيسان ١٩٥٨، بدعوة من كوامي نكروما ، وشاركت فيه ثماني بلدان افريقية مستقلة، وكان شعار المؤتمر " افريقيا للأفارقة"، ويجب أن يتحكم فيها أبناءؤها ، وتمثلت اهداف المشاركة في كشف الاطماع الاستعمارية ، وممارساتها اللانسانية ، وقد خلص المؤتمر في البيان الختامي للمؤتمر الى المطالبة بمنح الشعوب الاستقلال ، كما دعا بقوة منظمة الأمم المتحدة لأن توصي بوضوح لإيجاد حل سلمي للمشكلة الافريقية (٢)، كما عقد المؤتمر الوطني الافريقي اجتماعا في مدينة بلانتيير عاصمة ملاوي في الرابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٥٩، وقرر فيه اعلان الإضرابات، بما في ذلك الموظفون ، وعمال السكك الحديد والنقل، ما لم تستجب الحكومة الى المطالب الدستورية لحزب المؤتمر ، كما تقرر ان تستمر المظاهرات في البلاد، وفي منتصف شباط القي القبض على المئات من المعارضين ، في محاولة لمنع اجتماعات حزب المؤتمر، وانتشرت الاضطرابات، واقام

(١) تلا الأسبوع من هذه الاحداث، تحرك مجموعة من العصابات المسلحة الافريقية ، واخذوا يشجعون عمال المقاطعة على عدم العمل ، وقاموا بإغلاق الطرق الفرعية والرئيسية في جميع أنحاء المقاطعة، وقطعوا خطوط الهاتف . انظر:

Rotberg, Robert I. , Op.Cit.,PP.259-261.

(٢) إبراهيم ، بكر محمد، اخطر ١٠ قادة في العالم، مركز الياية للنشر والاعلام، الازيكية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٠١.



الافريقيون المتاريس، وعطلوا وسائل المواصلات ، وواجه البوليس تلك الاضطرابات بإطلاق النيران ، فقررت الحكومة إنزال قوات بوليسية الى نياسالاند، وتلا ذلك القاء القبض على بعض زعماء الحزب الوطني الافريقي ، وتم القاؤهم في السجن ، مما أدى الى قيام حشد افريقي بمحاصرة السجن ، وكانت ردت فعل الحكام باستدعاء فرقة (حملة بنادق الملك الافريقية) (King's African Rifles)<sup>(١)</sup>، وأعطى رئيسها الامر بإطلاق النار ، وقتل اثنان من الحشد الافريقي، كما اتسعت الاضطرابات الى الإقليم كافة، مما زادت حدتها ، وبعد ليلة الثاني عشر من آذار أعلن حاكم نياسالاند حالة الطوارئ ، وعد حزب المؤتمر حزبا غير شرعي، وتم القبض على زعمائه بما فيهم باندا، كما قامت الطائرات بإلقاء منشورات تعلن حظر حزب المؤتمر الوطني الافريقي في نياسالاند<sup>(٢)</sup>.

وتسببت هذه الاحداث من اضطرابات ومظاهرات والاحتجاجات ، في تدخل السير روي ولينسكي ، إذ لم يبق أي وزن للحكومات المحلية في نياسالاند، فحشد القوات الأوروبية في روديسيا الجنوبية ، ووجهها لقمع الاضطرابات في نياسالاند، وكشف بذلك

---

(١) وهي من القوات البريطانية ، التي تكونت من العديد من الممتلكات البريطانية في شرق افريقيا منذ عام ١٩٠٢، حتى الاستقلال في الستينيات ، وهي تؤدي وظائف الجيش والامن الداخلي في مستعمرات شرق افريقيا البريطانية ، وأيضا تقدم الخدمات الخارجية ، وكان الافارقة في هذه الفرقة يدعون (Askaris)، بينما معظم الضباط معارون من الجيش البريطاني. انظر:

Clegg, Edward , Race and Politics, Partnership in the Federation of Rhodesia and Nyasaland ,Oxford University Press,London,1962,P.241.

(٢) إن عقوبة انتماء أي شخص لهذا الحزب أو فروعه (١٤) سنة سجن ، واعلن الحاكم العام فرض اتاوة على أية منطقة تقع فيها حوادث ، ومنع التجوال في المناطق الوطنية بين الساعة السادسة مساء والسابعة صباحا ، وتوقفت السكك الحديد بسبب اضراب العمال ، وأغلقت مصانع الدخان ومحطات توليد الكهرباء ، وانتشرت قوات الجيش والبوليس في كل مكان ، واضطر الافريقيون الى الهجرة الى القرى تاركين المدن. انظر: صبري ، صلاح ، افريقيا وراء الصحراء ، ص١٣٩.



عن الهدف من الاتحاد وهو " تحكم الأوروبيين في مقدرات شعوب (روديسيا الجنوبية - روديسيا الشمالية - نياسالاند) بحكم مؤسس على "القوة والبطش" <sup>(١)</sup>.

اضطرت حكومة بريطانيا من جراء الاحداث ، وتحت الضغط الدولي الى أن تبعث بلجنة قضائية للتحقيق في احداث نياسالاند <sup>(٢)</sup>، وقد عارض حزب العمال البريطاني على تلك اللجنة، اذ كان الحزب يفضل ارسال لجنة برلمانية لأن المشكلة في أساسها سياسية ، وعندما قدمت لجنة دفلين (Devlin Committee) <sup>(٣)</sup> تقريرها عن الاضطرابات في نياسالاند، وأعلنت ان نياسالاند أصبحت في تلك المدة دولة بوليسية، رفض الوزير الاستعماري البريطاني آلان لينوكس بويد (Alan Lennox Boyd) حكم البعثة الذي كان قد عينها بنفسه ، بل يمثل رأى المحافظين نفسه <sup>(٤)</sup>.

قررت اللجنة أن السخط ومعارضة الاتحاد عام ومشارك لدى الجميع ، الامر الذي جعلها تتسرع في تقدير الأمور، اذ استنتجت اللجنة أن اعلان حالة الطوارئ في البلاد لم يكن نتيجة لاعتقاد بوجود مؤامرة لقتل الأوروبيين ، بل إن الادعاء بوجودها نجم عن ضرورة إيجاد مسوغ لإعلان حالة الطوارئ ، وضمنت اللجنة تقريرها باستعراض لعمليات الاعتقال التي قامت بها الحكومة ، وأن تلك الإجراءات ليس لها أي مسوغ، وتبعاً لذلك

(١) صبري ، صلاح ، المصدر السابق، ص ١٤١.

(٢) البراوي ، راشد، المصدر السابق، ص ٣٥٩.

(٣) شكلت اللجنة برئاسة باتريك آرثر دفلين ( Patrick Arthur Devlin): من موليد كنت (Kent) ١٩٠٥-١٩٩٢، ودرس في جامعة كمبردج ، اصبح محامياً وقاضياً بريطانيا ، خلال الحرب العالمية الثانية عمل في مناصب وزارية عدة في حكومة بريطانيا، وفي عام ١٩٤٨ اصبح قاضي المحكمة العليا ، وهو في سن (٤٢) ، كتب تقريراً عن مشاركة بريطانيا في نياسالاند عام ١٩٥٩. انظر:

African Encyclopedia, Oxford Univerity Press, London,1974.

(٤) صبري ، صلاح ، المصدر السابق ، ص ١٤١.



فإن وسائل القوة التي استخدمت لم تكن مشروعة ، ووسائل تقييد الحرية كانت غير قانونية، وأن الحكومة قد بالغت (١).

صفوة القول : ان محاولات السيطرة البيضاء هذه لم تستطع من كبت المشاعر والاماني الافريقية في الاتحاد ، اذ بدأت الشعور بعدم الرضا تجاه الاتحاد، وتشعر بوطأة الاستعمار البريطاني، وأخطاره على مستقبل بلادهم ، ولاسيما بعد استنزافه لمقدراتهم ، والعمل على طمس المظاهر الوطنية لهذه الشعوب ، كالقضاء على لغتها وحضارتها وتاريخها ، فكانت ردود الفعل الوطنية لأقاليم الاتحاد تتحرك وتطالب بنيل حريتها واستقلالها ، خاصة بعد شعورها أن الحرية لا تمنح ، ولكن تتحقق بواسطة النضال، من هذا انطلقت المظاهرات والاحتجاجات والاعتصامات، مما اضطرت بريطانيا من تغيير سياستها والرضوخ للمطالب.

(١) هاتش ، جون ، تاريخ افريقيا بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة : عبد العليم السيد منسي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٩، ص٣٢٣.



### المبحث الثالث

#### نهاية الاتحاد في ٣١ كانون الأول عام ١٩٦٣

كانت مسألة اتحاد وسط أفريقيا تشغل الرأي العالمي، ففي تشرين الثاني حتى كانون الأول من عام ١٩٦٢ كانت قضية الاتحاد تناقش في الأمم المتحدة، توصلت الى العديد من التوصيات، التي أبلغت بها بريطانيا رسمياً، وإن كانت بريطانيا لم تعمل بها، تحدث الزعيم الأفريقي كاوندا في إحدى جلسات الأمم المتحدة، قائلاً: "إن فئات المجتمع في روديسيا الشمالية يعيشون منعزلين بعضاً عن البعض، فالأوروبي يعيش في حيه السكني ذي الطرق المعبدة والمسكن الفسيحة، والاسيوي وهو في الأغلب من التجار، يعيش حياة المواطن من الدرجة الثانية، ويقوم في حي سكني خاص له، و (الأورو أفريقي) سليل اختلاط البيض بالسود به أيضاً حيه الخاص، أما الأفريقي فله المعزل الذي لا تتوافر له فيه الشروط الصحية، كما المستشفيات تسير على المنوال نفسه، فهناك مستشفيات أوروبية وأخرى أفريقية، وقد يحدث أحيانا أن ترسل سيارة إسعاف الى مكان حادث ما، فإذا تعود فارغة عندما يتبين ان ضحية الحادث أفريقي، وأماكن العمل هي الوحيدة التي يجتمع فيها الرجل الأبيض (رب العمل) بالرجل الأسود (الخادم)"<sup>(١)</sup>، كما أشار الى معاملة كل أفريقي كما لو كان مجرماً، يجب عليه إثبات براءته، وكثيراً ما تقوم الشرطة بمداومة الأحياء الأهلية، ولكنها لا تفعل ذلك مطلقاً في الأحياء الأخرى، وعلى الأفريقي في مثل هذه الحالات أن يبرز بطاقة هويته وإن اقتضى الأمر شهادة زواجه، ومن الجدير بالذكر عرقلة حزيه، وضرورة الحصول على تصاريح بعقد الاجتماعات العامة، وان اجتماعاتهم العامة لا بد من أن تعقد في العراء، بينما يمكن أن تعقد اجتماعات الأوروبيين في قاعات، و يلزم لعقدها الحصول على إذن من السلطات المختصة<sup>(٢)</sup>.

امام ذلك وهو كزعيم أفريقي لا يستطيع الوقوف ساكناً في الوقت الذي يحرم فيه شعبه من حقوقه، اصدر نداء الى العمل السلمي، وضرب مثلاً بإحراق هويته علناً،

(١) الأمم المتحدة، تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، ص١٤٧.

(٢) المصدر نفسه، ص١٤٨-١٤٩.



وأوضح أن بطاقة الهوية هي إحدى الوثائق المفروض أن يحملها الأفريقيون بمقتضى نظام الجوازات الساري في روديسيا الشمالية ، وكذلك عمل أنصاره ، ولكن كانت ردة فعل السلطات ، ارسال قوات بأعداد كبيرة الى مقاطعته وانزال اعنف العقوبات، حيث أساء رجال القوات معاملة الأفريقيين ، واحرقوا قراهم وسلبوا أموالهم، وتبعاً لذلك أوضح أيضاً أن السير روي ولينسكي قد بيت النية على القيام بتصرفات غير دستورية حيال روديسيا الشمالية ، وقال إن البيض بزعامة ولينسكي يبدون اهتماماً متزايداً بفكرة تقسيم روديسيا الشمالية ، وضم مناطقها الأكثر تطورا الى روديسيا الجنوبية تمهيدا للاتحاد فيما بعد مع أفريقيا الجنوبية<sup>(١)</sup>.

اما جوشوا نكومو فقد تحدث عن روديسيا الجنوبية أمام اللجنة (لجنة دفلين) قائلاً<sup>(٢)</sup>: "إن الافارقة في وقت من الأوقات يصدقون ما قاله لهم كل من المستوطنين والمملكة المتحدة من أن الإقليم يتقدم نحو المرحلة التي يشارك فيها الجميع في حكم بلادهم، إلا أن سن التشريعات الجائرة ، وازدياد معدل الهجرة الى البلاد ، والتشديد المتزايد على شروط الأهلية الانتخابية كلما اقترب الأفريقيون من استيفاء الشروط السابقة ، كل ذلك أوضح أن المستوطنين يريدون السيطرة على روديسيا الجنوبية الى الابد"<sup>(٣)</sup>. وكذلك في المؤتمر الوطني الأفريقي عام ١٩٥٨، عندما قرر حزبه وجوب المبادرة الى وضع دستور يقوم على الاقتراع العام ، ولكن هوايتهيد اتخذ قرارا بحظر

(١) الأمم المتحدة ، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، التطورات الاقتصادية في افريقيا ١٩٥٥-١٩٥٦ ، ملحق لدراسات الأحوال الاقتصادية العالمية لسنة ١٩٥٦ ، نيويورك ، ١٩٥٧ ، ص ١٥١ .

(٢) وكانت مطالب نكومو : ١- قيام حكومة المملكة بإلغاء دستور ١٩٦١ ، ٢- عدم اجراء أية انتخابات اتحادية أو محلية في الإقليم في إطار النظام الانتخابي الراهن ، ٣- إجراء انتخابات جديدة للجمعية التشريعية على أساس مبدأ صوت لكل بالغ دون تمييز بسبب العرق أو العقيدة أو اللون أو الملكية العقارية أو الدخل أو التعليم ، ٤- إلغاء إعلان الحقوق الوارد في دستور ١٩٦١ وجميع القوانين العنصرية والتمييزية ، ٥- تصفية الاتحاد وترك البيت في أمر إقامة أي اتحاد جديد لسكان الأقاليم المعنية، ٦- تمكين التنظيمات والأحزاب السياسية الأفريقية كافة من التمتع بالحريات الديمقراطية والافراج عن جميع المسجونين السياسيين . انظر: الأمم المتحدة ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .

(٣) تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، المصدر السابق، ص ٤٨-٥٦ .



الحزب عام ١٩٥٩ ، فعمد الافريقيون الى إنشاء الحزب الديمقراطي الوطني في حزيران عام ١٩٦٠ فأثار المواطنين الاضطرابات في سالزبوري وبولاوايو وفي أنحاء أخرى من روديسيا الجنوبية ، وطالبوا بحكومة تعبر عن إرادة الشعب، وقد شرعت حكومة المستوطنين منذ ذلك الوقت في تنظيم حملة لتجنيد قوات شرطة احتياطية ، وذلك بتدريب كل رجل أبيض وامرأة بيضاء في روديسيا الجنوبية على استعمال الأسلحة النارية ، فأصبح جميع المستوطنين البيض مسلحين ، بينما يحظر القانون على الافريقيين حمل السلاح باستثناء عدد قليل من رؤساء القبائل<sup>(١)</sup>.

### نهاية الاتحاد:

كان لعدد كبير من الافارقة في الخروج من البلاد ، واكمال تعليمهم ، والعودة بمفاهيم قد اثرت على الافارقة في الوعي السياسي خلال مدة الاتحاد، واستطاعوا أن ينظموا أنفسهم ، وأن يقوموا بتأسيس لجان ومنظمات، ومن ثم أحزاب سياسية منظمة ومهمة. استطاعت تنظيم الافارقة ، والقيام بما هو مطلوب من إضرابات ، ومقاطعات وإذكاء الحركة الوطنية في كل مكان. ففي المدة ١٩٥٢-١٩٥٤ قادة (المؤتمر الوطني الافريقي) لروديسيا الشمالية النضال ضد فرض الاتحاد، ورفض الاشتراك في مناقشاته الممهدة ، واشترك المؤتمر بقيادة نكومبولا مع (اتحاد عمال المناجم) في احتجاجات جماهيرية ضد قيامه، واستمرت حملاته ضده طوال قيامه، ولاسيما في نياسالاند، إذ أعلن حزب المؤتمر الوطني الافريقي معارضته لقيام الاتحاد، وطالب بالحكم الذاتي في اطار الكومنولث، ودعا الى مقاطعة القائمة الانتخابية الاتحادية، كما قام (اتحاد زعماء نياسالاند) بدور كبير وهام في الحملة المناهضة لقيام الاتحاد، وبصورة متزايدة ضده ، واسفرت الاضطرابات التي أثارها المؤتمر عن اعلان حالة الطوارئ، وقد كان حجر الزاوية في مقاومة شعوب الاقاليم الثلاث لقيام الاتحاد ادراكها لما يشكله من عقبات في سبيل حصولها على الاستقلال<sup>(٢)</sup>.

(١) الأمم المتحدة ، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، التطورات الاقتصادية في افريقيا ١٩٥٥-١٩٥٦ ، ص ٦٥-٦٦.

(٢) وقرب حصول كل من روديسيا الشمالية ونياسالاند على استقلالها إيذانا بنهايته ، فقد ألغى بالفعل في عام ١٩٦٣: انظر. ووديس، جاك ، جذور الثورة الافريقية ، المصدر السابق، ص ٥٩٢-٥٩٣.



لقى هارولد ماكملان (Harold Macmillan) <sup>(١)</sup> خطبة في برلمان جنوب أفريقيا قال فيها "إن الأكثر أهمية من بين كل الانطباعات التي تشكلت في ذاكرتي منذ ان غادرت لندن قبل شهر هي قوة الوعي الوطني الافريقي . في أماكن مختلفة تأخذ اشكالا مختلفة ، ولكنها تحدث في كل مكان . رياح التغيير بدأت بالهبوب عبر هذه القارة ، وسواء احببنا ذلك تم لا ، تنامي الوعي الوطني هو حقيقة سياسية . علينا جميعا ان نقبلها كحقيقة ، وعلى سياستنا ان تأخذها في الحسبان" <sup>(٢)</sup>.

استأثرت القارة الأفريقية بمجموعة من التطورات السياسية المهمة التي شهدتها ، ذلك أن عقد الستينيات من القرن الماضي لا يمثل فاصلة زمنية عابرة بل هو في الواقع خلاصة حاسمة لنضال طويل قادته الشعوب الأفريقية باتجاه تطلعاتها المشروعة للتحرر من الهيمنة الاستعمارية وتحقيق أملها المنشود نحو البناء السياسي والاقتصادي المستقل.

(١) هارولد ماكملان (١٨٩٤-١٩٨٦) : حصل على منصب لأول مرة تحت حكومة شرشل ، خدم وزيرا مقيما في شمال افريقيا، كما تقلد مناصب وزارية عدة ، درس في ايتن وبالويل ، وخدم نقيباً في وحدة خاصة بالجيش البريطاني تعرف بالحرس رماة القنابل اليدوية ، وجرح ثلاث مرات ، كان ماكملان واحداً من اولئك المحافظين الذين عملوا على ازاحة تشمبرلن من زعامة الحزب في ١٩٣٩ ، وواحداً من اولئك الذين صوتوا ضده في ختام مناقشة حامية وحاسمة في ١٩٤٠ . مكافأته جاءت بعد أيام حين عينه رئيس الوزراء الجديد تشرشل سكرتيراً برلمانياً لوزارة التجهيزات التي كان على رأسها هيرت موريسون. في حزيران ١٩٤٢ تم نقله الى وزارة المستعمرات بدرجة اعلى هي وكيل وزارة ، وفي تشرين الثاني طلب منه تشرشل ان يذهب الى شمال افريقيا وزيراً مقيماً . هذا يشمل مهمة صعبة هي العمل بتعاون مع الامريكيين والفرنسيين . كانت لديه مزية مع الامريكيين كون امه امريكية ومع الفرنسيين انه يتكلم لغتهم." كان بإمكانه ان يظهر مهاراته الدبلوماسية لان العلاقات الانكلو- امريكية كانت مهمة وحاسمة من جهة وصعبة جداً من جهة اخرى . ابهر العديد من اولئك الذين التقى بهم في ذلك الوقت . انظر: تشايلدر ، ديفيد، تاريخ بريطانيا السياسي ١٩٤٥-٢٠٠٠، ترجمة: الأستاذ الدكتور صادق حسن السوداني، مؤسسة نائر العصامي، بغداد ، ٢٠١٩، ص ١٣٧-١٣٩.

(٢) نقلا عن : تشايلدر ، ديفيد، المصدر السابق، ص ١٥٩.



لكي نفهم طبيعة الصراع الذي خاضه الافريقيون ، لابد من ذكر الأمور المهمة الآتية<sup>(١)</sup>:-

١- الحقيقة ليست افريقيا امتدادا طبيعيا او جغرافيا لأوروبا، وبذلك فإن الصراع الذي تخوضها افريقيا كلها ضد السيطرة والهيمنة والضغط .

٢- يجب إيجاد حل للمشاكل الافريقية أولا وأخيرا على ايدي الافريقيين انفسهم ، وقد يحتاج الافريقيون الى المهارة الفنية الأجنبية والى الاستثمار الأجنبي ، ولكنهم لن يسمحوا بأن تفرض هذه المساعدات الأجنبية شكل الحكومة التي يعيش في ظلها الافريقيون ، ولاسيما إذ تمر الاحداث في ظل ظروف وصياغة مبادئ إنسانية عبر منظمات دولية، كالاعلان العالمي لحقوق الانسان، وميثاق الأمم المتحدة، والافريقيون مثلهم في ذلك مثل باقي شعوب الأرض يصرون على ان يكون لهم بمقتضى نصوص هاتين الوثيقتين الحق في اختيار شكل الحكومة التي يعيشون في ظلها ، والحق في ان يكون لهم وجودهم المميز في بلادهم .

انهارت الدولة الجديدة في غضون عشرة أعوام فقط نظرا لتشدد المستوطنين من جهة ، واصرار الشعب وزعاماته من جهة أخرى ، فلقد أصر السياسيون الأوروبيون الذي يسيطرون على البرلمان الاتحادي ، وأيضا على برلمان روديسيا الجنوبية على الأفراد بالحكم ، والاحتفاظ بالسيادة البريطانية مهما كان الأمر ، وكتب هينجيز عام ١٩٥٦ أن ( السيطرة السياسية يجب أن تظل في أيدي أصحاب الحضارة أي الأوروبيين، وأن ذلك سيستمر الى المستقبل القريب) ، أما ويلنسكي فلقد شبه الشراكة بالعلاقة بين "الفارس والجمال" ، ولذلك وصل عداء الأفريقيين للحكومة الاتحادية الى مداه عام ١٩٥٩ ، وذلك بعد عودة الدكتور هاستنجز باندا الى نياسالاند بمدة قصيرة ، بعد غياب استمر أربعين عاما، وقامت المظاهرات والاضطرابات والاعتصامات، مما أدى الى إعلان حالة الطوارئ في نياسالاند وروديسيا الجنوبية ، واعتقال العديد من السياسيين الوطنيين الأفريقيين، وذكرت الحكومة الاتحادية أن المعارضة قد أتت أساسا من مجموعة من المتشددين الأفريقيين ، وساد هذا الرأي أيضا في بريطانيا، ولكن رفضت "لجنة دفلين" المكلفة بالتحقيق في اضطرابات نياسالاند تلك المفاهيم قائلة : " وترى الحكومة أن الآمال

(١) دفي ، جيمس و روبرت أ. مانزر ، المصدر السابق، ص ٩٦.



والطلبات الوطنية من أعمال أقلية قليلة من السياسيين الأفريقيين أصحاب المصالح الخاصة ، والذين يخشون فقدان مواقعهم في عصر الاتحاد ، وأن أغلبية الناس لا تهتم إطلاقا بالسياسة ، ولكننا وجدنا الحالة على غير ذلك وبالعكس ، فلقد اعترف الجميع بأن هناك معارضة قوية للاتحاد وأن لذلك جذورا عميقة ويتفق على ذلك الجميع<sup>(١)</sup>.

على الرغم من تغيير الحقائق عن مقاومة ورفض الافارقة للسياسة البريطانية القائمة لحكومة المستوطنين والتي كانت تهدف الى الابقاء على حكم الأقلية البيضاء ، فقد اكد الوطنيون الافارقة رفضهم التام لسيطرة المستوطنين البيض ، وتحقيق الاستقلال. تفاعلت عوامل عدة في مسألة حل الاتحاد منها<sup>(٢)</sup>:

١- معارضة حزب العمال البريطاني لسياسة السير روي ولينسكي رئيس المجلس التشريعي للمحمية والمتحدث باسم البيض ، ولذلك فالحزب أيد فكرة حل الاتحاد ، ولكن هناك عقبتان :

أ- مسألة حل الاتحاد سوف يقرب الشعب الافريقي في نياسالاند وروديسيا الشمالية من القومية الأفريقية الصاعدة في شرق أفريقيا ، فتصبح قوة محتمة تستطيع أن تتخلص نهائيا من الحكم الاستعماري، وتضم اتحادا أفريقيا .

ب- سوف ترتمي روديسيا الجنوبية في أحضان اتحاد جنوب أفريقيا بحيث إنها لن تستطيع الصمود بكثافتها العددية من المهاجرين الجدد ومواردها، لأنها تقيم اقتصادا

---

(١) لذلك مثل اعلان الطوارئ عام ١٩٥٩ الخط الفاصل في حياة الاتحاد وقرر البلجيكيون الانسحاب من الكونغو المجاورة في بداية العام التالي، كما أن الحكومة البريطانية فقدت الأمل آنذاك في التجارب المتعددة الأعراق في تنجانيقا وكينيا، وندد هارولود ماكميلان رئيس الوزراء البريطاني بعدم تقدم في المشاركة الحقيقية في الاتحاد أثناء جولته الأفريقية عام ١٩٦٠، وأنهى جولته في مدينة كيب تاون، حيث القى خطابه الشهير (رياح التغيير) أمام برلمان اتحاد جنوب أفريقيا قائلا: "ولقد رأينا ميلاد الوعي الوطني لشعوب عاشت لمدة قرون عديدة في الماضي تابعة لقوى أخرى ، وانتشرت تلك الحركة منذ خمسة عشر عاما في كل آسيا ، وطالبت شعوب عديدة هناك من مختلف الأجناس والحضارات بالحصول على الاستقلال ، ويحدث الشيء نفسه الآن في أفريقيا ، وتهب رياح التغيير عبر القارة الآن ، ويجب أن تأخذ سياستنا الوطنية ذلك الأمر بالحسبان". انظر:

أوليفر، رونالدو و أنتوني أتمور ، المصدر السابق، ص ٣١٥-٣١٧.

(٢) صبري ، صلاح ، المصدر السابق، ص ١١٦-١١٧.



مستقلا سليما من دون الاعتماد على الثروات الطائلة في روديسيا الشمالية، والقوى البشرية العاملة في نياسالاند.

٢- احتمال تحقيق روي ولينسكي لتهديده ، والقيام بثورة ضد الحكومة البريطانية، واثارة حرب تشبه حرب الاستقلال في المستعمرات الامريكية، ولكن في هذا السبيل أيضا هناك عقبات :

أ- غريزة الولاء التي يدين بها المهاجرون البريطانيون في روديسيا الجنوبية للتاج البريطاني.

ب- عقبة فقدان قروض رأس المال التي يحتاج اليها الاتحاد حتى يستطيع الوقوف على قدميه، وهي جميعا تأتي من لندن وواشنطن ، والثورة كفيلا بمنعها .

نتجت عن مسألة حل الاتحاد مشاكل كثيرة ، وفي الترتيب النهائي تمت الموافقة على ان يكون التحكم في الطرق ، والخطوط الجوية ، وسد كاريبا مشتركا بين المستعمرات، اما بالنسبة الى القوات المسلحة فيجب ان تعود الى وضعها قبل الاتحاد ، حيث كانت روديسيا الجنوبية مسؤولة عن قواتها الخاصة ، والمملكة المتحدة مسؤولة عن قوات المستعمرتين الشماليتين، وكذلك تم الاتفاق على تحويل الوحدات حسب مواقعها، وعند تطبيق هذه الاتفاقيات ، صارت لدى روديسيا الجنوبية قوة عسكرية من اكبر وحدات الدفاع في افريقيا<sup>(١)</sup>، وفي الوقت الذي كانت بريطانيا مستعدة للتسليم بمطالب كل من روديسيا الشمالية ونياسالاند في الاستقلال، كانت هناك معارضة قوية للتسليم بمطالب الأقلية العنصرية الحاكمة في روديسيا الجنوبية ، ولأسيما أن في جنوب افريقيا التي منحت هذا الحق بعد حرب البوير (١٨٩٩-١٩٠٢) والتي انتهت بقيام حكومة عنصرية تمارس كل أنواع التمييز العنصري<sup>(٢)</sup>.

كانت المفاوضات قائمة في ذلك الوقت من أجل حل الاتحاد ، وكان قادة حزب زابو المحظور رهن الاحتجاز ، وبعد أن أنهوا فترة الاحتجاز هذه ، رفضوا إجراء لقاءات أو اجتماعات أو اتفاقيات للتفاوض، لأنها ثمرة ونتيجة لدستور عام ١٩٦١ المرفوض، ولم تجد وسائل الإرهاب التي اتخذت لحمل الافارقة على الخضوع ، وأصبح فيلد شخصية

(١) Barber, William J., Op.Cit.,PP.172-173.

(٢) الجمل ، شوقي عطا الله، المصدر السابق ، ص ١٣٥-١٣٧.



بغیظة ، اذ قام بوضع تعديل أمني تضمن عقوبة الإعدام الإلزامية/الاجبارية (Mandatory Death Sentence) على القانون الحالي (Law and Order) (١).

أكدت الحكومة العنصرية في روديسيا الجنوبية على العمل الجاد لتحقيق أهدافها في إعلان الاستقلال عن بريطانيا، فضلا عن حدوث خلاف بين زعماء حزب اتحاد زيمبابوي في روديسيا ، وكانت من أسباب الخلاف، مواصلة الصراع على أرض الوطن ومواجهة الحكومة القائمة أو الحراك من الخارج (في المنفى)، وانشق الكاهن نداباتيجي سيتولي (Father Nidabatiji Sayatawli) ، واتفق مع نكومو واعلنا تأليف حزب جديد باسم ( اتحاد زيمبابوي الأفريقي القومي - زانو) (٢).

انتقدت الامم المتحدة عام ١٩٦٢ سياسة بريطانيا الاستعمارية العنصرية، ودعت الى عقد مؤتمر دستوري جديد ، ومنح الاستقلال تحت مبدأ ( رجل واحد - صوت واحد) (٣)، مما دعا رئيس وزراء روديسيا الجنوبية ( وينستون فيلد) لتحرك سريع بعد أن قام بالإجراءات القانونية للتعامل مع الافارقة ، ووجه إهتمامه لبريطانيا مطالبا بالاستقلال بحجة أن المستوطنين قد حصلوا على الحكم الذاتي منذ أكثر من (٤٠) عاما ، وأوضح أن بريطانيا ليس لها مسوغ لحجب هذا الاستقلال ، بينما في مستعمرات بريطانية أخرى في أفريقيا يحصلون عليه، ولقد أصبح الاستقلال مضمونا بعد (٦) شهر من الحكم الذاتي، إذ كان موقف الأفارقة كما هو موقف المتحدي، حيث عارض الافريقيون مبدأ فكرة الاتحاد، واخذت تجتاح البلاد موجات التدمير وعدم الرضا، واخذت الشعوب الافريقية بتنظيم نفسها في هيئة اتحادات ومنظمات تعمل لتخليص البلاد من ظلم الرجل الأبيض وسيطرته، ولم تتجح حملات الاعتقالات والتشريد والعنف في قمع حركة الافريقيين ، ولاسيما إذ كانت حكومة لندن وحكومة المستوطنين في روديسيا في موقف المنبوذ (٤) .

اعترف مؤتمر الشعب الافريقي في زيمبابوي بجوشوا نكومو كونه القائد الوحيد للحركة والكفاح لمواقفه من أجل حرية شعب زيمبابوي ، لاسيما عندما اوجد

(١) Zimbabwe, History of Struggle: Op.Cit., P.27.

(٢) الجمل ، شوقي عطا الله ، المصدر السابق ، ص ١٣٧.

(٣) Zimbabwe: History of Struggle: Op.Cit.,P.24.

(٤) Ibid., PP.28-29.



ولينسكي نفسه عام ١٩٦٣ معزولا بدون أية سلطات في الأقاليم الثلاث ، ففي روديسيا الجنوبية أوقع حزب فيلد المسمى بالجبهة الروديسية الهزيمة بفرع حزب ولينسكي الذي يتزعمه (هوايتهيد)، وفي روديسيا الشمالية تمكن فرع حزب ولينسكي بزعامة ( روبرتس) من تشكيل جبهة المعارضة للحزب المتآلف بزعامة ( كاوندا ونكومبولا) ، وفي نياسالاند كان (باندا) يسيطر سيطرة تامة ، فضل ولينسكي مسيطرا على حكومة البرلمان بحكم فوزه في انتخاب قاطعته المعارضة (١).

وافقت حكومة ماكميلان على حل الاتحاد وعلى استقلال روديسيا الشمالية ونياسالاند (٢)، فقد رفضت أن تمنح الاستقلال لحكومة المستر وينستن فيلد التي يسيطر عليها البيض في روديسيا الجنوبية (٣)، لأن البيض كانوا يسيطرون عليها ،

(١) Barber, William J., Op.Cit.,P.172-173.

(٢) كان حزب المحافظين منذ تشرين الأول عام ١٩٥١ بزعامة وينستون تشرشل الذي تولى الحكم في بريطانيا ، انظر بعين التفاؤل الى اقتصاديات هذا الاتحاد ، بانه سيؤدي الى زيادة رفاهية وأمن الاتحاد ، وان خوف الافارقة من تسلط البيض سوف يضعف أمام احتمالات التقدم والتنمية التي ستجتم عن هذا الاتحاد ، ومع هذا فإن طبيعة وسياسة حكومة الاتحاد سوف تعتمد من الناحية العملية على مدى ما ستمتع به من قوة وعلى طريقة انتخابها، وفي مدة استلام ماكميلان كرئاسة وزراء بريطانيا ، انقذ حزب المحافظين وسمعة المملكة المتحدة من الازلال من متابعة تنامي الاقتصاد المختلط في بريطانيا والمقاومة الشديدة للشيوعية السوفيتية وتأثيرها . موجة محظوظة من الازدهار في أواخر خمسينيات القرن العشرين ، ومقولته التي تستحق الذكر ان البريطانيين لم يحصلوا سابقاً قط على ما حصلوا عليه ، مما اعطى ماكميلان والمحافظين نصرا في انتخابات العامة وازدادت مدة جديدة من حكم البلاد ، كما تم التفاوض مع الولايات المتحدة الامريكية على شراء صواريخ بولاريس تطلق من الغواصات ، مما عزز من عزيمته على استعادة بريطانيا لموقعها كقوة عالمية، وهذا ما جعلها تأخذ القرار في حل الاتحاد والبقاء على التجارة والربط الاقتصادي. انظر: باركر، روبرت جي، رؤساء وزراء بريطانيا، ترجمة الأستاذ الدكتور صادق حسن السوداني، مؤسسة نائر العصامي، بغداد، ٢٠٢٠. ص ١٨٣.

(٣) حدد مؤتمر فكتوريا فولس (Victoria Falls) الذي انعقد في حزيران ١٩٦٣، والذي حدد فيه حل الاتحاد في ٣١ كانون الأول ١٩٦٣، كان يرأس المؤتمر السيد بنلر رئيس مجلس الوزراء البريطاني، وباسم حكومة لندن فرض على المندوبين البيض حل الاتحاد . انظر: زجلر، جان ، مناهضة الثورة في أفريقيا ، ص ١٨٦.



وعلاوة على ذلك فإن حكومة السير اليك دوغلاس هيوم<sup>(١)</sup> التي خلفت حكومة المستر ماكميلان في تشرين الأول عام ١٩٦٣ ، قد اتبعت السياسة ذاتها التي سبقتها فيما يتعلق بأفريقيا الوسطى ، بما في ذلك رفضها أن تمنح الاستقلال لروديسيا الجنوبية طالما أن حكومتها ترفض تمثيل الأغلبية السوداء تمثيلاً نسبياً<sup>(٢)</sup>.

بعد انتهاء مؤتمر لندن في شباط عام ١٩٦١ (الذي عقد لإعادة بحث الاتحاد) حسب تقرير المقدم من لجنة (الورد مونكتون)، تقرر إدخال تعديلات على دستور الاتحاد، إذ يسمح بتمثيل الوطنيين بنسبة أكبر، مما هي عليه ، وعلى ذلك تقرر إجراء الانتخابات في أقاليم الاتحاد ، إلا أن الافارقة قاطعوا هذه الانتخابات التي أجريت في تشرين الأول عام ١٩٦٢ ، ولم تجد وسائل الإرهاب التي اتخذت لحمل الافارقة على الخضوع ، فاضطرت بريطانيا أن تعلن في ٣١ كانون الأول عام ١٩٦٣ حل الاتحاد، وحققت نياسالاند حكماً ذاتياً داخلياً في السادس والعشرين من تموز عام ١٩٦٤ وكذلك استقلالها، متخذة اسم ملاوي ، وأصبح باندا رئيساً للوزراء، وفي الوقت نفسه تقدمت روديسيا الشمالية للحصول على مكاسبها بطرق دستورية، ومكنتها الدستور الجديد من إجراء انتخابات في كانون الثاني ١٩٦٤، ففاز حزب الاستقلال القومي المتحد بزعامة كينث كاوندا بالانتخابات بالأغلبية ، فحصل على (٥٥) مقعداً من الـ (٧٥) مقعداً، وكان مخصصاً

(١) السير اليك دوغلاس - هيوم (٢ تموز ١٩٥٣ - ٩ تشرين الأول ١٩٩٥): الابن الأكبر لشارل دوغلاس، الايرل الثالث عشر هيوم ( يلفظ هيوم "Pronounced Hume" ) والليدي ليليان لامبتن، سليلة شارل كُري ، الذي كان رئيس الوزراء وراء مرسوم الإصلاح العظيم لسنة ١٨٣٢ ، ولد في أحضان الثروة والامتيازات ، هيمن على المشهد السياسي . خدم في مجلس اللوردات بوصفه الايرل الرابع عشر هيوم ، وكذلك سياسي. تخلى عن لقبه عن طيب خاطر وطواعية من أجل ان يخدم رئيساً للوزراء في عهد الملكة اليزابيث الثانية بعد استقالة هارولد ماكميلان . وخدم في مجلس العموم حتى ورث لقب والده في ١٩٥١ . عند استقالة هارولد ماكميلان ، دعت الملكة دوغلاس هيوم لتشكيل حكومة ، لكنه وجد انه ليس عملياً ان يعمل رئيساً للوزراء من مجلس اللوردات . لذلك استخدم قانوناً جديداً تم تمريره هو مرسوم اللوردية لسنة ١٩٦٣ ، نبذ منه لقبه النبيل وعمل على العودة الى مجلس العموم ، وهو ما فعله بعد بضعة أسابيع كرئيس للوزراء بعد إجراء انتخابات فرعية . سياسته للحرب الباردة مقاومة الاتحاد السوفيتي والاحتفاظ بقوة الردع النووية البريطانية . انظر: باركر، روبرت جي، المصدر السابق، ص ١٨٥.

(٢) كروزير، بريان ، الاستعمار الحديث ، المصدر السابق، ص ٥١.



للأوروبيين (١٠) مقاعد في الجمعية الجديدة ، وقام حزب الاستقلال الوطني المتحد بمحابتهم بما له من مؤيدين بيض<sup>(١)</sup>.

كانت المشكلة الأساسية من وجهة نظر ريتشارد بتلر (Richard Butler)<sup>(٢)</sup> ، روديسيا الجنوبية التي تمثل الحاجز الأمني بين النظام والدول المتحرر ، لأنها لم تكن مهتمة بالإتصال حتى مع روديسيا الشمالية المستقلة ، إذ كانت روديسيا الشمالية مستعمرة غنية، ولم تكن لها أي مخاوف مالية للمستقبل ، أما نياسالاند فقد صرح باندا أن المستعمرة ستحصل على المساعدة من أمريكا أو أي مكان إذا لم تكف المساعدات البريطانية ، وبهذا الصدد فإن الوضع مختلف في روديسيا الجنوبية ، فقد كان هناك إنخفاض في الإستثمارات الخاصة من (٣١) مليوناً جنياً إسترلينياً عام ١٩٥٧ الى (٦) ملايين جنياً إسترلينياً عام ١٩٦١، وانحدار الاستثمار في قطاع الصناعة من (١٤) مليوناً جنياً إسترلينياً عام ١٩٦٠ لأقل من النصف عام ١٩٦١<sup>(٣)</sup>.

كان الوضع في روديسيا الجنوبية بعامة مختلفاً عن الوضع في روديسيا الشمالية ونياسالاند ، حيث قاطع الوطنيون الانتخابات التي جرت عام ١٩٦٢ ، بينما فاز في هذه الانتخابات حزب ايان سميث (Ian Douglas Smith)<sup>(٤)</sup> ( الجبهة الروديسية)، وهكذا

(١) حصلت حكومة كاوندا على سلطات الحكم الذاتي في الرابع والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٦٣ ، واتخذت لنفسها اسم زامبيا ، لتصبح أول دولة تطبق النظام الجمهوري عند الاستقلال. انظر: هاتش ، جون ، المصدر السابق ، ص ٣٢٩.

(٢) ريتشارد بتلر (١٩٠٢-١٢-٩): أصبح وزيراً للخزانة منذ العام ١٩٥١-١٩٥٥، ثم أصبح وزيراً للداخلية منذ العام ١٩٥٧-١٩٦٢، ثم أصبح نائباً لرئيس الوزراء هارولد ماكميلان منذ العام ١٩٦٢-١٩٦٣، ثم أصبح وزيراً للخارجية منذ العام ١٩٦٣ وحتى ١٩٦٤ في حكومة اليك دوغلاس هيوم، وهو من المحافظين. انظر:

Encyclopedid of Third World, Volume III, London, Revised Edition, PubLishing Ltd, 1982, p. 1999.

(٣) Somerville, J.J.B., Op.Cit., P.400.

(٤) ايان سميث (١٩١٩-٢٠٠٧): ولد في سالسبوري وتلقى تعليمه في روديسيا الجنوبية أيضاً ، أكمل دراسته في جامعة رودس في جنوب أفريقيا عام ١٩٣٨ حتى حصل على بكالوريوس التجارة ، شارك في الحرب العالمية الثانية ، ثم عاد الى سالسبوري محل ولادته واستقر فيها، خدم رئيساً لوزراء روديسيا الجنوبية من الثالث عشر من نيسان ١٩٦٤ حتى تشرين الثاني ١٩٦٥، وأيضاً =



أصبحت السلطة في أيدي المتطرفين من البيض ، وقام فيلد بتأليف وزارة كان ايان سميث وزيرا للخزانة فيها، وكان هدف الوزارة السعي لدى بريطانيا للحصول على الاعتراف بالاستقلال الكامل لروديسيا في ظل النظام العنصري القائم ، في الوقت الذي كانت بريطانيا مستعدة للتسليم بمطالب روديسيا الشمالية ونياسالاند في الاستقلال ، إذ كانت هناك معارضة قوية للتسليم بمطالب الأقلية العنصرية الحاكمة في روديسيا الجنوبية ، وبقيت روديسيا الجنوبية مستعمرة تحت حكم الأقلية العنصرية البيضاء باسم روديسيا (١).

اعقبت انهيار اتحاد وسط افريقيا تطورات دستورية وسياسة واسعة النطاق شملت أقاليم الاتحاد الثلاث ، فنياسالاند استعادت اسمها القديم (مالاوي)، واعلن استقلالها في السادس من تموز عام ١٩٦٤ ، وروديسيا الشمالية استعادت اسمها الافريقي القديم أيضا (زامبيا) ، واعلن استقلالها في الرابع والعشرين من تشرين الأول ١٩٦٤ ، اما روديسيا الجنوبية فقد ظلت الأقلية العنصرية البيضاء مستمرة في اطماعها ، وتهدد من وقت لآخر بعزمها اعلان استقلالها من جانب واحد ما لم توافق حكومة المملكة المتحدة على منح روديسيا الجنوبية الاستقلال في ظل دستور عام ١٩٦١ ، الى ان أعلنت حكومة ايان سميث ذلك بالفعل في الحادي عشر من تشرين الثاني ١٩٦٥ (٢).

لم يفتأ الزعماء الافريقيون في نياسالاند والروديسيتين يطالبون بحل الاتحاد منذ عام ١٩٥٣، فلاحق الفيتو البريطاني الذي كانت تمارسه على القوانين التشريعية الصادرة عن البرلمان الاتحادي ، والاشراف على سياسة الاتحاد الخارجية ، ونجحت في التخفيف من قلق هؤلاء الزعماء ، الذي كانوا يخشون في الواقع ألا يؤدي الاتحاد الا الى تعزيز سيطرة الأقلية البيضاء على الاقاليم الثلاث، إن تحليل الاحداث كان للدلالة على ان الافريقيين كانوا محقين في خشيتهم ، وتكلم عملهم بالمظاهرات والاحتجاجات والاعتصامات بالنجاح طوال عشر سنين ، فاضطر ريتشارد بنلر رئيس مجلس الوزراء

=أول رئيس لوزراء روديسيا من الحادي عشر من تشرين الثاني ١٩٦٥ حتى احزيران ١٩٧٩.

انظر: عطية الله ، احمد، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، د.ت. ص.٦٧.

(١) الجمل ، شوقي عطا الله ، المصدر السابق ، ص١٣٥-١٣٧.

(٢) مرتضى ، محمود عبد المنعم ، المصدر السابق، ص٤٢٥.



البريطاني للتخلي عن موقفه ويلبي مطالب الافريقيين ، وباسم حكومة لندن فرض على المستوطنين البيض حل الاتحاد عام ١٩٦٣<sup>(١)</sup>.

وبعد انهيار الاتحاد بسبب مقاومة الوطنيين الافارقة ، قامت الحكومات البريطانية المتعاقبة بسلسلة من مفاوضات الاستقلال مع حكومة المستوطنين الى ان أعلنت حكومة سمث الاستقلال من جانب واحد في عام ١٩٦٥، اما الموقف البريطاني فكان يركز بصورة عامة على الأسس الآتية<sup>(٢)</sup>:-

١- تأكيد وضمان مبدأ التقدم غير المشروط لحكم الأغلبية الوارد بالفعل في دستور عام ١٩٦١.

٢- يجب ان تكون هناك ضمانات ضد أي تعديل يمكن ان يؤدي الى أي تدهور دستوري . وان يحصل تحسن مباشر في الوضع السياسي للسكان الافارقة، وتقدم نحو انتهاء التمييز العنصري .

٣- تأكيد الحكومة البريطانية أن أي أساس للاستقلال يجب أن يكون مقبولا من شعب الاتحاد كله.

٤- تأكيد عدم قمع الأغلبية من جانب الأقلية ، أو للأقلية من الأغلبية، وذلك بصرف النظر عن الجنس.

وعلى الرغم من هذه المقترحات البريطانية التي تفيض بالانوايا الحسنة، تركت للمستوطنين مسألة السيطرة الكاملة على البلاد ، وكشف الإعلان غير القانوني للاستقلال خدعة بريطانيا ، فلم تكن لديها أية رغبة في استعمال القوة ضد أبناء جلدتهم ، كما كشف الرأي العام البريطاني أن أعدادا كبيرة من الشعب البريطاني تتعاطف تعاطفا واضحا مع البيض المستوطنين<sup>(٣)</sup>.

(١) زجلر ، جان ، المصدر السابق، ص ١٩٠.

(٢) جيبسون، رينشارد، حركات التحرير الافريقية، ترجمة: صبري محمد حسن، مراجعة وتقديم: حلمي شعراوي، سلسلة الدراسات الافريقية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٣٠.



مما سبق يمكن القول ان تاريخ اعلان استقلال الدول الافريقية هو تاريخ الانتصارات التي احرزتها ثورات التحرير الوطني والهزائم التي مني بها الاستعمار والامبريالية في افريقيا ، وقد اتسمت السنوات الماضية في افريقيا باستخدام الوسائل غير الحربية في تحقيق الاستقلال، ولم يتسن الحصول على هذا الاستقلال إلا بالتأييد الشامل الذي لقيته الشعوب الافريقية من الدول الاشتراكية ، وبفضل تضامن الشعوب المستقلة حديثا ، وقد صرح موديبو كيتا<sup>(١)</sup> اثناء زيارة للاتحاد السوفيتي قام بها في أيار عام ١٩٦٢ بقوله: "يجب أن نشيد بمعاونة الشعب السوفيتي في تحرير الشعوب الافريقية والقضاء على النظام الاستعماري الشائن " <sup>(٢)</sup>.

كان تشكيل الاتحاد الذي يضم أقاليم وسط افريقيا واحدا من تطبيقات هذه السياسة الجديدة التي غدت تحمل شعار " وحد تسد" ، كما ظهرت توجهات جديدة تمهد الى الوحدة في تكاتف الاعراق الأفريقية في كل من كينيا وأوغندا ونياسالاند وروديسيا الشمالية، فما كان من بريطانيا إلا أن تتحرك بإقامة هذا الاتحاد من أجل أن تخدع الافارقة ، وعلى هذا ، فانطلاقا من تلك الفرضية الحقيقية التي تؤكد ان تجربة الاتحاد في وسط افريقيا لم تكن سوى الاطار الدستوري الذي تتحقق من خلاله السياسة البريطانية الاستعمارية ، ويمكن ان تتضح ابعاد هذه التجربة في تمكين السيطرة العنصرية البيضاء ، تحقيقا للمصالح السياسية والاقتصادية والاستراتيجية لبريطانيا ، وهي الدوافع الذي وضعت من اجله الصورة التي رسمت في ظلها القواعد الأساسية والسمات الرئيسية لدستور الاتحاد لأقاليم وسط افريقيا. وهذا ما تجسد في تنفيذ الاتحاد والاستغلال في كل من مقدرات الأقاليم الثلاث على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

(١) موديبو كيتا(١٩١٥- ١٩٧٧): أول رئيس لجمهورية مالي حكم بلاده ما بين ١٩٦٠ و١٩٦٨، وتوفي في ١٦ أيار ١٩٧٧ في معسكر (دجوكوروني) للاعتقال وسط باماكو بعد تسميمه من حراس المعتقل. كان من المنادين بالوحدة الأفريقية وأحد أكبر الزعماء الاشتراكيين في قارة أفريقيا. انظر:

African Encyclopedia, Oxford Univerity Press, London,1974.

(٢) سافلييف ، ي، ج.فاسلييف ، موجز تاريخ افريقيا ، ص ١٢١.



## مواقف وأراء دولية من الاستقلال والتحرر<sup>(١)</sup>:

كانت الأهداف الأساسية الحقيقية وراء قيام اتحاد وسط أفريقيا عام ١٩٥٣ ، واثبت التاريخ انه ولد ميتا منذ اللحظة الأولى ، لأنه قام ضد رغبة المواطنين الافريقيين أهالي البلاد الأصليين ، الذين رأوا فيه وسيلة جديدة لاستغلالهم ونهب خيرات بلادهم ، وأنه ليس سوى سرقة لحقوقهم ، وقد عبر عن تلك الحقيقة المستر سيوالي (Siwale) العضو الافريقي في مجلس التمثيلي في روديسيا الشمالية بعد نشر تقرير الموظفين في الثاني عشر من أيلول عام ١٩٥١ ، حيث قال " أن هدف سياسة روديسيا الجنوبية ليس هو الحكم الذاتي ، الذي يعنى حكم الأغلبية ، وأن تعبير المشاركة بين الجماعتين البيضاء والسوداء تعبير غامض للغاية ، وأن هذه المشاركة تستخدم الا على الشفاه والورق وليس الواقع العملي ، أن الأوروبيون ينظرون لنا على أننا دونهم مرتبة ، وما يسعون اليه جاهدين أما هو السيطرة البريطانية".

كتب النائب الفرنسي بيركوت (Berkut) مقالة عن مغزى تحرر أفريقيا قال فيها: أما اليوم فقد تغير الزمن وانفتح مستقبل جديد أمام الشعوب الافريقية ومن ثم أمام الإنسانية كلها.

وأعلن ريتشارد ميل هاوس نيكسون (Richard Mill House Nixon) <sup>(٢)</sup> نائب رئيس جمهورية الولايات المتحدة بعد ان زار افريقية ما يأتي: "أن افريقية تعتبر في الوقت الحاضر وطننا للعالم الذي يتطور بسرعة فائقة وتطورها قد يكون بمثابة العامل الحاسم بين قوى الحرية والشيوعية الدولية".

(١) أبو المجد ، صبري ، ثورة افريقيا ، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ١٠٢ ؛  
Leys ,Colin, European Politica In Southren Rhodesia.O.U.P.London,1959,P.29.

(٢) ريتشارد ميل هاوس نيكسون (١٩١٣-١٩٩٤): هو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابع والثلاثون ونائب الرئيس الأمريكي السادس والثلاثون. اضطر للتحي من منصبه عام ١٩٧٤ خوفاً من أن توجه إليه تهمة التستر على نشاطات غير قانونية لأعضاء حزبه في فضيحة ووترغيت تحت وطأة تهديد الكونغرس بإدانته. انظر:

African Encyclopedia, Oxford Univerity Press, London,1974.



كما ذكر المؤرخ دريك هارتون (Drake Harton) في كتابه أفريقية في العالم الحديث : ان أفريقية لم تعد مرتعا خصبا أو أساسا اقتصاديا مضمون لحياة أوروبا المعاصرة .

ورأى هاري روبين (Harry Robin) : "أن من نحس أوروبا وسوء طالعها أن يطلب الأفريقيون بالتححرر".

وذكر الصحفي والمؤرخ دافيدسون (Davidson) في كتابه صحوة أفريقية : "تدب في الشعوب الأفريقية على أيامنا هذه صحوة تشمل الطريقة التي تقوم عليها حياتهم والطريقة التي تحبون أن يقيموا عليها هذه الحياة... انها رغبة في تغيير متعدد الجوانب، يهدف الى اللحاق بركب العالم الحديث ووضع نهاية للذلة والخنوع وبدء عهد من الحرية والمساواة".

وذكرت جريدة نيو ستيتسمان (The New Statesman) : "ان على بريطانيا أن تعترف بالحقائق وتواجهها ، وتعترف بأن امبراطوريتها انهارت ، وأن العنف لن يجدي بل أن التفاهم هو الاجدى والاعتراف بالحق فضيلة".

وكتبت صحيفة الديلي ميل (Daily Mail) في ٢٢/٧/١٩٥٩ : "ان القارة الأفريقية بالنسبة للذين يعيشون خارجها ما زالت القارة السوداء... هذه الحقيقة... تصفنا في وجوهنا عندما نحاول دراسة احداث تغيير دستوري واسع النطاق مثل إقامة اتحاد وسط أفريقية".

كما ذكرت جريدة لوموند (Le Monde) الفرنسية في ٥/١/١٩٦٠ : "أما أفريقية الوسطى الذي تسوده فترة من الهدوء بعد الاضطرابات الدامية التي سادت نياسالاند فهو مازال مهددا بالانفجار".

والظاهر كانت سياسة بريطانيا الاستعمارية تحاول تسويغ احتلالها لأفريقيا على أساس أنها تسهم في تمدين شعوب بربرية تحكمها الفوضى، إذ كان الأوروبي يرى باحتلاله الأرض الأفريقية وسيادته على الرجل الاسود عملا فيه الخير للأفريقي، وكانوا يصورون الأفريقي بشخص بليد لا يستطيع أن يبتكر شيئا ، فهو يدفع الأفريقي الى فلك



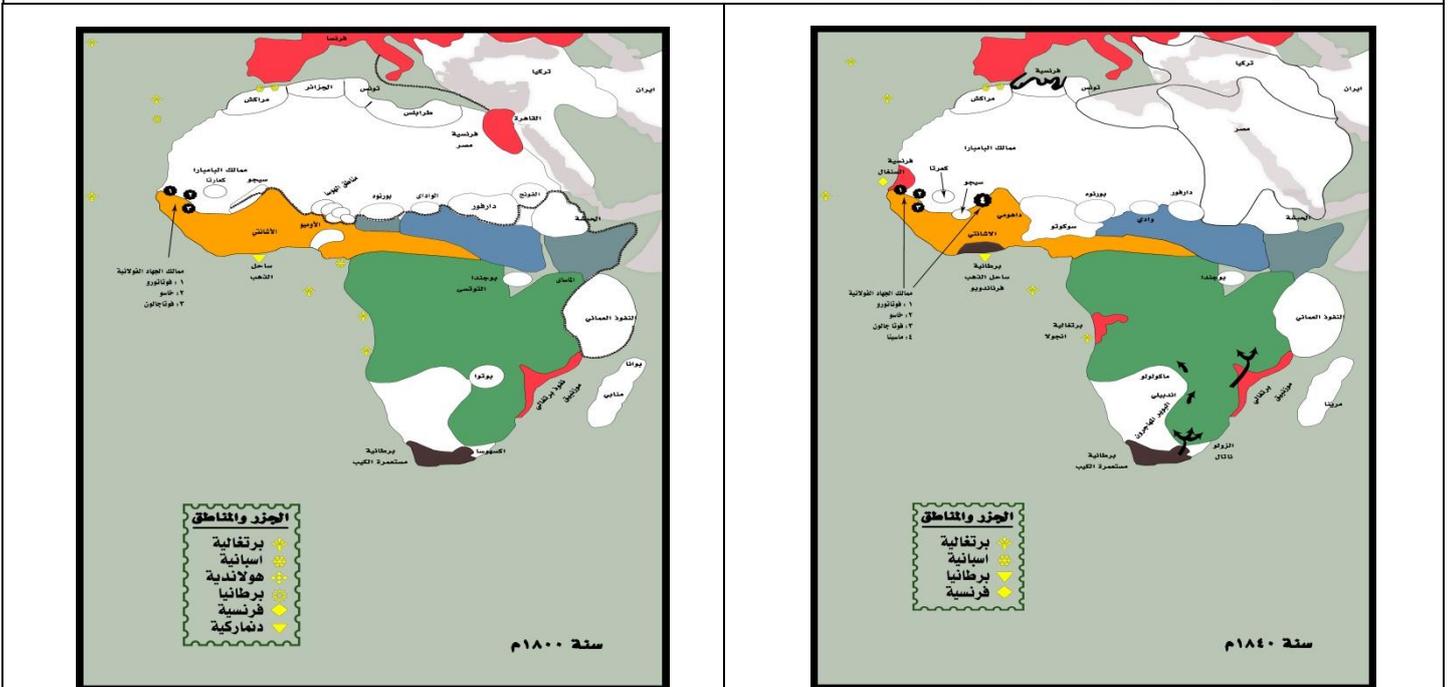
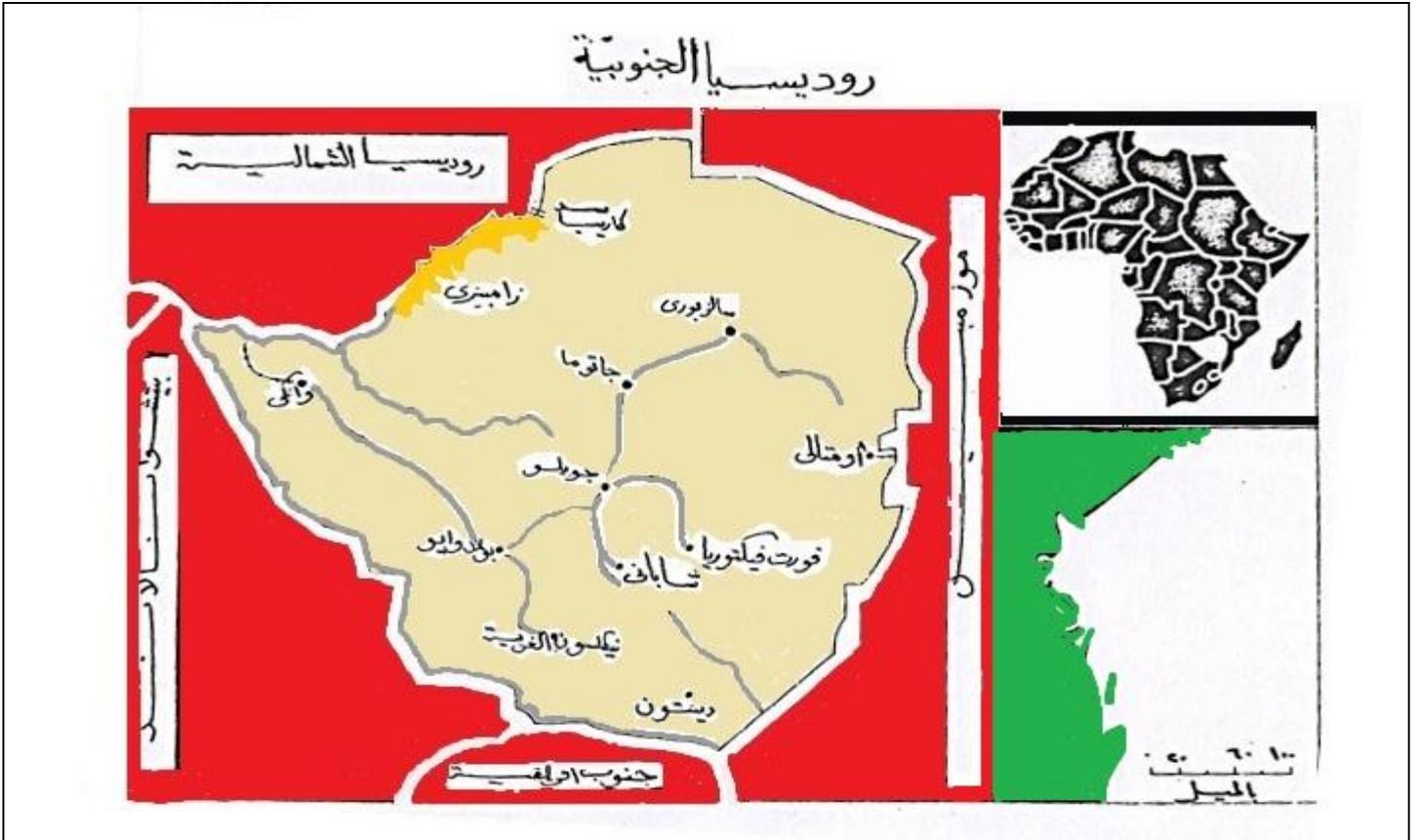
حضارة الرجل الأبيض المتقدمة ، بمعنى أن الأوروبي كان يعتقد بأن من حقه أن يحتل أراضي غير البيض، وأنه ليس غريبا أو اجنبيا عن هذه الأراضي ، حيث كانت بريطانيا تسمى مستعمراتها بالأراضي البريطانية .

وحاولت بريطانيا تغطية اهتماماتها الاقتصادية الرئيسة في أفريقيا بالحديث عن تفوقهم العنصري والأخلاقي على الافريقيين، وراحوا يرسمون خريطة لأقاليم القارة الافريقية، وكأنها قارة ليس لها ثقافة أو تاريخ بل يعمل أبناؤها بتجارة الرقيق ، ويأكل بعضهم بعضا، أو يقدمون الروح الإنسانية قربانا لمعبوداتهم، أو يصورون هذه الشعوب بأنها في حالة حرب دائمة بعضها مع بعض ، وأنه ليس هناك من مخلص لافريقيا ومساوئها، إلا على أيدي الاوروبيين الذين يستطيعون وحدهم إنقاذ الافريقيين من أنفسهم بجلب الحضارة الأوروبية إليهم .

الملاحق



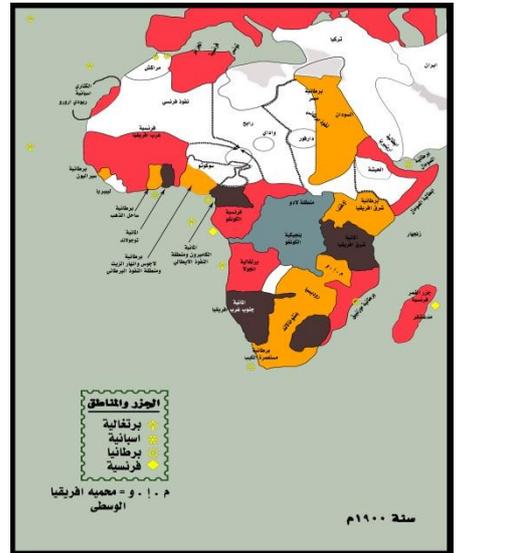
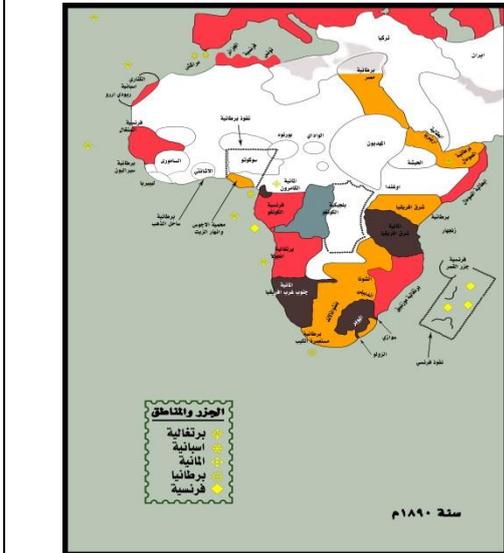
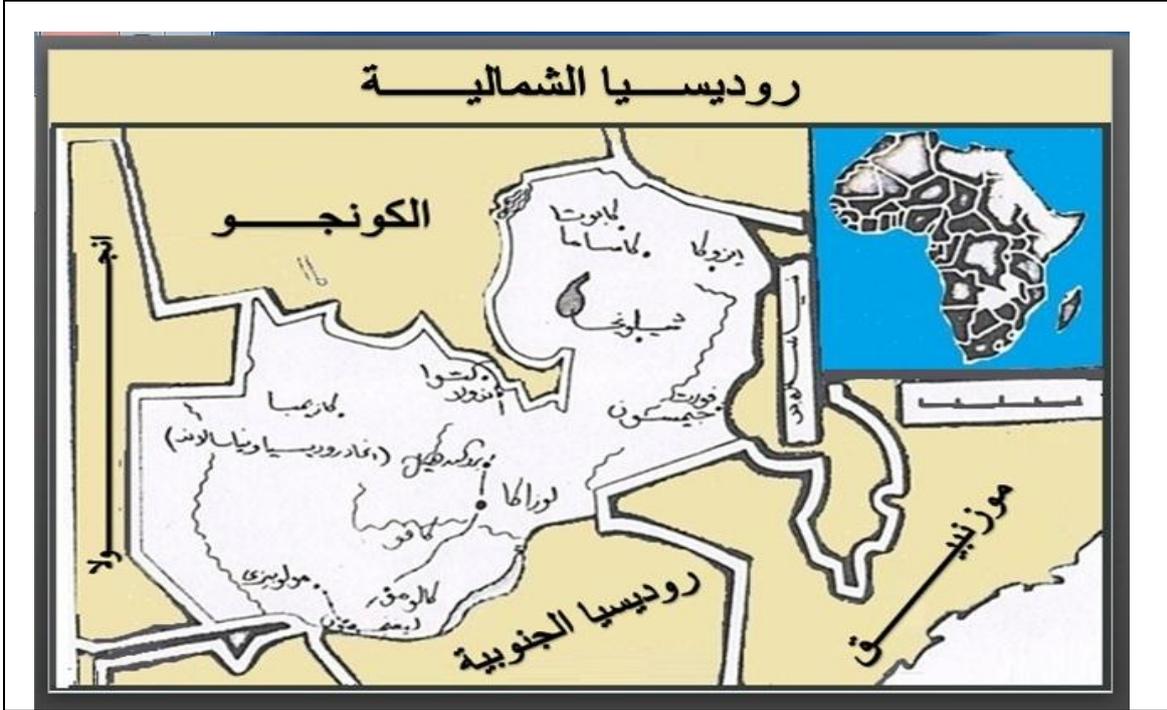
ملحق رقم (١) (١)



(١) ماكيفيدي، كولين، اطلس التاريخ الافريقي، ترجمة: مختار السويفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٢٠٤.



ملحق رقم ( ٢ ) (١)



(١) ماكيفيدي، كولين، المصدر السابق، ص ١٩٨.

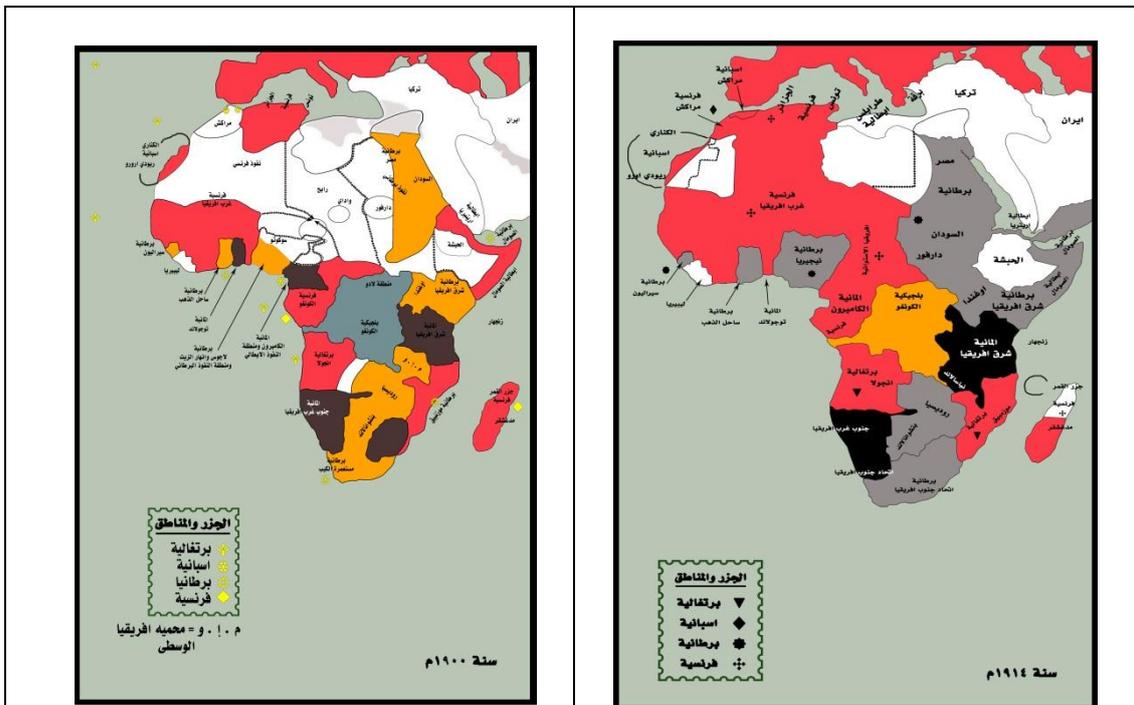


ملحق رقم (٣) (١)

الاسم بالإنجليزية	الضاحية	الاسم بالإنجليزية	الضاحية
<b>الزكوي الشمالي</b>			
1	Chitipa	16	Mangochi
2	Karonga	17	Mechinga
3	Bumphi	18	Balaka
4	Mzimba	19	Zomba
5	Nkhata Bay	20	Phalombe
6	Likoma	21	Mwanza
<b>الزكوي الأوسط</b>			
7	Kasungu	22	Blantyre
8	Nkhosakota	23	Mulanje
9	Ntchisi	24	Chiradzulu
10	Mchinji	25	Thyolo
11	Dowa	26	Chikwawa
12	Lilongwe	27	Nsanje
13	Salima	28	Nang
14	Dedza		
15	Ntcheu		



**نياسالاند**



(١) ماكيفيدي، كولين، المصدر السابق، ص ١٩٩.



ملحق رقم ( ٤ )

(١) اتفاقية تحديد الحدود بين بريطانيا والبرتغال

No. 19.

*Foreign Office to Major Leveson.*

*Foreign Office, January 28, 1893.*

Sir,

I AM directed by the Earl of Rosebery to acknowledge receipt of your despatch No. 1 of the 21st instant, giving a sketch of the work of the Anglo-Portuguese Delimitation Commission for the year 1892, and calling attention to the excellent services rendered by the officers and non-commissioned officers who served under you upon it.

I am, in reply, to state that his Lordship has read with great satisfaction the high testimony borne by you to the services of these officers in the arduous work intrusted to them, and will have great pleasure in forwarding a copy of your despatch to the Secretary of State for War, with an expression of the hope that they may receive a suitable recognition of their labours.

I am, &c.

(Signed) T. V. LISTER.

No. 45.

*Sir H. MacDonell to Foreign Office. (Received March 21.)*

(Private.)

My dear Anderson,

*Lisbon, March 18, 1893.*

BARON MERCK returns to England by this evening's mail.

He has made a good impression upon me, as he has upon you and Petre.

He appears sanguine of success, and I believe that his conditions are such as may prove acceptable to the Portuguese Government at the present juncture.

He seems positively certain that the 'Tynerval' is not "in the running," but it is difficult to say whether they may not be at the back of some of the other offers.

The great fact in Merck's offer is that Rothschild supports him. I quite admit, however, that if he succeeds and that his conditions are such as he describes them, it will be a good thing for this country.

Ever yours,

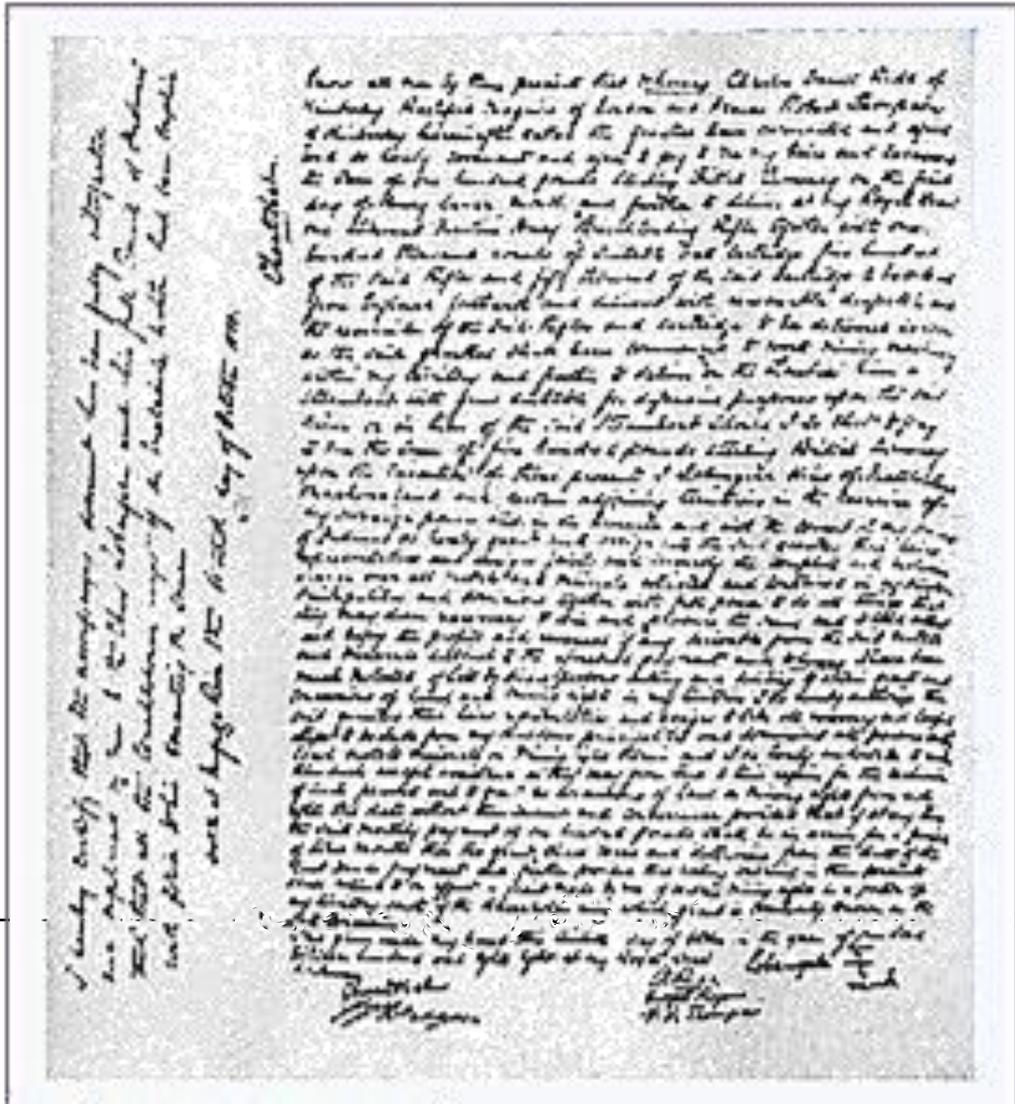
(Signed) H. G. MACDONELL.



ملحق (٥) (١)

امتياز سسل رودس

### امتياز رود



2- U.N No,3848:Union of Suth Africa and Federation of Rhodesia and Nyasaland, Trade Agreement, 28/June/1955, Salisbury.



ملحق رقم (٦)

لجنة هلنتون يونغ وويلسون ١٩٢٩<sup>(١)</sup>

CHATHAM HOUSE

The Hilton-Young and Wilson Reports on East Africa

Source: *Bulletin of International News*, Vol. 6, No. 10 (Nov. 21, 1929), pp. 3-13 Published by: Royal Institute of International Affairs Stable URL: <http://www.jstor.org/stable/25638716> Accessed: 03-12-2015 14:26 UTC

Your use of the JSTOR archive indicates your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at <http://www.jstor.org/page/info/about/policies/terms.jsp>

JSTOR is a not-for-profit service that helps scholars, researchers, and students discover, use, and build upon a wide range of content in a trusted digital archive. We use information technology and tools to increase productivity and facilitate new forms of scholarship. For more information about JSTOR, please contact support@jstor.org.

Royal Institute of International Affairs is collaborating with JSTOR to digitize, preserve and extend access to *Bulletin of International*

**T**HE suggestions as to the lines of future policy in East Africa made by General Smuts in his Rhodes Memorial Lectures on November 2nd and 16th have called attention anew to the recommendations of the Hilton-Young Report and to the Report by Sir Samuel Wilson issued last September. In order to make clear the significance of General Smuts' proposals it is necessary to enumerate in outline the main conclusions arrived at by the authors of those Reports, the second of which must be read in conjunction with the first, of which it was the outcome.

The Hilton-Young Commission was appointed in November, 1927, and the following were its terms of reference—

(1) To make recommendations as to whether, either by federation or some other form of closer union, more effective co-operation between the different Governments in Central and Eastern Africa may be secured, more particularly in regard to the development of transport and communications, customs tariffs and customs Administration, scientific research and defence.

١.—THE HILTON-YOUNG AND WILSON REPORTS ON EAST AFRICA.

تم تعيين لجنة هلنتون يونغ في نوفمبر ١٩٢٧ ، وفيما يلي اختصاصاتها:-

(١) تقديم توصيات بشأن ما إذا كان يمكن تأمين تعاون أكثر فعالية بين مختلف الحكومات في وسط وشرق أفريقيا ، سواء عن طريق الاتحاد أو أي شكل آخر من أشكال الاتحاد الوثيق ، ولا سيما فيما يتعلق بتطوير النقل و الاتصالات والتعريفات الجمركية وإدارة الجمارك والبحث العلمي والدفاع.

(٢) النظر في أي الأقاليم يمكن إما الآن أو في وقت ما في المستقبل أن تدخل في أي اتحاد أوثق ، وعلى وجه الخصوص ، أفضل طريقة لتنفيذ المادة ١٠ من اننداب إقليم تنجانيقا ، والتي تنص على أن الاننداب قد يشكل الإقليم في اتحاد جمركي ومالي وإداري أو اتحاد مع الأقاليم المجاورة تحت سيادته أو سيطرته ، شريطة ألا تنتهك الإجراءات المتخذة لتحقيق هذه الغاية أحكام الاننداب.

(٣) تقديم توصيات فيما يتعلق بالتغييرات المحتملة في صلاحيات وتكوين المجالس التشريعية المختلفة للأقاليم المتعددة.

(٤) لاقتراح كيف يمكن تطبيق السياسة المزدوجة التي أوصى بها مؤتمر حكام شرق إفريقيا (أي التنمية التكميلية للمجتمعات الأصلية وغير الأصلية) بشكل تدريجي في المجال السياسي وكذلك الاقتصادي.

(٥) تقديم توصيات بشأن التحسينات التي قد تكون مطلوبة في الاتصالات الداخلية بين مختلف الأقاليم من أجل تسهيل عمل الاتحاد أو اتحاد أوثق.

(٦) الإبلاغ عن المواد الخام بشكل خاص عن الجوانب المالية لأي مقترحات قد يقدمونها تحت أي من العناوين المذكورة أعلاه.

فسرت اللجنة هذه التعليمات على أنها تثير سؤاليين رئيسيين للنظر فيها:-

١- هل اتحاد أو اتحاد أوثق بين مختلف أقاليم شرق ووسط إفريقيا يتم اعتماده كوسيلة لتأمين تعاون أكثر فاعلية بينهما!

٢- ما هو شكل الدستور المناسب لتلك المناطق التي أصبحت مجتمعات المهاجرين غير الأصليين مقيمين فيها بشكل دائم؟

(<sup>1</sup>)The Hilton-Young and Wilson Reports on East Africa Source: *Bulletin of International News*, Vol. 6, No. 10 (Nov. 21, 1929), pp. 3-13 Published by: Royal Institute of International Affairs Stable URL: <http://www.jstor.org/stable/25638716> Accessed: 03-12-2015 14:26 UTC.



توصلت اللجنة إلى استنتاج مفاده أنه لا يمكن أن يكون هناك شك في وجود حكومة مسؤولة في أراضي المنطقة حتى يتمكن السكان الأصليون من المشاركة في المسؤولية، لأنه حتى تلك المرحلة بعد الوصول إليها، ستكون الحكومة الإمبراطورية خاضعة للالتزامات الرصاية التي لا يمكن إبراء ذمتها دون الاحتفاظ بالحق في التدخل في جميع أعمال الحكومة. إلى أي مرحلة من مراحل الحضارة والتطور التي يتقدم بها المواطن الأصلي في نهاية المطاف، من المحتمل أن تظل هناك دائماً اختلافات جوهرية في النظرة بينه وبين الأوروبي والتي ستعبر عن نفسها في انقسام وفقاً للخطوط العرقية حول بعض القضايا السياسية. اقترح هذا الاعتبار فكرتين استخدمتهما اللجنة كنقطة انطلاق لتوصياتهم بشأن المشكلة السياسية:-

أولاً: فكرة التنمية السياسية الموازية، بدلاً من الاندماج أو التطابق، للمواطنين وغير المواطنين.

ثانياً: فكرة الحفاظ على وظيفة الحكم المحايد للحكومة الإمبراطورية في حالة وجود أي تضارب في المصالح لا يمكن تسويته عن طريق اتفاق متبادل بين الاثنين.

كما اقترحت اللجنة:

تتضمن هذه المقترحات إنشاء آلية جديدة في لندن لإكمال المخطط، ومن المقترح أن يكون لدى وزير الخارجية؟

١- للتشاور حول مسائل السياسة في جميع الأقاليم، يوجد مجلس استشاري صغير من خمسة إلى ثمانية أعضاء.

٢- لجنة مالية ولجنة نقل، يكون المستشار المالي لوزير الخارجية ومستشار النقل في عضويتها.

علاوة على ذلك، يوصى بعقد مؤتمرات دورية في لندن، بحضور مندوبين رسميين وغير رسميين، للمساعدة في دراسة السياسة المستقبلية.

باختصار، يقترح التقرير أن تعريف سياسة السكان الأصليين، وهو شرط لا غنى عنه للجنة هيلتون - يونغ، يجب تركه معلقاً بالكامل في الوقت الحاضر، وتعيين المفوض السامي لأغراض التنسيق الاقتصادي ولا شيء آخر. توصياتها أقل طموحاً بكثير من توصيات اللجنة، التي كان تقريرها في الأساس وثيقة طويلة المدى.

في الختام، عند النظر في توصيات السير صموئيل ويلسون، من المهم أن نضع في الاعتبار أنها لا ترقى إلى مستوى اعتماد جزء من توصيات لجنة هيلتون - يونغ، ولكنها تمثل نقيضاً للخلاف الأساسي لتلك الهيئة، أي أن يكون الاتحاد الوثيق بين الأقاليم الثلاثة مرغوباً فقط إذا تم ضمان حماية المصالح الأصلية أولاً، لأن القرارات المتعلقة بمسائل مثل الاتصالات والكمارك تؤثر بشكل حيوي على الأجناس المحلية. يبدو أن السير صامويل ويلسون يعتقد أنه يمكن المضي قدماً في تنسيق الخدمات الاقتصادية دون اتخاذ أي قرار فيما يتعلق بمسألة تنسيق السياسة المحلية، ويقترح ترك السؤال الأخير للمجالس التشريعية المحلية عن طريق حصر سلطات المفوض السامي المقترح في مراقبة "الخدمات ذات المصلحة المشتركة". ويبقى أن نرى ما إذا كان من الممكن عملياً وضع هذا الخط الفاصل بين السلطات السياسية والاقتصادية للحكومة. تؤثر سياسة النقل والكمارك في كل مكان على مصالح السكان الأصليين، وبناء وتشغيل السكك الحديدية، على وجه الخصوص، مما يستدعي العمالة المحلية على نطاق واسع.



## ملحق (٧)

### مذكرة باسفيلد<sup>(١)</sup>

نُشرت مذكرة باسفيلد (بارون باسفيلد الأول) في عام ١٩٣٠، وسميت على اسم "سيدي ويب"، الذي تم تعيينه كوزير دولة للمستعمرات في حزيران ١٩٢٩ من قبل رامزي ماكدونالد في حكومة حزب العمال الثانية. دعا باسفيلد المكتب الاستعماري الى مؤتمر في حزيران ١٩٣٠ لمناقشة المسائل الاستعمارية العامة، بما في ذلك صندوق التنمية الاستعمارية - الاتصالات - النقل - المسائل التجارية، وإصلاح العمل الاستعماري كجزء من أعمال المؤتمر، وأصدر ما أطلق عليه رسمياً "مذكرة" حول السياسة الأصلية في شرق إفريقيا، وهي مذكرة تم توزيعها على الحكام الاستعماريين في الإمبراطورية البريطانية. كان هذا تأكيداً أكيداً على مبادئ غلبة مصالح السكان الأصليين التي تم تحديدها لأول مرة في إعلان النقيض من محاولة الحد من أعادت صياغة سياسة الوصاية الإمبراطورية مصالح الأفارقة الأوروبيين.

كوزير للمستعمرات بين عامي هذا الضمان، خلال جولته عام عندما اقترح أن المستعمرة الشمالية بغض النظر عن وقت لاحق، وفي كتاب أبيض، قدم دعمًا لتطلعات الذاتي الداخلي على غرار ذلك باسفيلد نيته في إعادة تأسيس ورفض رغبات المستوطنين وروديسيا الشمالية.

الشمالية، كان أحد آثار مذكرة المستوطنين للحكم الذاتي ككيان روديسيا الجنوبية. ومع ذلك، الاستعماري التابعين له صغيرة نسبيًا شمال نهر مزارع المستوطنين إلى جنوب

العمل في آب ١٩٣١، لم يكن المنصوص عليها في المذكرة، لعام ١٩٣٨ أوصى بتوثيق مما قد يؤدي إلى اندماج هذا بمثابة رفض لسياسة

في سياسة العمل الاستعمارية.

وكان يتعين تشجيع النقابات العمالية، حتى وإن كانت خاضعة للتسجيل.

HANSARD 1803-2005 → 1930s

→ 1939 → July 1939 → 31 July

1939 → Lords Sitting

RHODESIA-NYASALAND ROYAL

.COMMISSION'S REPORT

HL Deb 31 July 1939 vol 114

cc683-732683

§ ٣.١٠ p.m

VISCOUNT ELIBANK rose to §  
ask His Majesty's Government  
whether they have now  
considered the recent Report of  
the 684Rhodesia-Nyasaland  
Royal Commission; whether  
they have consulted the  
Governments concerned  
regarding it, and what action  
they propose to take in respect  
to the various  
recommendations contained in  
.it; and to move for Papers

سعى ليوبولد أمري ١٩٢٤ و ١٩٢٩، لتأهيل ١٩٢٧ في روديسيا الجنوبية، يمكن أن تندمج مع روديسيا الأغلبية الأفريقية الكبيرة في عن شرق إفريقيا في نفس العام المستوطنين الكينيين إلى الحكم في روديسيا الجنوبية. أعلن مبدأ ديفونشاير للوصاية، بالحكم الذاتي في كينيا

في روديسيا باسفيلد هو تقليد دعم منفصل لصالح الاندماج مع فإن باسفيلد ومسؤولي المكتب سينظرون فقط في نقل منطقة زامبيزي تحتوي على غالبية روديسيا.

بعد سقوط حكومة هناك تغيير فوري في السياسة لكن تقرير لجنة بليد سلسوي التعاون بين روديسيا ونياسالاند مستقبلي أو اتحاد خاسر. كان باسفيلد.

كما "أدخلت المذكرة حقبة جديدة

(1)Wetherell, I. H. I, Settler Expansionism in Central Africa: The Imperial Response of 1931 and Subsequent Implications. African Affairs, Vol. 78, No. 311, (1979), pp. 210-227 at p.217.



## ملحق (٨)

لجنة بلد سلسوي عام ١٩٣٩:

تقرير مفوضية روديسيا - نياسالاند الملكية<sup>(١)</sup>

لجنة بلد سلسوي عام ١٩٣٩:

تقرير مفوضية روديسيا - نياسالاند الملكية

§ ارتفع برنامج VISCOUNT ELIBANK ليسأل حكومة جلالة الملك عما إذا كانت قد نظرت الآن في التقرير الأخير للجنة الملكية لروديسيا - نياسالاند ٦٨٤؛ ما إذا كانوا قد تشاوروا مع الحكومات المعنية بشأنه، وما هو الإجراء الذي يقترحون اتخاذه فيما يتعلق بالتوصيات المختلفة الواردة فيه؛ والانتقال إلى الأوراق.

§ قال Viscount النبيل: اللوردات، المركيز النبيل، اللورد دوفرين، قدم لي مجاملة بعد ظهر هذا اليوم ليخبرني أنه كان عليه أن يبيت في الساعة الثانية والنصف، حتى يتأخر قليلاً في الوصول إلى هنا، وألا تكون حاضرا عند بدء المناقشة. طلب مني أن أعرب عن أسفه لضرورة أن يكون الأمر كذلك. هذا الاقتراح الذي أقدمه في الجريدة اليوم له أهمية كبيرة، ليس فقط لجزء من إفريقيا الذي تشير إليه ولكن أيضاً لإمبراطوريتنا الاستعمارية بأكملها، والتقرير الذي أصدرته اللجنة الملكية، تحت إشراف صديقي القديم اللورد Bledisloe، يعطي مراجعة واضحة وشاملة للموضوع الذي يتعامل معه. أود أن أهنئ صديقي النبيل، الذي أراه مكانه اليوم، على هذا التقرير، ليس لأنني أتفق معه تماماً - أتفق مع بعض الاستنتاجات، ولكن ليس مع الاستنتاجات الرئيسية - ولكن بسبب طريقة إعداد التقرير والطريقة التي تم بها عرض الحالة. كما أود أن أهنئ صديقي العزيز على نسخة التقرير التي وضعها في مكتبة دار اللوردات. إنها فكرة جديدة. يحتوي هذا التقرير على صور للأماكن المختلفة التي زرتها اللجنة، والمواطنين الأصليين، والعديد من المشاهد ذات الأهمية الكبرى في الجزء من العالم الذي كانوا يقدمون تقاريرهم عنه. أمل أن تؤخذ كسابقة، وأن يقوم رؤساء اللجان الأخرى الذين يذهبون إلى أجزاء من الإمبراطورية بتوضيح تقاريرهم ووضعها في المكتبة بنفس الطريقة التي فعلها صديقي العزيز.

HANSARD 1803-2005 → 1930s → 1939 → July 1939 → 31 July 1939 → Lords Sitting

RHODESIA-NYASALAND ROYAL COMMISSION'S REPORT.  
HL Deb 31 July 1939 vol II4 cc683-732683

§p.m.

§ VISCOUNT ELIBANK rose to ask His Majesty's Government whether they have now considered the recent Report of the 684 Rhodesia-Nyasaland Royal Commission; whether they have consulted the Governments concerned regarding it, and what action they propose to take in respect to the various recommendations contained in it; and to move for Papers.

§ The noble Viscount said: My Lords, the noble Marquess, Lord Dufferin, did me the courtesy this afternoon to ring me up to tell me that he had to broadcast at half past two, so that he might be a little late in arriving here, and not be present at the commencement of the debate. He asked me to express his regret that that should be the case. This Motion that I have down on the Paper to-day is one of very great importance, not only to the part of Africa to which it refers but to the whole of our Colonial Empire, and the Report which has been issued by the Royal Commission, under my old friend Lord Bledisloe, gives a very lucid and comprehensive review of the subject with which it deals. I should like to congratulate my noble friend, whom I see in his place to-day, upon that Report, not because I agree with it entirely—I do agree with some of the conclusions, though not with the main conclusions—but because of the way the Report is drawn up and the way in which the case has been presented. I should like also to congratulate my noble friend upon the copy of the Report which he has placed in the library of your Lordships' House. It is a new idea. That Report contains photographs of the various places which the Commission visited, of the natives, and of many scenes of the greatest interest in the part of the world upon which they were reporting. I hope that it will be taken as a precedent, and that the Chairmen of other Commissions going out to parts of the Empire will illustrate their Reports and place them in the library in the same way as my noble friend has done.

§ This great central plateau of Africa with which the Report deals must play a very important part in the economic and political spheres of that part of Africa, having regard to its size and to its population. When I tell your Lordships that the three Territories concerned, Southern Rhodesia, Northern Rhodesia, and Nyasaland are together five times the size of the United Kingdom, and that they contain a population of 5,000,000 natives and nearly 75,000 to 80,000 Europeans, then your.

(1) U.N No,3115: Australia and Federation of Rhodesia and Nyasaland, Trade Agreement, 30/June/1955, Salisbury; Noticed a typo? | Report other issues | © UK Parliament.



الأوان يقبول مبدأ قد تجعله التغييرات المتكررة اليوم غير مقبول في وقت لاحق ، وفي غضون ذلك قد يؤدي إلى سوء فهم خطير و تهم نكث الوعود.

وتلاحظ اللجنة أنه تم الإشارة بشكل خاص في اختصاصاتها إلى "المسؤولية الخاصة" لحكومة جلالة الملك "تجاه مصالح السكان الأصليين" في جميع الأقاليم. لذلك ، من الأهمية بمكان النظر في كيفية تأثر هذه المصالح بالاندماج. إن سياسة الحكومة فيما يتعلق بالسكان الأصليين في المحميتين موصوفة بالكامل في التقرير. باختصار ، إنه يقوم على مبدأ أن العرق أو اللون لن يكونا مانعاً لشغل أي منصب وأنه يجب تدريب الأجناس المحلية ، مهما كانت بدائية ، على إدارة شؤونهم الخاصة بمسؤولية تقدمية ، قضائية ، تنفيذية ومالية. وصف هذا الهدف أوربي وأوربي من قبل وزير الخارجية النبيل اللورد هاليفاكس ، في خطابه الذي لا يُنسى في ٢٩ يونيو في المعهد الملكي للشؤون الدولية ، بأنه "الهدف النهائي للسياسة الاستعمارية البريطانية ، قريباً أو بعيداً وفقاً لـ قدرة الأشخاص المعنيين".

توصي الهيئة الملكية بالتوحيد الفوري لروديسيا الشمالية مع نياسالاند. إنه بلد أشعر فيه ببعض الاهتمام الشخصي: لأكثر من خمسين عاماً ، قبل أن يتم الاستيلاء عليها تحت سيطرة أي قوة أوروبية ، كنت مرتبطاً إلى حد ما بثرواتنا. أصبحت نياسالاند بعد ذلك مقاطعة نائية بعيدة. عاصمتها ، زومبا ، على بعد أكثر من ٦٠٠ ميل في خط مباشر من عاصمة روديسيا الشمالية ، لوساكا. لا توجد اتصالات عن طريق البر ، وإذا كان الأمر كذلك ، فسيتعين أن تكون ملتوية ، من أجل تجنب عبور الأراضي البرتغالية وإعادة عبورها. ستفقد نياسالاند كيانها المنفصل ، وحاكمها ومجلسها التشريعي ، ومعهم الوطنية المحلية والخدمة العامة التي ميزت مواطنيها غير الرسميين. اعتبرت اللجنة تحت قيادة السير إدوارد هيلتون بونغ أن صلاتها تكمن بالأحرى مع جيرانها الشماليين وليس مع الجنوب ، لأنها مثلهم كانت في منطقة التجارة الحرة مع الحوض التقليدي للكونغو. هناك الكثير ، وخاصة في اسكتلندا ، ممن يسعدهم أن يروا نياسالاند تحتفظ بشخصيتها المنفصلة ويتم توسيعها من خلال إدراج المقاطعات الشمالية والشرقية من شمال روديسيا ، التي يرتبط سكانها البالغ عددهم ٦٩٨ شخصاً بشكل وثيق. كانوا على أي حال يستخدمون الطريق عبر البحيرة وخط سكة حديد زامبيزي إلى ميناء بيرا. تكمن الصعوبة الكبرى في تأمين عائد مناسب لهذه الأراضي غير المملوئة. مملكة باروتسي في روديسيا الشمالية ، مثل مقاطعة بوغندا في محمية أوغندا ، وسلطنة زنجبار ، في علاقات تعاقدية مباشرة مع التاج ، ولا يمكن تغيير وضعها إلا بالتراضي. ستبقى دولة تابعة صغيرة تتمتع باستقلال ذاتي مقيد في ظل ملكها.

لدي كلمة واحدة فقط في الختام. أحياناً ما يتم وصم الإشارات إلى التزامات الوصاية على أنها "عالية القيمة" ، أو صفة أكثر استنكاراً من قبل منتقدينا القاريين. ولكن ليست هناك حاجة لتذكير السادة اللوردات الخاصين بك أنه في حالة المحميات الثلاث في جنوب إفريقيا ، أوضحت حكومة جلالتهم تماماً أنه لا يمكنهم تجريد أنفسهم من ثقتهم ، أو نقلها حتى إلى دولة دومينيون ، ضد إرادة سكانها وما لم يتم التأكد من أنها من أجل رفاهيتهم الحقيقية.



ملحق (٩)

مؤتمر شلالات فيكتوريا<sup>(١)</sup>

مؤتمر شلالات فيكتوريا : الضغط على حكومة المملكة المتحدة لإطلاق مبادرة حول توثيق الاتحاد.

بحلول منتصف عام ١٩٤٦ ، كانت هناك اختلافات كبيرة بين حاكم نياسالاند ، السير إدموند ريتشاردز ، والسكرتير الأول لمجلس إفريقيا الوسطى (CAC) ، دبليو إيه دبليو كلارك. ظل ريتشاردز مقتنعاً بضرورة ربط نياسالاند بشرق إفريقيا ومنعها من الانضمام إلى أي محاولات لتوثيق الارتباط في وسط إفريقيا. لقد نظر بقلق إلى محاولات كلارك من تشرين الثاني ١٩٤٥ فصاعداً لإنشاء إدارة تعليم أوروبية موحدة في وسط إفريقيا ، بحجة أن مثل هذه الخطوة ستكون "خطوة لا رجعة فيها في اتجاه الدمج ، الذي استبعدته الحكومة البريطانية تماماً باعتباره أمراً غير عملياً- منة "بينما تظل الشعوب الأفريقية معارضة. على الرغم من رد كلارك على الحجة القائلة بأن مثال شرق إفريقيا قد أظهر أن توحيد عدد قليل من الإدارات لم ينتج عنه اندماج ، بل مجرد تعاون أوثق ، حافظ ريتشاردز على موقفه بقوة ، مدعوماً بمعرفة أن كلارك كان يسعى إلى توحيد أوروبا. قسم التعليم بأمر من روي ويلينسكي وجور براون. لم تقتصر الاختلافات بين حكومة نياسالاند و CAC على التعليم الأوروبي وحده. سبب آخر للاحتكاك هو التفسيرات المختلفة التي وضعت على مصطلح "الخدمات المشتركة". فهتمت حكومة نياسالاند أن "الخدمات المشتركة" هي المكان الذي تقدم فيه إدارة إقليم واحد الخدمة لجميع الثلاثة مع تقسيم التكاليف بينهم أو حيث كانت المرافق العامة تدار من قبل هيئة مشتركة نيابة عن الأقاليم الثلاثة. اعتبر كلارك وحكومته روديسيا الشمالية والجنوبية أن "الخدمات المشتركة" هي تشكيل إدارات موحدة تغطي جميع الأقاليم الثلاثة. وقد شارك حاكم جنوب روديسيا ، السير كامبل دايد ، في إحباطه من موقف حكومة نياسالاند المعرقل تجاه CAC. "ودعم السير جون وادينجتون ، حاكم شمال روديسيا ، موقف كلارك وحصل على دعم إيه بي كوهين (لاحقاً السير أندرو) في مكتب المستعمرات. جادل كوهين بقوة وبصورة مقنعة داخل مكتب المستعمرات بخصوص نياسالاند لئيم توجيهه للتعاون مع CAC ومن أجل تقديم الدعم الكامل لهذا "المقال في الإقليمية". تم تحقيقه في وسط إفريقيا ، عندما اتهم ريتشاردز كلارك وآخرين باستخدام CAC كوسيلة للاندماج ، تجاهل الأدلة الواردة في مذكرة Clark 9 الخاصة في رفض المطالبة بشكل قاطع. الضغط على حكومة المملكة المتحدة لإطلاق مبادرة حول توثيق الرابطة.

*Victoria Falls Conference*

*The Pressure on the United Kingdom Government to produce an initiative on Closer Association*

*Difficulties over Nyasaland and between the Rhodesias*

*The Central African Council and Nyasaland:*

*By the middle of 1946 considerable differences existed between the Governor of Nyasaland, Sir Edmund Richards, and the Chief Secretary of the Central African Council (CAC), W A W Clark. Richards remained convinced that Nyasaland should be linked with east Africa and prevented from joining any attempts at closer association in central Africa. He viewed with disquiet Clark's attempts from November 1945 onwards to establish a unified Central African European Education Department, arguing that such a move would be "an irrevocable step in the direction of amalgamation, which has been completely ruled out as impracticable by the British government" whilst the African populations remain opposed. Although Clark countered with the argument that the east African example had shown that the unification of a few departments did not result in amalgamation, but merely closer co-operation, Richards strongly maintained his position, strengthened by the knowledge that Clark was seeking a unified European Education Department at the behest of Roy Welensky and Gore-Browne.*

*Differences between the Nyasaland Government and the CAC were not confined to European education alone. A further cause of friction was the different interpretations placed upon the term 'joint services'. The Nyasaland Government understood 'joint services' to be where the department of one territory provided the service for all three with the costs split among them or where a public utility was administered by a joint body on behalf of all three territories. Clark and the Northern and Southern Rhodesian Governments regarded 'joint services' as being the formation of unitary departments to cover all three territories.*

(1) Advisory Commission on the Review of the Constitution of the Federation of Rhodesia and Nyasaland, H.M. Stationery Office, 1960, P. 288; Wills, A.J. (1967). "Three Territories". An Introduction to the History of Central Africa (2nd ed.). Durban: Oxford University Press. p. Appendix IV. ISBN 0-620-06410-2. Retrieved 10 September 2012.



ملحق (١٠)

رؤساء وزراء بريطانية --- ملوك بريطانيا<sup>(١)</sup>:

ملك المملكة المتحدة	الحزب	الفترة	الولادة - الوفاة	رئيس الوزراء	
جورج الخامس	المحافظين	٢٣ ايار ١٩٢٣ - ١٦ كانون الثاني ١٩٢٤	١٨٦٧ - ١٩٤٧	ستانلي بلدوين	١
جورج الخامس	العمال	٢٢ كانون الثاني - ٤ تشرين الثاني ١٩٢٤	١٨٦٦ - ١٩٣٧	رامزي ماك دونالد	٢
جورج الخامس	المحافظين	٤ نوفمبر ١٩٢٤ - ٥ يونيو ١٩٢٩		ستانلي بلدوين	٣
جورج الخامس	العمال	٥ حزيران ١٩٢٩ - ٧ حزيران ١٩٣٥		رامزي ماك دونالد	٤
جورج الخامس إدوارد الثامن جورج السادس	المحافظين	٧ حزيران ١٩٣٥ - ٢٨ ايار ١٩٣٧		ستانلي بلدوين	٥
جورج السادس	المحافظين	٢٨ ايار ١٩٣٧ - ١٠ ايار ١٩٤٠	١٨٦٩ - ١٩٤٠	نيفيل تشامبرلين	٦
جورج السادس	المحافظين	١٠ ايار ١٩٤٠ - ٢٦ تموز ١٩٤٥	١٨٧٤ - ١٩٦٥	ونستون تشرشل	٧
جورج السادس	العمال	٢٦ تموز ١٩٤٥ - ٢٦ تشرين الاول ١٩٥١	١٨٨٣ - ١٩٦٧	كليمنت أتلي	٨
جورج السادس إليزابيث الثانية	المحافظين	٢٦ تشرين الاول ١٩٥١ - ٧ نيسان ١٩٥٥		ونستون تشرشل	٩
إليزابيث الثانية	المحافظين	٧ أبريل ١٩٥٥ - ١٠ كانون الثاني ١٩٥٧	١٨٩٧ - ١٩٧٧	أنطوني إيدن	١٠
إليزابيث الثانية	المحافظين	١٠ كانون الثاني ١٩٥٧ - ١٩ تشرين الاول ١٩٦٣	١٨٩٤ - ١٩٨٦	هارولد ماكميلان	١١
إليزابيث الثانية	المحافظين	١٩ تشرين الاول ١٩٦٣ - ١٦ تشرين الاول ١٩٦٤	١٩٠٣ - ١٩٩٥	أليك دوغلاس هوم	١٢
إليزابيث الثانية	المحافظين	١٦ تشرين الاول ١٩٦٤ - ١٩ حزيران ١٩٧٠	١٩١٦ - ١٩٩٥	هارولد ويلسون	

(١) باركر. روبرت جي، رؤساء وزراء بريطانيا، ترجمة: صادق حسن السوداني، صص ١٥٧-١٨٥.



### ملحق ( ١١ )

#### وزراء المستعمرات البريطانية

ومن خلال الجدول التالي ندرج وزراء المستعمرات البريطانية (١٩٥٠-١٩٦٣)<sup>(١)</sup>:

مدة الخدمة	وزراء وزارة الحرب والمستعمرات	
اذار ١٩٥٠	جيمس غريفيث	١
تشرين الأول ١٩٥١	اوليفر ليتلتون	٢
تموز ١٩٥٤	الان لينوكس- بويد	٣
تشرين الأول ١٩٥٩	ايمان مكلاود	٤
تشرين الأول ١٩٦١	ريجنالد مودلنغ	٥
تموز ١٩٦٢	دنكن سانديز	٦
تشرين الأول ١٩٦٤	انتوني غرينوود	٧
<b>وزراء الدولة في وزارة المستعمرات</b>		
اذار ١٩٥٠	جون دغديل	١
تشرين الثاني ١٩٥١	الان لينوكس - بوند	٢
مايس ١٩٥٢	هنري هويكنسن	٣
كانون الأول ١٩٥٦	جون هار	٤
تشرين الأول ١٩٥٦	جون ماكلي	٥
كانون الثاني ١٩٥٧	الايرل بيرت	٦
نيسان ١٩٦٢	المركيز لانسداون	٧
المركيز لانسداون والدوق ديفونشاير (وزيرا دولة لعلاقات الكومنويلث وللمستعمرات		٨

(١) آن ثيرستون ، وزارة المستعمرات البريطانية النشأة والتطور ، ترجمة: الأستاذ الدكتور صادق حسن السوداني،

مطبعة الكتاب، بغداد، ٢٠٢٠، ص ١٠٠-١٠٣.



ملحق ( ١٢ )

موافقة البرلمان على تشكل الاتحاد عام ١٩٥٣

برلمان المملكة المتحدة / ٢٨ تموز ١٩٥٣ :

**UK Parliament:**

**HANSARD 1803–2005 → 1950s → 1953 → July 1953  
→ 28 July 1953 → Lords Sitting → Prayers.**

HL Deb 28 July 1953 vol 183 cc953-94.

*THE PARLIAMENTARY UNDER-SECRETARY OF STATE FOR THE COLONIES (THE EARL OF MUMSTER) rose to move, That an Humble Address be presented to Her Majesty praying that the Federation of Rhodesia and Nyasaland (Constitution) Order in Council, 1953, reported from the Special Orders Committee on Thursday last, be made in the terms of the draft laid before Parliament. The noble Earl said: To-day we reach the final stage in the long legislative story of Central African federation, and although I have no desire to detain the House unduly, I think that I should make some observations before your Lordships agree to pass this Resolution.*

*994 :I think that the noble Earl, Lord Munster, spoke as if he had been born to wear the toga. I will end, since I have the last word, by wishing, on behalf of your Lordships, God-speed to this Federation and to the Governor-General, who goes out with all our good wishes.*

*On Question, Motion agreed to: the said Address to.*

موافقة البرلمان على تشكل الاتحاد عام ١٩٥٣<sup>(١)</sup>  
برلمان المملكة المتحدة / ٢٨ تموز ١٩٥٣ :

تحدث وكيل الأمين البرلماني للمستعمرات (إيرل أوف مونستر) ، بأن يتم تقديم خطاب متواضع لصاحبة الجلالة من أجل تبني مشروع الاتحاد ووضع دستور لمجلس اتحاد روديسيا ونياسالاند ١٩٥٣ ، الذي تم الإبلاغ عنه من اللجنة مع الأوامر يوم الخميس الماضي، والتي قدمت فيه بنود المسودة المعروضة على البرلمان. حيث قال إيرل النبيل: اليوم نصل إلى المرحلة النهائية في البنود التشريعية المفصلة لاتحاد وسط إفريقيا، وعلى الرغم من أنني لا أرغب في احتجاز مجلس النواب حتى الانتهاء من وضع البنود الرئيسية للمشروع ، أعتقد أنه يجب أن أؤدي بعض الملاحظات قبل أن تتم موافقة مجلس اللوردات على تمرير هذا القرار.

دعا الإيرل النبيل / اللورد مونستر ، في الكلمة الأخيرة لديه ، ونيابة عن السادة ، التوفيق من الله لهذا الاتحاد وللحاكم العام ، مع كل تمنياتنا الطيبة. بعد ان تمت الموافقة على تشكيل الاتحاد ووضع العنوان للاتحاد و( الدستور) الذي سيقدمه اللوردات مع وايت ستيفز إلى صاحبة الجلالة.

(<sup>1</sup>) Federation of Rhodesia & Nyasaland (Constitution) Order in Council (S.I.1953.No.1199); U.N No,4157: International Bank for Reconstruction and Development and Federation of Rhodesia and Nyasaland, Guarantee, 21/ June/1956, Washington.



ملحق رقم (١٣)

مرسوم مجلس اتحاد روديسيا ونياسالاند<sup>(١)</sup>  
دستور الاتحاد ١٩٥٣:

روديسيا الجنوبية هي الجلالة، فإن روديسيا أراض تحت حماية أن المسـتعـمة المنزل الشرعي لجميع بغض النظر عن أصلهم مستعمرة روديسيا بحكومة مسؤولة وفقاً وينبغي أن تستمر ونياسالاند، تحت لصاحبة الجلالة، في منفصلة طالما كانت، تظل تلك الحكومات للسلطة النهائية في المملكة المتحدة) الخصوص، للسيطرة الأراضي، وللتقدم والإقليمي لشعوبها؛ المستعمرة والأراضي اتحاد تحت سيادة جلالة بحكومة مسؤولة وفقاً أن يؤدي إلى الأمن لجميع سكانها، وعلى شأنه أن يعزز الشراكة العمل بين سكانها يرغب هؤلاء السكان، نحو تحقيق العضوية الآن، لذلك، يجب أن والأقاليم المذكورة للأحكام التالية:-

(٧) فقرات منها:  
الاتحاد من روديسيا الشمالية ونياسالاند الدستور باسم تنص الهيئة التشريعية خلاف ذلك، يُعرف ونياسالاند.

أن يكون هناك حاكم يتم تعيينه من قبل تفويض بموجب دليل وخاتم التوقيع ويتولى صاحبة الجلالة ويكون في الاتحاد.

العام بالسلطات بموجب هذا الدستور أو بموجب هذا الدستور أو

أي قانون آخر، والسلطات الأخرى التي قد تكون صاحبة الجلالة سعيدة بتخصيصها له من وقت لآخر، ووفقاً للأحكام من هذا الدستور وأي قانون يتم بموجبه منح أو فرض أي من هذه الصلاحيات أو الواجبات، يجب أن يفعل وينفذ جميع الأشياء التي تخص منصبه (بما في ذلك ممارسة أي سلطات وأداء أي واجبات فيما يتعلق بصلاحيته هذا

**Rhodesia and Nyasaland. Constitution.**

**The federation of Rhodesia and Nyasaland  
(Constitution) Order in Council, 1953.**

The semi-autonomous federation was finally established, with five branches of government: one federal, three provincial, and one British. This often translates to confusion and competition for jurisdiction between the different levels of government. According to Lord Blake, it has proven to be "one of the most controlled countries in the world."

The constitution provided for a federal government with numbered powers, consisting of an executive government, a unicameral Federal Assembly (which includes a standing committee known as the Council of African Affairs), and a Supreme Court, among other powers. Provision is made for the division of powers and duties between the federal and territorial governments. Article 97 of the constitution empowered the Federal Council to amend the constitution, which included the power to create a second legislature. The Governor General is the Queen's representative in the Federation. Federal power extends only to those powers and matters incidental to the Federal Government. The enumerated federal authorities were divided into a "federal legislative list" for which the federal legislature could make laws, and a "concurrent legislative list" for which both federal and provincial legislatures could make law. : 593 federal laws prevailed over provincial laws in all

في حين أن مستعمرة جزء من سيادة صاحبة الشمالية ونياسالاند هي صاحبة الجلالة؛ وحيث والأراضي المذكورة هي سكانها الشرعيين، وحيث يجب أن تستمر الجنوبية في التمتع لدستورها؛ وبينما روديسيا الشمالية الحماية الخاصة التمتع بحكومات شعوبها ترغب في ذلك مسؤولة (خاضعة لحكومة صاحبة الجلالة من أجل، على وجه على الأراضي في تلك السياسي المحلي وفي حين أن ارتباط المذكورة أعلاه في الملكة، فإن التمتع لهذا الدستور من شأنه والتقدم والرفاهية وجه الخصوص من والمشاركة فيما يلي: وتمكين الاتحاد، عندما من الماضي قديماً بثقة الكاملة في الكومنولث؛ تكون المستعمرة مرتبطة في اتحاد وفقاً الفصل الأول: يتضمن ١- يتكون الجنوبية وروديسيا (يشار إليها في هذا "الأقاليم")، وما لم الاتحادية بقانون على باسم اتحاد روديسيا ٢- (١) يجب عام وقائد أعلى للاتحاد جلالة الملكة بموجب التوقيع الخاص بها المنصب أثناء رغبة ممثلاً لصاحبة الجلالة (٢) يتمتع الحاكم والواجبات الممنوحة له أي قانون آخر أو



## الملاحق: الخرائط... الوثائق

الدستور للتصرف وفقاً لتقديره) وفقاً لهذه التعليمات ، إن وجدت، كما قد تراها جلالة الملكة من وقت لآخر مناسباً لمنحه: شريطة ألا يتم التحقيق في مسألة ما إذا كان الحاكم العام قد امتثل أو لم يمتثل لأي تعليمات من هذا القبيل في أي محكمة.

الفصل الأول: يتضمن التشريع الاتحادي

الفصل الثالث: يتضمن السلطات التشريعية داخل الاتحاد

الفصل الرابع ويتضمن : الصلاحيات التنفيذية داخل الاتحاد

الفصل الخامس: السلطات القضائية داخل الاتحاد، الاختصاص في الشؤون الاتحادية

الفصل السادس: مجلس الشؤون الأفريقية، دستور المجلس

الفصل السابع: المالية - التخصيص والمراجعة

الفصل الثامن: تعديل ومراجعة الدستور

جداول: الجدول الأول - لأشكال القسم والتأكيدات

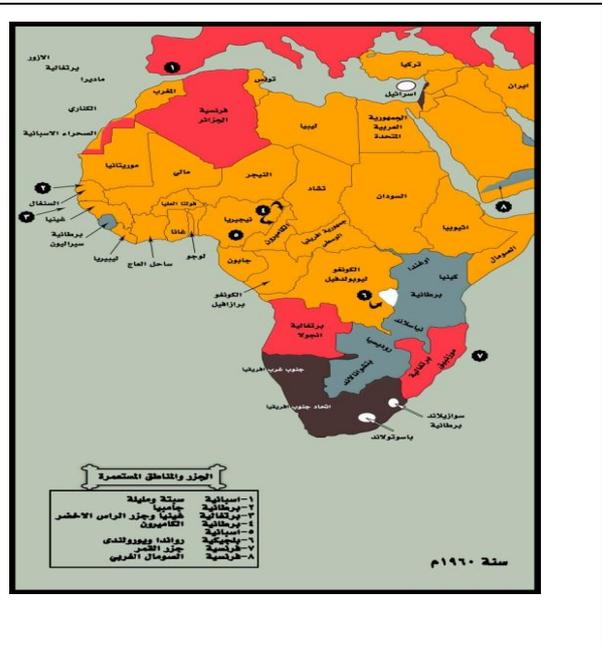
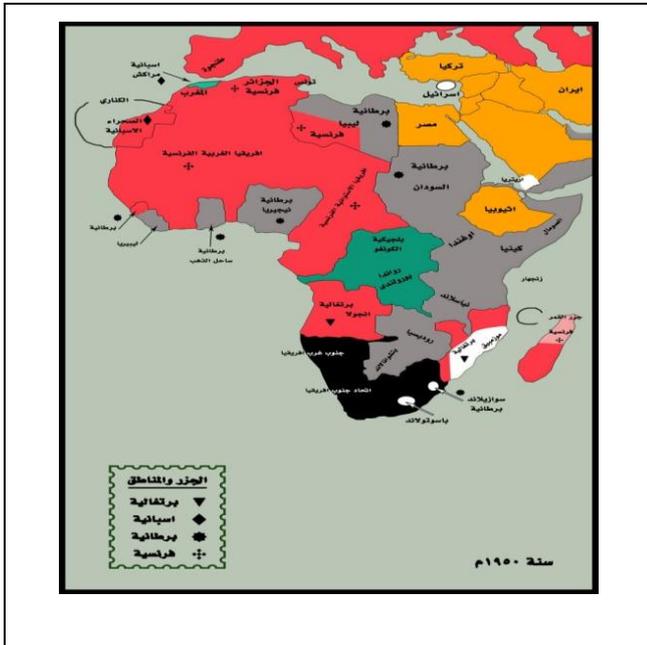
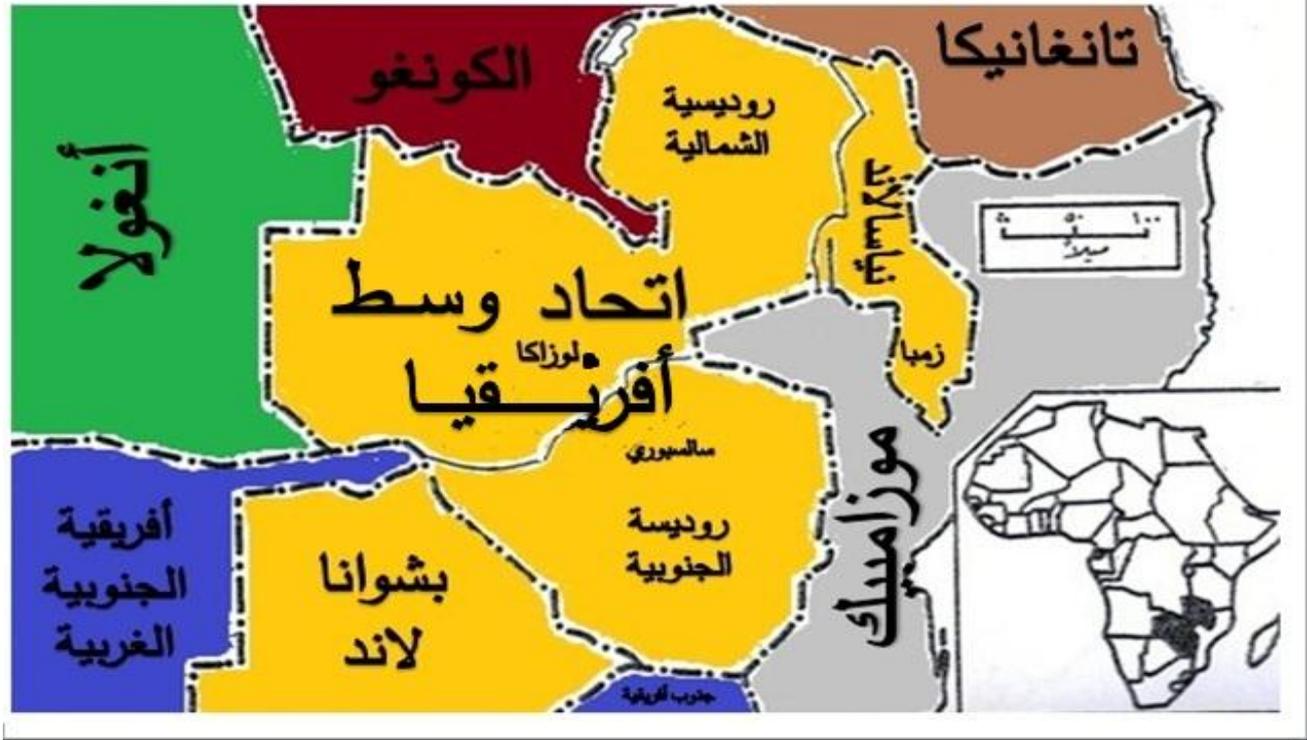
قسم الولاء

الجزء الثاني: القائمة التشريعية المتزامنة



ملحق (١٤) (١)

اتحاد وسط افريقيا

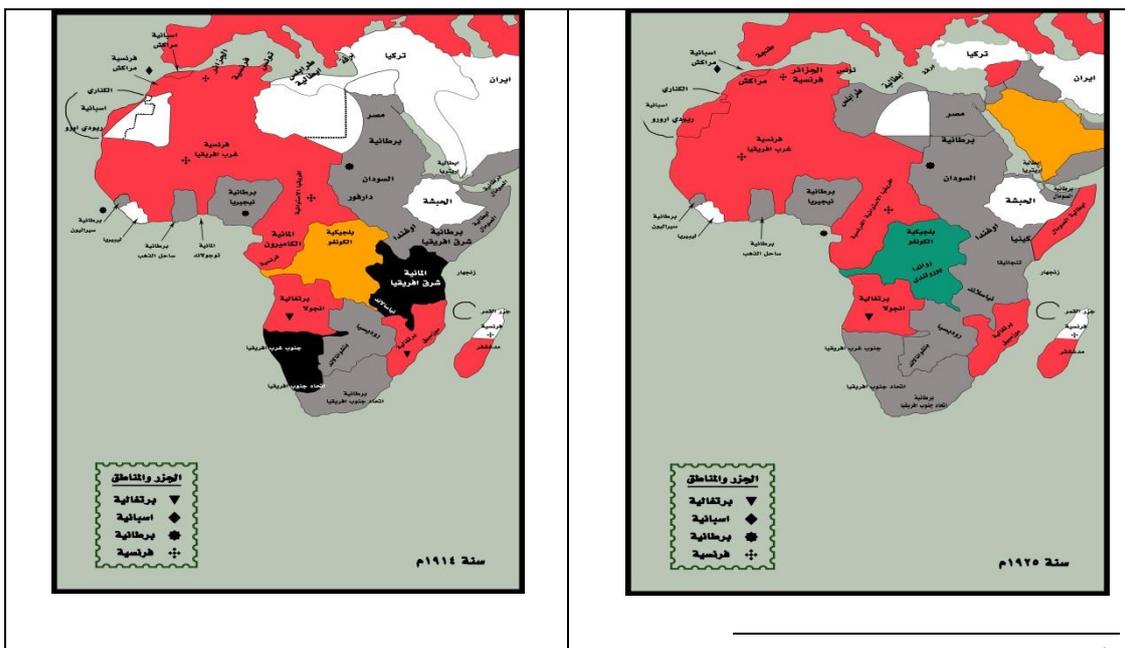
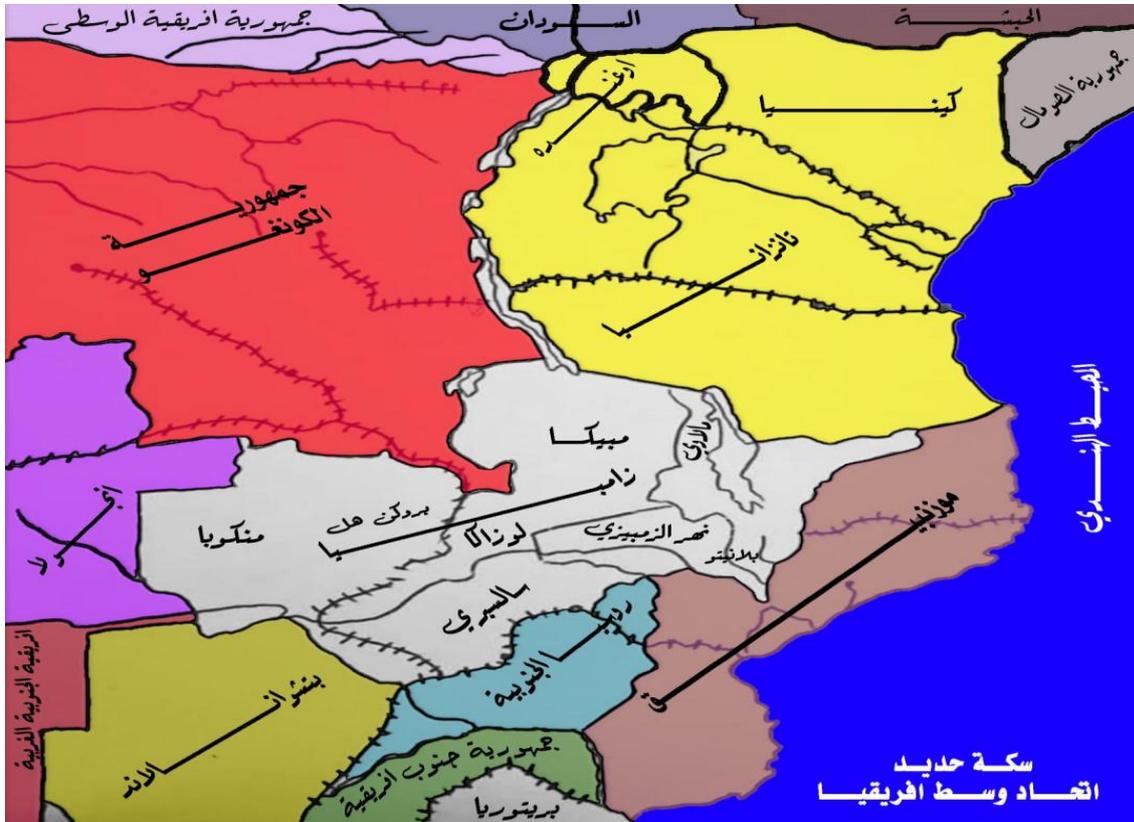


(١) ماكيندي، كولين، المصدر السابق، ص ٢٠٢٤.



ملحق رقم (١٥)

سكة حديد اتحاد وسط أفريقيا (١)



(١) ماكيندي، كولين، المصدر السابق، ص ٢٠٠١.



ملحق (١٦)

اتفاقية قرض مشروع كاريبا:

No. 4156. GUARANTEE AGREEMENT (KARIBA PROJECT) BETWEEN THE UNITED KINGDOM OF GREAT BRITAIN AND NORTHERN IRELAND AND THE INTERNATIONAL BANK FOR RECONSTRUCTION AND DEVELOPMENT. SIGNED AT WASHINGTON, ON 21 JUNE 1956<sup>(1)</sup>.

AGREEMENT, dated June 21, 1950, between UNITED KINGDOM OF GREAT BRITAIN AND NORTHERN IRELAND (hereinafter called the United Kingdom) and INTERNATIONAL BANK FOR RECONSTRUCTION AND DEVELOPMENT (hereinafter called the Bank).

WHEREAS

(A) by an agreement of even date herewith between the Bank and the Federal Power Board (hereinafter called the Borrower), which agreement and the schedules therein referred to are hereinafter called the Loan Agreement, the Bank has agreed to make to the Borrower a loan in various currencies in an aggregate principal amount equivalent to eighty million dollars (\$80,000,000), on the terms and conditions set forth in the Loan Agreement, but only on condition that the United Kingdom agree to guarantee such loan as hereinafter provided and that the Federation agree to guarantee such loan as provided in the Federation Guarantee Agreement; and.

(B) The Federation, in consideration of the Bank's entering into the Loan Agreement with the Borrower and this Agreement with the United Kingdom, has agreed to guarantee such loan as provided in the Federation Guarantee Agreement.

(C) The United Kingdom, in consideration of the Bank's entering into the Loan Agreement with the Borrower and the Federation Guarantee Agreement with the Federation, has agreed to guarantee such loan as hereinafter provided:

Now THEREFORE the parties hereto hereby agree as follows:

Article 1

Section 1.01. The parties to this Guarantee Agreement accept all the provisions of Loan Regulations No. 4 of the Bank dated February 15, 1955, subject.

رقم ٤١٥٦. اتفاقية الضمان (PRO JECT KARIBA) بين المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال أيرلندا والبنك الدولي للإنشاء والتعمير. وقعت في واشنطن في ٢١ حزيران (يونيو) ١٩٥٦

اتفاقية بتاريخ ٢١ يونيو ١٩٥٦ بين المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال أيرلندا (يشار إليها فيما يلي باسم المملكة المتحدة) والبنك الدولي للإنشاء والتعمير (المشار إليه فيما بعد بالبنك).

حيث (أ) بموجب اتفاقية ذات تاريخ متساوٍ بين البنك ومجلس الطاقة الفيدرالي فيما بعد يسمى المقترض) ، والتي تسمى الاتفاقية والجدول المشار إليها فيما بعد باسم اتفاقية القرض ، وافق البنك على أن يجعل للمقترض ما يلي: قرض بعلاقات مختلفة بمبلغ أصلي إجمالي يعادل ثمانين مليون دولار (٣٠.٠٠٠.٠٠٠ دولار أمريكي) ، وفقاً للشروط والأحكام المنصوص عليها في اتفاقية القرض ، ولكن بشرط موافقة المملكة المتحدة على ضمان هذا القرض على النحو المنصوص عليه فيما يلي وأن الاتحاد توافق على ضمان مثل هذا القرض كما هو منصوص عليه في اتفاقية ضمان الاتحاد و

(ب) وافق الاتحاد ، بالنظر إلى دخول البنك في اتفاقية القرض مع المقترض وهذه الاتفاقية مع المملكة المتحدة ، على ضمان مثل هذا القرض على النحو المنصوص عليه في اتفاقية ضمان الاتحاد.

(ج) وافقت المملكة المتحدة ، بالنظر إلى دخول البنك في اتفاقية القرض مع المقترض واتفاقية ضمان الاتحاد مع الاتحاد ، على ضمان هذا القرض على النحو المنصوص عليه فيما يلي: وبناءً على ذلك ، يتفق الطرفان بموجب هذه الاتفاقية على ما يلي المادة ١

القسم ١.٠١. يقبل أطراف اتفاقية الضمان هذه جميع شروط لوائح القرض رقم ٤ للبنك بتاريخ ١٥ فبراير ١٩٥٥ ، مع مراعاة ما يلي:

\* جاء إلى الأعداء في أغسطس ١٩٥٦ بتدبير من الخلف إلى Geverst المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال Infand.

(1) Came into force on August 16, after notification by the Bank to the Government of the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland. \*See p. 32 of this volume See p. 355 of the See p. 326 at this volume

# قائمة المصادر



## قائمة المصادر

أولاً : الوثائق المنشورة:

الوثائق المنشورة وغير المنشورة بالغة الانكليزية / ملفات دار الوثائق البريطانية، وهي تضم وثائق مكتب المستعمرات والكومنولث، وسجلات الخزانة ، ومجلس الوزراء. كذلك وثائق الأمم المتحدة.

1-CAB/129/57:Proposed Federantion of Southern Rhodesia, Northern Rhodesia and Nyasaland, Draft Federal Scheme,16/December/1952, London.

2-Co/1015/2435: Political Parties in the Territories of the Federation of Rhodesia and Nyasaland. 1960-1962.

3-U.N No,3848:Union of Suth Africa and Federation of Rhodesia and Nyasaland, Trade Agreement, 28/June/1955, Salisbury.

4-U.N No,3115: Australia and Federation of Rhodesia and Nyasaland, Trade Agreement, 30/June/1955, Salisbury.

5-U.N No,4157: International Bank for Reconstruction and Development and Federation of Rhodesia and Nyasaland, Guarantee, 21/ June/1956, Washington.

٦- الأمم المتحدة ، تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة .

٧- الأمم المتحدة ، دراسة الحالة الاقتصادية في افريقيا منذ عام ١٩٥٠ .

٨- الأمم المتحدة ، القسم السياسي ومجلس الامن ، دور الاستثمار الأجنبي في جنوب افريقيا ، نيويورك، ١٩٦٠ .



٩- الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، التطورات الاقتصادية في افريقيا ١٩٥٥-١٩٥٦، ملحق لدراسات الأحوال الاقتصادية العالمية لسنة، ١٩٥٦ ، نيويورك ، ١٩٥٧ .

١٠- الأمم المتحدة: دراسة الحالة الاقتصادية في أفريقيا منذ عام ١٩٥٠، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، نيويورك، ١٩٥٩ .

#### ثانياً : الرسائل والاطاريح الجامعية العربية:

١. التكريتي ، حارث عبد الرحمن الطيف محمد ، التطورات السياسية والاقتصادية في بريطانيا ١٩٢٩-١٩٣٣، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة تكريت، ٢٠١١ .

٢. جاد ، جيهان عبد الرحمن محمد ، الحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية في الفترة من ١٩٦٢-١٩٨٠، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية، قسم التاريخ، جامعة القاهرة، ٢٠١١ .

٣. حسين ، علي عبد الكريم ، التطورات السياسية في روديسيا الجنوبية ١٩٦٥-١٩٨٠، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (إبن رشد) ، جامعة بغداد، ٢٠١٢ .

٤. خليل ، أحمد سامي سيد أحمد، روديسيا - دراسة في الجغرافيا السياسية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ .

٥. الخيقاني، حيدر صبري شاكر، الملكة فكتوريا واثرها في السياسة البريطانية ١٨٣٧-١٩٠١، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠٩ .

٦. دياب ، نصر علي ابراهيم محمد ، مملكة الارض في روديسيا الجنوبية ١٨٩٠-١٩٨٠، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨ .

٧. الساعدي ، علي صدام صحن ، سكة حديد مومباسا - بحيرة فكتوريا دراسة تاريخية في تأسيس المصالح البريطانية ١٨٨٨-١٩٢٠، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠ .



٨. السلطاني ، فاضل، كليمنت اتلي ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٥١، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل ، ٢٠٢١.
٩. السهلاني ، عقيل جعيز شمخي ، التمييز العنصري في اتحاد جنوب افريقيا ١٩١٠-١٩٦١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة ، ٢٠١٠.
١٠. شكر ، نصير محمود، سياسة المانيا الاستعمارية تجاه افريقيا والبحار الجنوبية ، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، ، كلية التربية- ابن رشد للعلوم الإنسانية ، جامعة بغداد، ٢٠١٠ .
١١. الشويلي ، زيدان حسان حاوي ، مؤتمر فينا ١٨١٤-١٨١٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤ .
١٢. صقر ، عبد السلام محمد موسى، جهود لوغارد في خدمة الإمبراطورية البريطانية في غرب افريقيا من ١٨٩٤-١٩١٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة ، ١٩٨٨ .
١٣. عبد المؤمن ، بشرى طائس، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الاتحاد السوفيتي على النطاق الأوروبي ١٩٥٣-١٩٦١، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٣ .
١٤. علي ، منى محمد، قضية روديسيا في المنظمات الدولية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة، ١٩٧٩.
١٥. القريشي ، محمد يوسف إبراهيم، ونستن تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
١٦. الكبيسي، سهير عوض أيوب ، حزب المؤتمر الوطني الأفريقي ١٩٦٨ - ١٩٩٤، أطروحة (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
١٧. محمد ، بسام رضا ، الحرب الاهلية في موزنبيق ١٩٧٧-١٩٩٢دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل، ٢٠٢١.
١٨. مرتضى ، محمود عبد المنعم، اتحاد وسط افريقيا ١٩٥٣-١٩٦٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التجارة ، جامعة القاهرة، ١٩٦٦ .



١٩. معيوف ، علي محمود، غارة جيمسون على جمهورية جنوب افريقيا ، أطروحة دكتوراه ( غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٧.

٢٠. مغارويوس ، فايز بشارة ، كفاح الوطنيين ضد الاستعمار والعنصرية في روديسيا ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

٢١. نومان، عصام عبد الحسين، الولايات المتحدة الامريكية ودولة جنوب افريقيا ١٩٤٥-١٩٨١، أطروحة دكتوراه ( غير منشورة) ، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٠ .

### ثالثا : الكتب العربية:

١١- إبراهيم ، بكر محمد، اخطر ١٠ قادة في العالم، مركز الياية للنشر والاعلام، الازكية، ٢٠٠٤ .

١٢- إبراهيم ، محمد عبد الفتاح، إفريقيا من مصب الكونغو الى منابع النيل في هضبة البحيرات، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، د.ت، ص١١٦-١١٧.

١٣- أبو المجد ، صبري ، ثورة افريقيا ، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٠.

١٤- أبو عيانة ، فتحي محمد، جغرافية أفريقيا ، دراسة لبعض الأقاليم الكبرة في العالم، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٥ .

١٥- احمد ، كمال مظهر ، محاضرات في تاريخ الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ، محاضرات القيت على طلبة المرحلة الرابعة ، قسم التاريخ ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، السنة الدراسية ١٩٨٣-١٩٨٤، دار الحدائة للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٢٠.

١٦- إسبر، امين، افريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، دار دمشق، دمشق، ١٩٨٥ .

١٧- إسماعيل ، حلمي محروس، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية الى قيام منظمة الوحدة الافريقية ، الإسكندرية، ٢٠٠٤ .

١٨- البراوي ، راشد، التطور الاقتصادي الحديث في افريقيا ، مكتبة الانجلو، القاهرة، ١٩٦٠.



- ١٩- البطريق ، عبد الحميد، وآخرون، أفريقيا حلم الاستعمار البريطاني، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٦٠.
- ٢٠- بهيم ، محمد جميل، عالم حر جديد في اسيا وافريقيا والوطن العربي، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٤.
- ٢١- بو عزيز، يحيى، الاستعمار الأوروبي الحديث في افريقيا واسيا وجزر المحيطات ، دائرة البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٩ .
- ٢٢- ثابت ، محمد، جولة في ربوع افريقيا، المطبعة الرحمانية ، القاهرة، ١٩٦٣ .
- ٢٣- التكريتي ، هاشم صالح، الاستعمار - اشكاله ، تطورات، اساليبه ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩ .
- ٢٤- جاد ، جيهان عبد الرحمن محمد ، الحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية في فترة من ١٩٦٢-١٩٨٠ .
- ٢٥- الجبوري ، عصام محسن، العلاقات الاسلامية الافريقية ١٩٦١-١٩٧٧، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١ .
- ٢٦- الجمال ، شوقي عطا الله، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٧١.
- ٢٧- \_\_\_\_\_ ، قضية روديسيا بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٧٧ .
- ٢٨- الجمل ، شوقي عطا الله و عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، المكتب المصري للمطبوعات ، القاهرة، ٢٠١٤ .
- ٢٩- جواد، سعد ناجي، التطورات السياسية الحديثة في افريقيا ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد، ١٩٩١ .
- ٣٠- حافظ ، حمدي و محمود الشرقاوي، افريقيا في طريق الحرية ، دار القاهرة للطباعة، د. ت.
- ٣١- الحداد ، زينب لبيب فخري ، الأوضاع الاقتصادية في بريطانيا ١٩٣٣-١٩٣٩، مؤسسة نائر العصامي ، بغداد، ٢٠١٨ .
- ٣٢- حراز ، رجب ، تاريخ أوروبا المعاصر ، دار النهضة العربية ، القاهرة، ١٩٨٠ .



- ٣٣- حقي ، إحسان، أفريقيا بلاد الأمل والرخاء، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت، ١٩٦٢.
- ٣٤- حمدان ، جمال ، أفريقيا الجديدة ، دراسة في الجغرافية السياسية ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- ٣٥- حميدي ، جعفر عباس، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢.
- ٣٦- الخشاب ، شوقي ، اتحاد روديسيا ونياسالاند، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٣ .
- ٣٧- خلف ، عبد الغني عبد الله ، جغرافية افريقيا السياسية، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ، ٢٠١٠ .
- ٣٨- دومون ، رينيه و ماري - فرانس موتان، افريقيا تختنق، ترجمة: عيسى عصفور، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٤
- ٣٩- ذهني ، إلهام محمد علي ، بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ أفريقيا الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٩ .
- ٤٠- \_\_\_\_\_ ، سياسة فرنسا التوسعية في شرق إفريقيا في النصف الثاني من القرن ١٩، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
- ٤١- رفاعي ، عبد العزيز ، الحركة القومية في افريقيا (أصولها ونشأتها وتطورها)، المطبعة العالمية ، القاهرة، ١٩٦٢ .
- ٤٢- \_\_\_\_\_ ، مشاكل افريقيا في عهد الاستقلال، دار البستاني للنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٩٧٠ .
- ٤٣- رفلة ، فيليب ، الجغرافية السياسية الافريقية مع دراسة شاملة للدول الافريقية، اشراف : عز الدين فريد، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ١٩٦٦ .
- ٤٤- \_\_\_\_\_ ، جغرافية العالم السياسية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٠٥ .
- ٤٥- رياض ، زاهر، الاستعمار الأوروبي لأفريقيا في العصر الحديث، مكتبة الجامعة، القاهرة، ١٩٦٠ .
- ٤٦- \_\_\_\_\_ ، استعمار أفريقيا واستغلالها، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥ .



٤٧- رياض ، محمد و كوثر عبد الرسول، افريقيا ، مؤسسة هندايو للتعليم والثقافة، القاهرة ، ٢٠١٤ .

٤٨- \_\_\_\_\_ أفريقيا- دراسة لمقومات القارة، بيروت، دار النهضة للطباعة والنشر، ١٩٧٣ .

٤٩- رودني ، والتر ، أوروبا والتخلف في أفريقيا، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، العدد ٣٢ ، الكويت ، شعبان ١٩٩٨ .

٥٠- زوزو، عبد الحميد، تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا واسيا، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ٢٠٠٩ .

٥١- زيرو ، جوزيف - كي، تاريخ افريقيا السوداء ، ترجمة: يوسف شلب الشام، القسم الثاني، منشورات وزارة الثقافة ، سوريا - دمشق، ١٩٩٤ .

٥٢- سعودي ، محمد عبد الغني، أفريقيا دراسة في شخصية القارة والاقاليم، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

٥٣- سليم، محمد السيد ، تطور السياسة الدولية في القرن العشرين ، ج١، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٢ .

٥٤- السوداني، صادق حسن، تاريخ الدول الكبرى ١٩١٤-١٩٤٥، دار الحدائث للطباعة والنشر ، بغداد، ٢٠١٩ .

٥٥- \_\_\_\_\_ ، دائرة معارف التاريخ الحديث والمعاصر، مؤسسة تائر العصامي للطباعة والنشر، بغداد ، ٢٠١٨ .

٥٦- الشيخ ، رأفت غنيمي، أفريقيا في التاريخ المعاصر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٢ .

٥٧- الصاوي ، عبد المنعم ، دليل الدول الافريقية ، الجمعية الافريقية ، القاهرة ، ١٩٧٥ .

٥٨- صبري ، صلاح ، افريقيا وراء الصحراء ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ١٩٦١ .

٥٩- الصفار ، فؤاد محمد، التفرقة العنصرية في افريقيا، دار النهضة العربية، القاهرة ، ١٩٦٢ .



- ٦٠- طالب ، حسن ، الشعر الافريقي المعاصر مختارات ودراسات ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، ٢٠٠٣ .
- ٦١- طاهر ، احمد ، افريقيا فصول من الماضي والحاضر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٥ .
- ٦٢- \_\_\_\_\_ ، إفريقيا في مفترق الطرق ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٥ .
- ٦٣- عبد الحلیم، رجب محمد ، وآخرون، تاريخ افريقيا ، الموسوعة الافريقية ، مج ٢، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧ .
- ٦٤- عبد القوي ، سوزان عبد المحسن، مشروع سيسل رودس الاستعماري واثره على الهوية الافريقية ( من الكيب الى القاهرة) ١٨٧١-١٩٢٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٥ .
- ٦٥- عبد المولى ، محمد، حركات التحرر الافريقية ، بيروت، لمؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٢ .
- ٦٦- عبد علي ، اكرم ، تاريخ أوروبا الحديث ، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٩ .
- ٦٧- عطية الله ، احمد، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، د.ت .
- ٦٨- العمر، جهاد صالح وماجد سلمان حسين، حركات التحرر في العالم الثالث ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة البصرة، ١٩٨٨ .
- ٦٩- عنبر، محمد عبد الرحيم، التمييز العنصري في أفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٩٧ .
- ٧٠- عودة ، عبد الملك ، السياسة والحكم في افريقيا ، مطبعة الانجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٥٩ .
- ٧١- غالي ، بطرس بطرس، دراسات في السياسة الدولية ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦١ .
- ٧٢- الكيالي، عبد الوهاب وآخرون، الموسوعة السياسية، ج ١، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩ .
- ٧٣- فرانك ، تي. م، العنصر والقومية الكفاح من اجل السلطة في روديسيا- نياسلاند ، نيويورك، ١٩٦٠ .



- ٧٤- فليحة ، احمد نجم الدين، دراسة عامة مع التطبيق على جنوب الصحراء، مركز الاسكندرية للكتاب، ج١، الإسكندرية ، ١٩٧٨ .
- ٧٥- \_\_\_\_\_ ، إفريقيا جنوب الصحراء - دراسة عامة وإقليمية ، مطابع رمسيس، الإسكندرية، ١٩٦٧ .
- ٧٦- فليفل ، علي أحمد وآخرون ، النظام العنصري في جنوب افريقيا بين الفكر الممارسة، الابعاد الداخلية والخارجية ، مركز اتحاد المحامين العرب للبحوث والدراسات الأفريقية ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
- ٧٧- الفهد ، عبد الرزاق مطلق ، حركة التحرر الوطنية الافريقية من بداية دخول السيطرة الغربية حتى الاستقلال ، مكتبة بسام ، الموصل ، ١٩٨٥ .
- ٧٨- \_\_\_\_\_ ، تاريخ العالم الثالث أفريقيا . أمريكا اللاتينية. جنوب شرق اسيا، دار ومكتبة البيارق للنشر والتوزيع ، بغداد ، ط٢ ، ٢٠٢٢ .
٦٨. قداح ، نعيم ، التمييز العنصري وحركة التحرير في أفريقيا الجنوبية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧٥ .
٦٩. القرعي، احمد يوسف، ثورة ٢٣ يولو وتصفية الاستعمار في افريقيا ١٩٥٢- ١٩٦٧، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ١٩٧٨ .
٧٠. القوزي، محمد علي، في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٦ .
٧١. كامل، عبد العزيز، دراسات في افريقيا المعاصرة، القاهرة، ١٩٦٣ .
٧٢. كام ، جوزفين، المستكشفون في افريقيا، ترجمة: يوسف نصر، مراجعة : محمد علي وقاد، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٣ .
٧٣. كروزير ، بريان، الاستعمار الحديث ، منشورات المكتب التجاري، بيروت، د.ت .
٧٤. كمال، يوسف، رحلة حول القارة الافريقية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ، ١٩٢٨ .
٧٥. متولي، محمود و رأفت الشيخ، افريقيا في العلاقات الدولية ، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٥ .
٧٦. مجموعة من الباحثين ، الوحدة الوطنية ومشكلة الاقليات في العالم الثالث ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .



٧٧. محمددين، محمد محمود و طه عثمان الفراء، المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة ، دار المريخ ، الرياض ، ٢٠١٠.
٧٨. المحيشي ، عبد القادر مصطفى وآخرون، جغرافية القارة الافريقية وجزرها ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ليبيا ، ٢٠٠٠.
٧٩. مضر، عبد العليم عبد الرحمن ، التراث الثقافي للأجناس البشرية في أفريقيا بين الأصالة والتجديد،، جدة، دار البلاد للطباعة، ١٩٨٥.
٨٠. مغارويوس ، فايز بشارة ، كفاح الوطنيين ضد الاستعمار والعنصرية في روديسيا، مركز البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة، ١٩٧٧ .
٨١. نجيب ، عبد الله ، بعض الظواهر الثقافية والدينية في افريقيا ، التقرير الاستراتيجي الافريقي ، مركز البحوث الافريقية ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢ .
٨٢. يونس ، محمد عبد المنعم، أوغندا بين الاستعمار البريطاني والكفاح الوطني، دار القلم ، القاهرة، ١٩٦٠.

#### ثالثا: الكتب المترجمة:

١. اندرسون ، بييري وآخرون ، نحو الاشتراكية (اليسار الجديد) ، ج١ ، ترجمة: عبد الكريم احمد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
٢. اوليف ، رولاندر وجون فيج، موجز تاريخ افريقيا، ترجمة: دولت احمد صادق، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة .
٣. أوليفر ، رونالدو و أنتوني أتمور ، أفريقيا منذ عام ١٨٠٠، ترجمة: فريد جورج بوري، مراجعة : عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .
٤. سافلييف ، ي، ج. فاسلييف ، موجز تاريخ افريقيا، تعريب: أمين الشريف، مؤسسة العصر الحديث، القاهرة، د.ت.
٥. سافيدج ، كاترين، قصة افريقيا- جنوب الصحراء، ترجمة: راشد البراوي ، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٣.



٦. سلجيمان ، س. ج.، السلالات البشرية في افريقيا ، ترجمة: يوسف خليل، مكتبة العالم العربي، القاهرة، ١٩٥٩.
٧. بريتون، رولان ، جغرافيا الحضارات، ترجمة خليل احمد خليل، بيروت، ١٩٩٣.
٨. برون ، جفري ، الحضارة الأوروبية في القرن التاسع عشر ١٨١٥-١٩١٤، ترجمة: عبلة حجاب، المكتبة الاهلية ، بيروت، ١٩٦٣.
٩. تشايلدرز ، ديفيد، تاريخ بريطانيا السياسي ١٩٤٥-٢٠٠٠، ترجمة: الأستاذ الدكتور صادق حسن السوداني، مؤسسة نائر العصامي، بغداد ، ٢٠١٩ .
١٠. ثيرستون ، آن، وزارة المستعمرات البريطانية النشأة والتطور، ترجمة وتعليق: الأستاذ الدكتور صادق حسن السوداني ، مطبعة الكتاب ، بغداد، ٢٠٢٠.
١١. جالية، بيير ، العالم الثالث في الاقتصاد العالمي- الاستقلال الامبريالي، ترجمة ذوقان قرقوط، القاهرة، الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٣.
١٢. جوليان و شارل أندريه ، تاريخ أفريقيا، ترجمة: طلعت عوضي أباضه، القاهرة، ١٩٦٨.
١٣. جيبسون، ريتشارد، حركات التحرير الافريقية، ترجمة: صبري محمد حسن، مراجعة وتقديم: حلمي شعراوي، سلسلة الدراسات الافريقية، القاهرة، ٢٠٠٢.
١٤. دات، ر. بالم، أزمة بريطانيا الاستعمارية ، ترجمة وتقديم :عادل احمد ثابت، مطبعة الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٥٦.
١٥. دافسن، بازل ، أفريقيا تحت أضواء جديدة، ترجمة جمال أحمد، بيروت، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٦٨.
١٦. دفي ، جيمس و روبرت أ. مانزر، افريقيا تتكلم ، ترجمة: عبد الرحمن صالح ، مراجعة: الدكتور إبراهيم جمعة، المؤسسة المصرية العامة للانباء والنشر والتوزيع والطباعة، مصر، د.ت.
١٧. دومون ، رينيه و ماري - فرانس موتان، افريقيا تختنق، ترجمة: عيسى عصفور، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٤.
١٨. رينيه ، دومون و ماري - فرانس موتان، افريقيا تختنق، ترجمة: عيسى عصفور، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٤ .



١٩. زجلر، جان، مناهضة الثورة في افريقيا ، ترجمة: الدكتور مارسيل عبيسي، مراجعة : اديب اللجمي، مطبوعات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٧.
٢٠. زيرو ، جوزيف - كي، تاريخ افريقيا السوداء ، ترجمة: يوسف شلب الشام، القسم الثاني، منشورات وزارة الثقافة ، سوريا - دمشق، ١٩٩٤.
٢١. سافلييف ، ي. و ج. فاسلييف ، موجز تاريخ افريقيا ، تعريب: أمين الشريف، مؤسسة العصر الحديث ، القاهرة، د. ت.
٢٢. سافيدج ، كاترين، قصة افريقيا- جنوب الصحراء، ترجمة: راشد البراوي ، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٣ .
٢٣. سلجيمان ، س. ج.، السلالات البشرية في افريقيا ، ترجمة: يوسف خليل، مكتبة العالم العربي، القاهرة، ١٩٥٩ .
٢٤. فيشر ، ه. أ. ل.، تاريخ أوروبا في العصر الحديث، ترجمة: أحمد هاشم ، مطبعة وديع الضبع، بيروت ، ١٩٩٣.
٢٥. كام ، جوزفين ، المستكشفون في إفريقيا، ترجمة: يوسف نصر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣.
٢٦. كروزير، بريان ، الاستعمار الحديث ، ترجمة : لجنة الترجمة في المكتب التجاري، المكتب التجاري ، بيروت، د. ت .
٢٧. كلينج، إداورد ، العنصرية والسيادة، مبدأ المشاركة في اتحاد روديسيا ونياسالاند، ترجمة: محمود الشرقاوي، مطابع الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د. ت.
٢٨. كيمبل، جورج ه. ت. ، افريقيا المدارية ، ترجمة: علي رفاعة الانصاري وعبد العزيز حمودة وفؤاد إسكندر ، مراجعة وتقديم: عز الدين فريد، مكتبة الأنجلو المصرية ، ج٢ ، القاهرة، ١٩٦٩ .
٢٩. ماسون ، فيليب ، مصير روديسيا ونياسالاند، ترجمة : لمعي المطبعي ، مراجعة: عثمان نويه ، دار النصر، القاهرة، ١٩٦١.
٣٠. ماكيفيدي، كولين ، اطلس التاريخ الافريقي، ترجمة: مختار السويفي، مراجعة: محمد العزب موسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧ .



٣١. نكروما، كوامي، الاستعمار الجديد آخر مراحل الامبريالية، ترجمة: عبد الحميد حمدي، دار القاهرة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦ .
٣٢. هاتش ، جون ، تاريخ افريقيا بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة : عبد العليم السيد منسي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة .
٣٣. وايندر ، دونالد ل.، تاريخ افريقيا جنوب الصحراء ، ترجمة : علي احمد فخري و شوقي عطا الله الجمل ، مراجعة : عطا الله الجمل و عبد الملك عودة، ج١، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة- نيويورك، ١٩٧٦ .
٣٤. ووديس، جاك ، جذور الثورة الافريقية ، ترجمة : أحمد فؤاد بلبع و د. عبد الملك عودة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ، ١٩٧١ .
٣٥. ويسلنغ ، هنري، تقسيم افريقيا ١٨٨٠-١٩١٤ احداث مؤتمر برلين وتوابعه السياسية، ترجمة: ريما إسماعيل ، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ٢٠٠٠ .

رابعاً : الكتب باللغة الانكليزية :

1. "Identity and Decolonisation. the Policy of partnership in Southern Rhodesia 1945-1962" Wikipedia site: ar . isecosmetic .com.
2. Ronal Segal, Political Africa, A whose Who of Personalities and Parties, London, 1961 .
3. A.J. Hanna, The Story of the Rhodesias and Nyasaland, Faber and Faber, 1965,2nd editon .
4. African Encyclopedia, London ,Oxford Univerity Press,1974.
5. Aitken , William , The Abdication Of King, VIII , NewYork, 1965 .
6. Al encyclopedia. Net / Encyclopedia. /3/ 26.
7. Alan , Monjoy and Embleton, Africa Ageographical Study, London. 1965 .
8. Ali A. Tidy Mazrui, Michael, Nationalism and New States in Africa, REX Collings, London 1984,P.144.



9. Anthony R. Wilkinson, Insurgency in Rhodesia 1957–1973, the International Institute for Strategic Studies, London 1973.
10. Armour, Charles, The BBC and the development of Broadcasting in British colonial Africa 1946–1956( African Affairs,Oxford University Press, London,Vol.83,No.332,July 1984).
11. Asworth , Economic History Of England 1820–1939 , London ,1960 .
12. Barber , James , Rhodesia, The Road to Rebellion, Oxford University Press, London 1967 .
13. Barber, William J.: The Political Economy of Central Africa's Experiment with Inter – Racial Partnership, (The Canadian Journal of Economics and Political Science, Montreal: The Canadian Economics Association, Vol. 25, No. 3, August 1959).
14. Bartlet Vernon, Struggle For Africa, London, 1954.
15. Bartram, Graham , Flying Flags in the United Kingdom, A Guide to Britain's Flag Protocol ,Flag Institute, 2010.
16. Baxter, G.H., Hodgens ,P.W., The Constitutional Status of the Federation of Rhodesia and Nyasaland, (International Affairs, Royal Institute of International Affairs, Oct.1957. Vol.33. No.4).
17. Beinart , William and Saul Dubow , Segregation and Apartheid in Twentieth Century South Africa, Francis E– Library , London , 1995 .
18. Berger, Elena L., Labour Race and Colonial Rule: The Copperbelt from 1924 to Independence ,Oxford Studies in African Affairs. Oxford,(1974).



19. Bernnett , George , Kenya politica history–the Coloial period–  
Nairobi– ACora.1963 .
20. Beschloss, Michael , Our Documents: 100 Milestone  
DocumentsFrom The National Archives ،Oxford University  
Press.2006 .
21. Best , Alan C,G. and Harm J.de BliJe, Afican survey,New  
York,1977 .
22. Blake, Robert , A History of Rhodesia (Eyre Methuen,  
London,1977).
23. Blake, Robert , A history of Rhodsia, Alfed A.Knopf,New  
York,1978.
24. Boadi , E. Gyimah , Democratic Reform in Africa the Quality  
of Progress, Lynne Rienner publishers Press, United States,  
2004 .
25. Boeder, Robert B.: We Won't Die for Four Pence: Malawian  
Labour and the Kariba Dam, (The Journal of Modern African  
Studies, Cambridge University Press, Vol. 15, No. 2, June  
1977).
26. Bond , Patrick, Paying for Southern African Dams: Socio  
Economic Environmental Financing Gaps, Submission to the  
World Commission on Dams.
27. Bown , Colin and Peter J. Mooney, Cold War to Détente,  
1945– 1980, Great Britain, 1981.
28. Braginsky , M. , Africa wins Freedom, translated into English  
by Ivanov– Mumjiev, Progress Publishers, Moscow, No Date.



29. Brelsford , W.V., (editor): Hand book of the Federation of Rhodesia and Nyasaland, Federal Information Department by Cassel and Company Ltd., London, 1960.
30. Brelsford, Ed , Handbook to the Federation of Rhodesia and Nyasaland. London, Cassell and Company, Ltd. 1960.
31. Brelsford,W .V. , (editor),Hand Book of The Federation of Rhodesia and Nyasaland, federal Information Debartment by Cassel and Company Lid,London,1960 .
32. Brelsford, Ed , Handbook to the Federation of Rhodesia and Nyasaland. London, Cassell and Company, Ltd. 1960.
33. Brelsford , W.V. , (editor), Handbook to the Federation of Rhodesla and Nyasaiand , Cassell & Co.London, 1960 .
34. Brenchley , Frank , "Britain and the Middle East : an economic history 1945–1987". Guoted in: Hance, Williem A. , Afriocn Econmic Development, Herpert & Arothers, New York, 1958.
35. Brown, Gordon A. and others, The Year Book and the Guide to Southern Africa, Robert Hall Ltd., London 1963.
36. Brown, Gordon A.& F.R.G.S. and Hist. S.,.F.R.,The year book and Guide to Southem A frica. Robert Hale L T D., London, 1961.
37. Brownlie, Jan , Africa Boundaries .London. 1979 .
38. Burke, Fred G. , Africa's Quest for Order, Prentice– Hall, Inc., Englawood Cliffs, U.S.A.,1964.



39. Carol Riegelman Lubin, Social Justice for Women: The International Labor Organization and Women (Durham: Duke University Press, 1990).
40. Carter, Gwendolen M. (editor), Five African States, Cornell University Press, New York, 1961.
41. Christopher , John B. , Civilization in the West , A History of Civilization, 1715 to the present ,1955 .
42. Church ,Harrison , Africa and Island. London.1962 .
43. Clegg , Edward , Race and Politics, O.U.P. London, 1960 .
44. Clegg , Edward Marshall , Race and politics: partnership in the Federation of Rhodesia and Nyasaland,(Oxford University Press, 1960),P.52.
45. Clegg, Edward , Race and Politics, Partnership in the Federation of Rhodesia and Nyasaland ,Oxford University Press,London,1962
46. Clough, G. D. , The Constitutional Changes in Northern Rhodesia and Matters Incidental to the Transition, Journal of Comparative Legislation and International Law, 1924.
47. Clough, J.D. , Constitutional Changes in Northern Rhodesia and Accidental Matters in the Transitional Period, 1924,
48. Clegg , Edward Marshall , Race and politics: partnership in the Federation of Rhodesia and Nyasaland,(Oxford University Press, 1960) .
49. Clegg, Edward , Race and Politics, Partnership in the Federation of Rhodesia and Nyasaland ,Oxford University Press,London,1962 .
50. Clegg, Edward ,Race and Polition, O.U.P. London, 1960 .



51. Colien, Blaek , The Land and People of Rhodiesa and Nyasaland, London, 1961.
52. Colin Leys, European Politica In Southren Rhodesia.O.U.P.London,1959.
53. Conway , Johns , Central Africa Enquiry, (The Canadian Journal of Economies and political Seince , Canadian Economies Association, Canada, Vol.27,No.2,May 1961) .
54. Court , W.H.B, Conclse Economic History Of Britain form 1750 To Recent Times , Cambridge, Cambridge At The University press, 1958.
55. Creighton , T.R.M., The Anatomy of partnership, Faber and Faber, London, 1960.
56. Cromyko, Anatoly , African Countries foreign policy, Moscow, 1981 .
57. Crosby, C. A., Historical Dictionary of Malawi African, Scarecrow Press, Maryland, 2011.
58. D.A. Robson, P. and Lury, (editor), The Econmic of Africa, George Allen & Unwin Ltd., London,1969.
59. D.Ticktin, The Origins of South African Labour Party 1888–1910, PhD thesis, Unpublished, University of Cape Town, 1975.
60. Dancy ,Veronica A. Robertson ,The Roll Call, Xlibris Corporation, 2017 .
61. David , Martin and Johnson Phylis, The Struggle for Zimbabwe, London.1981 .
62. Davies , Loan, African trade Unions, Penguin African Library, London, 1966.



63. Davies, Fox , Arthur Charles , Armorial Families, A Complete Peerage, Baronetage, and Knightage, and a Directory of Some Gentlemen of Coat armour, and Being the First Attempt to Show which Arms in Use at the Moment are Borne by Legal Authority,London, Ballantyne, Hanson & Co. ,1995 .
64. Day, John , Southem Rhodesian African Studies, Vol.7, No.2 , Jul.1969.
65. Day, John, International Nationalism the Extra – Territorial Relations of Southem Rhodesia African Nationalists, Routledge & Kegan Paul Ltd, London, 1967.
66. Davidson, Basil, Old Africa Rediscovered, Victor Gollancz Ltd.,London,1961.
67. Duffy , James & Robert A. Monners,(Editors), Africa Speaks. New york, 1961 .
68. Dudley Stamp, Africa–Astudy of Tropical Development, New York, 1959.
69. Duffy , James & Robert A. Monners,(Editors), Africa Speaks. New york, 1961.
70. E. Rich , C.H. Wilson , The Cambridge Economic History Of Europe, London, Cambridge University press 1977, vol .V.
71. Edward , H.R.H. , Duke Of Windsor , A king's Story , New York , 1951 .
72. Eric Walker, A history of South Africa, London, 1941.
73. Faw Cett J. E.S, Security Council Resolutions on Rohdesia, D.P, 1968.
74. Fedaration of Rhodesia & Nyasnlan (Constitution) Order in Council (S.I.1953.No.1199).



75. Feit ,Edward , South Africa, The Dynamics of African National Congress, Oxford University, London, 1962.
76. Felix,Gross , Rhodes of Africa. London.1967 .
77. Fred G. , Africa,s Quest for Order, Prentice– Hall, Inc., Englawood Cliffs, U.S.A.,1964.
78. Fodoration of Rhodosia and Nyasaland ( Ministry of Economic Affairs) Economiu Report, Salisbury, 1961.
79. Galbraith,J. S., Crown and Charter, The Early Years of the British South Africa Company, (1974).
80. Garraty , John A. and Peter Gay, eds., The Columbia History of the World (New York: Harper & Row, 1987) .
81. George , Collin and M. Houer, South African Crisis and United States Policy, New York, 1961.P.87.
82. Godwin , P. & Hancock , I. Rhodesians Never Die, 1995.
83. Goodman , L.L, Man and Automation , London, 1957 .
84. Gould , Peter R., Africa Continent of change, Wadsworth Publishing Company , California, 1961.
85. Government of Northern Rhodesia (Zambia). White Paper on British South Africa Company's claims to Mineral Royalties, 1964
86. Gray, Richard , The two Nations, Aspects of the Development of Race Relations in the Rhodesias and Nyasaland (Greenwood Press, Westport, Com., 1960) .
87. Gray, Richard ,The Town Nations, London, 1958.
88. Grundy, Kenneth W. , South Africa Putting Democracy to work, Currerd History, Vol. 94. No. 591, April 1995 .
89. Gunther , John, Inside Africa, London, 1955 .



90. Gwendolen, M. Carter, Five African States, Responses to Diversity, New York, 1963.
91. H. N . Brails Ford , the war Of steel and Gold , London , 1955.
92. Hailey (Lord) , An African Survey.(Revised Edition) O.U.P. London. 1956.
93. Hance , William A., African Economic Development , Oxford University Press, London ,1958 .
94. Hancock, Ian , White Liberals, Moderates, and Radicals in Rhodesia, 1953–1980, (Croom Helm, Sydney, Australia, 1984).
95. Hand book of the Federation of Rhodesia and Nyasaland.
96. Hanna, A.J., The Beginnings of Nyasaland and Anorth Eastern Rhodesia. London.1959.
97. Harold L.Cole And lee E. Ohanian, The Great U.k Depression Apuzzle And A possible Resolution, London, 2007 .
98. Hartslet E., The Map Of Africa By Treaty, London, 1959.
99. Haviland, W. E., The Use and Efficiency of African Labour in Tobacco Farming in Southern Rhodesia, (The Canadian Journal of Economics and Political Science, The Canadian Journal of Economics and Political Science, Montreal, Vol. 20, No. 1, February 1954).
100. Hawton,D. H. , The South Africa economy, London, 1964.
101. Herskovits, M, Human Factorn changing Aftica, London, 1962.
102. Herris, Richard , The Political Economy of Africa, London, 1975.



103. Hilda Kuper, The Shond and Ndbeleof Southern Rhodesia, London, 1954.
104. Hopkins, A. G. , Imperial Business in Africa. Part I: Sources, 1976 .
105. Hull, Galen Spencer ,Pawns a chess board, The Resources war in Southern Africa, Washington, D-C, University press of America,1981.
106. Humbaraci , Arslan and Nicole Muchnik, Portugal's African Wars, Angola, Guanine Bissau, Mozambique, Great Britain, 1974.
107. Ingham ,K . , Europe and Africa, Longmans, Grean and co, London, 1953.
108. Issue Orientation : Federation of Rhodesia and Nyasaland, Dominion Party, 072. Variables and Codes for 1950-1962 .
109. Jacauesm. May and Donna. Mcllellan, the Ecology of Malnutrition in Eastern Africa And Four Countries Of Western Africa, New York, 1970.
110. J. J. Pike, Malawi, A Political and Economic History, 1969.
111. John, Flint , Cecil Rhodes . London . 1974 .
112. John Marlowe, Mission to Khartoum The Apotheosen of General Gordon, Victor Gllancez ltd,London,1969؛ The Columbia Encyclopedia, 2ed,U.S.A,1959.
113. Johnston, Samuel , history of the yorubas , Lagos 1921 .
114. Jones , A Keppel , Rhodes and Rhodesia, The White Conquest of Zimbabwe 1884-1902, (1983).
115. Jones , Creach, African Chalienge, O.U.P., London .



116. Kasuka , Bridgette , African Writers, New Africa Press Dar es Salaam, Tanzania,2013 .
117. Kathryn , Morton , Aid and Dependence, British and to Malawi, Taylor and Francis, Overseas development Institute, London, 1975.
118. Kimble ,George , Tropical Africa (Society and Polity), The20th Cotury Fund, New York,1960.Voll .
119. Kimche, David , The Afro– Asian movement, Ideology and Foreign Policy of the third world , Tel' aviv University, Israel, 1973 .
120. King, Anthony, The Central African Examiner 1959 –1965 . 7ambezia Vol. 23.No. 2.1996.
121. Kitching ,A.t. , From Darkmess to Light ,London, 1935 .
122. Kruger,D.W., The Age of the General , Johansberg , 1961 .
123. kuper, Hilda , the shond and Ndbeleof southern Rhodesia, London, 1954 .
124. Legassick, Martin , South Africa:Forced Labour . Industrialization and Racial Differentiation in Richard Harris (ed). The political Economy of Africa , Schenkman publishing company Inc. Cambridge , 1975 .
125. Legum , Colin , The Battlefronts of Southern Africa , Africana Publishing Company, a division of Holme Press , New York, 1988.
126. Legum, Colin , (Editor) A handbook to the Continent, Frederick A.Praeger, New York, 1962.
127. Leo , Marquard , The People and Politics of South Africa , Oxford University Press , 1952 .



128. Leonard Tow , The Manufacturing economy of Southern Rhodesia, problems and prospects, National Academy of Sciences – National Research council Washington D.C., 1960.
129. Leonard Tow , The Manufacturing economy of Southern Rhodesia, problems and prospects, National Academy of Sciences – National Research council Washington D.C., 1960.
130. Lewis , W.A , Economic Survey 1919–1939, London, 1966.
131. Leys, Colin , European Politics In Southern Rhodesia. O.U.P. ,London, 1959 .
132. Lucas ,Philips , The Vision Splendid.London.1960 .
133. Lord Hailey, An African Surevy, London, 1957. 1574.
134. Lucas ,Philips , The Vision Splendid.London.1960.
135. M.Carter , Gwendolen, (editor), Five African State, Cornell University Press, New York.
136. Makombe, Tranos, Zimbabwe Must Be Free, Secretariat of the Afro Asian Peoples Soliderity Organization , Cairo July 1963.
137. Maquet, Jacques, Civillization of Black Africa, new York, 1972 .
138. Marica , Burdette, Zambia Between two World. London.1988.
139. Mark, Naidis, The Second British Empire, 1783– 1965. London. 1970.
140. Mason, Philip , Year of Decission. O.U.P., London, 1960.



141. McGhee, George ، The US–Turkish–NATO Middle East Connection:How the Truman Doctrine Contained the Soviets in the Middle East ،St.Harry’s Press،1990 .
142. Mulford ، David C. ، Zambia, the Politics of Independence 1957–1964, Oxford University Press, London, 1967 .
143. Mulford, David C. ، Zambia The Politics of Independence 1957–1964,Oxford University Press,London,1967.
144. Mungazi, Dickson A. ،The Colonizer and the Colonized to the Conflicts in Zimbabwe, the Journal of Negro Education, Vol.55,No.4,Autumn 1986.
145. Mwangibua, G.B., a biography of the old lion of Zambia, 1983.
146. Natkiel ، Richard ، Atlas Of World Wor II ، New York ، 1985 .
147. Nicolson, Harlod, King George V, His life and Reign, London, constable and co.ltdm1952 .
148. Nicolson,Harold ، The Congress of Vienna, a Study in AlliedUnity, 1812–1822. Constable & co, 1946 .
149. Nkrumah ، Kwame, Neo–Colonialism, The Last Stage of Imperialism, Heinemann Educational Book LTD., London, 1965.
150. Noko,M.N., Joshua Mqabuko Nkomo President of Zimbabwe, Solidarity the new Series of the monthly magazine of the A.A.P.S, No.9&10,Oct&Now,Cairo 1975 .
151. Noreen Branson and Margot Heinemann ، Britain In The Nineteen Thirties ، London ، Cox& wyman Ltd, 1971 .
152. Oliver ، Ransford ، The Rulars of Rhodesia. London.1968 .



153. Origins of the Zimbabwe People Struggle, Sechaba Official Organ of the African National Congress South Africa, Vol.12, first quarter,1978.
154. Parker , Franklin , African Development in Education in Southern Rhodesia (Ohio: Ohio State University Press,1960).
155. Parker, Franklin, OP.Cit,P.30–108 ;Brown, Gordon A.& F.R.G.S. and Hist. S.,F.R.,The year book and Guide to Southern Africa. Robert Hale L T D., London, 1961.
156. Parkin, David , Town and Country in Central and Eastern Africa, International African Institute, Oxford, 1975.
157. Patterson ,Sheila , The last Trek, A study of The Boer people and Afrikaner nation, London, 1957.
158. Pelling , Henry , Modern Britain 1885 – 1955 , London , Thames Nelson and Sons Ltd, 1972 .
- 159.** Peter Scott and Anna Spadvecnia , Did The 48– Hour Weat Damage Britain's Industrial Competitiveness , Economic History Review , London, 2011 .
160. Philip Mason, Year of Decision ,O.U.P.,London, 1960.
161. Phillips ,C. E. Lucas , The vision splendid, the future of the Central African Federation Heinemann London, 1960.
162. Phillips,C. E., Lucas. The vision splendid: the future of the Central African Federation (Heinemann, London, 1960).
163. Pike,G.T, Malawi Geographical Study, London ,1965 .
164. Pinto, Serpa LeMajor , Comment j'ai Traverse l'Afrique, Paris.1881, Traduit Par J.Belin de Launay.



165. Prham, Margery, The Rhodesian Crisis, The Background, (International Affairs, Royal Institute of International Affairs, Vol.42,1, Jan.1966
166. Reed, Brett , A history of British Empire and Commonwealth. London .
167. Richarel, Gibson , African liberation Movements – London , 1972.
168. Ridley , Jospser , The History Of England , London , Longman Group Ltd, 1981 .
169. Roberts , Andrew, A history of Zambia. London. 1976 .
170. Robertson, H.M. , South Africa Economic and Political Aspects , Cambridge University Press , London , 1957.
171. Robinson, E.A.G. (editor), Economic Development for Africa South of Sahara, Macmillan & co LTD, London, 1964.
172. Robinson, Rolond & John Gallagher , Africa and the Victorians, Macnillan & co. Ltd., London, 1961
173. .Robinson, Ronald , Africa and the victorions, London, 1978.
174. Roche , Andy De, Extablising the centrality of Race, Relations between the U.S and the Rhodesian Federation , Zambezia, Vol.25, No.2, 1998 .
175. Roche, Andy De , Kenneth Kaunda, the United States and Southern Africa, Bloomsbury Academic Press, London, 2017.
176. Roland, Oliver , The Missionary factor in East Africa. London. 1952.
177. Rotberg, A.B.R.I. , The Rise of Nationalism in Central Africa, 1965 .



178. Rotberg, Robert I. , The Rise of Nationalism in Central Africa, Harvard University Press, Cambridge– Massachusetts, 1965.
179. Rox , John, Apartheid and Social Research, United Nations, 1981.
180. S. Cunningham, The Copper Industry in Zambia, Foreign Mining Companies in a Developing Country, Praeger, 1981 .
181. Savelyev, Y. & G. Vasilyev, An Outline History of Africa, Progress Publishers, Moscow, 1965.
182. Schlesinger , Arthur, Jr. A Thousand Days: John F. Kennedy in the White House (1965).
183. Segal , Ronald , Political Africa a who's who of Personalities and Parties, Stevens & Sons Limited, London 1961.
184. Segal,Ronald , Poltica Africe, London, 1961.
185. Service Provision and its impact Agricultural and Rural Development in Zimbabwe "A Case study of Gazaland District", International Food Policy Research Institute (IFPRI), Washington D.C., 1992.
186. Sharawy , Helmi, Africa, Issues of Liberation and Development, Dar Al–Thaqafa Al–Gadida, Cairo, 1981.
187. Skidelsky ,Robert, Politicians And The Shump, The Labour Coverement Of 1929–1933 ,London, The Univcrsity Priess, 1967 .
188. Smith , Timotly, The Investment of the American Corporation in Southem Africa,(A Journal of Opinion , African Studies Association, New Jersey, Vol. 3,No.4,Winter 1973).



189. Somerville, J.J.B. The Central Africa Federation,( International Affairs, Royal Institute of International Affairs, Vol.39,No.3,Jul.,1963) .
190. Stamp, L.Dudloy, Africa (A Study in Tropical Developmen) John Wily & sons, Inc, New York, Fourth printing, 1959.
191. Stebbins , Richard P. , The United States in World Affaris , New York , 1956 .
192. Sudher ,Wanmali and M. Zamchiga, Jonathan( editors): Service provision and its agricultural and Rural development in Zimbabwe (A case study of Gasaland District), Intemational Food policy Research Institute (IFPRI), Washington,D.C.,1992.
193. Sunday Telegeraph, (Newspaper), 17 October 1975.
194. Survey of Developments Sine ,1953,H.M.S.O.,London,Cmnd,No,1149 .
195. The Dictionary of National Biography, From the Earliest Times to 1990 , London ,Oxfod University Press,1917.
196. The Dictionary of National Biography, From the Earliest Times to 1990 ,London ,Oxfod University Press,1917.
197. The Economic of African Development.
198. Tindall, P.E.N. , A History of Central Africa, Longman Group Ltd.,London,1967.
199. Todd, Judith , Rhodesia, Landon, 1966 .
200. Tordoff , William and Other, Politics in Zambia ,Manchester University Press, 1974 .
201. Tow, Leonard, The Manufacturing economy of Southem Rhodesia, Problem and Prospects, National Academy of Science– National Research council, Washington D.C., 1960.



202. Tucker, Spencer C. , Priscilla Mary Roberts, The encyclopedia of the Arab–Israeli conflict, a political, social, and military history, USA , ABC–CLIO, 2008 .
203. UNESCO, The Effects of Apartheid on Culture and Education, Pairs , 1977.
204. United Nations, Economic Developments in Africa 1956–1957, Supplement to World Economic Survey 1957, United Nations Department of Economic and Social Affairs, New York , 1958 .
205. Vambe, Lawrence , From Rhodesia to Zimbabwe, London, 1976.
206. Vincent, Harlow , History of East Africa. Oxford,1965 .
207. Vulindleia , Mtshali, B., Rhodesia Back ground to Conflict, London ,1968 .
208. Waddis , Jack , Africa the lion Awakes– London ,1961.
209. Wallbeak,T. Walter , Contemporary Africa (Continent in Transition), D.Van Nostrand company, Inc, Prenceton, New Jersey , 1956 .
210. Webb,R.K, Modern England From The Eighteenth Century To The present, London,N.D .
211. Wetherell , H. I , Settlement Expansion in Central Africa: The Imperial Response to 1931 and After Effects,1979.
212. Wetherell , H. I. , Settler Expansionism in Central Africa, The Imperial Response of 1931 and Subsequent Implications. African Affairs, Vol. 78, No. 311, 1979.
213. Whitaker , Jennifer Seymour , Africa and United States , vatel interests , New York, 1978 .



214. Wilkinson, Anthony R. , Insurgency in Rhodesia 1957–1973, the International Institute for Strategic Studies, London 1973.
215. William, D. Rubinstein, Twentieth Century Britain, A Political History, London, 2003 .
216. Williams , Basil , Cecil Rhodes , London , 1941 .
217. Williams , Hodder–, Richard White Farmers in Rhodesia, 1890–1965, A History of Marandillas County. Basingstoke, Macmillan Press. 1983.
218. Wills,A. J., History of Central Africa. Zambia. Malawi and Zimbabwe. London. 1973 .
219. Wilson , Derek , A History Of South and Central Africa, Cambridge University press,London,1972 .
220. Wood ,K. Kirk, Britain and Africa, London, 1965.
221. Worthington , E. B., “Dirty clothes are a poor substitute for clean nudity” Science in the Development of Africa, London 1958 .
222. Wrigle , Chirs , A History Of British Industrial Relation 1914–1939 , Brighton, 1987 .
223. Zimbabwe, History of Struggle, The Permanent Secretariat of the African, Solidarity Organization, Cairo, Egypt, March, 1972.

**خامسا : البحوث المنشورة:**

١. البراوي ، راشد، الاستعمار البريطاني ومشكلة روديسيا، السياسة الدولية، العدد (٣)، ١٩٦٥ .
٢. حسين ، أحمد عبد الدايم محمد، قراءات افريقية(مجلة) ، المملكة العربية السعودية، العدد (٢٩) ، الرياض، ٢٠١٦ .
٣. دراسات افريقية ، مجلة فصلية تعني بالابحاث والدراسات الافريقية ، العتبة العباسية المقدسة ، مركز الدراسات الافريقية ، العدد ٢، نيسان ٢٠١٧ .



٤. رضوان ، رضوى زكريا ، مجلة دراسات افريقية ، العتبة العباسية ، مركز الدراسات الافريقية ، العدد الثاني ، نيسان ٢٠١٧ .
٥. رودني ، والتر ، أوروبا والتخلف في أفريقيا، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، العدد ٣٢ ، الكويت، شعبان ١٩٩٨ .
٦. سعودي، محمد عبد الغني، قضايا افريقيا ، سلسلة عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت، العدد (٣٤)
٧. السياسة الدولية ، العدد (٥) .
٨. السياسة الدولية ، مجلة دورية، مؤسسة الاهرام ، السنة الثانية (٤ ابريل- مايو- يونيو).
٩. عبد الوهاب ، رغد فيصل ووائل جبار جودة ، مبررات مجيء النفوذ الأمريكي الى اليونان عام ١٩٤٧، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ، العدد ٣٤ ، ٢٠١٢ .
١٠. عبد ربه ، سعد زغلول، شركة جنوب افريقيا البريطانية ودورها في استعمار روديسيا الجنوبية، الدراسات الافريقية (مجلة)، العدد ٣، القاهرة، ١٩٧٤ .
١١. علي، محمد جواد ، جمهورية زيمبابوي ، سلسلة الدراسات الأفريقية ، دراسة رقم (١٢)، معهد الدراسات الافريقية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، د.ت.
١٢. عليان ، عادل محمد حسين و خالد سعود كاظم، الاستعمار البريطاني – الفرنسي لشرق افريقيا في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد ١٩، العدد ٤، ٢٠١٢ .
١٣. كامل، عبد العزيز، قضية التفرقة العنصرية وآثارها الدولية ، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد(٧)،كانزن الثاني ١٩٦٧ .
١٤. فرج ، لطفي جعفر، حزب المؤتمر الوطني الافريقي ودوره في قيادة النضال ضد النظام لجنوب افريقيا، المؤرخ العربي "مجلة"، العدد ٣٤، د.م، ١٩٨٨ .
١٥. \_\_\_\_\_ ، سياسة التمييز العنصري في جنوب أفريقيا ، "آسيا – أفريقيا" ، (مجلة) ، معهد الدراسات الاسيوية والأفريقية – الجامعة المستنصرية ، العدد (٢) ، بغداد ١٩٨٥ .
١٦. فليفل ، علي أحمد وآخرون ، النظام العنصري في جنوب افريقيا بين الفكر الممارسة، الابعاد الداخلية والخارجية ، مركز اتحاد المحامين العرب للبحوث والدراسات الأفريقية ، القاهرة ، ١٩٨٧ .



١٧. مجلة قراءات افريقية ، الانتقال الديمقراطي وعقم النخب الحاكمة في افريقيا : مسارات متناقضة ، العدد:٣٧، السنة الرابعة ، يوليو / تموز ٢٠١٨ .
١٨. مرتضى ، محمد عبد المنعم ،المجلة السياسية، قضية التمييز العنصري في روديسيا، العدد (٥)، السنة الثانية .
١٩. نان ، بيلي ، الأمم المتحدة ، الهدف - العدالة ، مجلة فصلية خاصة بنشاط الأمم المتحدة في مقاومة الأبارتهيد و التفرقة العنصرية والاستعمارية ، المجلد الثالث ، العدد الثالث ، تموز ، آب ،أيلول ١٩٧١ .
٢٠. نجيب ، عبد الله ، بعض الظواهر الثقافية والدينية في افريقيا ، التقرير الاستراتيجي الافريقي ، مركز البحوث الافريقية ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢ .
٢١. نكومو، جوشوا ، أفريقيا تتكلم ، ترجمة: عبد الرحمن صالح ، نهضة افريقيا، العدد (٥٦)، السنة الخامسة ، تموز ١٩٦٢ .

#### سادسا: الدوريات الأجنبية:

1. Brelsford , W.V. , (editor), Handbook to the Federation of Rhodesia and Nyasaiaand , Cassell & Co.London, 1960 .
2. Boeder, Robert B.: We Won't Die for Four Pence: Malawian Labour and the Kariba Dam, (The Journal of Modern African Studies, Cambridge University Press, Vol. 15, No. 2, June 1977 ).
3. Conway , Johns , Central Africa Enquiry, (The Canadian Journal of Economies and political Seince , Canadian Economies Association, Canada, Vol.27,No.2,May 1961),
4. Carter, Gwendolen M. (editor), Five African States, Cornell University Press, New York, 1961.



5. Clough, G. D. , The Constitutional Changes in Northern Rhodesia and Matters Incidental to the Transition, Journal of Comparative Legislation and International Law, 1924 .
6. D.A. Robson, P. and Lury, (editor), The Economic of Africa, George Allen & Unwin Ltd., London,1969.
7. Day, John , Southern Rhodesian African Studies, Vol.7, No.2 , Jul.1969.
8. Duffy , James & Robert A. Monners,(Editors), Africa Speaks. New york, 1961.
9. Gussman, Boris , Industrial Efficiency and the Urban African – Study of Conditions in Southern Rhodesia, (Journal of the International African Institute, Edinburgh University Press, Edinburgh, Vol. 23, No. 2, April 1953).
10. Haviland, W. E., The Use and Efficiency of African Labour in Tobacco Farming in Southern Rhodesia, (The Canadian Journal of Economics and Political Science, The Canadian Journal of Economics and Political Science, Montreal, Vol. 20, No. 1, February 1954.
11. Stultz, Newell M, : Multiracial Voting and Nonracial Politics in Colonial East and Central Africa, Clark Atlanta University, Phylon, Vol.33,No.1,1972,P.71.
12. Leys , Colin and Granford Pratt (Editor), A new deal in Central Africa Heinemann,London,1960.



13. Wetherell , H. I. , Settler Expansionism in Central Africa, The Imperial Response of 1931 and Subsequent Implications. African Affairs, Vol. 78, No. 311, 1979.

سابعاً: الموسوعات العربية:

- ١- بالمر ، الأن، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، ج٢، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩٢.
- ٢- عبد الحليم، رجب محمد ، وآخرون، تاريخ افريقيا ، الموسوعة الافريقية ، مج٢، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة ، ٩٩٧.
- الموسوعات الانكليزية

1. "Encyclopedia Britannica",Inc,2012,CD:Oval Office.
2. African Encyclopedia, London ,Oxford University Press,1974.
3. Encyclopedia Britannica Online.
4. Encyclopedid of third world, volume III, London, Revised Edition, PubLishing Ltd, 1982.
5. Everyman,s Encyclopedia, Vol.7, London,J.M.Dent& Sons Ltd,1978 .The Encyclopedia Americana, Vol.20 .
6. Everyman's Encyclopedia,Vol.7 .
7. Everyman's Encyclopaedia, vol.X, London,1958.
8. Guang , Richard M. , Africa and the Americas, Culture, Politics, and History, An Interdisciplinary Encyclopedia, Volume 2 , Transatlantic Relations Series, 2008 . ABC-CLIO .
9. The Great Soviet Encyclopedia, Volume 9, London, 1975.
10. The new Encyclopedia Britannica,vol.11, U,S.A,Newyork,1982.



ثامنا: الويكيبيديا وشبكة الانترنت

1. [http: // ejabat. Google. Com.](http://ejabat.Google.Com)
2. Whitaker's Almanack Wikipedia site:ar.tr2tr.wiki .
3. Wikipedia site:ar.isecosmetic.com.
4. Wikipedia site:ar.tr2tr.wiki.
5. Wikipedia site:emirate.wiki.
6. WWW.CecilRhodes, AbadManin Africa – Africa.  
Worldtheindent.
7. [www.worldtrek. Org](http://www.worldtrek.Org)article: theodessy.

الخاتمة



## الخاتمة والاستنتاج:

الاستعمار ظاهرة فرضت نفسها في حياة الشعوب من نهاية القرن الثامن عشر حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية في القرن العشرين ، حيث بدأت حركات التحرر الشعبية تنزع الى الاستقلال. لذا فإن الدولة الاستعمارية (بريطانيا) مارست أساليب خادعة، وممارسات مظلمة متوهمة انها ممكن أن تستمر الى ما لا نهاية في استغلال ومشاركة الشعوب المستعمرة في إدارة بلدانها من خلال السيطرة على الاقطاعات الزراعية، وتسخير الثروات البشرية لخدمة أهدافها الاستعمارية ، ناهيك عن رسم برنامج السيطرة على انتاج الثروات الطبيعية (المعادن) لتطوير برامجها الصناعية ، وإبقاء الدول المستعمرة أسواق لمنتجاتها الاقتصادية .

بناء على ما تقدم أظهرت نتائج الدراسة الحالية ما يلي :-

١- استطاعت بريطانيا من خلال منهجها السياسي أن تخفي أو تستنزل خلف شعارات وأهداف وهمية ، الغاية منها اقناع الشعوب المستعمرة بانها (بريطانيا) تعمل لإنهاء الرق وتحرير العبيد ، إلا أن حجم الثروات الطبيعية الهائلة التي هي مقصد بريطانيا في استراتيجيتها ، سخرت الثروات البشرية لاستخراج وتعدين هذه الثروات لتضيفها الى اقتصادها ، وإبقاء الشعوب ترزح تحت نير الفقر والجهل.

٢- استخدمت بريطانيا أساليب التهيب ضد الشعوب المستعمرة لتدعم سياستها ، حيث منحت روديسيا الجنوبية ( شكليا) الحكم الذاتي ، ولم يكن اكثر من أسلوب لترويض الشعب ، واخماد أي جذوة للتحرر التي تتادي بها حول الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان. لتأكيد هيمنتها بهذين الشقين ( التهيب والترغيب) على الشعوب وإيهامها انها تشارك بريطانيا في إدارة بلدانها.

٣- كانت سياسة بريطانيا في المدة ما بين الحربين العالميتين ، وعلى وجه الخصوص بعد الحرب العالمية الثانية أن تعيد تجميع المستعمرات ليسهل عليها ادارتها وضمان



استقلال ثرواتها الاقتصادية والبشرية ، وهذا ما صرح به الكثير من الساسة البريطانيين، وخاصة بعد الاحداث التي نتج عنها اتحاد الملايو عام ١٩٤٦، واتحاد نيجريا عام ١٩٤٧، واتحاد الجنوب العربي عام ١٩٥٩.

٤- عملت سياسة بريطانيا الاستعمارية في اتحاد وسط افريقيا على تشكيل صورة مجتمعية تخدم أهدافها، إلا أن الفاصل بين السكان الأصليين (السود) والمستعمرين (البيض) كان حادا بحيث افرز شكلا اجتماعيا هجينا ، أعطى نتائج سلبية لبريطانيا في القادم من الزمن.

٥- تمكنت روديسيا الجنوبية من السيطرة على الثروات الطبيعية في روديسيا الشمالية وتعديتها في مصانعها معتمدة بشكل مطلق على الثروات البشرية في نياسالاند ، حيث كانت مركز الثقل للسياسة الاستعمارية البريطانية، مما حقق تكاملا اقتصاديا بين الأقاليم الثلاث ، وسهل الهيمنة البريطانية عليها، إلا أن ما تقدم لم يمنع من خلق حالة العجز الاقتصادي لبريطانيا ، وفشل سياستها بعد ذلك، لأن الخلل في أساس النظام الاستعماري ، وليس في عملية توظيف القدرات الاقتصادية للبلدان المستعمرة، حيث صار واضحا لبريطانيا أن كل التدابير والمعالجات التي مارستها لإبقاء هيمنتها على هذه الأقاليم باءت بالفشل.

٦- أن أهداف وطموحات الشعوب المستعمرة كانت تتقاطع مع سياسة بريطانيا في إبقاء هيمنتها على هذه الأقاليم ، كذلك التي تتقاطع مع توجهات الحكومات المحلية (حكم البيض) إذ كانت تسعى (الشعوب) الى التحرر الكامل ، وحكم نفسها بنفسها بعيدا عن أية سيطرة جزئية أو كلية .

٧- لا يفوتنا أن نثبت بأن السياسة البريطانية الاستعمارية ، وظفت التعليم والقوانين والاعلام والثقافة في محاولة منها لتكريس الهيمنة العسكرية والسياسية من خلال إيجاد مجتمع يتناغم مع سياستها الاستعمارية، وأن هذا الشيء أيضا مني بالفشل ولم يحقق ما كانت تصبو اليه.



٨- مهما طالّت مدة الاحتلال والاستغلال الاستعماري ، واستخدام ادواته الخبيثة في السيطرة واستغلال المقدرات، كانت أطر الاضطرابات والاحتجاجات ، هو تاريخ الاستقلال وحل الاتحاد في ٣١ كانون الأول عام ١٩٦٣ ، والذي توج بتأييد دولي كبير ، وحققت نياسالاند حكما ذاتيا داخليا في السادس والعشرين من تموز عام ١٩٦٤، وكذلك استقلالها متخذ اسم(ملاوي)، وكذلك روديسيا الشمالية، واستعادت اسمها القديم (زامبيا)، واعلن استقلالها في الرابع والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٦٤، اما روديسيا الجنوبية فقد اعلن استقلالها في الحادي عشر من تشرين الثاني عام ١٩٦٥ تحت حكم الأقلية العنصرية البيضاء.